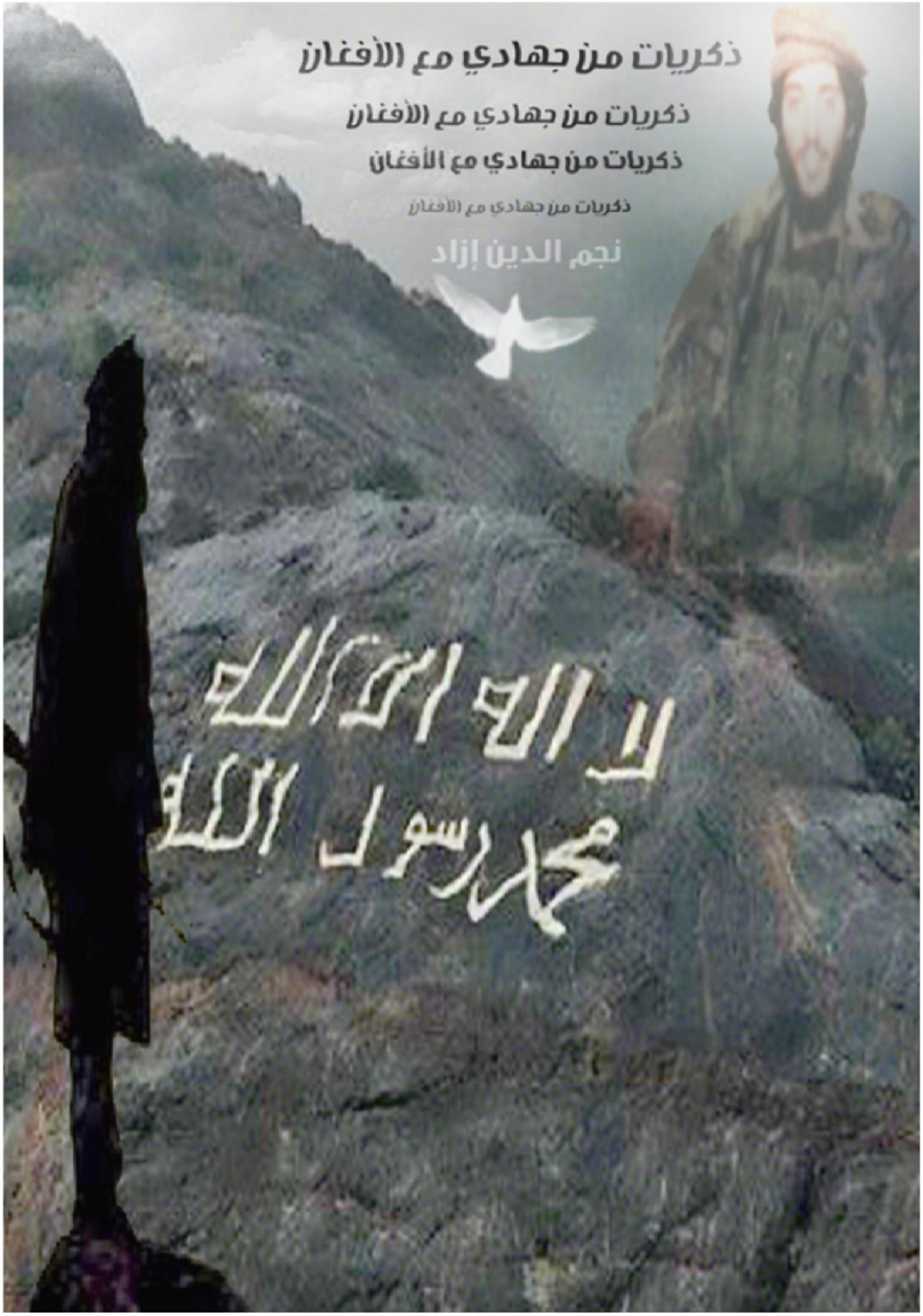
ذكريات من جهادي مع الأفغان
ذكريات من جهادي مع الأفغان
ذكريات من جهادي مع الأفغان
ذكريات من جهادي مع الأفغان
نجم الدين إزاد
لا اله الا الله
محمد رسول

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته بإحسان إلى يوم الدِّين..

وبعد،

**من أراد أن يرى الجهاد الإسلامي فى عصرنا الحديث فعليه متابعة الجهاد الأفغاني**
وحيث أن الأعلام الإسلامي والعربي كله كان ومازال تحت هيمنة أمريكا والغرب واللوبي اليهودي على الأخص فلذلك لا يظهر لنا من الجهاد وخاصة الجهاد الأفغاني إلا نصف الكأس الفارغ

لذلك كانت حاجتنا إلى من يظهر لنا النصف الممتليء من الكأس لينقل لنا ما تم تشويه عمدا" لطمس روح الجهاد التي بدأت تدب فى جسد الأمة الإسلاميه من جديد

**وهنا يتحدث صاحب الذكريات عن الجهاد الأفغاني فى فترات الثمنينيات ضد ما كان يسمى بالإتحاد السوفيتي فقط وإن هذه الفترة من الجهاد إلتف حولها ثله من شباب الإسلام من كل مكان بعالمنا الإسلامي فما أن رفع الأفغان راية الجهاد ضد دولة الإلحاد والشيوعيه وترددت أصداء كلمة الجهاد الكلمة التي ما أن أطلقت حتى كان لها مفعول السحر. إذ تردت أصدؤهافى كل ضمير مسلم صادق وإلتفوا حولها للجهاد من كل مكان بعالمنا الإسلامي هذه الذكريات يحدثنا عنها صاحبها نجم الدين إزاد ويسلط الضوء على تجربة مواطن من بلاد الحرمين كان طالب متفوق بدراسته ولكنه ترك كل هذا وراء ظهره حين سمع كلمة الجهاد فقام يلبي النداء رأى الفرض الكفائي فرض عين فعزم على المسير إلى بلاد الأفغان وأختار ألا يشغله شيء سوى الدفاع عن بلاد المسلمين حتى النصر أو الشهادة.**

**صاحب هذه الذكريات عاد بعد هذه السنوات الطوال يحكي لنا الواقع الذي عايشه بنفسه بصدق وتلقائيه زاد من تأثير حب الجهاد والجهاد الأفغاني خاصة على من قرئها ، وإنه لما رأيت كثرة الطلب من الشيخ حفظه الله على تجميعها فى كتاب وقد وقع فى نفسي هذا الأمر أيضا" لما أراه من تأثير القصص عموما" على الإنسان وإنها لمن أكثر العوامل تأثيرا" فيه ولاسيما إن كانت بإسلوب شيق فلها من التأثير ما لها فقررنا تجميعها ونسأل الله القبول.**

## رأي الشيخ نجم الدين فى عمل كتاب

أحبتي في الله .. دائماً يطلب مني هذا الطلب وهو أن أطبع كتاب ، وليس الآن فقط لا لا بل منذ زمن بعيد ، بل سأخبركم أولاً بشيئ أحبتي في الله منذ أيام الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة كان المجاهدون العرب ذاك الرعيل الأول المبارك إن شاء الله تلك الوجيه واللحى الطيبة والمباركة نحرص على أن لا يتكلم أحد فينا ، بل ولم نكن نحن نتكلم أيضاً عن شيئ ، أعرف أنكم ستستغربون ولكن السبب ليس الورع والتقى فقط لا والله وهي موجودة إن شاء الله فيهم ، ولكن حرصنا على أن يكون للمجاهد عمل خفي مع ربه في الجهاد في سبيل الله لا يعرفه أحد سوى الله عز وجل سبحانه ، نعم هكذا الأمر بارك الله فيكم ، بل أزيد على هذا أن الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة كان يطلب من المجاهدين العرب أن يحدثونه بجهادهم وما رأوه في المعارك من كرامات ، ولكن كنا نقول له هكذا اسمعوا بالله عليكم الحوار معه رحمه الله رحمة واسعه ،

كان يسأل أحدنا متى رجعت من الجبهة ؟ فيقول : اليوم أو أمس ،

فيسأله : وكم مكثت هناك ؟ فيجيب : مادري ،

فيسأله : وهل شاركت في المعارك ؟ فيجيب : مادري ،

فيسأله : طيب هل رأيت كرامة للمجاهدين تحدثني بها ؟ فيجيب : مادري ،

حتى إن الشيخ الشهيد عبدالله عزام يغضب أحياناً ويقول : شو كنت بتسوي هناك؟؟ كنت طباخ مثلاً ؟ فيجيب مدري : )

وهذا هو الشيخ الشهيد عبدالله عزام وأنتم لا تعلمون مدى حبنا له وطاعتنا له ، والله الذي لا إله إلا هو لو أمرنا الشيخ بغزو الإتحاد السوفييتي ونقل المعركة لأرضه لفعلناها من غير أي تردد ، بل إن أكثر الشهداء من شدة حرصهم تجدهم يكتبون في وصاياهم أن لا أحد يتكلم ومن تكلم عني أنا حجيجه يوم القيامة ، وقد شرح هذا الأمر الشيخ وكتب عنه في وصية الشهيد أبو مسلم الصنعاني في كتابه (عشاق الحور) وقال : "إن هذا الأمر ليس من حق الشهيد أن يمنع الخير وأخبار قصص العزة والمجد ، بل هي من حق الأمة الإسلامية جمعاء ، ومع احترامنا للشهيد لن نتكلم عنه وهو حي وأما بعد استشهاده فقد زال خوف الفتنة بإستشهاده ، ولهذا أفتي وأقول إن قصص بطولات الشهداء واجب شرعي أن تنقل ، من أجل رفع همة الأمة وخصوصاً في هذا الزمن " .

فهكذا كان الأمر منذ زمن بعيد أحبتي في الله ولقد مكثت زمناً طويلاً وأنا ساكت ، أما إن سإلتموني والآن مالذي غيرك ؟؟ فأقول : إن الذي غيرني هو حال المسلمين اليوم ، وصل الأمر بضعفنا إلى درجة أن الرافضة وأسيادهم المجوس عبدة النار قد استأسدوا على أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وهم والله أجبن خلق الله في القتال ، وأنا أعرفهم جيداً فلقد خبرتهم في معركتنا مع ما يسمى بجرس الثور المجوسي (أقصد حرس الثورة الإيراني) في كابل وارجعوا للقصص القديمة وستجدونها ، وما يجري في العراق والشام الحبيبة المباركة ، فعزمت كما ترون أن أحاول أبث روح العزة والقوة وأرجع الثقة في نفوس إخواني المسلمين ، وأن يحسنوا ظنهم بربهم ويتوكلوا عليه سبحانه ، فهو قادرعلى نصرهم مهما كان مقدار ضعفهم ، ومن أجل هذا تروني أكتب هنا . وأيضا كان السبب أخ لي في الله أحبه كثيراً ويشهد الله على ذلك وهو أبو حمود المطيري ، طلب مني هذا العمل أن أكتب في الكمبيوتر من أجل نفع أخواني المسلمين ، وبصراحة نشبلي هالبدوي الله يهديه : ) وها أنذا أكتب لكم أحبتي في الله على مجهودي القليل ، وأرجوا أن تسامحوني على قلة جهدي .

وأما مسألة كتاب ونشر فأنا أعلم منكم بشهدائنا فقد عشت معهم وأعرف أنهم لا يرضون بهذا هذا أولاً ، أترضون لأخيكم الصغير بعد أن استشهد أخوانه في سبيل الله يفرغ لبيع كتاب وجمع الأموال ؟ لا والله لن يحصل هذا أبداً ، ولقد حاول قبلكم الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة هو وولديه محمد وابراهيم وكان الجواب كالعادة مادري : ) فكيف أرضاها الآن ، ثم إن كانت المسألة على نفع للمسلمين فالحمدلله حصلت ، فهاهم يقرأونها هنا ، لا بل أزيد على هذا من شاء منكم أن ينقل هذه القصص فليفعل جزاه الله خير ، أما مسألة كتاب وبيع وأموال فجوابي الأول والأخير هو: لا ثم لا ثم لا ومعصي بعد : )

وجزاكم الله خيراً أحبتي في الله انشروا ما شئتم من القصص ولكم الأجر إن شاء الله ، دعوا أخوانكم المسلمين والمسلمات يعلمون ماقد مضى من بطولات خالدة لأخوانهم المجاهدين في العصر الحاضر ، أعيدوا حسن ظنهم بربهم وتوكلهم على الله عز وجل وأن دينهم دين عزة ومجد وسؤدد وشرف ، وأنهم أعز من يمشي على الأرض ، دعوهم يعرفون أخبار المجاهدين وبطولاتهم وكما قال الشاعر :

إذا عرف الإنسان أخبار ما مضى *** توهمته قد عاش من أول الدهر

# نبذة عن أفغانستان

تقع أفغانستان فى قلب قارة أسيا يحدها من الغرب إيران ومن الشرق والجنوب "باكستان"ومن الشمال "روسيا"،ويبلغ عدد سكانها 20 مليون نسمه وتكون أفغانستان القسم الشمالي الشرقي لهضبة إيران" الكبرى والبلاد عموما" عبارة عن سلاسل جبليه يسمى الجزء الشرقي منها جبال الهندكوش

ويسمى الجزء الغربي جبال"بابا" وتكثر الأنهار فى أفغانستان كثرة عظيمه وأهمها نهر جيحون" الذي يفصل أفغانستان عن الأتحاد السوفيتي ويصب فى بحر "أروال"،ويسمى حاليا""أموداريا" ويليه نهر "كابل"الذي يعتبر رافدا" لنهر السند فى باكستان ،ثم نهر الهلمند الذي يصب فى صحراء "بلوشستان"،والمناطق المرتفعه تكون غاية البرودة شتاء"وتكثر فيها العواصف الثلجيه ،ولهذا يسمى جبل "الهندكوش" قاتل الجنود،فقد هلكت فيه جيوش عديده على مدى التاريخ لشدةبرودة مسالكه ووعورتها وطقس الأوديه العليا لطيف فى الربيع والخريف مما ساعد على نمو الحبوب والفاكهه بأنواعها المختلفه. وتعد المنطقه المحيطه بكابل،جنه تفتن الناظرين ولقد أطلق على أفغانستان بحق إسم "سويسرا" الشرق فهي أجمل بلاد أسيا ولا ينافسها فى سحر منظرها سوى "كشمير" المحتله.

فى شمال ووسط أفغانستان تبدو الطبيعه ساحرة رائعه..الجبال الشم،والغابات الظليله الأحراش الفسيحه تأوي إليها سلالة عجيبه من الحيوان والطير البري ،وفى أفغانستان المراعي الواسعه تمرح فى جنباتها قطعان السائمه فى دعة وإطمئنان،وفى أفغانستان الزهور العطرة والورود الفيحاء والحدائق الغناء والبساتين

الوارفه،وتنفجر المياه من الجبال الصماء عذبة رقراقه وتهدر الشلالات من الممرات الجبليه الشاهقه ، وتحتضن جبالها وهضابهامجموعه فريده من البحيرات ذات الجمال الساحر الأخاذ

وتنقسم أفغانستان إلى ثمانيةوعشرين ولاية،أهمها "كابل" و"هيرات"و"قندهار"و"بلخ" و"تنجرهار"ويوجد فى أفغانستان بضع وثلاثون جنسا" لكل منهم لغته الخاصه ، ولكن "الطاجيك"و"البشتون"هم أكبر قوميتين فى البلاد وقوم البشتون هم الأفغان الحقيقيون، وتعد كلمة أفغان وبشتون مترادفتين.

وينتشر "البشتون" فى ولايات الوسط والجنوب ، وتعد قندهار الموطن الأصلي للبشتون،ومستودع لغتهم الفصحى وتقاليدهم الراسخه، أما "الفرسوان"فينتشرون فى الشمال والغرب وخاصة فى "هيرات"و"باميان"، إضافة إلى هذا هناك أقوام "الأزبك" و"الطاجيك" و"التتار"و"البلوش"،وفوق أعلى قمم الهندكوش تسكن قبائل "كفرستان" الذين لا يعرف أصلهم بالظبط،ولهم لغتهم الخاصه،ولم يعتنقوا الإسلام إلا حديثا" وسموا أنفسهم "نورستان"وإن كان بعض الأفغان مازالوا ينعتوهم  بإسمهم الأول لأنهم إعتنقوا المذهب السلفي وليس الحنفي .

وبإستثناء الشيوعيه المتحضرة فى أفغانستان ليس هناك دين سوى الإسلام ُبل لم يكن هناك سوى المذهب الحنفي قبل أن تهاجر قبائل "هزارة" من "إيران" وتستوطن ولاية "باميان" وقبل أن تعتنق قبائل "نورستان"وهذا الأمر أحنق الأفغان أشد الحنق،فهم أشد شعوب الأرض تعصبا" للأمام أبو حنيفه النعمان" ولكنهم يحترمون المذاهب الثلاثه الأخرى، وليس بعد هذه المذاهب الأربعه إسلام (فى رإيهم).

وطالب العلم يسمى "ملا" والعالم يسمى "مولوي" وهو مسموع الكلمه وللعلماء فى هذه البلاد شأن عظيم وسلطه روحيه تامه ونفوذ هائل بين الأهالي والكثير منهم يستنكف عن مقابلة الأمراء،ويتنزه عن قبول الهدايا .

وإلى عهد قريب كان التعليم كله باللغه العربيه، ومازال التعليم الديني من أوله لأخره باللغه العربيه ،أما التعليم المدني فبالغه الفارسيه التي هي لغة الداووين والجيش والأدب والثقافه،وكل قوميه فى أفغانستان تعرف الفارسيه إلى جانب لغتها الأصليه بإستثناء أفغان الجنوب وخاصة أهالي قندهار فهم لا يعرفون سوى لغتهم الباشتونيه الفصحى ،وهي لغه مليئه بالألفاظ العربيه التي أخذتها غالبا" عن الفارسيه ولكن رغم ذلك تعتبر أصعب لغه فى العالم،ففيها خمسة أحرف لا توجد فى اللغه العربيه ولا فى أي لغه أخرى وهذه الحروف لها مخارج عويصه. وتدرس اللغه العربيه حتى فى مدارس الحكومه لا على أنها لغه أجنبيه بل كلغه مكمله للفارسيه والباشتو..ولايمكن للمرء أن يكون عالما"ولا أدبيا" إلا إذا أجاداللغه العربيه.

ورغم جمال الطبيعه الساحره ،ورغم وسامة الأفغان الواضحه إلا إن المرء ليعجب من صلابتهم وبأسهم الشديد وهذه الصفات تكاد لا تتغير عبر الأجيال .

# أنا وأمي والجهــاد

أحبتي في الله لقد أرسلت لي أختنا في الله أم مجاهد وتقول : أنها تبكي ابنها الذي يجاهد في شامنا الحبيبة ، وهذه قصتي مع أمي لعل الله يثبتها ويثبت فيها كل أم لها ابن يجاهد فاسمعوا :

في تلك الأيام حينما هداني الله عز وجل للجهاد في أفغانستان ، لم يكن أحد يعرف أفغانستان أصلاً فضلاً عن جهاد فيها وكان ذهابي كالتالي: تركت رسالة لوالدي ووالدتي وأخبرتهم أني ذاهب للجهاد في سبيل الله وسافرت ، وأوصيت جاري أن يرمي الرسالة من تحت الباب اليوم الثاني ، وبالفعل حصل وبعد أن مكثت ما شاء الله ورجعت بدأ الهجوم ، وكانوا يقولون : أي دولة هذه أفغانستان فلم نسمع بها طول عمرنا وأي جهاد هذا ؟؟ طواعة آخر زمن : ) ولكني كنت ثابتاً بفضل الله عز وجل وكنت أقول لهم : هم أخواننا المسلمين وقد غزاهم الإتحاد السوفييتي ، فكان أمثلهم طريقة يقول إذا وافق على شيء اسمه جهاد يقول مستهزءاً : أنت من جدّك أنت تبون تغلبون الإتحاد السوفييتي هذولا وصلوا القمر خبل أنت ولا مجنون : ) وهكذا

والمصيبة أن لم يكن أحد من المشائخ يتكلم عن الأفغان ولا حتى الأخبار ، ولكني مُصر على الجهاد ، بل إنهم أحبتي في الله أتدرون ماذا فعلوا ؟؟ أحضروا لي شيخاً يقول لي : أنت واهم ليس هناك جهاد ثم الأمر أكبر منك ؟؟؟؟؟؟ سبحان الله العظيم وكنت صغير السن ، وبعدها جئت لأبي وأمي وقلت : سأذهب للجهاد ، فقالوا : لا ، قلت : سأذهب ووالله العظيم من يعترض طريقي خصوصاً أنت يا أبي لأذهبن تهريب لليمن ومن هناك سأذهب ، ولكن والله ثم والله لأجعلنكم تحلمون في رؤية وجهي حلماً في الليل فقط

فلن أرجع لكم أبداً وإلا اتركوني أذهب وأرجع لكم بعدها ، قالوا لي : حسناً تذهب في العطلة فقط وأيام الدراسة ترجع ، فقلت : موافق ، وكنا في عطلة وذهبت وكنت كل مرة ارجع اجلس مع أمي وأحدثها بأحاديث رسول الله صلى عليه وسلم عن فضل الجهاد وأن الشهيد يشفع لي 70 ولكن لا فائدة ، وكل مرة يبدأ الهجوم كالعادة أنت صغير السن وفيهما فجاهد والجهاد فرض كفايه وليس فرض عين ومثل هذه الأمور ، وأنا مصمم على الجهاد ، وأما الدراسة فاجتهدت اجتهاداً عجيباً حتى أني حصلت على الترتيب الثالث ، وكان المدرسين والمدير يكتبون لأبي إني تلميذ ذكي وناجح في الدراسة بشكل ملفت للنظر، وأنهم يتوقعون لي مستقبلاً باهراً وكان أبي وأمي فرحين مسرورين باجتهادي في الدراسة ، وحينما جاءت الإختبارات أتدرون ماذا فعلت؟ كنت أذهب الصباح على أني ذاهب للمدرسة للإختبارات ولكني أذهب للمسجد وأنام إلى الظهر ثم ارجع للبيت ، وإذا سألوني عن الإمتحان أقول : الحمدلله سترون النتائج ، فكانوا يقولون لي وهم فرحين : احنا ضامنين نجاحك والأول بعد : ) وهكذا كل يوم إلى انتهت الاختبارات وأنا لم أحضر أي منها بل غبت عن كل الإختبارات ، وآخر يوم للإختبارات قلت لأبي : أريد الذهاب للجهاد يالله نفذ اتفاقنا ، فقال : ومتى النتيجة ؟؟ قلت : يوم السبت ، وكنا في يوم الثلاثاء وأريد أن أسافر على رحلة باكستان يوم الخميس طبعاً قبل أن يأتي يوم السبت ويعرفون ما صنعت بهم : ) فأعطاني الفلوس واشتريت التذكرة وسافرت ، وطبعاً كنت في كل مرة أسافر أمي تبكي وأبي حزين وذهبت إلى الجهاد ويوم دخولي لإفغانستان اتصلت بوالدي لأرى ردة فعلهم واتصلت فردت أمي فقلت لها : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردت : الله لا يسلّمك من كل شر والله لا يسلّم فيك مغز إبره يالمنافق يالكذاب وأكملت قصيدة طويلة عجيبة غريبة في مدحي طبعاً : ) وبعدها أقفلت السماعة في وجهي ، ثم اتصلت مرة أخرى فرد أبي فسلمت وقبل أن أكمل سلامي قال لي : أكل تبن ولا عاد تتصل فيني وأقفل السماعة : . ) اشفيهم زعلانين علي ، إنا لله وإنا إليه راجعون يفرجها الله سبحانه

ودخلت الجبهة مع المجاهدين ومكثت ما شاء الله لي أن أمكث وكنت قد نويت أن أقسم العيدين بين أبي وأمي وبين المجاهدين ، فأما رمضان والعيد فعند المجاهدين لأن بصراحة الصيام والجهاد شيء عظيم وله طعم ثاني ، أما العيد الكبير فأكون عندهم وكنت قد مكثت مدة طويلة من أول أيام العطلة إلى قبل العيد الكبير بأسبوع واحد فقط ، رجعت لهم وأنا على نيتي هذا تقسيمي للأمر فقط وحينما رجعت لم أخبرهم ولم أتصل بهم بالتلفون مخافة أن يشتموني كالعادة ، فقلت سأذهب هكذا واللي كاتبه الله بيصير ، ودخلت عليهم البيت فجأة ، فأولاً قامت أمي واحتضنتني بشدة وهي تبكي حتى خيّل إليّ أنها لأول مرة تراني ، وبعدها قبّلت رأس أبي وجلست فقال : لماذا تكذب علينا أهذا هو الدين؟؟ فأجبته : حتى تعلم يا أبي أنت وأمي أن قد تعلق قلبي بالجهاد ولن أتركه ما حييت أبداً وأما الدراسة أردت أن أثبت لك أني لو أريد أن أدرس فكما رأيت سأكون من الأوائل ولكني بعت الدنيا وما فيها بالجهاد في سبيل الله فلا

يحدثني أحد بعد هذا في أمر من أمور الدنيا ، فأراد أن يكمل فقالت له أمي: لا تفسد علينا فرحتنا دعه الآن ، فسكت وأخذَت تسألني : كيف تأكل ومالبسك وكيف نومك ومن هالأسئلة فأجبتها : أما الأكل فلا يوجد غير الجوع ، فبكت وقالت : يا ويلي وأثاريك نحيف وعظامك طالعة فقلت : والفقر والخوف والحرب فقط هذا اللي موجود هناك يا أمي : ) ، فغضب أبي وقال لي : أنت يا مجنون يا مسحور في ولد يكلم أمه كذا؟؟ قلت : إيه أنا لأني ما أكذب وما قلت إلا الحقيقة ، فغضب عليّ وطلع من الصالة زعلان ، وسهرت تلك الليلة مع أمي تسألني وأجيب عن كل شي وبعدها جاءت بالأكل العشاء وقالت : كل تغذى فأنت في بيتك مو عند الأفغان يجوعونك : ) فقلت لها : أين أبي ؟؟ وذهبت له ولكنه قال: لن آكل سد نفسي ولدك ، فقمت عن الأكل ودخلت غرفتي وأقفلت الباب ونمت ولم آكل .

وفي الصباح جلسنا سوية للفطور فلم أمد يدي ، فقال أبي : مالك لا تأكل ؟؟ فقلت : لن آكل حتى تأكل ، فقال لي: والله إنك نشبه : ) طيب خلاص كُل.. هذا أنا أكلت ، وفعلاً أكلنا جميعاً ثم قبّلت رأسه وقلت له : والله يا أبي إن قلبي قد تعلق بالجهاد وإن كنت وسأخبرك من علقني بالجهاد أنت وأمي وأنتم حاسبوه اتفقنا ؟ قال هات اسمه وأنا أعرف شغلي معه من هو؟ قلت الله عز وجل ، فسكتوا جميعا ولم ينطقوا

بكلمه فغيّر أبي الموضوع فقلت له اسمع يا أبي واسمعي يا أمي والله العظيم لن أترك الجهاد في سبيل الله فإما أن ترضوا فأجاهد وأرجع لكم وإلا فسأذهب ولن تروا وجهي بعد الآن وتسمعون أني شهيد ولم ولن تروني فاختاروا من الآن لا تجننوني : ) أما أبي فقال : خلاص أنت حر بحياتك وأما أمي فقالت : والله لأشكيك لربي ، فقلت لها : وأنا موافق لكن ماذا تقولين له؟؟ ستقولين يا ربي إن ابني ذهب يجاهد في سبيلك ولم يجلس عندي ..أما تستحين من الله عز وجل؟ فسكتت وأبي قال : أنا قايلك يقصد أمي هذا مسحووور سحرووه الأفغان مافيه طب : ) وخرج إلى عمله ، بعدها جلست أحدث عن الجهاد وأجر الشهيد وأنه من مصلحتها أن ابنها يستشهد وهي تقول : بس بس اسكت مابي أسمع شيء منك : ) وطبعاً كل يوم لازم لازم الوجبة المعروفة كل يوم يجيني واحد من الشيبان وهاتك نصايح يعني صرت ملطشة بالعربي : ) .

---

المهم وبعد أن جلست ما شاء الله لي أن أجلس نويت الرجوع للجهاد وأخبرت أبي وأمي فقالت : تمزح صح ؟؟ فقلت: لا ، فسقطت على الأرض مشلولة شلل نصفي وحملتها أنا وأبي إلى المستشفى ، وهناك اجتمع الدكاترة وبعد الفحوصات والإشعاعات اتفقوا على التالي على أنها قد شلّت شلل نصفي ولكن الفحوصات لا تظهر شيء مثل كسر في العمود الفقري أو عضو من الأعضاء والشلل نوعان عضوي او شلل انهيار عصبي وهي من النوع الثاني ولا يزول الشلل إلا بزوال السبب ، فقلت في نفسي اللهم آجرني في مصيبتي هذه واخلفني خيراً منها ، فسأل الأطباء أبي : مالسبب الذي جعلها تنهار هكذا ؟؟ فقال : هذا

(وأشار عليّ) هذا ولدها يريد الذهاب للجهاد في سبيل الله وهي لم توافق خوفاً عليه ، وتخيلوا ردة فعل الدكاترة فقالوا: صحيح هذا؟؟ قلت: نعم ، وبدأ الهجوم كالعادة أنت عاق أنت مجنون أنت لن تدخل الجنة ولن تشم ريحها أنت وجهادك ومن هالكلام ، ثم خرجت من المستشفى لشدة الهجوم عليّ فقد تجمعوا على رأسي الدكاترة والممرضات فأثرت الانسحاب بهدوء ورجعت البيت ، فلما وصل أبي مرّ من عندي ولم يكلمني فعلمت أنه غضبان عليّ فقلت في نفسي اتركه اليوم فالصدمة شديدة عليه ، وذهبت إلى غرفتي وجلست أصلي وأدعوا ربي أن يشفي أمي .

وفي الصباح لم أرى والدي وكان قد بات في المستشفى عند أمي البارحة وكان هذا يوم الأحد فأوصلت اخواني وأخواتي الصغار لمدارسهم ورجعت للمستشفى ودخلت غرفتها وسلّمت على أبي ولكنه لم يرد عليّ فقلت لأبي: إذهب ارتاح بالبيت وأنا سأجلس معها ، فقال : أنت السبب اللي ادخلها هنا انقلع عن وجهي أبرك لك ، فعلمت أنه قد بلغ الغضب حده فخرجت وذهبت للمسجد أصلي وأدعوا لأمي بأن يشفيها ربي ، وأحضرت الأولاد والبنات من المدارس ، وكنت في كل صلاة في المسجد لازم لازم بعد الصلاة يصفّون شيبان المسجد عند الباب ويستلموني بالدور واحد ورى واحد يشددون علي بالكلام ، ويقولون هذا عقوق ما هو دين وش هالدين الجديد ومن هالكلام ، حتى إنني صرت أذهب أصلي في مسجد آخر بعيد عن بيتنا ، ولكنهم جزاهم الله خير يلحقوني هناك ويصلون معاي وبعدها الورد اليومي لازم لازم أسمعه وأنا صابر وساكت ، وما يسمعون مني إلا قولة إن شاالله فقط لا غير، أما عن أقاربي حدّث ولاحرج يأتون في البيت وأكيد تعرفون اللي أسمعه منهم من كلام ولكنه أشد وأقسى من الجيران بكثير ، فأبسطها كلمة هي قولهم : لا عاد تدخل بيوتنا يالعاق؟

وفي يوم الثلاثاء ذهبت كالعادة أزور أمي في المستشفى وكانت المستشفى كلها قد انتشر فيها الخبر تخيلوا ليس فقط الدكاترة والممرضات هم الذين يتكلمون علي لا لا بل تعداهم الأمر إلى المرضى ، فهذا شايب يتكلم عليّ وتلك امرأة لا أعرفها تتكلم عليّ وهكذا ، ثم تجمع الدكاترة وكانوا مَصريين جزاهم الله خيراً آنذاك وقالوا : تعال نريدك في كلمتين ، وخرجت من عند أمي لهم وإذا أبي واقف في الخارج فقال الدكتور: إيه رأيك يا عادل أنك تكذب على ماما وتئول أنك بطلت علشان تئوم من المرض دا هاه شرايك ؟؟ فقلت له : لا ، فقال : يا بني متستهدي بالله بقى ، قلت : لا أنا ما أكذب ، فالتفت الدكتورعلى أبي وهو يقول له : لا لا ابنك دا حنبلي بجد مالهووش حل : ) فغضب أبي ودخل عند أمي ، وأنا من كثر صجت الدكاترة والممرضات هربت وخرجت من المستشفى ، واليوم التالي كان يوم الثلاثاء ذهبت لأمي بالمستشفى وكانت كالعادة إذا وقفت أمامها تغمض عينها لا تريد أن تراني ، فألهمني الله عز وجل أن أقول لها : يا أمي بعد بكرة الخميس طيّارتي ورحلتي إلى الجهاد تأمريني بشيء ؟؟ فرأيت دموعها تنزل

من عينها وهي مغمضة مصرة على أن لا تراني ، فقلت سبحان الله وطلعت وفي العصر ذهبت لزيارتها وكالعادة تغمض عينها ، فقلت : مارأيك أن نحتكم لشرع الله عز وجل اختاري الشيخ الذي تريدين ونرضى بحكمه بيني وبينك مارأيك؟؟ ففتحت عينها ففرحت والله فرحاً كبيراً وأشارت بعينها نعم موافقة ، فسألتها : أي شيخ تريدين ؟؟ فقال أبي وكان جالس معنا : أي شيخ الله يبلشك تراك أبلشتنا بدينك ذا : ) فقلت له : لا لازم هي تختار فتكلمت بصعوبة واللي فهمناه أنا وأبوي منها أن تبي رئيس محكمة الخبر قلت لها : محكمة الخبر رئيس القضاة يعني ؟؟ فأشارت بعينها نعم ، فقلت: حسناً موعدنا الغد إن شاء الله ، فقال أبي : أقول انقلع عن وجهي الحين أبرك لك ، فقلت له : سمعاً وطاعةً ، فرد عليّ : ما بي طاعتك طاعتك خابرها شف نتائجها في أمك : ) فخرجت ولم أرد علي

وفي البيت جلست أفكر في ماذا أقول للشيخ ؟؟ فمن جهة أنا لم يكن عندي أدنى شك في أن أي شيخ يقول لي : لا والسبب أني شاهدت فعل السوفييت في مسلمين الأفغان من قتل وتشريد بل وحتى تدمير وحرق المساجد وتحويل بعضها حظائر لتربية الخنازير فالموضوع عندي لا جدال فيه أبداً ، وتلك الليلة لم أنم إلا قليلاً بت أصلي لربي وأدعوه أن يشفي أمي وسبحان الذي لم يجعلني أفكر بالقاضي وماذا سيصنع في الغد

، وفي الصباح نزلت للصالة وإذا بأبي جالس وكأنه ينتظرني فقلت في نفسي الله يستر شكله ناويله على نية : ) وسلّمت عليه فقال لي ولم يرد السلام : اسمع ترى إن حدتني الدنيا على أن أختار بين أمك وأنت بضحي فيك واختار أمك سمعت لعنبوا اللنت سلوقيه يالسلوقي : ) ، فسكت ولم أرد عليه بل إني لم أفطر وذهبت للمستشفى وجلست عند أمي في المستشفى أنتظر الساعه 8 موعد فتح المحكمة ، وكنت أقرأ القرآن عندها فدخلت ممرضة مصرية ولما رأتني أقرأ القرآن قالت لي : لا يا شيخ عامللي فيها شيخ عشنا وشفنا مشايخ آخر زمن : ) ولم أرد عليها ، وحينما جاءت الساعة 8 ناديت الدكتور وقلتله : يالله جهز الإسعاف وأبي كرسي لأمي وأبي ممرضة بعد ، فقال لي : يبني مستهدى بالله والله أنا خايف عليك القاضي حيسجنك ما تبقاش حنبلي متفكها شوية ، قلت له : أقول العن ابليس وسو اللي قلتلك عليه ونت ساكت ، فذهب جزاه الله خير وجاء بممرضة وممرض وكلهم مصريين وأنزلنا أمي من السرير وجلسناها عالكرسي ، وبعد ما حطوا المغذي وكل الشغلات نزلنا للإسعاف عند باب الطواريء وركبنا فيه وكنت مع أمي ومشينا للمحكمة ، ولمن وصلنا وقف سواق الإسعاف عند موقف رئيس المحكمة فلاحظت لوحة مكتوب عليها موقف رئيس المحكمة وكانت فيها سيارة مرسيدس ، ودخلنا المحكمة واتجهنا لرئيس المحكمة واستأذنا في الدخول والعسكري اللي على الباب، دخل عند الشيخ يستأذن في دخولنا فأخرج الشيخ من كان عنده وبعدها نادانا العسكري ودخلنا ، وحينما جلست أمام الشيخ قال : مالأمر ؟؟ فقلت هذي أمي فحاولت تتكلم ولكنها لم تستطع ففضلاً عن الشلل كانت تبكي فأصبح الكلام صعب جداً وغير مفهوم ،

وهنا انبرت الممرضة وأخبرت الشيخ كل السالفة والممرض أيضاً وقال للشيخ : وآدي رقم الدكتور إن كنت تتأكد ، فالتفت الشيخ علي وسألني : أنت ما تقول ؟؟ قلت : كل اللي قالوه صحيح ، قال : كيف يعني ؟؟ قلت : أنا بروح للجهاد في سبيل الله وبس ، قال : وينه فيه جهادك هذا؟؟ فغضبت من استهزائه بي ولكني كتمتها في نفسي ورديت : في أفغانستان ، فقال : وينها فيه أفغانستان ؟؟ وهنا قلت في نفسي هالشيخ شكله بجيب العيد ومايل مع أمي واضح وش السوات يا نجم الدين ؟؟ السوات أخرب الجلسة وأجحد الشيخ ولا أعترف فيه أصلاً أنه شيخ من الأساس ، وبدأت الهجوم عليه قلت : أجل ما تعرف أفغانستان ما تنلام أنت وين تعرف لفغانستان وسيارتك مرسيدس وبيتك قصر وتتعطر بالبخور والمسك ، ولاحظت ثلاثة بشوت معلقه في معلاق الملابس وقلتله وبعد ثلاث بشوت مو بشت واحد وتبي نجاهد : ) ياعزتي للجهاد اللي تعرفه بس ، ثم أكملت وقلت : أجل ما تدري وين أفغانستان أنت وجيلك اللي ضيعتوا فلسطين وش أفغانستان عند أولى القبلتين ؟ فقاطعني وقال بزعل : تأدب لا أسجنك ، رديت عليه وقلت : أدبني ربي حتى أني نزفت دماء في سبيل الله على قلة علمي الشرعي فأخبرني عن أدبك وماذا فعلت للإسلام والمسلمين؟ وهنا غضب علي غضباً شديداً وقال : إن لم تتأدب سأسجنك ، فقلت : بالله عليك مجاهد يقاتل الإتحاد السوفييتي ولم يهاب الموت على قلة عددنا وعدتنا نحن المجاهدين أتظن أني أخاف

منك يا راعي المرسيدس؟ وكان كل ما كلمته يرفع الجريدة بيني وبينه فلا أرى وجهه ويزيد غضبي منه لأنه يستهزيء بي ، ثم جئت بالطامة الكبرى فقلت له : من الآخر أنا أصلاً ما اعترف فيك شيخ : ) وكانت نيتي أن أخرب الجلسة ويصير اللي يصير ، فنادى العسكري وقال اخرجه برة وجذبني الشرطي بقوه وقد كان سمع جلستنا من أولها فتعاطف مع والدتي وألقى بي خارج المكتب ، وبعد تقريباً نصف ساعة خرج العسكري وناداني أدخل فدخلت وأول ما دخلت قال الشيخ : أقول جاهد في أمك وخل عنك الجهل ، فرديت عليه على طول وأنا أمشي إليه : شرهتك على اللي يعدك شيخ أصلاً ، فقال لي : أغرب عن وجهي أنت قليل أدب وشاب جاهل مستهتر ولولا أمك المسكينة هذي كان أمرت بسجنك وجلدك علشان تتأدب والآن خذ أمك واذهب قبل ما أسجنك ، وكان يكلمني وهو رافع الجريدة ، فقلت في نفسي الحمدلله . افتكيت من شره ومشينا أنا والممرض والممرضة وأمي إلى الإسعاف

وعدنا للمستشفى وبعد أن حملناها للسرير قلت لها اليوم الأربعاء وبكرة رحلتي إلى الجهاد ولا يوجد وقت سأذهب الآن لأشتري بيجامات صوف من السوق من أجل الثلج ، فقالت : اصبر ، أتدرون ماذا حدث؟؟؟؟ تحركت ورفعت بيدها البطانية اللي على السرير وأنزلت رجليها ونزلت ومشت ، وقالت لي : بتوضأ وأصلي وخذني للبيت معك ، وأنا لا أكاد أصدق ما أرى ففرحت بها فرحاً شديداً وحمدت الله عز وجل على شفائها واتصلت في أبي في العمل وأخبرته فلم يصدق ، فقلت : تعال وشوف بنفسك ، وإذا بها

تأخذ السماعة مني وتقول لأبي : سأذهب مع عادل للبيت وأنت كلّم المستشفى يطلعوني ، وفعلاً جاء الدكتور وكشف عليها واطمئن على صحتها وقال: الآن نعم أنت الآن ليس بكي أي شيء والآن سأكتب لكي خروج .

وذهبت أنا وأمي للبيت وفي الطريق كنت أشتم الشيخ بأشد الشتائم وهي تنهاني وأنا مواصل في الشتائم ، فقالت لي : برضاي عليك لا تشتم الشيخ ، فسألتها : لماذا ؟؟ قالت : أتدري لما أخرجك ماذا قال لي ؟؟ قلت : لا ، قالت : قال يا أختاه لماذا تتركين الشيطان يتلاعب بك أنتي عندك ابن يحبه الله ورسوله ألا تدرين أن الله ورسوله يحبون المجاهدين في سبيل الله ، اتق الله في ابنك ألم تري أنه لن يرجع عن الجهاد إن ابنك هذا قد استقر في قلبه أمر أتدرين ماهو؟؟ قال حب الجهاد في سبيل الله وكره الدنيا وما فيها فلا تحاولي رده ، واحمدي الله على هذا وأخشى ما أخشاه أن تردوه فيعاقبكم الله على رده فيبتليه فيأتينا هنا مثل هذه الملفات القضايا أتدرين ماهي ؟؟ قالت : لا ، قال: أحكام ندرسها قصاص أو تحبين هذا الأمر ؟؟ ألا ترين اعلمي يا أختاه أني وددت أن عندي ابن مثله ولا تأخذيه لشيخ غيري أخاف عليه منه فيسجنه ، ألم تري كيف يكلمني ويستهزيء بي وأنا رئيس المحكمة ، ثم من قال لكي أنه إذا ذهب الجهاد سيستشهد إن الموت والحياة بيد الله سبحانه ، وكم وكم من الصحابة رضي الله عنهم جاهدوا وماتوا على فرشهم

وعلى رأسهم خالد ابن الوليد الصحابي الجليل رضي عنه وأرضاه وقبله سيد المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام ، يا أختي والله ثم والله لقد صدق ابنك عادل فيني حينما قال أدبني ربي بالجهاد ونزفت دماً في سبيل الله دفاعاً عن الإسلام والمسلمين وأنا لست مثله تبين الصدق هذا الصدق . فياعادل إن كنت تريد رضاي لا تشتم الشيخ الكريم فقبّلت رأسها فقالت : عاهدني أنك لا تشتم شيخاً أبداً ، فقبّلت رأسها مرة أخرى وقلت لها : لكي مني عهد ووعد أني لا أشتم شيخاً أبداً

ثم قالت لي : حدثني عن أجر الجهاد والمجاهدين والشهداء ، ففرحت وأخذت أحدثها وأحضرت كتب الحديث أقرأ منها لها فقالت : اسمع تريد موافقتي ؟؟ قلت : نعم تكفين ، قالت : بشرط ، فقلت : وماهو؟ وهنا كانت المفاجأة !!! قالت : أريد أن أجاهد في سبيل الله واكسب هذا الأجر العظيم ، فدهشت منها وربي ثم قلت لها : أمرك بيد أبي فهو ولي أمرك ولست أنا ، إن وافق والله إنك أحب الناس إلى قلبي وأبر البر بك هو أن آخذك للجهاد في سبيل الله وأن تنالي من هذا الأجر العظيم أريدك أن تغبرين رجليك في سبيل الله فتحرم النار عنك إن شاء الله وأريدك أن تشمي غباراً في سبيل الله ، فقالت : لا ليس هذا فقط بل أريد أن أخوض معركة في سبيل الله كما جاء في حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم ، فقلت : وأي معركة ؟؟ قالت : أنت قلت لي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة " قلت لها : نعم ، قالت : وأنا أريد أن أقاتل في سبيل الله فواق ناقة ، قلت لها

: أبشري لكن ولي أمرك يوافق وإلا فلا جهاد لك ، وفعلاً لما جاء أبي حدثته بالأمر فقال أبي لي وهو يضحك
: لا بالله الولد سحر أمه : ) ثم وافق

وأخذتها مع أخي الصغير أول متوسط وأخي الآخر أول ابتدائي أيضاً وأدخلتهم جميعاً للجبهة والمركز المتقدم فلم يكون أمامنا إلا السوفيت فقط وكل المجاهدين خلفنا ، وكانت هذه النقطة المتقدمة للمجاهدين الأولى وكان فيها 4 مجاهدين ، وكانت النقطة عبارة عن فتحة لمجرى السيل تحت شارع وعند المجاهدين راجمة صواريخ بي ام دوازده 12 صاروخ ، وكنا الساعة 8 صباحاً فقلت لأمي :أولاً قولي "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" ثم كبّري وقولي "الله أكبر" واضغطي هذا الزر تنطلق كل الصواريخ دفعة واحدة ، وفعلاً كبّرت ورمت فانطلقت الصواريخ ، ثم أعددت لها موجة ثانية وقلت : الآن تكبرين وتشكلين في الرمي عندك 12 زر يالله بسم الله وفعلاً حشرتهم أم عادل : ) ثم رجعنا للخندق استعداداً للرد ، وكانت العادة الرد يكون أكثر من رمي المجاهدين بكثير وذلك من خوف السوفييت وأيضاً عرض عضلاتهم أن ذخيرتنا كثيرة من باب ضرب معنوية المجاهدين ، ولكن هذه المرة بدأ القصف المجنون من الساعه 8 صباحاً إلى الساعة 10 ليلاً ولم يتوقف القصف بل شاركت الطائرات فيه أيضاً ، فأخذ المجاهدين يكبّرون ويقولون : زندباد ماما مجاهدين ، فسألتني : ماذا يقولون؟؟ قلت لها : يمدحونك وأطلقوا عليك لقب (أم المجاهدين) أتدرين لماذا ؟؟ قالت : لا ، قلت : لأن الرد عنيفاً ومستمراً وهذا يعني أنك أصبتيهم في مقتل فمن أجل هذا ردهم هكذا من قهرهم ، فحمدت الله وشكرته ، وكان أخي الصغير نادر كلما سقطت الصواريخ بالقرب منا ويرى الشظايا وتكون حمراء بلون الجمر من شدة حرارتها يخرج من الخندق ويجمعها ، وثم رجعنا بالليل الساعه 11 وبعدها رجعنا إلى السعودية ، فاتصل وقالوا لي الآن تأتي على أول طائرة ، فذهبت وحينما وصلت كانت المفاجأة ، فالمجاهدين الأفغان حينما علموا بوصول امرأة عربية للخط الأول ورمت السوفييت اجتمعوا وذهبوا للقادة وقالوا لهم: أما أن تأتي امرأة من بنات الصحابة وتجاهد وترمي السوفييت ومن النقطة المتقدمة فنحن نستحي من الله عز وجل ، فأي عذر لنا أن كان ونحن مجاهدين رجال وبالألوف ونقف عند حد وقفت عنده امرأة عربية من بنات الصحابة فالآن لكم أحد أمرين إما أن تتقدموا بنا فنحتل هذة القاعدة وإلا ننسحب من هنا فليس لنا عذر أمام ربنا ، فاستغل الأمراء حماس المجاهدين هذا وشنوا هجوما كبيراً واسعاً لمدة شهر ، كتب الله لهم النصر لنا فيها وهرب السوفييت واحتتلنا القاعدة رغم أنوفهم ، وأرسلوا معي خطابات شكر أمراء الجهاد منهم الشيخ عبدالله عزام والشيخ سياف وأمراء آخرين خطابات شكر لأمي ويقولون : تم هذا الفتح بسببك يا بنت الصحابة ، ومازالت أمي تحتفظ في خزنتها بهذه الخطابات إلى الآن ، فسبحان الذي هداها لهذا وسبحان ربي الذي فرجها على عبده نجم الدين بعد أن ضاقت بي السبل .

وكـم ضـائـقـة يـضيق بها الفتى ***وعـندالله مـنها المـخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ***فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وسبحان الذي شفى أمي من الشلل وسبحان ربي الذي هداها للجهاد في سبيل الله بعد أن كانت ترفض أشد الرفض مجرد أن تسمع حديثي عن الجهاد والإسشهاد ، وسبحان ربي الذي أكرم أمي وجعلها سبباً في هذا الفتح الكبير ، وبالمناسبة أمي كانت المرأة الوحيدة بين كل المسلمات الغير أفغانيات التي جاهدت في سبيل الله وخاضت المعركة ضد السوفييت بجانب ابنها و4 فقط من المجاهدين ، وسبحان ربي الذي جعلني أبر أمي بهذا البر الكبير والعظيم وأن أميزها بين أمة المليار مسلم .

## المجاهد احمد الله رحمه الله

## رجل لا يحني رأسه

هو مجاهد من قندهار وكان شجاعاً، ومن صور شجاعته إنه لا ينحني في المعركة أبداً، ولا يدخل المعركة إلا بسلاحه الشخصي وهو سلاح اختاره هو لنفسه أتدرون ماهو أحبتي في الله ؟هوعبارةعن مسدس فقط ، نعم إنه مسدس ، كان المجاهدون يقولون له : اختر ما شئت من الأسلحة حيث أن السلاح متوفر، ولكنه يرفض ويقول : لا يشفي صدري في الفتك بالسوفييت إلا هذا (وهو يشهر مسدسه الشهير) فهو الذي به أصل إلى السوفييت في خنادقهم وأقتلهم وأنا أرى الخوف في عيني أحدهم قبل أن يموت، وقد اشتهر في قندهار كلها وعند السوفيت بهذ الأمر، حتى أن السوفييت كانوا إذا علموا أن المعركة فيها أحمدالله يخافون ويحرقون الأرض ومن عليها بصواريخهم ومدافعهم وذلك حتى يمنعوا أحمدالله من الوصول إليهم ، فهو إن وصل إليهم فمعناه الموت لهم، وكم كان المجاهدون يرونه يقتحم خنادق السوفييت لوحده اقتحاماً وهو يكبر ونسمع طلقات الرشاشات الآلية وهي كثيرة ثم ما نلبثُ نسمع  طلقات مسدسه الشهير وصوت تكبيره وسطهم، وبعد الاشتباك تسكت جميع الأصوات إلا صوت تكبير أحمدالله .

وكان لأحمدالله الأفغاني أخاً قائداً في صف الشيوعيين وكان المجاهدون يتحاشون الهجوم على منطقة - بانج وائي- احترامًا لأحمدالله، وحينما علم أحمدالله غضب غضبًا شديدًا من المجاهدين وجمعهم وقال : من قال لكم أنه أخي لا والله إنما هو ملحد نجس، بل أصرعلى المجاهدين أن يشنوا هجوماً على البوسطى (البوسطى: هي مركز الجنود السوفييت هكذا يسميه المجاهدين في لغتهم) ، وقال: ابدأوا بالهجوم واقتحموا وأريده حياً لا أحد يقتله أو يلمسه بأذى، وعندها اقتحم المجاهدين البوسطة : وامسكوا به حياً جاؤا به إلى أحمدالله ، فأخذ يخاطبه أمام المجاهدين قائلا

أين أسيادك السوفييت الآن أيها الملحد النجس؟ أين هم؟ لم يحموك من المجاهدين، وكان غضبان جداً، فأخذ أخوه يبكي ويقول : إنما أنا أخوك، فقال له : أنا لا أعرف صلة الدم ولا القبيلة ولا النسب أعرف شيئا واحدًا أخوة دين الإسلام فقط لاغير، ثم أقدم عليه ونحره نحرًا أمام أعين المجاهدين بيديه ، وقال لا تخافوا من أن تفعلوا هذا في كل ملحد له أخ مجاهد فهو ليس

. منا بل ملحد نجس لا حرمة لدمه بيننا

وبعدها لم يتردد أحدٌ من المجاهدين في قتل قريب له في المعركة إن كان محالفاً مع السوفييت، فوالله لقد رأيت الكثير مثل هذه المواقف، بل إن نساء الأفغان أيضاً قد فعلوا هذا، وسأذكر لكم بإذن الله قصة الأم وابنها الملحد جاسوس لـ (الكي بي جي) الاستخبارات السوفيتية .

### سبق الابن أباه

كنت في منطقة بغمان وكان فيها مجاهد كبير في السن وكان ابنه مجاهد معنا أيضا، فقال لإبنه حينما رآني: لن أعود للقرية ونجم الدين مجاهد عربي هنا، فكيف يراني الله عز وجل بين أهلي وهو هنا في (جبهه القتال) اذهب أنت إلى البيت، فرد الابن قائلاً لأباه: وأنت رجل كبير في السن تستحي أن يراك الله بين أهلك ومجاهد عربي في الجبهة ، فكيف بي وأنا شاب لن أذهب إلى البيت وسأبقى هنا مادام نجم الدين هنا .

ومكث الاثنان الأب وابنه في الجبهة ، وكان الابن له طفل صغير عمره 7 سنوات وجده يحبه حبًا كبيراً فكانت زوجة الابن تأتي به إلى الجبهة يراه الجد ويلاعبه .

وبعد شهرين استشهد الابن في أحد معارك بغمان الشهيرة، فقال الأب: ابني خيرٌ مني اختاره الله شهيداً وفضّله عليّ رغم صغر سنه، وقد كان ابنه شجاع وقد عانى السوفييت الروس الأمرين منه فسمى المجاهدين المركز باسمه (مركز الشهيد نعمة الله رحمه الله) تخليدا لذكراه الطيبة

سبحان الله العظيم بهذا العزم انتصر المجاهدون على السوفييت ، ولأول مرة في تاريخ ما كان يسمى بالجيش الأحمر يُهزم شر هزيمة ويَكفُر بالإلحاد من كان يؤمن به وعادوا لدينهم رغم أنوفهم .

شبتُ وما شبتُ عن كبر سن***ولكن شيبتني كثرة الوقائع

## شوقي لابنتي لن يثنيني عن الجهاد

الشهيد سعود البحري - رحمه الله - كنت معه في إحدى الجبهات، وفي الصباح لاحظت على وجهه الحزن والهم فسألته: لماذا هذا الهم والحزن ياسعود؟! فأجابني: لقد رأيت رؤيا بالأمس ليلاً ، فقلت: خيرًا إن شاء الله **!!!**

قال :رأيت ابنتي الصغيرة تجلس على صدري وتلعب في لحيتي وتقول لي : متى ستأتي إلينا ؟ واستيقظت من نومي ، فقلت له: لقد بُشرت بالشهادة في سبيل الله - والله أعلم - ، إنما هو الشيطان يريد أن يردك ويثنيك عن هذا الفوز العظيم فاصبر - بارك الله فيك - ولا تحزن وابشر بالخير .. وفعلاً استشهد سعود رحمه الله .

ولقد كان محبوباً من المجاهدين وكان صواماً قواماً في الجبهة - رحمك الله- يا سعود فقد كان يكثر من قراءة القرآن .

يارب لاتجعل حياتي مذلة ولا***موتـتي بـين النساء النـــواحي

بل شهيدًا يدرج الطير حوله***وتشرب غربان الفلا من جوانحي

رحمك الله يا أبو البراء وإلى جنات الفردوس الأعلى إن شاء الله ، وما زلتُ أذكر زيارتك لي قبل ذهابك للجهاد مع أحد الأخوة كأني أراك الآن ونحن نتقهوى عند المشب..

اللهم اجمعنا مع إخواننا الشهداء في جنات الفردوس الأعلى إنك على كل شي قدير ، فالحياة بعدهم صعبة ، وكم وكم مضى من الشهداء كنا معهم نعيش ، وكانت الأيام تمر رغم الصعوبات والجوع والفقر والخوف إلا إنهم صابرون ثابتون .. رحم الله شهداء الجهاد في كل زمان ومكان .

أتدرون ماهي أكبر فرحة ؟!!! ليست فرحة العيدين ولا إفطار الصائم ولا الزواج ولا أن تبشر بغلام، ولكن أكبر فرحة كما قال خالد ابن الوليد رضي الله هي: إذا واجهت العدو وهو أكبر وأكثر منك عددًا .. وعدة ومع هذا تنتصرعليه ، فلقد أنزل الله عز وجل في محكم التنزيل وصف هذه الفرحة

فقال سبحانه : " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين" نعم شفاء للصدور.. حتى إنك ترى المجاهدين على قلة عتادهم وعددهم تراهم يسوقون الأسرى من ضباط كبار ومنهم جنرالات ما كان يسمى بالجيش الأحمر أذلة أمام شباب صغار

سأحكي لكم أحبتي في الله كيف أن المجاهدين يعرفون بعضهم ومنازلهم (أي المنزلة أو الرتبة) من مجرد نظرة واحدة فقط ويعرفون منزلتك بالضبط .

فمثلا مجاهد سلاحه رشاش (كلاشينكوف روسي) هذا غنيمة ويعني أنه قتل السوفييتي وغنمه ، وهذه تحسب له شجاعة ، وآخر سلاحه (كلكوف )وهو أشد من (الكلاشينكوف) وعادةً يكون سلاح الضباط و(السبتناز) فهذا تكون شجاعته أكبر .. وهناك تجده يلبس جاكت الضابط وكاشخ فيه بعد وحذائه أيضا _أكرمكم الله_ فكما تعلمون هم يفرقون في بين الضباط والجنود في كل شيء حتى اللبس- سبحان الله- في طبعهم .

تذكرت شيئاً رغبت أن أخبركم به معنى غنيمة الحذاء وأهميتها كما تعلمون أحبتي في الله أفغانستان باردة جدًا وتثلج بالشتاء ، وخصوصاً أن خيامنا في قمم الجبال مكشوفة لتيارات الهواء الشديدة وخصوصاً

رياح الشمال إذا هبت علينا ، ومن الطبيعي جدًا أن تنتشر الغرغرينا بين المجاهدين من شدة البرد خصوصاً في الأقدام .. فهل عرفتم أهمية أن يغنم المجاهد حذاء الضابط ؟

وهناك مجاهد أخر سلاحه (شيشكوف)أو( كلينكوف) وهو سلاح الطيارين الميغ تسع وعشرون والسوخوي اللعينة ثمان وعشرين ، وهذا يعني أن هذا المجاهد كاشخ بسلاح طيار ولابس وكاشخ بجاكيته من جلد طبعاً وفرو من الداخل يعني آخر دفا على كيف كيفك يعني انه أسقط طائرة وعدمها

ومن هنا أحبتي في الله كنا نعرف بعضنا بعضا بمجرد النظر إلى سلاحك ولبسك ، والشهادة لله إن أكثر مجاهدي بغمان أسلحتهم روسية وبأشكالها وأنواعها كلها .. أما هناك مجاهدين كانوا إذا مروا بجانبنا بمجرد النظر لهم يكبر المجاهدين وترتفع أصوات التكبير عاليا وبحماس شديد حتى أنهم يقفون على أرجلهم ويكبرون ويحيون هذا المجاهد ويدعون له ويقول : الأفغان زندباد مجاهدين بغمان (أي سنباد) وهذا المجاهد أحبتي في الله هكذا هيئته تكون أولا سلاحه (كلينكوف) سلاح طيار ويلبس جاكت جنرال وعليه الرتب ، وهو من جلد أسود ومبطن من الفرو من الداخل ويلبس قبعة جنرال ، أما الحذاء_أكرمكم الله_ حكايتها حكاية من النوع الفخم جلد أسود وطويلة إلى تحت الركبة بقليل وفي جانبها مشبكان أبيضان لامعان لربطها ، يعني - بصراحة - بطل والمجاهدين يتسابقون لعزيمته في خيامهم على الشاي ، وكلهم يجتمعون ويسألونه عن قصة الأسلحه واللبس، وهو يخبرهم بكل تواضع ولا يرى نفسه إلا أصغر من أصغر مجاهد فيهم ولكن يسرد القصص لكي ينقل الخبرة للمجاهدين .. فأحيانا ترى مجاهد هذا لبسه والقائد ليس في نفس المنزلة فنجلس نعلق على القائد قائلين راحت عليك جاكيت وسلاح وجزمة وكشخة ودفا فكان يرد قائلا :وهو يضحك إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.. فسبحان الله ما أحلى تلك الأيام وما اعزها .

أتدرون أحبتي في الله ؟ في حياة الجهاد في سبيل الله كل موازين الحياة تتغير .. أقصد هناك شي غريب سبحان الله العظيم فلا توجد منافسة على الدنيا ولافرق بين غني وفقير .. وتجد الحب في الله قوي ومتين .. فوالله لاتجد الإيثار كما تجده في الجهاد .. والله إن المجاهدين كانوا إذا أتت الطائرات تقصفنا بعضهم يتأخر في الانبطاح على الأرض .. أتدرون لماذا ؟!!! وإذا بدأ القصف المكثف براجمات الصواريخ والمدافع والهاونات يتأخر بعضهم عن إخوانه ،أتدرون لماذا؟!!! من أجل أن يرتمي على أخوه المجاهد ويجعل بطنه على رأسه ويحميه بجسده من الشظايا يؤثر أخاه على نفسه سبحان الله

بمثل هذا العزم انهزم جيش الإتحاد السوفييتي يجر أذيال الهزيمة وخرج المدعو_غورباتشوف - رئيسهم يبكي في التلفاز ويقول أمام العالم بعد أن أعلن انسحاب الاتحاد السوفييتي من أفغانستان : إن هذا اليوم يعتبر نقطة سوداء في تاريخ الجيش السوفييتي العظيم ، فلأول مرة ينهزم منذ قيام الثورة الشيوعية .

فلله در المجاهدين الأفغان ومن كان معهم من إخوانهم المسلمين أي بطولات سجلها التاريخ لهم - تكبيير- الله أكبر

# تعجب أحد ضباط السوفييت المأسورين من قوة المجاهدين وبسالتهم

إنك ترى المجاهدين على قلة عتادهم وعددهم فإنهم يسوقون الأسرى السوفييت من ضباط كبار ومنهم جنرالات وهذا ما كان يسمى( بالجيش الأحمر) يسوقونهم أذلة أمام شباب صغار السن في عمر الزهور ولكنهم أسود في ساحات الوغى يقبلون على الموت كما يقبل أعدائهم على الحياة .. ويحرصون على الموت كما يحرص أعدائهم على الحياة .. وكأني أرى الأمير الدكتورعبد الله (الدكتور عبدالله مجاهد .. أفغاني وهو أخ الشهيد عبدالواحد أمير بغمان رحمه الله) ماثلاً أمامي في بغمان وهو يتفقد الأسرى

..فسأله يوماً ضابط سوفييتي كبير كان ضمن الأسرى: أأنت الدكتور عبدالله ؟! وذلك لمّا رآه رث الثياب

فأجاب: نعم

فقال: كنت أظنك أكبر من هذا ولا تبدو عليك علامات القيادة العسكرية فأنت صغير السن

فرد عليه قائلا: نعم لقد صدقت هذا وأنا أصغر المجاهدين فكيف الحال بك لو التقيت بأكبر المجاهدين يا عدو الله ؟!! .. ثم أكمل قائلاً: أتحسب أن المجاهدين كجنود هتلر والألمان حينما هزمتوهم وأغتررتم بأنفسكم؟!! والله الذي لا إله إلا هو لو جاء معكم هتلر وجيوشه لهزمناكم ياملحدين.. أنتم تعيشون كذبة اخترعتموها بأنفسكم وصدقتوها ألا وهي (إنكم الجيش الأحمر الذي لم يهزم قط) ، فسجل الآن هزيمتكم شر هزيمة أمام المجاهدين

فسألني الدكتور عبدالله:هل تريد أن تقول له شيئا يا نجم الدين

قلت: نعم ، وكان هذا الجنرال لابساً ملابسه كاملة وعليها من الرتب والأوسمة ماتعجب منه ..وكان متكبراً متغطرساً.. فقلت له :اسمع ، الطاووس لم يذبح من أجل لحمه لا لا .. ولم يذبح من أجل صوته لا

لا.. ولكن ذُبح من أجل ريشه ونتفوا ريشه الذي يتغطرس به ريشة ريشة ..ولله در الشاعر فكأنه يراك حينما قال:

رأيت الجنرال بالإزار مؤتزراً *** فما دريت أأنثى كان أم ذكرا

وحينما ترجم له المترجم سألني: كم عمرك ؟ ومن أي بلد؟

فأجبته: أما عمري فصغير السن كما ترى ولكني لا أعد عمري إلا حينما جئت للجهاد فقط ، وأما من أي بلد ؟ فمن بلد التوحيد ..

فقال: هل كل شبابكم هكذا؟!

قلت: نعم ..

فقال: لو كان في جيشي ألف جندي مثلكم لما هزمتموني ..

وأخيراً اعترف الطاووس أن ضباطه وجنوده خذلوه على حد زعمه.. فالحمد لله ولله الشكر والمنة .

من أجمل ذكريات الجهاد أننا كنا عند الهجوم نكبر بصوت عالٍ " الله أكبر " وإذا جاءت طائرات (الميغ والسوخوي) وفرقنا القصف.. وبعد أن يهدأ القصف نبدأ بالتكبير ولكن هذه المرة من أجل معرفة الجرحى والمصابين وأين أماكنهم .. يبدأ الأول بالتكبير.. فالمجاهد الذي لم يصب بشئ يكبر فقط ،أما الجريح يكبرهكذا " الله أكبر ولله الحمد" فنعرف أنه مصاب .. فننقسم قسمين قسم يذهب لنقل الجرحى وقسم يواصل الزحف ..

فسبحان الله .. حتى التكبير والتسبيح عند المجاهدين في سبيل الله له معاني جميلة ما أجمل تلك الأيام.

## قصة المجاهد يحي العماني

ضحى بدراسته العليا في الرياضيات النووية

وفاحت رائحة المسك منه عند استشهاده

..رحمك الله يا يحي سنيور سبحان الله في هذا الشاب من جدّه.. ونعم التربية ونعم الأخلاق

لقد ذهبنا إلى (ولاية وردك) وكان معنا شاب اسمه يحي من سلطنة عمان وكان يحضر الماجستير في الرياضيات النووية آنذاك في بلد أجنبي وجاء للجهاد في عطلته- سبحان الله - وكان يحي متين البُنية(سمين) ويصعب عليه المشي مسافات طويلة خصوصاً حينما نتسلق الجبال.. فكان يتعب ويجلس وأجلس أنا معه ومعنا اثنين من المجاهدين الأفغان ننتظره يرتاح ثم يواصل المشي .. فكان -رحمه الله- يغضب منا ويقول اذهبوا لا تعطلوا أنفسكم من أجلي ولكننا نصر على البقاء خوفاً من أن تأتي هليكوبتر السوفييت العقرب الصفراء -هكذا نسميها- وهي أشرس هليكوبتر حربي فيه 8 رشاشات كل رشاش يطلق ألف طلقه بالدقيقة .. يعني إذا مرت فوقك تمطر 8000 آلاف طلقة بالدقيقة ..فنجلس معه - رحمه الله -لحراسته منها.

فقمت بعدها بأيام أبحث عن حمار لأشتريه ليحي حتى يركب عليه ويستريح في المسير للمعركة فيصل مرتاحا .. وفعلا وجدت في احدى القرى حماراً للبيع ففرحت به عندما رأيته : ) واشتريته وأسميته وقتها "الخميني" ..حيث في ذلك الوقت كانت فتنة الحُجاج الإيرانيين في مكة.. وكنت أمازح المجاهدين بعد أن اعتاد الحمار على اسمه الجديد فأقول لهم انظروا لهذا الحمار كيف أصبح ذكي جداً .. فأناديه خميني أمام المجاهدين فيقف متسمرًا ويرفع أذنيه للأعلى : ) فكانوا يقولون وهم يمازحون يحيي -رحمه الله- ماذا فعلت بهذا الحمار يا يحيي هداك الله ؟ فكان يقول لم أفعل شيئا هذا نجم الدين وهذه مقالبه - رحمة الله عليك – يايحيي .

وبعد استشهاده- رحمه الله - كانت رائحة المسك تفوح منه حتى أن رائحة المسك جلست تفوح في المستشفى أحد عشر يوما تقريباً .. هذا وقد تم مسح دمه من على أرض المستشفى بالمطهرات وروائح الأدوية القوية، إلا أنها طغت رائحة المسك على كل أرجاء المستشفى.. وكان الناس يأتون للمستشفى حتى يستنشقون رائحة دم الشهيد( يحيى )الزكية ألا أنها رائحة المسك ، اسأل الله أن يجمعنا بك في

جنات الفردوس .. وأنني ما زلت احتفظ بصور يحي وهو راكباً الخميني وكل ما رأيتها تذكرت الشهيد - رحمة الله عليك - فلقد كنتَ محبوباً من المجاهدين الأفغان والعرب .

وأذكر أيضا أنه إذا جاءت الطيارات تقصفنا ونتفرق ونتوقف عن المشي وكل واحد منا يحاول أن يستتر بشيء ثم نجلس ننتظر إلى أن تذهب الطائرات .. وقتها كان يحيي -رحمه الله -يضحك وإذا سألناه لماذا تضحك ؟ يقول: هذا وقت أرتاح فيه وأنتم جميعكم معي هنا وبعد الراحة أكمل المشي معكم -رحمك الله- يا يحي.

# تسمية حفيد الشيخ عبدالله عزام

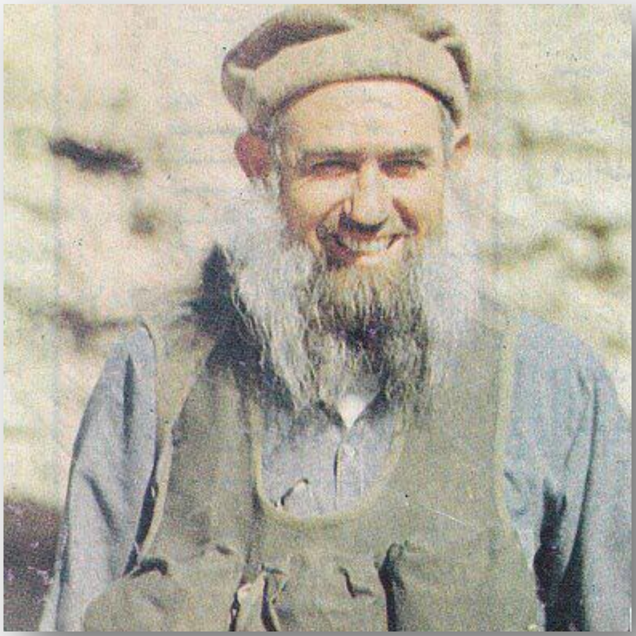

في إحدى المرات كنت عائداً لتوي من الجبهة في الداخل وكالعادة أول بيتين أزورهم في بشاور هو بيت الشيخ عبدالله عزام- رحمه الله- فأنا أعلم أنه يحتاج لمعلومات عن الجبهات .. وطبعاً بصراحة كنت أعلم كرمه -جزاه الله خير- فكان يعشينا عنده في البيت أكله تسمى (مقلوبة) وهي أقرب ما تكون للكبسة فنأكل عنده الطعام وهو يقطع لنا اللحم ويقول: والله إنكم أيها المجاهدون أعز وأحب من دخل بيتي على قلبي .. هذا وهو مجاهد معنا وكان يدخل الجبهات معنا .. ووالله رأيته بالخط الأول في الجبهة .. فكنا نتجمع أمامه ومن حواليه .. فيسألنا ما بكم تتجمعون حولي؟

نقول له :ندرأ عنك بأجسادنا ياشيخ.. فأنت أغلى عندنا من أنفسنا .. فكان يبكي -جزاه الله خيرا

فالمهم رجعت في إحدى المرات وجائني أبو عبادة (هو ابن أخت الشيخ عبدالله عزام وقد زوجه ابنته وكان مجاهد معنا- جزاه الله خيرا- ) مسرعاً وسلم عليّ وحمد الله على سلامتي

فقال لي: عندي لك خبراً عجيباً

.. فقلت: خيراً إن شاء الله

قال: أولاً أبشرك رزقني الله عز وجل بغلام ..وذهبت مسرعاً وأنا فرح مسرور للشيخ وقلت له: سأسميه "عبدالله" على اسمك ياشيخ

فقال لي: لا.. لا.. إذا كنت تحبني وتريد رضاي دع الإسم لي أنا سأسميه

فقلت له :هو لك سمه ماشئت

فقال: أسميه  عادل

فسألته: ومن عادل هذا؟

فقال:هذا مجاهد اسمه "عادل العتيبي".. وأنا أحبه في الله ..فسمه "عادل" إن كنت تريد رضاي عليك

فوافقت وسألته مرةً أخرى: من "عادل" هذا ؟

**!!**فقال: ألا تعرف نجم الدين؟

فقلت: بلى

.فقال: هوعادل

وجئت أخبرك يا نجم الدين إن الشيخ يحبك في الله وسمى ابني البكر عليك

فشكرته وأثنيت عليه ودعوت لابنه بأن يجعله الله عزوجل من الصالحين وأن يكون باراً بوالديه ويبلغهم .فيه ما يحبون ويرضون

ثم ذهبت إلى بيت الشيخ ..وقلت له بعد أن قبلت رأسه: يا شيخ ..أنت تعلم أنني لم أتزوج بعد.. ولكن لك وعد منى وعهد إن كتب الله عز وجل لي الزواج  ورزقني بولد لأسميه على اسمك .. ولكن لن أسميه عبدالله فهذا الاسم منتشر عندنا ببلاد الحرمين.. كما أن والد زوجتي اسمه عبدالله -رحمه الله- فالناس سيظنون إني أسميته على جده .. ولكن سأسميه عزام على اسم أبيك حتى يعلم الناس أجمعين أنه على اسمك أنت فقط .. وأظن يا شيخ أن اسم أبيك محبب لنفسك

فقال لي: إن شاء الله بتتزوج ويرزقك الله أبناء

قاطعته فقلت: استغفر ربك ياشيخ

فقال مستغرباً: لماذا ؟!

فقلت له: أتريد تحرمني الشهادة ؟!! لا ..لا .. زواجي بالحور العين أقرب وأسرع ومن غير تكلفة .. استغفر ربك بس.. وتعوذ من إبليس.. هنا أطلقت ضحكاتي

فضحك وقال لي: إن سنة رسولنا عليه الصلاة والسلام الجهاد والدعوة والزواج وكل أشكال الحياة

فقلت له أعلم أني لن أجاريك بالعلم لكن تبي بمعنى ( تريد) الصحيح عيّن خير (قلتها ضاحكاً)

ثم قال لي: أريد منك وعداً وعهداً

قلت: ما هو، ابشر

قال: لا تسمي عليّ مادمت حياً .. فالحي لا تؤمن عليه الفتنة.. ولكن إن استشهدت وأنا على سيرة طيبة فدونك وما تريد- سبحان الله العظيم- هل رأيتم تواضعاً وورعةً وجهاداً كهذا ؟!

فعاهدته ووعدته وانصرفت ،ولما قضى الله سبحانه باتخاذه شهيداً عنده هو ومع ولديه إبراهيم ومحمد -رحمهم الله جميعا- كنت قد تزوجت ورزقني الله بولد ثاني بعد استشهاده فأسميته عزام على الشيخ الشهيد -رحمه الله- لعله يصبح مثله أو يجاريه ويكون من الصالحين

# هكذا الشيخ عبدالله عزام مدرسة وأي مدرسة

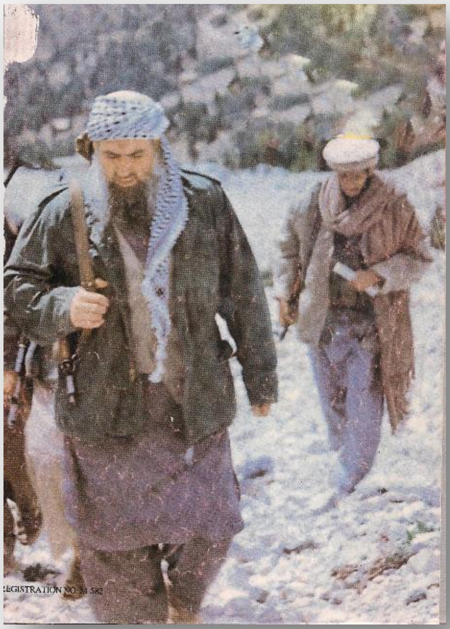

كان الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله- نحسبه شهيداً عند الله- كان يطلب من الأخوة المجاهدين التحدث عن ما رأوه من بطولات .. وكنا نقول له: لا .. هذا عمل نريده بيننا وبين الله عز وجل.. فضلاً عن فهمنا أنه نوع من المفاخرة -والعياذ بالله- فكان يغضب منا ويصرعلينا ،ولكن لا حياة لمن تنادي

حتى أن المجاهدين العرب كانوا يكتبون في وصيتهم "أن لا يتحدث أحد عني" وكان الشيخ عزام يجتهد ويجمع معلومات عن الشهيد ما شاء الله.. ويتحدث عنه.. تخيلوا أحبتي في الله كنا نذهب للشيخ ونعاتبه في بيته .. ونقول له: لماذا لا تحترم وصية الشهيد ؟.. فكان يرد علينا قائلاً: يا أبنائي إني أعلم والله أنكم أفضل شباب الأمة الآن.. فأنتم من أختاركم الله عز وجل لمؤازرة إخوانكم المجاهدين الأفغان.. وتثبيتهم على الجهاد في سبيل الله ..ولكن هذا الأمر ليس من حقكم.. فهو حق الأمة أن تعرف بهذه البطولات وتنهض من سباتها .. فقد آن الأوان لأن أمتنا تقود العالم أجمع. وكنا من حبنا له لا نستطيع أن نرد له أمراً ولكن مع ذلك أصبحنا نخفي عنه قصصنا خوفاً من أن يفضحنا : (

ومما أذكر أيضاً كنت قد جئت من (جبهة بغمان) وذلك لأن الشيخ- رحمه الله- طلبني في المخابرة .. وكان في انتظاري على الجبهة الحدودية وأسمها (جاجي) وكنا في وقت الشتاء.. وما أدراك ما الشتاء في أفغانستان؟

كما كان يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله: الثلج جنرال يقاتل إلى جانب السوفييت.. وصلت بالليل وطبعاً قطعت طول الطريق مشياً على الأقدام صعوداً ونزولاً في جبال . لا ترى إلا بياض الجبل مغطاة بأكملها بالثلج سبحان من كساها بالبياض على كبرحجمها .. ثم وصلنا ونحن في غاية التعب وكان الشيخ ينتظرني في خيمته وسلمت عليه وجلست معه . وبعد أن أنتهينا من الحديث قال لي: نام عندي الليلة في خيمتي فقبلت ونمت عنده -جزاه الله خير - وفي الثلث الأخير من الليل قمت على صوت حركة ورفعت رأسي لكي أرى الأمر فقد يكون هجوم مباغت من السبتناز وإذا بالشيخ كان قد توضأ واستعد للصلاة.. فقمت وأنا متعب أريد الوضوء.. فقال لي: لا بأس عليك يا نجم الدين إنما أريد صلاة القيام بالليل فإن كنت تريد أن تصلي التهجد تعال ، فقلت له وأنا لا أكاد أميز صوته وكلماته من التعب: لا.. لا .. فيك الخير يا شيخ ولا تنسانا من دعاك واخفضت رأسي ونمت سريعاً .. ولكني والله يا أحبتي في الله أحسست به أكثر من مرة وهو يغطيني .. وأسمعه يدعو لي أشهد بالله العظيم أنه كان يعامل المجاهدين كأبنائه -فجزاه الله خير الجزاء-

رحم الله الشيخ الشهيد عبد الله عزام  رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم

## مجاهد أفغاني مهر زواجه دبابة سوفييتية

تعلمون أحبتي في الله أن المجاهدين حملوا السلاح لمواجهة السوفييت الملحدين وقد انحازوا للجبال .. وطبعاً أغلبهم من الشباب وهؤلاء الشباب كثير منهم لم يكمل دراسته ولم يعمل في وظائف . فقد انشغلوا بالجهاد فكانت مشكله الزواج لدى البعض هاجساً.. فمن أين يأتي بالمال للزواج وهو مشغول بالجهاد ؟!!

فحدث مرة أن جاء مجاهد شاب أفغاني للدكتورعبدالله -أمير جبهة بغمان- (و بغمان هذه تبعد عن كابل حوالي 18 كيلو متر أو أقل صعوداً للأعلى فوق كابل العاصمة وتحديداً فوق مطار كابل) وكما تعلمون أن أقوى جيوش السوفييت وعتادهم وأسلحتهم في العاصمة وأهمها داخل العاصمة هو( المطار) فهو شريانهم الذي يمدهم بالجنود والعتاد .. فهي جبهة قوية والمعارك فيها ضارية .. فلقد استمات السوفييت على أن يطردوا ويبعدوا المجاهدين عن بغمان وعن مطار كابل ولكنهم لم يستطيعوا -ولله الحمد- فجاء هذا الشاب للأمير

وقال له: أريد أن أتزوج ولا أملك من المال شيئاً.. لا أملك سوى سلاحي هذا الذي أجاهد به.. فزوجني أنت

فقال له: تعال معي وخرج من الخيمة ومشيا معاً حتى وصلا إلى طرف الجبل وأشار إلى مطار كابل .. ثم قال له: أترى هذا ؟

قال المجاهد: نعم

قال الأمير:هذا مطار كابل وقبله توجد بوسطات أي (مراكز للعدو السوفييتي كثيرة لحمايته) فأغنم منهم ماشئت وتزوج به

فقال الشاب : حسناً

ثم جاء إلى المجاهدين يسألهم ولكن تعجبنا من طريقته لغرابتها .. كان يقول: من يذهب معي للهجوم على السوفييت ، ولكن على شرط الغنائم لي وحدي؟ لأني أريد أن أبيعها وأتزوج بها .. فكان الرد من الآخرين (مع تعالي الضحكات) : ولماذا لا تأتي أنت معي وعلى شرط الغنائم لي وأنا أتزوج بها ؟! وبينما هو يسأل المجاهدين وهم يضحكون (دليل على عدم موافقتهم لهذا العرض) وقف أمامي لكنه استحى مني لأني عربي ولم يطلب مني الذهاب معه..

فضحكت وقلت له: تعال.. تعال.. أنا سأذهب معك.. ووافقت وأخذت سلاحي.. بعدها تطوع مجاهدان اثنان معنا فصرنا أربعة مجاهدين فقط

وقال الأمير: لكم الديبو يقصد (مخزن الأسلحة) خذوا ما شئتم.. فأخذنا أربعة (أر بي جي) مع رشاشاتنا وتوكلنا على الله عز وجل وذهبنا .. واخترنا مركز توجد به دبابات كثيرة وبتنا إلى الليل .

وفي آخر الليل زحف اثنان منا إلى مسافة قريبة من بوابة المركز وحفرنا حفرتين ونزلنا فيها وغطيناها بالبتو(رداء للأفغان) ووضعنا فوقها التراب وبعض الأعشاب للتورية .. وأما المجاهدان الآخران ذهبا أمام المركز بمسافة بعيدة .. وعند الفجر بدأ المجاهدين يقصفون المركز (بالار بي جي) وهو قاذف للدبابات وكما أنه غنيمة من السوفييت ، هكذا نغنم أسلحتهم بالمعارك ونردها في نحورهم ونقاتلهم بها . وبعد أن بدأت المعركة بعد ساعة تقريباً حينما تأكد السوفييت الجبناء أن المجاهدين الاثنين اللذين يهاجمونهم ليس معهم أحد فخرجوا من المركز بأربع دبابات للقبض عليهم أسرى- سبحان الله- ما أشد غرورهم وغطرستهم ونحن لم نحرك ساكناً طول المعركة .

مرت الدبابات من جنبنا وتعدتنا بمسافة كبيره تقريباً( 300 متر) خرجنا من مكمننا وكبرنا وأخذنا نرمي دبابتين فقط حتى دمرناها تدميرًا كاملاً وقُتل من بداخلها .. وأسرعنا بالركض نحو الدبابة الثالثة وحاصرناها.. وكان الروس من خلفنا يحاولون قتلنا ومنعنا من الاقتراب من الدبابات ولكن المجاهدين الآخرين كانا يقصفانهم بحيث اشغلوهم عنا -ولله الحمد- فوصلنا للدبابة واستسلم من فيها وخرجوا رافعين أيديهم .. هذا لأنهم يعلمون أن قذيفة (الأر بي جي )تولد 4000 درجة حرارة عند اختراق بدن الدبابة وتنفجر في داخلها يعني ليس لهم أمل بالنجاة فيفضلون الاستسلام .. أما الدبابة الرابعة فولت (هاربة خوفاً من أن تصيدها قذائف (الأر بي جي .

ثم أخذنا الأسرى وركبنا معهم على الدبابة والسائق فقط بالداخل يقودها ونحن فوقها ومعنا الأسرى كي يراهم السوفييت فلا يقصفونا .. وكانت طائرات الهليكوبتر تحوم فوقنا ولكنها لا تستطيع فعل شيء خوفاً على أسراهم الذين تم أسرهم فلا عمل لهم فقط إلا المتابعة من فوق .. وكنا نتحرش بها ونطلق الرصاص عليها أيضاً إلى أن اقتربنا مناطق المجاهدين ففرت الهليكوبتر هاربة .

وقبل أن ندخل الوادي واجهتنا مشكلة ووقعنا بمأزق وهي: سألنا بعضنا ماهي كلمة السر لحراس الطرق ؟؟ فلم نعرف لأننا لم نأخذها قبل الخروج للهجوم .. فقلنا: إن دخلنا الآن بالدبابة فسيقصفنا المجاهدون ظناً منهم أننا روس .. وأخذنا نضحك على المجاهد ونقول : بعد كل هذا التعب وها هي الغنيمة معنا ولكن للأسف مشروع زواجك فشل (مع إطلاق الضحكات) فكان يقول: لا.. لا.. أنا عندي حل أنتم تقدموا ببطء شديد وأنا أقف على ظهر الدبابة أُأَذّن بصوت عال إلى أن يسمعنا المجاهدون.. وفعلاً كنا نتقدم ببطء شديد والمجاهد يُأذّن ونتناوب الآذان معه.. إلى أن سمعنا المجاهدين وجاءوا إلينا والحمدلله ..

بعدها أخذ المجاهد غنيمته وذهب إلى باكستان وباع السبطانة فقط للدبابة (تي 72) السوفيتية بمبلغ (15 )ألف دولار .. هذا عدا باقي الدبابة.. وتزوج بها واشترى بيتاً وأقام عرساً كبيراً.. وأولم وليمة كبيرة وأرسل للمجاهدين الطعام جزاه الله خيرا..

فسبحان الله.. تذكرت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال :" وجُعِل رزقي تحت ظلّ رُمحي " فسبحان الله.. وأي زواج مبارك .. أكثر من هذا أن يكون المهر وتكلفة الزواج غنيمة.. أقول لله دركم يا أسود بغمان

## من أسباب انتصار الأفغان على السوفييت

سأخبركم ببعض الأمور-وأنا أعرف أنها لا تخفى على الكثير منكم بارك الله فيكم- أتدرون كيف انتصرنا على السوفييت ؟ وكيف كسرناهم وهزمناهم شرهزيمة -من بعد فضل الله وتوفيقه-؟

أقول في البداية هدانا الله عزّوجّل لأمورعدة:

أهمها إننا استعَنا بنظام الجهاد الإسلامي في المعارك والقيادة وأمور الحرب كلها

فأولاً: بالنسبة للمجاهدين الإمارة لا تكون بالواسطة .. بل يُختار الأمير أو القائد كما يقول الأفغان ( قومندان سيب) أشجعنا . وحتى إذا استشهد أتدرون كيف نستخلف أميراً ؟؟ نستخلفه كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة حينما أمر ثلاث أمراء من الصحابة رضوان الله عليهم إذا أُستشهد الثلاثة على حسب الترتيب فأَمر المجاهدين شُورى بينهم

فكنا نوزع ورقة وقلماً على كل مجاهد ثم يختار الأمير ويكتب اسمه.. فتجد أن الغالبية العظمى وبدون مبالغة تصب على اسم واحد منا . إلا عدد قليل من المجاهدين يتعدون أصابع اليد الواحدة اختاروا اسم

مغاير وذلك لسبب أنهم يختارون من أهله إخوانه وأبناء عمومته.. وحينما يُعلن اسم الأمير يغضب الأمير الجديد ويزعل ويقول: لا ..لا أريد الإمارة.. ونجبره عليها .. فيهرب من الجبهة .. ثم نذهب للقاضي إسماعيل وهو أفغاني -جزاه الله خير- ونخبره.. فيأمر بإحضاره إليه بالطيب أو بالقوة.. فينتشر المجاهدين في القرى والجبال للبحث عنه .. ثم نحضره إليه فيقوم ويشد عليه في الكلام ويخوفه بالله العظيم وإنه سيأثم إن لم يستلم الإمارة ، وكل هذي القرى التي ستحتل وينكل بها السوفييت سيكون أثمها عليه وهدم المساجد وهكذا ، فيقبل على مضض .

ولكن أتدرون كيف يكون الاختيار؟ يكون كالتالي: فنحن عشنا سنين نجاهد سوياً .. ونعرف من أشجعنا وأذكانا .. بل نعرف شروط الإمارة و نعرف من هو المتأني الحليم لأنها من شروط الإمارة .. فدائماً نجتمع على واحد فقط -سبحان الله- ويجعل الله على يديه خيراًعظيماً .. ويكون أنكى وأشد من سابقه على السوفييت ويذيقهم الأمرين .. حتى أننا نمازح الأمير بقولنا: هكذا الدنيا، أمس مجاهد عادي واليوم أميراً من الأمراء : فيغضب منا .. وعادة أحبتي في الله يكون الأمير الجديد خصوصاً في الأشهر الأولى من إمارته يكاد يكون مجنوناً.. فهو يجتهد في المعارك على السوفييت.. يومياً يريد أن يستشهد ويرتاح من هذه الأمانة .. حتى أننا بتنا نقول له ممازحين: على هونك يا ولد -عيّن خير- الشهادة ماهي جايتك، إلا أن يكتبها الله عز وجل -وفي وقتها يعني- فارحمنا نحن إخوانك المجاهدين قبل السوفييت ، فكان يرد ؟قائلاً : أوريكم ليش تختاروني

***

** أما في سير المعارك فهي كالتالي :

أولا: استهداف الضباط بالمعركة بالقتل .

ثانياً: عند أخذ الأسرى الضباط يعدمون فوراً بعد استخلاص المعلومات منهم ولا نبادل بهم أبداً.. أتدرون لماذا ؟ لأنهم هم وليس نحن من وضعوا قوانين الجيش عندهم .. فالضابط مثلاً لا يكون ضابطاً إلا بعد أن يتخرج من كلية الضباط أربع أو خمس سنوات على حسب أنظمتهم . فهم لا يستطيعون تعويض الضابط في يوم وليلة كالمجاهدين ولكن يلزمهم سنوات من التدريس.. أما لماذا ؟ أقول لكم: لأن الضباط هم المخ الذي يحرك الجيش ، فهم الذين يخططون للمعارك ويقودونها. فإذا تعطل المخ ضاع الجيش، فالجندي عندهم تعوّد على تلقي الأوامر . ولم يخطط لمعركة في حياته العسكرية ، ولا يعرف هذا الأمر . بل ربوه على الطاعة العمياء -كما يقولون- للضباط .. وحينما يضطر أن يحل محل الضابط -المثل يقول فاقد الشيء لا يعطيه- والله الذي لا إله إلا هو كنا نعرف من قائد المعركة من السوفييت من أسلوبه في

المعركة .. من تحريكه للدبابات والطائرات نعرف إن كان ضابط في الجيش أو بديل . كأن يكون من ما يسمّون ضباط الاحتياط أو عسكري لتوه ترقى.. ونضحك عليه ونجربع فيه جربعة ..هذا على مستوى الضباط الصغار فكيف الحال بك حين يصل القتل أرفع الرتب حتى الجنرالات لم يسلموا منا وعلى هذا قس الأمور.

***

أيضا هناك أمراً آخر إذا كان عدوك يتفوق عليك بالعدة فليكن خوضك للمعركة كالتالي: لاتقف بعيداً عنه وتعطيه الفرصة يبيدك بالطائرات والصواريخ والمدافع لأن هذه دعوة لعدوك بأن يقتلك ، لا.. لا انتبه أخي - بارك الله فيك- يجب أن تبني معركتك كلها على الالتحام مباشرة مع العدو.. يعني مثلاً كنا نهجم عليهم ولكن مجموعات الاقتحام تركض مسرعة على أرجلهم إلى العدو .. وكانت أسلحتهم لمن يراها يخاف لكثرتها وتفوقها .. فمثلاً (رشاش شلكا) مضاد للطائرات ثلاثين كيلو متر ضد الجاذبية ومتفجر أيضاً هو مضاد للطائرات أصلاً.. ولكنهم من خوفهم من المجاهدين يحفرون له حفرة في الأرض حتى ينزل مستوى السبطانة على مستوى المجاهدين ويبدأون بالرش . هذا غير الدبابات والمدافع والصواريخ ناهيك عن الطائرات فالسماء بدون مبالغة لهم من غير منازع .. ومع هذا يركزون على مجموعات الاقتحام التعرض حتى لا يصلوا إلي السوفييت .. أتدرون لماذا ؟ لأن بمجرد وصولكم لهم هنا تعزلون جميع أسلحتهم الثقيلة عن المعركة .. فهم لا يستطيعون استعمالها وأنتم ملتحمين مع جنودهم .. حتى دباباتهم أيضاً.. وهنا ينقلب السحر على الساحر تكون دباباتهم صيداً سهلاً (بالأر بي جي) كما إننا نستغل دباباتهم ضدهم .. فمن كثرة التدمير لها تخرج دخان أسود من الحرق .. وهذا غطاء لتحركاتنا بينهم .

وأيضا معنوياتهم تنكسر.. فهم حينما يرون الإقدام على الموت من غير خوف يدخل الرعب في قلوبهم ويبدأون بفقد الثقة في طائراتهم وسلاحهم الثقيل فيبدأون بالنزول إلى الأرض .. وهنا نقول لهم: هلا والله هذا الميدان يا حميدان (ونطلق الضحكات) .. صدقوني أحبتي في الله إن كثيراً من السوفييت كنا قبل أن نصل إليهم نشم رائحتهم .. فلقد كان بعضهم من الخوف يخرج ما في بطنه على ملابسه.. وبعضهم يبكي وسلاحه في يده ولم يرمي طلقة واحدة من الخوف ومن الدهشة والانبهار مما رأى.. وبهذا أحبتي تنتصرون في المعركة ..

وأيضا تغنمون الغنائم الكثيرة من أسلحه ثقيلة وخفيفة .. وبهذا يرتفع مستوى التسليح لديكم في يوم وليلة مثل تسليح عدوك بالضبط .. فأنت غنمت السلاح الذي يقاتل به .. وأما الذخيرة فأيضاً معه غنيمة.. وإن قَلّت فقم بمعركة أخرى واغنم منهم فعدوك لن يغزوك من غير سلاح وذخائر للسلاح فهذا بئر لاينضب لك .

بارك الله فيك- اقدم ولاتخف وأذكرك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " واعلَم أنَّ ما أصابَكَ لم يكُن - ليُخطِئَك وما أخطأَكَ لم يكُن ليُصيبَكَ "فلا تخف وأما من ناحية العدد فان العدد الذي ارتضاه لنا هو قوله عز وجل : " إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين "يعني الألف بعشرين ألف .. الله اكبر ولله الحمد وأيضا تأتيك الآية الأخرى تترى تشد من أزرك وتقول لك أيها المجاهد :" كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة " وأخيراً يبشرك الله عز وجل ويطمئن قلبك ويثبتك ويقول لك : " وما النصر إلا من عند الله " انتهى الأمر.. إذا فعلامَ الخوف والتردد؟

أيضا هناك أمراً أخر وهذا يأتي من رفع مستوى العمليات والهمم ستلاحظون شيئاً هاماً وهو أنكم أصبحتم تتمتعون بالشجاعة وأصبحت فيكم غير مستنكرة.. وهنا يأتي دور الأمير يجب أن يخطط لعمليات لا تتسم بالشجاعة فقط ..لا.. بل يريد فيها الجرأة أيضا ..هنا تسقط معنويات عدوكم ولا يستطيع مواجهتكم.. فهو في قرارة نفسه فقد الثقة في معداته وأسلحته وكثرة عدده وهذا هو المطلوب .

***

والله الذي لا إله إلا هو كلما تذكرت الجهاد وإخواننا الشهداء هملت عيناي اشتياقاً لهم.. فوالله لقد كانوا نعم الإخوة في الأخلاق والدين والإيثار..أتدرون كيف كنا إن رجعنا من المعركة ؟ وأقصد بذلك نفسيات المجاهدين لقد كانوا في حزن وأسف شديد بل وحسره شديدة أيضاً .. والموضوع هنا ليس له صلة بالنصر أو الانسحاب أو بعدم تحقق النتائج المرجوة من المعركة ..لا ..لا.. بل بعدم استشهاد المجاهد وخصوصاً إذا كان هناك شهداء في المعركة ، تجد المجاهدين منتشرين فذاك تحت شجرة بعيدة وهذا جنب النهر وذاك عدا النهر واقفاً وآخر صعد الجبل .. لماذا ؟؟؟

كل منهم إذا جئت تسأله يقول لك: ألا ترى ما نحن فيه من خسارة؟

.. فتسأله: وأي خسارة تقصد ؟؟!!! الحمدلله انتصرنا وقتلنا ضباطاً وأسرنا ضباطاً من السوفييت

فيقول لك وهو إما يبكي أو يكاد يمسك دمعته: اتق الله يا أخي لقد خسرت للتو جنة عرضها السموات والأرض وأنت تحدثني عن نصر وأسرى ملحدين..

.. تسأله: لماذا هذا البكاء أنا لا أفهمك

يقول: اسمع ألم يقل الله عز وجل في محكم التنزيل: "ويتخذ منكم شهداء" يا أخي انظر إلى اللفظ فقط.. ويتخذ التاء مشددة وآخره حرف الذال تكاد تعض على لسانك في نطقه.. ألم تفهم ؟؟

..تقول : لا لم افهم

فيقول : يعني الشهادة في سبيل الله مكرمة يعطيها الله من يشاء فشهداؤنا اليوم هم خيارنا عند الله عز وجل عرفت الآن -سبحان الله- والله حتى لو أنك أكثرت على المجاهد قام وذهب بعيداً عنك وهو يقول: . اتركني لوحدي الآن

.سبحان من هدى شباب الأمة وهم صغار في السن ولكن كبار بالفعل للجهاد في سبيل الله

شرف الرجولة أن تشد مخاصماً كأبي دجانة في الوغى متبخترا

## قصة إسلام عبدالله الروسي

هو ضابط روسي كابتن نقيب بالمدفعية السوفييتية .. فقد كان أشقر الشعر أزرق العينين مثل السوفييت الروس الملحدين .. ولكنه يعتبر منا نحن

المسلمين نحبه ونذود عنه بأرواحنا.. ما أجمل الإسلام وتعاليمه السمحة.. الله أكبر ولله الحمد

فلقد كان المجاهدين بالليل - كما أسلفت لكم من قبل- يتسامرون على المخابرة مع السوفييت الروس نعيرهم بأحداث المعارك ونضحك عليهم .. وكانوا بالطبع يردون وينكرون الحقيقة .. ولكن هيهات فهم يعرفون الحقيقة كما يعرفون آبائهم وأمهاتهم وزوجاتهم وأولادهم .. فكنا نقول لهم: ألا ترون أن قتلاكم يتعفنون بسرعة ويتيبسون وشهدائنا يتثنون كما النائم يتثنى ولا تتغير ألوانهم بل والكثير منهم تخرج منهم رائحة المسك الطيبة.. فيردون علينا : هذا لأنكم سحرة !!! انظروا لخفة عقولهم إلى أين وصلت . وكان عبدالله يسمع هذا الحديث دائماً

وفي أحد الأيام اتصل عبدالله بالمجاهدين وقال أنا أريد أن أُسلم ..وعرّف بنفسه فهو (كابتن بالمدفعية السوفيتية الروسية) فرتب المجاهدين له الخروج وأعطوه الأمان .. وفعلا أتى إلينا ..

! !فسألناه: لماذا تريد الإسلام ؟

قال :من أجل أمر واحد فقط هو أن شهدائكم فعلاً لا يتعفنون ولا يجمدون

والعجيب أن دمائهم لا تتوقف عن النزيف بشكل غزير .. وأحيانا نشم رائحة عطرة تخرج

منهم وتدوم طويلاً .. فسألنا ضباطنا الكبار فقالوا: لا نعلم.. ولكن لابد أن في الأمر خديعة .. ما أغبى ملل الكفر وأخيراً هداهم ذكائهم الخارق وهو قولهم إننا سحرة

يقول :ولكني لم أقتنع فأخذت أسأل الأفغان الشيوعيون وأخبروني أن هذا من صنع ربهم الذي يعبدون .. . وهنا وقع في نفسي (رب) هذا فعله يستحق أن يعبد . ونويت الهروب إليكم وها أنا قد أتيت

ففرحنا له فرحا عظيماً وعلمناه الإسلام والصلاة .. واختار لنفسه اسماً جديداً وهو عبد الله وقال: اتركوا المدفعية لي أنا أعلم منكم بها .. كما أنني أعرف تخطيط قاعدتهم من الداخل .. أنتم فقط تفرجوا عليّ . ووالله لأشرحنَّ صدوركم مما ترون فعلي فيهم

وفعلاً كان الروس السوفييت يعرفون من قصف المدفعية إنه هو الذي يقصفهم (عبدالله السوفييتي) تخيلوا لقد أعادوا ترتيب قاعدتهم من جديد بسببه .. فقد أحرق أكثر من مرة مخازن الذخيرة ، وقتل – منهم الكثيرعندما تفجرت ذخيرتهم في وسط قاعدتهم وقتلتهم -الله اكبر ولله الحمد

ثم طلب عبدالله من المجاهدين أن يأتوا له بمجاهدين لتدريبهم على المدفعية ..لا بل أكثر من ذلك بل . أقام دورات لتخريج مدربين أيضا - لله درك – يا عبدالله انظروا حرصه على فائدة إخوانه المجاهدين

وفي يوم من الأيام جاء المجاهدين يقولون : وجدنا عبدالله الروسي يبكي لوحده بكاءاً مريراً .. ولا ندري . ما ألم به

فذهبنا وسألناه مابك ياعبدالله أهانك أحد ؟ . وهل آذاك أحد ؟ . أم أن سمعت عن أهلك شيئاً؟ هل أصابهم أذى من السوفييت انتقاماً منك؟

قال :لا

قلنا: أجل ما السبب أخبرنا

فلما نطق بالجواب أبكى المجاهدين كلهم.. أتدرون ماذا قال؟

لقد أ جاب بقوله: كنت أفكر لو أن الله سألني عن القدس ماذا فعلت لها يا عبدالله ؟ فماذا أجيب وأنا لم أدافع عنها ؟؟.. الله أكبر

بعدها صمت المجاهدون ثم أجهش الجميع بالبكاء .. وبعد فترة قالوا له: أنت معذور يا عبدالله لا تخف فأنت على الميدان ومشغول بالجهاد.. فلا تخف ..إن الله رحيم لطيف بعباده.. فطب نفساً .. كما أننا بعد تحرير أفغانستان النية إن شاء الله أن نتوجه لفلسطين والقدس أولى القبلتين.. وبعد مدة اقتنع بكلامنا وتوقف عن البكاء- رحمك الله - ياعبدالله السوفيتي

أذكر أيضا أنه حينما كنا نتحدث في الليل مع السوفييت كان يتحدث هو معهم ويعيرهم ويضحك عليهم ومرة غضب قائد القاعدة وكان برتبة جنرال فقال :

أنت خائن لبلدك وحزبك .. فرد عبدالله عليه وقال: أترك الكلام الفاضي وتعال الميدان أن كنت رجلاً.. أنت فأر تختبيء منا تحت خنادقك - لله درك ورحمك الله -

## السوفييت ينشؤون حوض سباحة للمجاهدين الأفغان

هل تعرفون إلى أي مدى كنا نستهزيء بالسوفييت ؟!! ليس أثناء المعارك فقط وليس من أجل أن يحفروا لنا بطائراتهم آبار الماء .. لا.. لا.. بل تعدينا هذه المرحلة بكثير:

أذكر أني في إحدى المرات كنت زائراً لأحد الإخوة هنا في السعودية وقد عزمني في مزرعته .. وكان بها مسبح وطبعاً تسبحنا فيه فأعجبني الأمر.. وحينما رجعت للجهاد وبينما أنا في الجبهة تذكرت أخي ومزرعته ومسبحه.. فقلت في نفسي: لماذا لا أصنع مسبح للمجاهدين هنا ؟ وتحمست للفكرة فذهبت للقومندان( عبدالله)..

وقلت له: عندي طلب..

قال: تفضل..

فقلت : أريد مسبحاً للمجاهدين نسبح فيه ونحافظ على نظافتنا ولياقتنا.. فالسباحة رياضة كما تعلم..

فضحك وقال لي : أبك شيئاً يا نجم الدين ؟!هل أنت مريض ؟؟..

فضحكت وقلت : لا ..

قال : ومن أين آتي لك بمسبح هنا؟

..قلت : الحل عندي.. وكنت أحدثه أمام المجاهدين

فقال : آتني به.. ما هو الحل لديك ؟

قلت : نختار أولاً موقع المسبح ثم نتحرش بالسوفييت ويأتون يقصفون بطائراتهم.. وأنت تعلم باقي القصة .. فضحكت وضحك الأمير عبدالله ..

.. وقال : نسأل المجاهدين .. فقام الكل وأبدوا موافقتهم

فقال: هيا بنا توكلنا على الله واخترنا الموقع .. وبعدها تحرشنا بالسوفييت بغارة سريعة ولكنها مؤلمة حتى نضمن المهندس الذي ينفذ المشروع (أقصد الطيار السوفيتي الأحمق) يكون مخلصاً في عمله فضحكت من ذلك) ، وجاءت الطائرات كالعادة وحرثت الأرض حرثاً .. وفي اليوم التالي اكتشفنا أن هناك أكثر من مسبح .. يا للدهشة :

فقال الأمير عبدالله : مادامت الأمور هكذا.. إذا مسبح للشباب والآخر لكبار السن –شيوخنا- فإننا بهم ننتصر.. ما شاء الله يا أخي خدمة السوفييت -مع أنهم حمقى- ولكن أشهد لهم أنها مطابقة للمواصفات وأكثر بعد

وبعدها بنينا جدار الطين وحوطنا المسابح وأصبحت جاهزة .. ولكني لم أرض بهذا

فقلت للأمير: أريد شيئا لا أعرف تسميته وما قد تسمونها أنتم لكن قصدي اللوح اللي -نطمر عليه- أي يقفز من فوقه يطيرنا للمسبح.. ففهم الأمير قصدي..

وقال: لا ..لا ..من أين نأتي بها بعد ؟

قلت: بسيطة شفرات الهليكوبتر تنفع وهي كثيرة وموجودة على شكل حطام في كل مكان

.. فقال: صح كلامك

وأمر المجاهدين أن نذهب ونبحث عنها ونأتي بها.. فجئنا بها وجاء الشيوخ وشرحنا لهم الطريقة وعملوا لنا منصة من طين وجعلوا شفرات الهليكوبتر في وسطها ولبنوا عليها الطين أي (غمروها بالطين للتماسك) وتركوها حتى جمدت.. وكما تعلمون شفرات الهليكوبتر طويلة ومرنة تصلح للمطامر للنقز).. وبعد أن

استعملناها وكانت جيدة.. فقال الشيوخ : ويل للسوفييت أيريدون أن يقاتلون هؤلاء الشباب ؟!!! لو علموا كيف يستهزؤون بهم لما مكثوا ليلة واحدة في كابل ؟

فقلت له : أليست هذه شفرات العقرب الصفراء التي يقاتلونا بها ؟!!! ها نحن ندوسها بأقدامنا بل وجعلناها للتسلية والمرح فضحكنا.. أرأيتم غباء مثل غباء السوفييت الرووس .

## حراسة الدجاج وحيلة الثعلب

كنت في جبهة(ننجرهار) وتعلمون الجوع ونقص الغذاء لذلك قمت أنا وأخي في الله المجاهد صلاح الدين (يعلم الله عز وجل أني أحبك في الله أخي صلاح).. واشترينا بعض الذبائح للمجاهدين .. أحسبها كانت في عيدالأضحى وجعلنا ضحايانا عند المجاهدين ، وهل تعلمون خير وأفضل من المجاهدين في سبيل الله  يقبلون على ضحاياكم -أحبتي في الله- ؟؟؟ واشترينا أيضا دجاج رومي من أجل البيض للإفطارولإطعام الجرحى أيضاً . وقد فرح المجاهدون بها فرحاً عظيماً.

أما الخراف فأول ليلة هجم الذئب على أحديها - وسبحان الله العظيم - كان قد قضم الكفل (تقول جزار فنان) وهرب.. فقام المجاهدين وجعلوا عليها حراسة .. وأما الدجا ج الرومي قد جعلوا له شبك على الأرض،وفي المغرب يدخل الدجاج في شبكه.

ومن اليوم الثاني بدأت الملحمة ثاني ليلة جاء (الشغار) اسم الحصني عندهم أي الثعلب وخطف دجاجة من الدجاجات وهرب.. فرأى المجاهدون آثار أقدامه  فقاموا واهتموا  بالشبك وجعلوه منيعاً .. وفي الليلة التي بعدها بالضبط جاء الحصني وحفر من تحت الشبك ثم خطف دجاجة وهرب.. فقال المجاهدون : تخلصنا من الذئب وجانا الثعلب؟؟؟ فضحكنا .

وكان على تبة قريبة لخيام المجاهدين مضاد الطائرات(شلكا) فقالوا: من كانت عليه الحراسة على الشلكا في الليل (وهم يقصدون الحراسة من الطائرات السوفييتية) بهذا المنظار الليلي فعليه أن يقوم أيضاً بحراسة الدجاج . وقد اعتاد الدجاج أنه ما أن تبدأ الشمس تقارب المغيب يخرج من العشة ويتسلق شجرةبجانبها ويبيت فوقها خوفاً من الحصني .. وكأنه يقول لنا : لا خير فيكم لم تستطيعوا حمايتنا من الحصني فلن نبيت في عشتكم .. واعتدنا على هذا الأمر.

ويوم حراستي على الشلكا وقد تضحكون من تلك الليلة والتي هي دوري في الحراسة (من حظي الأقشر) وفي الربع الأخير من الليل وبينما أنا على كرسي (الشلكا) أخذت المنظار موجهاً به على العشة .. كنت حريصاً على الدجاج وكل خمس دقائق أراقب (أشيك) عليهم بالمنظار الليلي . وفي الربع الأخير من الليل وأنا أدربل بالدربيل أي ( أصوب المنظار على الدجاج) رأيت الحصني وهو قادم يتسلل إلينا من بين القشع(العشب أقصد).. ولم أستطع النزول عن كرسي( الشلكا ) فممنوع النزول إلا للحارس الآخر فالطائرات تحتا ج إلى مراقبة مُدققة ولا تفوت منك دقيقة أو ثانية فهذه الطائرات تحتاج لدقيقة وثانية لغفلة مضاد الطائرات وتمسح المركز عن بكرة أبيه في غارة واحدة فقط ، فقلت في نفسي : والله أنه شجاع يجينا غازي ويعرف أنَّا مسلحين والله بطل وشجاع (الحصني).. فقلت في نفسي : لن أبلغ عنه وسوف أرى ما يصنع. تدرون أحبتي في الله كنت حارساً بالليل بمفردي والمجاهدون نيام ، ولم تأتي طائرات تحركنا شوي فمللت وجلست (مبتسماً) أدربل عليه لأرى ماذا يفعل ؟ أتدرون ماذا فعل ؟! اتجه أولاً للشبك ولما تأكد أن ليس فيه أحد أخذ يتحسس بأنفه على الأرض ليشمهالعله يجد الدجاج إلى أن وصل للشجرة ورفع رأسه عالياً فرأى الدجاج الرومي فوق الغصن متراصة.. أتدرون ماذا فعل؟ أخذ يدور حول نفسه بشكل سريع وكأنه يريد أن يعض ذيله من كثرة الدوران فاستغربت منه ولفيت الدربيل نحو الدجاج القابعة فوق الشجرة فوجدت الدجاج قد مدت رأسها نحو الأسفل تنظر إليه وتدور برأسها تتابعه، وماهي إلا دقيقة أو أقل إلا وسقطت دجاجة من فوق الغصن إلى الأرض وألتقطها وهرب .. فضحكت من شدة حيلته و بصراحة أعجبتني شجاعته ، ولم أبلغ المجاهدين عنه وتركته ولم أقتله.

وعندما ظهر الصباح جاء المجاهدون وسألوني: أين كنت حينما جاء الحصني.. أكنت نائما ؟

قلت: لا..

قالوا: هل رأيته؟

وطبعاً لا يجوز الكذب - كما تعلمون – فقلت: نعم،

فقالوا:  لماذا لم تقتله؟

فأخبرتهم قصته .. فقلت : أعجبتني شجاعته وسعة حيلته فتركته يذهب حراً فرحاً بغنيمته فضحكت ،

. فقال المجاهديون:  نجم الدين عميل للحصني فممنوع عليه الحراسة ليلاً

## من كرامات الجهاد الأفغاني
### "ولكن الله رمى"

مازال بعض الناس إلى الآن - هداهم الله- يشككون في موضوع الكرامات.. ولكن أقول لهم: دعوكم منها إذا كنتم لا تصدقونها. فأكبر كرامة هي إنزال النصر من رب العالمين على المجاهدين رغم ضعفهم وفقرهم على ما كان يسمى بالإتحاد السوفييتي . ونرد على من كان يقول: إن الأمريكان كانوا يدعمون المجاهدين ، أقول له : هاهي أمريكا وحلف الناتو أقوى حلف عسكري في العالم وروسيا هُزِموا كلهم في أفغانستان الآن .. وهاهم وضعوا جدولاً زمنياً للانسحاب .. وبعد هذا فأي عذر لكم ؟؟ -سبحان الله - في . أمركم ألا تعوا نصر الله للمؤمنين

سأذكر لكم أحبتي في الله قصة حدثت أمامي كنت مع مجاهدين بغمان وكان الأمير وقتها " الدكتورعبدالله " وكنا نقصف الرووس كالعادة من راجمة صواريخ (بي أم دوازده ) يعني راجمة اثنا عشرة صاروخ صغير.. يعني وجهنا الراجمة نحو مطار كابل . طبعاً كما تعلمون السبطانات التي بها الصواريخ توجه كلها نفس الاتجاه . فأنت فقط تتحكم بالبعد والقرب بالمسافة فقط ، كما هو الحال في طلقة البندق .. الإتجاه الذي توجه البندق عليه تذهب الطلقة لهذا الإتجاه هل عرفتم ذلك ؟

وبعد أن استعدينا قال الرامي : وما رميت إذْ رميت ولكن الله رمى ، ثم كبر" الله أكبر" وأطلق الصواريخ ، أتدرون ما الذي حصل؟ كل الصواريخ ذهبت في اتجاهها إلا واحداً انحرف ولف ورجع على قرى المجاهدين التي خلفنا وانفجر وسطها .. ونحن ننظر إليه طبعاً مرعوبين فقد خفنا على المسلمين في تلك القرية ، فغضب الأمير من الراجم وأراد أن يضربه .. فجاء واحتمى خلفي.

فقلت للأمير بعد أن كان غضبان ويصرخ ويقول: لقد قتلت المسلمين .. فقلت له : لا.. لا هداك الله اصبر وتبصر في أمرك.. اخبرني أيها الأمير كيف تذهب كل الصواريخ في اتجاهها المرصود لها إلا واحداً وينحرف مخالفاً طريقه إلى قُرانا .. اتق الله قل الحق .. فسكت وسكن غضبه ..

فقال : هيا بنا مشينا للقرية ..والله يستر سنجد قتلى وجرحى وأشلاء المسلمين الآن.. فلا حول ولا قوة إلا بالله .

فذهبنا وقد خيم علينا الحزن والأسى ، فلما قربنا من القرية وجدنا الأدخنة السوداء تعلو القرية .. فزاد همنا وغمنا وحزننا.. وحينما وصلنا أتدرون ماذا وجدنا؟ وجدنا أربع دبابات للسوفيت الروس تحترق.. وبعضهم قتلى وبعضهم جرحى والباقين استسلم لأهالي القرية من النساء وكبار السن.

فسألنا كبار السن : ما الذي حدث ؟؟

قال: ألا تدرون ؟

قلنا: لا ..

قال : كنا نحسبكم أنتم من قصفهم ، وخرجنا بالتكبير على الروس.. ظناً منا أنكم موجودون..

فقلنا له : انتظر ، وسألنا أحد الأسرى الروس،

فقال لنا : كانت لدينا معلومات أنه يوجد في هذه القرية قائدٌ جريح يتعالج فيها وخططنا في عملية سريعة أن ندخلها ونقتله أو نأسره .. وبالفعل كان يوجد بها " القائد شيرعلم " طريح الفراش جريحاً.. فبعدها كبر المجاهدون .. وسررنا وفرحنا فرحا كبيراً وعلمنا مما لاشك فيه أننا رمينا أحد عشر صاروخاً أما الأخير فكان رميةً من الله عز وجل .. هو سبحانه من حدد اتجاهه للحدث .. وهو سبحانه من حدد هدفها.. فالله أكبر.. ولله الحمد والشكر والمنة .

## عرض زواج لي

كان المجاهدون كما تعلمون بين حين وآخر يستأذنون الأمير في الذهاب إلى قراهم لملاقاة أهاليهم.. وكانوا يذهبون مجموعات مجموعة تذهب وإذا جاءت ذهبت مجموعة أخرى وهكذا .. ولأن أهاليهم يسمعون بالمعارك الشرسة بيننا وبين السوفييت فيصيبهم القلق على أبنائهم وآبائهم وأهليهم المجاهدين..

وقد اشتهر عند المجاهدين ولاحظوا أنني الوحيد بينهم الذي لا يستأذن في الذهاب وذلك لأن أهلي في جزيرة العرب فهم بعيدون أصلاًودائماً موجود في المركز .. فاتفقوا مع الأمير وقالوا له: إننا لنستحي من الله عز وجل أن نذهب لزيارة أهلنا وأخونا نجم الدين هنا لا يستطيع زيارة أهله لذلك نستأذنك أن نأخذه معنا في كل مرة .. منها يتعرف ويعلم أن له هنا أهل يحبونه في الله ومنها يستدفيء من البرد ويغتسل ونصلح له ثيابه أو نفصل له ثياباً جديدة .. فوافق وقال: نعم الرأي.. وفعلاً أخذوني معهم وحينما وصلنا القرية وإذا بكل أهالي القرية قد خرجوا في استقبال المجاهدالعربي .. نسائهم وأطفالهم .. وكبار السن بدون مبالغه - فجزاهم الله عني خير الجزاء -والله لقد أدخلوا الفرح والسرورعلى قلبي

.. وبعد السلام بدأت المشكلة كل مجاهد يريد أن يستضيفني عنده ببيته وأخذوا يشادون بالكلام

.. فقلت لهم: الحل عندي جزاكم الله خير

.. !فقالوا: وما هو؟

فقلت لهم : لا أبيت في بيت واحدٍ فقط وإنما في عدة بيوت وكل ليلة في بيت حتى أتفقد أحوالهم وأرى بعيني وهذا حق الشهداء علينا فوافق الجميع .. سبحان الله للشهيد عندنا منزلة عظيمه تتعداه هو وتصل إلى أهله فلهم مكانة عالية وكل تقدير واحترام وهذا أبسط حقوقهم علينا .. وفعلا كنت أبيت كل ليلة في بيت شهيد واجتمع مع والده وإخوانه وأولاده إن كان متزوجاً أقبلهم وأدعو لهم.. وحينما انتهت مدة بقائنا في القرية (وكانت ثلاثة أيام فقط) تجمع المجاهدون في ساحة المسجد وكل يودع..فتجد هذا أبوه يحمل سلاحه عنه وهو كبير في السن فسألته: لماذا تحمل السلاح؟ فقال : ومالي لا أحمل سلاح ابني المجاهد واكسب الأجر إن شاء الله؟! والبعض الآخر تجد أمهاتهم قد أتوا بشيء من الأكل والخبز البر .. والعسل في بقشة ( قطعة من القماش يوضعفيها الطعام ) تعطي ولدها وهكذا

فخرجت امرأة من بين النساء وقالت :أين نجم الدين أزاد ( أي نجم الدين الحر)؟ -هكذا هم سموني .. والله لست أنا أحبتي في الله- فأشاروا عليّ فأقبلت عليّ

وقالت :إني أريد أن أخطبك لابنتي فوافق وتزوجهاولا أريد مهراً.. يكفي أنك تجاهد معنا وقد تركت أمك وبيتي هو بيتك فتفضل الآن معي ،

فقلت لها بعد أن شكرتها وأثنيت عليها: لا .. فابنتك تستحق من هوأفضل مني ،

فقالت : مالك ؟؟ لماذا أنت خائف ومستحي ومرتبك ؟

. وقد كنت كذلك بالفعل ، فقلت: يا أماه أنا لم آتي هنا من أجل الزواج بل من أجل الجهاد والاستشهاد

فقالت : لا تحرمني شرف تزويج ابنتي بأبناء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأجبتها أن لا تحاولي لا سبيل إلى ذلك ،

فقالت:لماذا تريد أن تحرم أمك من الفرحة؟

وكنت مستحياً من حديثها كثيراً أمام المجاهدين وأريد أن أُنهيه بسرعة فقلت: سبحان الله في جدالك معي لقد ذكرتني في سورة المجادلة وقد أسمى الله عز وجل السورة كلها بالمجادلة،

..فقالت: لا سبيل لخروجك من القرية إلا بزواجك من ابنتي

ولم استطع الخروج من هذه الورطة إلا بقولي : اسمعي يا خالة أن بنت عمي تنتظرني للزواج وقد ترتب .. الأمرعند رجوعي إن شاء الله فلا تحرجيني مع أهلي

وبعدها اقتنعت وودعتني وهي تقول: إنما أردتك تتزوج بنت الشهيد وأخت الشهيدين ولكن قدر الله ..وما شاء فعل

الله أكبر.. سبحان الله.. زوجها شهيد واثنين من أبنائها شهداء وتريد أن تزوج ابنتها من مجاهد في الجبهة

## صعوبات في حياة المجاهدين

مشاكل المجاهدين كثيرة لاتعد ولا تحصى .. فمثلاً ليست كل الرسائل تصل إلى الجبهة .. في العادة إذا أرادوا أهل المجاهد أن يرسلوا له رسالة فهم يتجمعون وكل واحد منهم يكتب رسالة من الأب والأم والأخ والأخت حتى تكثر الرسائل والأخبار.. فهم يعلمون أن ابنهم يفرح برسائلهم وكانوا يحكون له عن كل شيء .. حتى أن أخ لي وكان صغيراً لم يدخل المدرسة أيضاً كان يكتب لي بلسانه وأخته تكتب كلامه .. وفي إحدى المرات أرسلوا لي رسائل كثيرة ومعها ملابس لي وبيجامة صوف لأني طلبتها منهم وكنت أخبرتهم عن شدة البرد هنا، أتدرون ما الذي حصل؟

إليكم ما حدث .. كانت قوافل المجاهدين تأتي بالسلاح والمؤن فعلم السوفييت الروس بخط مسار قافلة كابل وأعدوا لها كميناً وبالفعل هاجموها وبفضل الله عز وجل لم يلحق المجاهدين أذى.. إنما الخسائر كانت في الذخائر والسلاح وكانت تحمل على بغال وجمال وحمير،وحينما عاد المجاهدون إلينا سالمين حمدنا الله عز وجل على ذلك.

.وجاء أحد المجاهدين إليّ والحزن يغلب على وجهه وقال لي : اسمح لي يا نجم الدين

فقلت له : على ماذا؟

فقال : لقد أعطاني الشيخ عبدالله عزام رسائل كثيرة لك من أهلك وشدد علي في أن أحرص عليها وأوصلها لك.. ولكن الحمار فرَّ وهرب مني وقت الكمين والمعركة ولم أستطع اللحاق به .

فقلت له : اتق الله يا أخي أتريد أن تغامر بحياتك من أجل رسائل ..لا ..لا .. دع عنك هذا .. فهذه خيرة فيما اختاره الله عز وجل .

وبعد يومين جاؤوا أهالي القرى المجاورة إلى بغمان وطلبوا من الأمير أن يقابلوني فاستدعاني وجئت إليهم..

وقلت : خيراً إن شاء الله ..

فقالوا : إن تلفاز كابل عرض رسائل أهلك لك،وكانت مكتوبة بالعربي وعرضوا أيضاً بيجامة الصوف ولبسك الجديد ( سروال وقميص أفغاني) وقالوا: هذي ملابس الوهابي الإرهابي العربي..

فضحكت منهم. فقلت: خيراً إن شاء الله._ إنا لله وإنا إليه راجعون- اللهم اخلفني في مصيبتي هذه بخيرٍ منها ..

فقال أهالي القرى: أما الرسائل فلا نستطيع أن نعوضك فيها..وأما الملابس والبيجامة الصوف فأبشر.. فلقد فصلت نساؤنا لك أربع سراويل وقمصان جدد وأربع بيجامات صوف فهي تفصيل يدوي خيراً من التي فقدت .. فتفضل ولا تحزن واعلم أن لك هنا أهالي كثر أباء وأمهات وأخوات وأخوان فلا تحزن

سبحان الله العظيم .. أرادوا الروس أن يسيئوا إليّ فنفعوني وهم لا يشعرون..فتصوروا هذه الخسارة بعد أن كادت تصل رسائل أبي وأمي وأخواني وأخواتي وحتى الصغير منهم فإذا بها تذهب غنيمة للسوفييت وينشرونها في تلفازكابل.. فضحكت من الأمر.. ما أكثر الصعوبات التي يواجهها المجاهدون حتى في الرسائل .. سبحان الذي ثبتهم على الجهاد في سبيل الله

## مفهوم الصحبة والمؤاخاة

أحبتي في الله لقد جاءتني أكثر من رسالة تقول أن هناك أخطاء بالإملاء ، نعم هذا صحيح وهذا من أجل أني وأعوذ بالله من كلمة أنا قطعت دراستي وذهبت للجهاد في سبيل الله ، وانشغلت به فاعذروني ، ولكن لو تعلمون أنني الآن أكتب من الكمبيوتر وحروفه واضحة وجيدة كما أرى ، أجل لو كنتم تقرأون رسائلي بخط يدي فماذا تقولون ؟ سأحكي لكم قصة رسائلي هذه مع والدي ووالدتي وكيف كانوا يعانون في قراءتها ، كنت كما تعلمون أراسلهم ويراسلوني ولكن على طريقتنا القديمة كتابة باليد ، ومرة أرسلت لهم رسالة وحينما عدت إلى السعودية أحضر أبي الرسالة وقال لي : تعال إقرأ لي هذه الكلمة ، فلم نستطع لا أنا ولا أمك ولا أخواتك قراءتها فهلا قرأتها لنا ؟؟ فقلت : أبشر تامر أمر طال عمرك ، وأراني الكلمة وهنا بدأت المشكلة فوالله الذي لا إله إلا هو لم أعرف أقرأها : ) فقلت له : لا أدري ما معناها ، فضحكوا علي ضحكاً شديداً.

بخصوص رسائلي التي كنت أكتبها لأهلي بعضا منها وقف على قراءتها الصديق أبو البراء -هذا أحبه في الله حباً كبيراً- وهو يسكن في السعيرة في المنطقة الشرقية وعنده بيت شعر .. ودائماً نجلس وأحببت بيته هذا

خصوصاً في أوقات البراد.. وكنت إذا ضاق صدري أسيرعليه أتقهوى(أتناول فنجان قهوة معه) وأسلّي خاطري .. في يوم من الأيام طلب مني صور الجهاد يريد أن يراها وهي كثيرة عندي .. وفيها صورالشهداء (عرب وأفغان ) فأحضرتها له وكانت الرسائل المتبادلة بيني وبين أهلي موجودة في نفس الحقيبة .. ..واستأذن في قراءتها

.. فقلت له : خذ راحتك

وأخذ يقرأ ثم توقف عند كلمة وسألني : ما معنى هذه ؟

.. فنظرت إليها وضحكت

فسألني : ما الذي يضحكك؟

..فقلت : لا أعرف قراءتها

فضحك عليَّ وأخذ يحاول يقرأها.. ثم هداه الله لفكرة وأخذ يبحث في الرسائل التي قرأها من قبل لعله ..يجدها

فسألته : ماذا بك ؟

.. قال:ابحث عن نفس الكلمة بين الرسائل فأعرف أقرأها

.. ضحكت منه فقلت له:خلك ..ذُق وعاني مما كان يعاني منه أبي وأمي

.. ولكنه الآن أبشركم يعرف يفك شفرات خطي أكثر مني وهذا أبو البراء أمامكم فاسألوه

. تذكرت أبو البراء وبيت الشعر وشبة النار والدلال ... نويت الممشى وزيارته في الله

***

أحببت أن أقول شيئاً عن مفهوم الصحبة والمؤاخاة والصداقة عند العرب -أحبتي في الله- لها مفهوم خاص :وكبير جداً.. حتى إنهم حينما أرادوا وصف الصديق طاروا به في سماء الخيال عالياً فقالوا

..المستحيلات ثلاث : الغول ، والعنقاء، والخل الوفي ، جعلوه من المستحيلات

.. وحينما أرادوا أن ينزلوه على الأرض قدموه على الأخ فقالوا : رُب أخٍ لك لم تلده أمك

بل أنهم زهدوا في الدنيا وما فيها فقالوا:

سلام على الدنيا إذا لم يكن فيها---صديق صدوق صادق الوعد منصفآ

بل أنهم من أجمل ما قالوا في الصديق والأخ في الله قولهم:

إن أخا الهيجاء من يسعى معك----ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدعك----شتت فيك شمله لينفعك

***

وهذا إهداء إلى الشيخ الشهيد "عبد الله **عزام" والشهداء الذين عرفتهم وعشت معهم قول الشاعر**:

**سألت الناس** عن خل وفي---- فقالوا أما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر---- فإن الحر في الدنيا قليل

وأرد على الشاعر بقولي : فإن كانوا قد استشهدوا فما السبيل؟؟؟

# قصة السير على حقل ألغام

حدثت هذه القصة في ولاية "جلال أباد"فقد كان الأمير الشهيد "سازنور" والأمير الشهيد "خالد" -رحمهم الله رحمة واسعة وجمعنا بهم في جنات النعيم- قد خططوا لمعركة كبيرة وهجوم على المطار، وقبل المطار كانت توجد فرقة عسكرية ، فكانت الخطة اقتحام الفرقة العسكرية ومن ثم الهجوم على المطار ، وكانت الجبال تحد موقع الفرقة من جهة واحدة فقط ، وكان هناك نهر يجري إذا نزل المطر من هذه الجبال إلى السهول التي فيها الفرقة والمطار ، فاختار الأمير الشهيد "سازنور" أن يكون مجرى السيل هو طريق المجاهدين لاقتحام مراكز العدو ، وكان النهر(وهو وادٍ لمجرى السيل ) جافاً وهو عبارة عن حصى صغير ومدور وأملس ويشكل طبقة متر تقريباً أو أكثر ، وهنا المشكلة فالسوفييت يعلمون أن المجاهدين يحاصرونهم ويملكون هذه الجبال وهذا هو الطريق الوحيد للنزول إليهم فقاموا بزرع الألغام في الوادي كله وكان من الصعب اكتشاف الألغام (فكل مافي الأمر هو أن يزيح بيده الحصى ثم يضع اللغم ثم يغطيه بالحصى مرة أخرى) فمن المستحيل اكتشافه فكل الوادي مكون من حصى صغير ومدور وأملس فلن ترى وتميز أي حفرة أو تغيير لمعالم الأرض كما في السهول ، ولم يكتفوا بهذا بل زادوا عليه أيضاً أن

وجهوا مدافع الهاونومدافع هاوزر الميدانية وراجمات الصواريخ بي أم شيلي يك تريلة (أقصد شاحنة تحمل 40 صاروخ) وقد ضبطوا أحداثيات الوادي كله عليها فهي جاهزة للرمي  ومذخرة وعلى أهبة الإستعداد ، فأي لغم ينفجر يبدأ القصف المجنون بجميع الأسلحة على نفس الموقع وبسرعة كبيرة لأنهم قد ضبطوا الأحداثيات سابقاً، فكل ما في الأمر أن ترمي وتذخر وترمي من جديد فقط لا غير وهكذا كان الأمر ، والمجاهدين يعلمون هذا جيداً .

فانتخب المجاهدين فرقة التعرض والاقتحام  وكان أميرها الأمير "نور اغآ" ونائبه "سرتور" وكنا 400 مجاهد سنمشي فوق هذه الألغام ومن ثم ننزل على السوفيت ، ثم جاء أحد المجاهدين ولن أذكر جنسيته وقال: أنا أكفيكم الألغام فأنا متخصص في نزع الألغام فلقد كان هذا تخصصي في الجيش ، ونصب خيمة بجانب الوادي وجمع بعض المجاهدين العرب معه ، وقال : أمهلوني فقط عشرة أيام وأنا أنظف الوادي كله لكم ، فقبل الأمير "سازنور" رحمه الله وأخّر الهجوم عشرة أيام ، وبعد انقضاءالفترة المحددةجاء وقال لنا : انتهيت من العمل والوادي كله الآن نظيف .

فسرنا من اليوم التالي -على بركة الله عز وجل- فأول من دخل الحقل الأمير "نور اغآ" وبعده  نائبه "سرتور" والثالث أخوكم الصغير(يعني نجم الدين) ، وكنا نمشي في صف واحد ، الواحد تلو الآخر إلى أن بلغ الصف الذي يمشي في حقل الألغام أكثر من 100 مئة مجاهد، وكنا قد توغلنا في الوادي وقطعنا مسافة كبيرة ، وهنا انفجر لغم في أحد المجاهدين ، أتدرون -أحبتي في الله- أين كان موقع الإنفجار ؟؟ لن تصدقوا لقدكان في آخر الصف أي على بعد خمسة أمتار من اليابسة -سبحان الله العظيم- وهنا قال الأمير: لا يتحرك أحد من مكانه .. فالألغام مازالت موجودة .. وارجعوا على نفس  خطاكم ،  مع أن الأمر مستحيل ولم يكاد ينهي كلامه إلا وكانت السماء تمطر علينا القذائف بكل الأنواع ، فانقلب الوادي وكأنه قدر كبير به ماء يغلي ، وهناجلس المجاهدين على أرجلهم لا يستطيعون التحرك خوفاً من الألغام تحتهم ، ولكن السوفييت يعلمون بأمرنا فأمطروا الوادي بكل مالديهم من قوة وسلاح ،وبدأ الشهداء يتساقطون ، وقد استحال الوادي كله إلى غبار ودخان ورائحة شواء لحوم الشهداء فلقد قصفونا أيضا بالنابا لم الحارقة ، وهنا بعض  المجاهدين فقد عقله أو أصابته نوبة هستيريا مما رأى .

وأذكر رجل مسن مجاهد رأى ابنه يطير في الهواء من لغم ، وكان يصيح ويشير بيده إليه ويقول :هذا ابني ، وعندما نزل إلى الأرض انفجر فيه لغم آخر فاستشهد على الفور -رحمه الله رحمة واسعة- فجنّ

الأب ووقف ورمى رشاشه بعيداً ، ثم ذهب يجري ناحيةابنه الشهيد والقصف متواصل ، ووصل إليه وأخذ يحضنه وهو يبكيه ، وأما باقي المجاهدين بدأوا في الانحياز والرجوع للخلف وسط هذا القصف المجنون ، وكان بعض المجاهدين اذا ما توقفت (الشيلي يك - راجمة 40 صاروخ) عن قصفنا يبدأوون بالركض والجري ، لأننا نعلم أنهم يذخرونا الآن والموجة التاليةقادمة لا محالة ولا شك في هذا ، على الرغم أن المدافع والهوانات مستمرة في القصف أيضاً ، فكنت ترى أحد المجاهدين يركض وفجأة تنزل الصواريخ دفعة واحدة فيختفي هو ومن كان بجانبه ، وهذا كان حال المجاهدين . وكنا أيضا نواجه مشكلة قلة الأوكسجين في الوادي من شدة القصف والغبار والدخان ،بل حتى أثناء الركض والجري قد داس بعض المجاهدين على قطع اللحم وأجساد الشهداء وهم لم يروهم من شدة انعدام الرؤيا ، وبعد فترة طويلة استطاعالمجاهدين الخروج من الوادي ووصلنا إلى اليابسة ، ولكن السوفييت واصلوا قصفهم إلى العصر . وبعدها توقفوا

وهنا بدأت المشكلة ، فمن عادة المجاهدين  أن لا يتركوا جثث الشهداء بل يأخذوها ويدفنوها إكراماً للشهداء ، ولو كان في هذا الأمر سقوط شهداء آخرين ، وكان الشهداء قد ملأوا الوادي وتناثرت  أشلائهم في كل الوادي ، وجاء المجاهدون الذين لهم شهداء بالوادي وأخذوا يبكون ويقولون : ألا يوجد أحد يجلب لنا شهداءنا حتى ندفنهم ؟؟

فلم يتحرك أحد ، ثم جاء الرجل المسن الذي رأى ابنه يستشهد أمام عينه بتلك الطريقة المؤلمة وقال : ألا يستحق ابني أن أدفنه ؟؟

فقلت له : أبشر .. ولتعلم أن شهداءنا لهم حرمة وكرامة عند إخوانهم المجاهدين .. أنا سآتيك به -وأعوذ بالله من كلمة أنا- ،

وهنا اعترض المجاهدين وقالوا : لا .. لا.. تذهب يا نجم ، ولكني دخلت  الوادي وأنا لا أملك شيئاً سوى توكلي على الله عز وجل ، وكنت أقرأ السبع المثاني ، وكل ما انتهيت أعدتها من جديد بصوت عال حتى ارفع معنويات  المجاهدين ، ويعلمون أن الله عز وجل يحمي عباده المجاهدين من الألغام وغيرها ، وواصلت المشي إلى أن وصلت إلى الشهيد ولكني لم أستطع حمله لوحدي  وكان المجاهدين على اليابسة يراقبونني ويدعون لي -جزاهم الله خيراً- ،

فصحت بهم قائلاً : ما بالكم خائفين ألم تروني مشيت ووصلت للشهيد ؟؟ هيا تقدموا.. وأحسنوا ظنكم بربكم سبحانه.. فهو على كل شيء قدير ، فأول من نزل مجاهد مصري اسمه "أبو مصعب" وجاء يمشي

إلى أن وصلني ، فحملنا الشهيد ورجعنا به ، ثم رجعت إلى الوادي ورجع "أبو مصعب" معي -جزاه الله خير- وبدأنا نحمل الشهداء الواحد تلو الأخر وهكذا .

وفي إحدى المرات قال "أبو مصعب" : هذا فلان..وأشار بيده إلى شهيد وكان بعيد جداً ،

فقلت : أتعرفه ؟؟

فقال : نعم .. وهو مجاهد عربي مصري.. وبكى.. وقال : أعرف أمه وأباه .

فقلت له : اهدأ بارك الله فيك .. واذكرالله .. سآتيك به ، ومشيت ناحية الشهيد وحينما وصلت له وجدته سميناً فعلمت أنني لن أستطيع حمله لوحدي ، فقلت : يا "أبا مصعب" ألا تساعدني في حمل الشهيد؟؟ ولكنه كان مندهش أو مبهور من كثرة الشهداء حولنا ولم يجب ، فقلت له : يا "أبا مصعب" لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير جند الأرض جندالكنانة " فاصبر بارك الله فيك .. وإن شاء الله أن أخاك هذا من الشهداء .. فلا تحزن أخي ، ثم جاءني -جزاه الله خير- وكنت أنا من الأمام وهو من الخلف، فحمله من رجل واحدة لأن الأخرى كانت مبتورة ، وأنا حملته من كتفيه ، وحينما رفعناه وإذا به ينقسم لنصفين فقد بدأ جلد بطنه يتقطع ،

فقلت له : أعده لمكانه على الأرض ،

وحينما رآه أجهش بالبكاء وقال : إن حملناه سينقطع إلى نصفين.. مالعمل ؟؟

قلت له : اصبر ، ورجعت إلى المجاهدين وأخذت البتوا منهم (وهو شال كبير)ورجعت لأبو مصعب ، وفرشناه على الأرض وحملنا الشهيد عليه ، وبعدها أوصلناه إلى اليابسة ورجعنا نحمل الشهداء الواحد تلو الآخر إلى أن حملنا وعددنا الشهدآء كانوا أكثر من 40 شهيد -رحمهم الله جميعاً- .

وبعدها جاء "ازمرآي"- فك الله أسره عاجلا غير آجل- ورآني والشيخ المسن يقول لي : بعد أن جئته بولده الشهيد : أريد سلاحي أيضاً فهو غنيمة ، فهل تأتيني به ؟؟

فقلت له : أبشر..على خشمي ،

فاعترض "أزمرآي" طريقي وقال : والله لاتذهب أنت .. بل أنا ، فلقد رآى التعب والإنهاك قد ظهر علينا أنا و"أبو مصعب" -جزاه الله خير- وحلف أنه سيذهب بنفسه لاحضار سلاح الشيخ المسن ، وفعلاً ذهب وكان السلاح في موقع بعيد وأتى بهوسلمه للشيخ المسن ،

أتدرون ماذا قال هذا الشيخ المسن لنا ؟ قال : والله لقد كنت حزين على ابني الشهيد ولكن الآن بعد أن رأيت أن ثلاث مجاهدين عرب فقط هم الذين يدخلون حقل الألغام مرة تلو الأخرى ويحملون الشهداء الواحد تلو الآخر ، لا بل زادوا على هذا وأحضروا لي سلاحي ، والله إني نسيت حزنيوفرحت بكم ، وأقول "الحمدلله الذي أكرمنا بأن يأتي أبناء الصحابة -رضي الله عنهم- ويجاهدون معنا ، وقبّل رأس "أزمرآي .

وبعدها رجعنا إلى مراكزنا وكلنايشعر بخليط من المشاعر، الأول حزننا على شهدائنا والثاني الغضب من السوفييت ، فكل هؤلاء الشهداء ولم نقتل منهم واحداً ، غبنة ما بعدها غبنة ، وأما الأخ الذي أوكلت له المهمة فهو قد صدق في كلامه وأرانا الألغام التي أزالها ، ولكن السوفييت قد لغموا النهر أو مجرى السيل -على طبقتين وليست واحدة ، فهو نزع الطبقة الأولى ولم ينتبه للأخرى -قدر الله وما شاء فعل .

وبعدها أذكر في مجلس شورى المجاهدين وكان "سازنور" و"خالد" أمراء المجاهدين يتكلون ويهدؤون غضب المجاهدين ، فقال "نور اغآ" : اسمعوا الآن ، قد علم السوفييت بخطتنا وكشفوها ولم يبقى لنا إلا الطريق العام ، وأنا ومجموعتي سنهجم على السوفييت من هذا الطريق وموقع الفرقة المواجهة للجبل والذي قصفنا ، والله الذي لا إله إلا هو لن أترك منهم أحداً حياً ، وأنا ضامن لكم إنشاء الله النصر في المعركة ، فالمجاهدين الآن جاهزين ، كما إني عازم على أن لا أترك السوفييت يفرحون بل سأقلبها على رؤوسهم إن شاء الله .

وفعلاًبعدها بدأنا بتنفيذ خطة جريئة وهي كالتالي : كنا قد جعلنا مجاهدين ينشرون ألغام في الوادي ويربطونها بأسلاك للتفجير وكانت مجموعات متفرقة حتى يفجرونها عند طلبنا منهم هذا فينشغل السوفييت بقصف الوادي ، وكل ما تنتهي موجة يفجرون أخرى فيظنون أن المجاهدين مازالوا بالوادي فيوجهون تركيزهم عليه ، وفعلا بدأت ألغامنا تتفجر في الوادي وبدأوا هم في الرد ، وعندها زحفنا عليهم من الطريق العام ، وكان الأمير "نور اغا" أمرنا بأنيبقى 50 مجاهد فقط عن دخولنا الفرقة لتأمين دخول باقي المجاهدين ، أما الباقين عليهم التوجه إلى الناحية الشرقية من الفرقة وهي المسؤولة عنتلك المعركة ، وقال : لا أريد أسرى ولا أريد أن أرى راجمة صواريخ لم تدمر ، أما الدبابات والمدافع فحاولوا أن تغنموها سالمة فنردها في نحورهمإن شاء الله ونقتل منهم أضعاف أضعاف شهدائنا الأبرار .

وفعلاً كبّر الأمير وبدأ الهجوم وما هي إلا نصف ساعة أقل أو أكثر بقليل إلا ونحن داخل فرقتهم وقاعدتهم العسكرية ، وانقسمنا قسمين كما قال واتجهنا إلى الناحية الشرقية من القاعدة ، وهناك والله كنت أرى وأشعر أن المجاهدين مستميتين في القتال على أن لا ينجوا من هذا الموقع أحد حي ، وبدأت

الفوضى تدب فيهم وبدأوا عادتهم في الهروب والتبعثر في أرجاء القاعدة ، وسبحان الله كيف هربوا وتركوا أسلحتهم الثقيلة وأخذناها وأعدناها في اتجاههم وبدأنا نقصفهم ونذيقهم الموت بنفس أسلحتهم ، وكانت جثث قتلاهم مبعثرة في كل مكان ، حتى أنهم كانوا يهربون إلى خنادق طويلة حفروها في الارض وهي ممرات بين مواقع أسلحتهم الثقيلة ، فكان المجاهدين يطاردونهم فيها ويقتلونهم قتل قوم عاد ، وأذكر أن دبابة سوفييتيه كانت تحاول الهرب باتجاه الناحية الأخرى من القاعدة العسكرية فوالله لا أدري كم قذيفة أصابتها ، ولكني عددت أنا ومن معي من المجاهدين 16 قذيفة ار بي جي وكانت قد تقطعت قطعاً فما بالك بمن كان فيها ، وكتب الله عز وجل النصر للمجاهدين وفتحت القاعدة السوفييتية كلها وكان عدد قتلاهم فقط في اليوم الاول قد جاوز 25

## علاج جدة أحد المجاهدين في مستشفى للسوفييت
## كرامة مجاهد جريح

مجاهد أفغاني اسمه "سليمان شاه" وكان شاباً ، و"سليمان شاه" هذا لا أدري كيف أصف حبه للجهاد وتعلق قلبه في الجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، فأبوه شهيد -إن شاء الله- ثم تكفل به عمه ثم استشهد عمه بعد والده بشهرين فقط ، ثم تكفل به أخواله وكانوا ثلاثة ، وبعد سنة استشهدوا ثلاثتهم في معركة واحدة مع السوفييت ، فكان يعيش مع جدته في القرية وكانت تحبه حباً كبيراً ، وتأتي لمركزنا تتفقده وتسلم عليه ، وكانت تسميه "شهيداً مازال حياً" وذلك لشجاعته المفرطة في القتال وميادين النزال ، وتحثه على الجهاد والاستشهاد ، فكان المجاهدين يفرحون بزيارتها لنا في خيامنا ونجلس حولها تحدثنا عن رؤى رأتها في شهداء بيتها ، وأيضا كانت تجلب معها دائماً العسل وتقول : ليس لكم إنما هو للجرحى فقط .. حتى يتقووا به ويشفيهم الله عز وجل ويعودوا للجهاد في سبيل الله .

وفي أحد الأيام جاءت امرأة لمركزنا وسألت عن "سليمان شاه" فلما حضر أخبرته أن جدته مريضة جداً ولا تظن أنها ستنجوا من المرض إن لم تنقل بسرعة إلى مستشفيات كابل ، فذهبنا لرؤيتها ووجدناها مريضة ولا تكاد تتنفس من الربو ، فقال "سليمان شاه" : والله يا جدتي ستدخلين بإذن الله مستشفيات كابل ويعالجونك ثم ترجعين إلينا ،

فسألته وكيف السبيل إلى ذلك ؟

فقال : لا عليك .. وسترين ،

ثم قال لنا : استحلفكم بالله .. أنتم أخوتي وتعلمون لم يبقى لي إلا جدتي هذه.. أشيروا علي مالعمل ،

فقال "أسد الله" : لا عليك ..ستذهب جدتك للعلاج في كابل والليلة أيضاً ، ثم خرجنا للخارج فقال : نشن هجوماً على بوسطة سوفييتية ونأسر ضابطهم ، ثم نقول لهم نرد لكم ضابطكم على شرط أن تأخذواعجوزاً إلى مستشفيات كابل وتعالجونها وإذا رجعت لنا أطلقنا أسيركم ، فوافق المجاهدين . وانطلقنا للأمير نستأذنه فأذن لنا

فاخترنا 50 مجاهد فقط وذهبنا إلى بوسطة وكان الوقت بعد المغرب فقال "أسد الله" : الهدف من العملية أسر ضابط سوفييتي وليس اقتحام البوسطة ، وقسم المجاهدين إلى قسمين : 40 معه يهاجمون البوسطة من الأمام و 10 من خلف البوسطة كامنين ، لأن ضباط السوفييت هم أول من يهرب إلى المطار فتخرجون عليهم وتأسروه ، وكان أخوكم الصغير و"سليمان شاة" مع مجموعة الكمين ، وبدأت المعركة بعد صلاة العشاء وكنا كامنين وندعوا الله عز وجل أن يتمم لنا الأمر كما أردنا ، وفي منتصف الليل بعد ما اشتد القتال خرجت دبابتين ومعها مدرعة من البوسطة يريدون المطار ، وهنا بدأت المشكلة فلم نكن نعلم في أي آلية كان ضابطهم الجبان ، فقلنا : نخرج إليهم ، فأول دبابة ندمرها ونحاصرهم ونخيرهم بين أمرين إما الاستسلام أو الموت ، ونرجوا من الله عز وجل أن لا يكون في الدبابة الأولى ، وقدرنا أنه لن يكون فيها لأن كل هذه الآليات حراسة له لتوصيله إلى المطار ، وفعلا خرجنا وقطعنا الطريق عليهم وفجرنا الدبابة الأولى وحاصرناهم من جميع النواحي بمدافع 82 و الار بي جي ، وصحنا بهم : الاستسلام أو الموت وأخذنا نطلق قذائف ار بي جي على الدبابة المحترقة تحذيراً منا لهم أن هذا مصيركم إن لم تستسلموا ، وفعلاً خرجوا من برج الدبابة وقد جعلوا فنيلتهم البيضاء الداخلية على فوهة رشاشاتهم

وهي أول ما خرج من دبابتهم ومدرعتهم ، فأسرناهم وسألناهم عن الضابط : من منكم الضابط ؟؟ فلم يجيبوا خوفاً من الموت فمعروف عندهم مصيره عند المجاهدين ، فقلنا لهم : لا تخافوا هو آمن ولكم منا وعد وعهد ، فلم يجيبوا وقد تملكهم الخوف من الموت ، فشرحنا لهم الأمر ، فتقدم أحدهم وقال : أنا أثق بدينكم .. فهل أنا آمن إن تكلمت ؟؟؟ فقلنا له : نعم ، فقال : ليس ضابطاً واحداً بل ثلاثة هنا ، وأنا أكبرهم رتبة رآئد ومعي هذا وهذا وأشار إليهم فأحدهم نقيب والآخر نجمة واحدة ، فكبرنا فرحاً بنصر الله لنا وأن الله عز وجل أكرمنا فوق ما كنا نحلم به ، وهنا بدأ الضباط بالبكاء فلما رأو تكبيرنا وفرحنا الشديد خافوا أن نقتلهم ، فطمأنّاهم وقلنا لهم : لا تخافوا ، وشرحنا الأمر لضابطهم الرائد فوافق ، فقلنا : سنطلق أبو نجمة هو ومعه سائق المدرعة ومعه اثنين آخرين للقيام على راحة جدتنا واذهبوا بها إلى شفخانة كابل (اقصد مستشفى كابل) فقال : لا.. لا.. بل يأخذونها لمستشفيات القاعدة السوفييتية فهناك أفضل دكاترة وتجهيزات ، فوافقنا .

وذهبنا نحضر جدتنا من بيتها وهنا بدأت مشكلة أخرى ، فلم توافق الجدة على الذهاب للعلاج في المستشفى السوفييتي وقالت : لا والله لن أسمح بأن يلمسني ملحد نجس سوفييتي .. ولن أخلع حجابي ولو مت هنا .. كما أن شهدائنا لا يرضون بهذا الأمر .. فأنا أعرفهم جيداً رحمهم الله ، وجلسنا نكلمها ونناقشها لعلها ترضى ولكنها لم ترضى ، فخرجنا من بيتها إلى الضابط وأخبرناه ، فأخذ يبكي ويقول : دعوني أكلمها فعندي الحل لها .. ولن يكون إلا ما يرضيها ، وكان خائف من الموت هو وصاحبه النقيب ، فسألناه : وماعندك ، ولما أخبرنا أعجبتنا الفكرة والله ، فادخلناهم عليها وأخذ يقول لها أمامنا اسمعوا بالله عليكم كيف دار الحديث بين امرأة مسلمة كبيرة في السن وبين ضابط سوفييتي برتبة رائد قال أول ما تكلم قال لها : يا ماما من فضلك ..

فلم تترك له مجالاً يكمل حديثه وردت قائلة أنا لست أمك فأنا مسلمة ولا أنجب إلا مسلمين يعبدون الله عز وجل

ولايشرفني أن يكون ملحد نجس مثلك يقرب لي بصلة أصلاً .. فلا تناديني ماما وإلا طردتك من بيتي .. الآن ،

فسكت ، فقلت له : أكمل ولكن بأدب ، فأكمل حديثة وقال : يا أيتها المرأة الحكيمة إن كنت لا تريدين أحد من الرجال أن يكشف عليك فلك هذا.. سآمر الضابط الذي يذهب معك بأن لا يحتك بك إلا الممرضات فقط لا غير.. وبهذا تكوني قد خرجت من الحرج، فسكتت تفكر قليلاً ثم قالت : وطعامكم فأنا مسلمة لا آكل الخنزير مثلكم ..فأنتم كفرة ملحدين لا تحرمون ولا تحللون ،

فقال : لا عليك .. طعامك سيكون مع شرابك على حسب دينكم ،

ثم سألته : وكم مدة العلاج .. فكم من الوقت سأبقى عندكم ،

. قال : لا أدري على حسب علاجك

وهنا تدخل المجاهدين في الحديث وأخذنا نقول لها : والله يا جدة لقد أقبلنا على هذه المعركة من أجلك فقط ، فنحن نحبك في الله وأنت بالنسبة لنا جدتنا كلنا كل المجاهدين ، وأيضا هذا من أبسط حقوق الشهداء علينا ، فعائلتكم معروفة بكثرة الشهداء فلا تحرمينا فرحتنا بأن يسهل الله عز وجل علاجك ، وأكثرنا عليها الكلام و"سليمان شاة" يقول لها : سألتك بالله أن توافقي ولا تفجعيني بك ،

فقالت : أوافق على شرط ، فقلنا : وما هو ، قالت : أن يذهب معي واحد من المجاهدين فأنا لا أثق بالملحدين ،

فوافقنا وقال "سليمان شاه" : أنا أذهب معك ،

فلم توافق له وقالت : أخاف عليك غدر السوفييت .. ولكني سأختار ابن جارتي الصغير وعمره 11 سنة وهو مريض أيضا فيعالجونه وهو معي ، فذهبنا لجارتها وأحضرناها وأخبرتها بالأمر ، فأخذت تلتفت يميناً وشمالاً ثم قالت : ومن يضمن لي عودتكم سالمين من عند السوفييت وهم أهل غدر وإلحاد لا دين لهم؟ فقلنا لها هؤلاء الضباط ، فوافقت على شرط إن حصل غدر منهم هي التي تقتل بيديها ضباطهم فوافقنا ، . وذهبت وأحضرت ابنها الصغير وركبوا مع الضابط السوفييتي المدرعة وذهبوا

وكنا نحدثهم بالمخابرة كل ليلة ونطمئن عليهم ، وبعد يومين قالت لنا في المخابرة : انتهى علاجنا هنا عند الملحدين وأريد الرجوع الآن ، فسألنا الطبيب : هل انتهى علاجها ؟؟ فقال : نعم.. وسأرسل معها الأدوية.. وقد شرحنا لها كيفية استعمالها ، فرتبنا للتبادل وفعلاً جائت معززة مكرمة وأوصلوها لنا وأطلقنا . الضابطين ومن معهم من الجنود إكراما لها

***

واذكر أن حصلت لهذه المرأة كرامة أيضاً ، وهي أن "سليمان شاة" أصيب في أحد المعارك فأخذناه لجدته في القرية ثم رجعنا لمركزنا ، وبعد أسبوع كنا مشغولين في معركة مع السوفييت فأرسل السوفييت قوات لاقتحام القرية ولم يكن بها إلا النساء والأطفال فقط لا غير و"سليمان شاة" وهو مصاب ، أتدرون أحبتي في الله ماذا صنعت هذه الحرة ؟؟ أخرجت "سليمان شاة" يواجههم وهي بجانبه ويتكلم ويهدد ويشتم

السوفييت ، لا بل يطلق النارعلى دباباتهم من سلاحه الرشاش ، فتوقف السوفييت قرابة نصف ساعة خارج القرية ، وفي الأخير استقر رأيهم على أن الأمر فيه سر وأن هناك كمين أعده المجاهدين لهم فانسحبوا ولم يدخلوا القرية ، سبحان الله والله الذي لا إله إلا هو لم يكن فيها من المجاهدين إلا "سليمان شاة" ومصاب جريح أيضاً .

أحبتي في أي جيش (هذا المسمى بالجيش الأحمر) الذي لم يهزم قط نجبرهم على أن يعالجوا جدتنا رغم أنوفهم وبشروطها أيضاً ، هذا وهي امرأة مسلمة من المسلمات ، وكانت وهي تكلمنا في المخابرة تقول أمامهم وكل ضباطهم وجنرالاتهم يسمعون وهي تقول : لا أريد أن أجلس عند هؤلاء الملحدين الأنجاس .

## قصة المجاهد "مختار" أسد من أسود المأسدة

مجاهد عربي بطل وأسد من أسود المأسدة في (جبهة جاجي) وأسمه" مختار" من شباب الثقبة .. والقصة كالتالي :

فلقد جائت حملة سوفييتية كالعادة على جاجي وكان المجاهدين العرب قد أقاموا مركز لهم فيها ، وكان أول مركز للمجاهدين العرب في أفغانستان ، فكل المجاهدين فيه من العرب فقط ، وكان الهجوم السوفييتي قوياً وشرساً للغاية ، وكان موقع المأسدة في الأمام فهو أول مركز متقدم للمجاهدين وأقربهم للعدو ، وهو كما يقال رأس الحربة لمراكز المجاهدين كلها .

وكان أمراء الجهاد الأفغاني قد أمروا جميع مراكزهم بالإنسحاب والإنحياز إلى المراكز الخلفية ، إلا أن مجاهدين المأسدة رفضوا الإنحياز وفضلوا البقاء والثبات في مراكزهم ومواجهة السوفييت ، وفعلاً ثبت أخواننا الأبطال في مواقعهم ، ووالله العظيم أنهم صدقوا في تسمية مركزهم ""بالمأسدة"" فمركزهم قد جمع مجاهدين أشجع من الأسود ،

فلله در الشاعر فكأنه يراهم حينما قال :

أسد فرائسها الأسود يقودها --- أسد تصير له الأسود ثعالبا

فلقد ثبت هؤلاء الأبطال وصدوا السوفييت ، بل إنهم وجهوا أول ضربة قوية للسوفييت تلك التي فرح المجاهدين بها فرحاً كبيراً واستبشروا بالنصر بإذن الله ، وكان السوفييت قد أحرقوا الأرض بالنابآلم (قذائف حارقة من نار) إضافة لكل أنواع القصف من صواريخ وراجمات ودبابات ومدافع ناهيك عن الطيران أصلاً ، وبعد شهر كامل من القصف بعد أن ضمنوا أنه لم يبقى في هذه المواقع نملة حية ناهيك عن بشر أحياء ، فهم جبناء في المواجهة لا يتقدمون إلا بعد أن يرى جنودهم أن موقع العدو قد دمر وأحرق تماما وذلك من شدة حبهم للدنيا والحياة وكرههم للموت ، ولهذا تجد هذا التكتيك العسكري عند كل الملل الغير مسلمة ، وبعد هذا القصف المجنون المتواصل بالليل والنهارتقدمت مشاتهم نحو المجاهدين ظناً منهم أنهم إما ماتوا جميعاً أو من بقي منهم فهو منهار من شدة التعب والجوع والعطش فلا يشكل أي خطرعليهم ، وكان أول خندق في المأسدة مواجة للعدو فيه أخونا "مختار".. لحظة نسيت شيئ وهو أن "مختار" هذا كان إصبع السبابة اليمنى له مقطوع من الأعلى من حد الظفرمن الأسفل ، وكنت أسميه وأمازحه بالأقطم وكأن الله إختار" مختار" أن يكون هو أول من يشتبك مع السوفييت ، وكان سلاحه (البلبل هكذا نسميه (وهو البيكاوهو سلاح بشرشور 100 طلقة .

وطبعاً كعادة السوفييت أول ما تقدم كانوا جنود السبتنآز وكعادتهم مغرورين وكانوا قرابة 100 وقائدهم أمامهم ، يمشون في صف واحد الواحد تلو الآخر ، تخيلوا أحبتي في الله من شدة غطرسة طاووسهم أقصد قائدهم كان يتقدم بمجموعته وهو يصفّر ويغني أتصدقون هذا؟؟!! وكأنه اطمئن إلى الأرض التي يمشي فيها أن ليس بها أحد حي من شدة الدمار الذي أصابها وآثار النار ، فكل الأرض كانت محروقه فضلاً عن آثار القصف المجنون الظاهر عليها .

والآن أرجع بكم إلى "مختار" يقص عليكم بنفسه ماذا حصل.. يقول : كنت في خندقي اقرأ القرآن وإذا بي أسمع صوت صفير رجل يصفر من بعيد ، والصوت يقترب في اتجاهي ، فاسترقت نظرة لأرى فوجدت صف طويل من السبتنآز يتقدم ناحيتي ، وقائدهم أمامهم يصفر ويغني ، وقدرت المسافة بيني وبينهم فجلست أجمع الرمان حولي (أقصد القنابل والذخيرة) ، وكمنت لهم في خندقي وبدأ الصوت يقترب شيئاً فشيئاً حتى إني أصبحت أسمع كلامهم فيما بينهم ، وبعد أن قدّرت المسافة بيني وبينهم بضعة أمتار وقفت وكبرت وبدأت أطلق النارعليهم .. يقول : أول ما وقفت وكبرت وإذا بي أجدهم أمامي بعد مسافة خمسة أمتار وضغطت بإصبعي على الزناد بقوة وأنا قد صوبت البيكآ في صدر طاووسهم الذي كان يصفر ويغني وأول 6 قتلوا في الحال وقائدهم أولهم وأما الباقين فقد تبعثروا ، وبعضهم هرب إلى الخلف من هول المفاجأة ولم أرفع اصبعي عن الزناد إلا بعد أن صمت الرشاش ، فأبدلت الشرشور بواحد آخر جديد ، وبدأ السبتنآز في الرد عليّ فوقفت مرة أخرى حتى أرى جهة الرمي فحددتها فرميت عليهم الرمان ، ثم

بدأت اطلاق النار عليهم وكان المجاهدين قد بدأوا باطلاق النار عليهم ، وكانت الأرض القاحلة التي ظن السوفييت أن لم يكن بها أحد حي قد قلبت لهم ظهر المجن ، فلقد خرج أسود المأسدة لهم من كل حدب وصوب ، وهنا ضاع جنود السبتنآز وتملكهم الرعب والخوف فأولاً قتل طاووسهم قائدهم وهم الآن قد علموا أنهم وسط كمين لا يرحم .. يقول مختار: ثم هجمت عليهم اطلق النارعليهم وأرمي الرمان ، وبدأووا بالهروب كعادتهم وكانوا من شدة خوفهم وجبنهم لم يكلفوا أنفسهم أخذ الجرحى منهم ، فكل واحد منهم كان همه الوحيد أن يخرج حياً ، وبعد أن مكن الله عز وجل المجاهدين منهم وكسرهم بدأ المجاهدين في الهجوم المضاد ولكن هذه المرة ليس العرب لوحدهم فقد زحف المجاهدين عليهم ومالوا عليهم وكأنهم نهر من نار حمم نزلت من الجبال عليهم ، وبدأت المعركة وقد حاول السوفييت في أثناء انسحابهم أن يجعلوا مسافة كبيرة بينهم وبين المجاهدين حتى يتركوا مجالاً للراجمات والطائرات والمدافع في قصف وصد المجاهدين عنهم ، ولكن هيهات هيهات أن يتركهم المجاهدين بل كنا أقرب إليهم من قادتهم وجنرالاتهم الجبناء الذين يقودون المعارك من الخلف بالمخابرة أو من الطائرات ، وكأني بهم يتفرجون على مذبحة جنودهم وهزيمتهم من فوق ، ولقد استمرت المعركة قرابة 60 يوماً كتب الله عز وجل فيها النصر للمجاهدين .

وأذكر أيضاً أن "مختار"أهدى "أبوعبدالله" سلاح كلكوف وشيشكوف من غنائمه ، وكان هو السلاح الذي يظهر فيه دائماً -رحمه الله- ، وفي هذه المعركة أحبتي في الله استشهد من المأسدة خيرة المجاهدين ، اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أبو الوليد وعثمان المدني وأبو الذهب والكثير والله- رحمهم الله رحمة واسعة- فوالله من بعد فضل الله عز وجل ثم ثبات وشجاعة مجاهدين المأسدة انقلبت موازين المعركة على السوفييت وهزموا ولله الحمد والشكر ، وفعلاً إنها على إسمها ""مأسدة"" فوالله من بعدها أصبح السوفييت يتجنبون مواجهة المجاهدين العرب ، فلقد استقر في قلوبهم وعقولهم أن هؤلاء لا يهزمون أبداً ولا يخافون من الموت ولا من الأسلحة مهما كان تطورها ، بل حتى المجاهدين الأفغان قالوا : ويل لعدو يغزو مجاهدين عرب .. فالله أكبر ولله الحمد .. فلله درهم فقد صدق فيهم قول الشاعر :

وما شهداء الحرب إلا عمادها --- وإن شيد الأحياء فيها وطنبوا

المجاهد القائد "بلال نيرم" الذي يتمنى السوفييت قتله

شرف الرجولة أن تشد مخاصماً ***كأبي دجانة في الوغى متبختراً
رحمك الله يا "بلال نيرم" أتدرون من هو "بلال نيرم" ؟ هو قائد أفغاني من الرعيل الأول (المجاهدين الأوائل) وقد أذاق السوفييت الأمرين ، وكانت الغرغرينا قد أكلت نصف قدميه الإثنتين من شدة البرد ، وفي إحدى المرات كنت ذاهباً إلى بغمان وكان الناس يهربون منها لإن السوفييت قد جاؤوا بحملة عظيمة ، ومررنا بوادي وكنا ثلاثة عشر مجاهداً فقط والقذائف تنزل علينا من كل مكان ، أما الطائرات فأحياناً يخيل إليك أنها من كثرتها تكاد تتصادم في السماء ، ووجدنا مجاهدين وعددهم خمسون مجاهد فسلمنا عليهم وكنا نعرفهم (وهم من مجاهدين كابل العاصمة) ففرحوا بنا فرحاً كبيراً ،

سألتهم : ما بالكم لاتقاتلون ،

قالوا : اسأل القومندان وأشاروا إلى صخرة ، قالولي : هو نائم تحتها الآن ،

فلما ذهبت ورأيته عرفت من هو ، وكان قد أحس بي فقام يسلم ، فسألته : ما بالك يا بلال لا تقاتل ؟؟

قال : منذ ثلاث أيام وأنا والمجاهدين لم نذق الطعام (فقط الماء) وخفت على المجاهدين من الجوع ، فقلت أتريث قليلاً ،

وكان يلف على بطنه عمامته بشدة فعلمت أن الجوع بلغ منه مبلغه ، فبكيت وقلت له : تعال .. معنا أكل خذ وكل ،

قال : لا.. اعط المجاهدين الشباب أولاً ،

قلت له : أعطيناهم والله العظيم ،

قال : لا.. اجعل الباقي احتياط لهم ، ولم يأكل ، ثم قال لي : أتدري كم عدد السوفييت ؟؟

قلت : لا ،

قال : عشرون ألفا ، ولكني والله الذي لا إله إلا هو لن أتزحزح عن هذا الجبل ولو جاءت موسكو كلها هنا ، ثم سألني : كم عدد المجاهدين الذين معك ؟؟

فقلت : ثلاثة عشر ،

فكبر الله وحمد الله سبحان الله ، فأرسل أحد المجاهدين يطلب النجدة من أخواننا المجاهدين وقادنا في المعركة ، والله يا أخوتي كان أحدنا بجانب أخيه ولكنه إن تكلم لا يسمعه من شدة وكثافة القصف ،

وجلسنا ندافع إلى اليوم السادس ، بعدها وصلت كتائب المجاهدين وانسحب السوفييت بعد أن تكبدوا خسائر فادحة بالأرواح والمعدات

وأما بلال هذا .. أتدرون بلال هذا كان يكتب عن معاركه ضد الجيش الأحمر وكيفية انتصاراته عليها ويعرضها للبيع في قريته ومن بيته الطيني ، أتدرون من يشتري هذه المذكرات؟ مع الأسف السفارات الغربية ودولة مسلمة واحدة فقط (وهي باكستان فقط) ، حتى أن السفير السوفييتي في إسلام أباد قال في تصريح مزامن للحملة العسكرية : أننا الجيش الأحمر قتل بلال نيرم ، فحزن الناس والتبس عليهم الأمر ، فعلم بلال بالأمر وقال : والله لأقتحمن مطار كابل وأدمر طائراتهم وهي على أرض المطار .. لأجعلنهم يعترفون رغم أنوفهم بأني حي ومازلت أذيقهم الموت .

وفعلا بعد شهر من الترتيب وبلال ساكت لم يتفوه بكلمة شن هجوماً على المطار واقتحمه ودمر أكثر من ثلاثين طائرة جت وكثيراً من طائرات الهليكوبتر العقرب الصفراء وأخذ أسرى أيضاً ثم رجع ، فقال راديو كابل الحكومي : بلال لم يمت وهو الذي قاد الهجوم على المطار .. سبحان الله ما أكذبهم وأجبنهم .

كنت أحياناً أطلب منه أن يسمح لي بقراءة مذكراته عن المعارك فكان يقول : لا تفعل ، فسألته : لماذا ؟؟ قال : ستهيج جراحك حينما تقرأ أسماء الشهداء والمعارك التي استشهدوا فيها وأماكنهم وأنت تعرفهم يا نجم الدين وقد عشت معهم ، فبكيت ولم اقرأ .

## شجاعة المجاهدين وتحديهم لجنرالات السوفييت

من العادات الجميلة لدى الأفغان هي أنهم إذا استشهد شهيد يرفع أهله رايةً بيضاء على سطح البيت ، يفتخرون ويخبرون الناس أن من هذا البيت شهيد ، فأحياناً نكون مجموعة من المجاهدين نمر في قرية ونحن ذاهبين إلى المعركة فنرى بيتاً واحداً قد رفعت على سطحه اثنا عشر راية بيضاء ، وكنا نبكيوندعو لهم ونحن في طريقنا للمعركه ، فتجد أن المجاهدين يتحدثون في الطريق للمعركة هكذا نصرة الدين وإلا فلا ، وكنا نعد كم شفيعاً لهم ؟؟ اضرب أخيإثنا عشرة شهيد في سبعين والله هذا هو العز والمجد في الدنيا والآخره.

أتدرون بماذا كنا نسهر بالليل؟؟ كنا نتحدث مع السوفييت بالمخابرة (غنمناها منهم) ونسمع كلامهم مع موسكو من كابل ، وكنا نتصل بالمطار ونعيرهمبأحداث المعركة التي قمنا بها في كابل أو المراكز التي حولها ، وكان الضباط السوفييت يردون علينا : قتلنا منكم كذا وكذا ، وهذا الكلام الذي سأذكرهلكم الآن أعلم أن الكثير لن يصدقه ، ولكن هذه حقيقة مشهورة ومعروفة عند المجاهدين وفي أكثر من جبهة وأكثر من أمير يفعلونها ليلياً ، فأما في بغمانكان القادة شيرعلم والدكتورعبدالله وبلال نيرم والكثير غيرهم هذه عادتهم كل ليلة ، وفي ننجرهار أيضاً القومندان سازنور رحمه الله والقومندانخالد رحمه الله ، وخالد هذا مبتورة رجله ، وواصل الجهاد بساق خشبية صنعت في باكستان من أقل المحلات خبرة في هذا المجال ، وفي قندهار القومندانالشهيد جانان هذا لقبه بين الأفغان (ديوانه) أي المجنون لشجاعته وجرأته في خوض المعارك ضد السوفييت ، وذبيح الله في سمت الشمال ولاية بلخ أيضالقد استشهد ، وأيضا ملا قندهاري في ننجرهار شهيداً ، أيضا والدكتور في ولاية لوقر ، والكثير الكثير لو أسرد لكم أسمائهم لما انتهيت ولو بعد شهر ، فمن عادات هؤلاء الأسود أنهم يتحدون الجنرالات السوفييت ، اسمعوا بالله عليكم كيف؟

نقول له : أنت جبان تعال أخرج إلينا في الجبال إن كنت شجاعاً،

فيرد علينا : لا.. بل أنتم تعالوا إليّ ،

فيقول الدكتورعبدالله : موافق .. بل ومن أي جهة تريد أن أهجم عليك ؟؟

فيقول السوفيتي : من الشمال،

فيقول : إذا موعدناالصبح ، أليس الصبح بقريب ؟

تصوروا يهدد جنرال المطار في كابل ويجعله يختار الجهة التي سيهجم منها ويخبره بالوقت أيضاً ، وفعلاً نبدأ المشي من العصر، وكان يرسل المجاهدين إلى المراكز التي تحرس المطار من الشمال ويخيرهم إما أن

يتركونا نمر بسلام أو نبدأ بهم أولاً ، فيرسلون جندي يخبرنا : أنالضابط يستأذن الأمير في أن أثناء العودة من المعركة سيضطر إلى استعمال أسلحته لأنه إن لم يفعل يتهم بالخيانة ،

فقال له الدكتور : موافق على شرطأن تصوب أسلحتك وصواريخك إلى الجهة المعاكسة لنا .. يعني أن رأيتنا ناحية اليمين فلترمي ناحية اليسار ، فوافق ، وأكملنا الطريق وكنا نمر من بينمراكزهم ولا نجد حارساً بالخارج ، وبعد العشاء وصلنا الى أسوار المطار الشائكة ،

فقال : ناموا الآن إلى الفجر ، وقبل الفجر بعد الصلاة مباشرة كبّر وهجمناعلى طول شبك المطار ، وكنا نخترق الشباك بقذيفة ار بي جي ونركض مسرعين إلى أرض المطار، فإذا ركز العدو مدفعيته علينا خرجت فرقة أخرى من جهةأخرى وهكذا ، أما راجمات المجاهدين من مراكزنا فوقهم في الجبال تقصفهم والمدافع والهوانات بشكل مستمر حتى وصلنا المدرج ، وما هي إلا دقائق وقد حولناطائراتهم الجاثمة على المدرجات إلى رماد ، حتى أن السوفييت يهربون ويدخلون بيوتاً كبيرة كأنها أعدت لطائرات أو لشيئ ما (لا أدري) وعليها باب حديدكبير وعريض جداً ولكن الباب ينغلق ببطء شديد ، ولم نستطع أن نلحق بالروس فأخذنا نرسل قذائف الار بي جي تدخل معه داخل وتنفجر قبل أن يسكر الباب ،أما القذائف فلا أدري كم بالضبط ولكني رأيت حينما انغلق الباب أن المجاهدين الذين يرمون الاربي جي على هذا الموقع كانو أكثر من ثمانينمجاهد يعني أكثر من ثمانين ار بي جي وكل مجاهد أطلق أكثر من طلقة فكانوا يكبرون ويقولون : مرك باد روسيا (يعني الموت لروسيا) وبعدهاأخذنا من الغنائم ماشئنا وركبنا الدبابات وأسراهم معنا وخصوصاً ضباطهم ورجعنا من حيث أتينا .

وحينما وصلنا المراكز السوفيتية التي اتفقنا معاهابدأوا بالرمي على الجهة المعاكسة لنا ، وبدأت راجمات المطار وصواريخهم ترمي على نفس الجهة ونحن نتفرج ونضحك عليهم ، ونقول لضباطهم الأسرى: هل ترون غبائكم الشديد الآن ؟؟ فيقولون : نعم : ) ، وفي الليل تجمعنا عند المخابرة كالعادة واتصلنا بهم ، فرد الجنرال وهو يقول : لقد أوفيتبوعدي ، فسألناه وماهو وعدك ؟؟ فقال : أنكم لم تستطيعوا احتلال المطار فقد طردناكم منه شر طرده ، انظروا إلى حمقه نتحداه ونخبره بالجهة التييريدنا نهجم منها ونخبره بموعد الهجوم وهذا جل ما يستطيع أن يفتخر به ، أي أحمق هذا وأي سفيه جعله جنرال : )
فسبحان الله العظيم والله اكبر

## رسالة إلى سورية العز والجهاد

.. إلى اخواننا في الله في سورية العزيزة

اخواني والله الذي لا إله إلا هو إن بشار الفأر ما هو إلا كلب من كلاب الرووس ، حتى تسليح جيشه منهم وضباطه درسوا في كلياتهم ، والله العظيم إنهم أجبن من الكلاب ، وأنا أعلم علم اليقين أنكم اكتشفتم هذه الحقيقة بأنفسكم ، واعلمو أنهم لا دين لهم ولا ولا أخلاق ، فالرجل منهم يبيع أخوه بخشم الريال يبيع سلاحه أيضاً ويسلم الموقع أيضاً بأكمله فقط يريد النجاة بنفسه سالماً ، فقد فعلها أسيادهم الرووس حينما كان يسمون أنفسهم (بالإتحاد السوفييتي) الذي ذهب واختفى من وجه الأرض غير مأسوفاً عليه ، وبعدما كانوا ملحدين الآن رجعو لدينهم وآمنوا بأن الإلحاد كذبة كبيرة اخترعوها .. بأنفسهم وصدقوها ، وها هم الآن رجعوا إلى دينهم الضال ..الله اكبر .. ولله الحمد

حذار منا وأنّا ينفع الحذر وهي الصوارم لا تبقي ولا تذر ، لقد قلناها للإتحاد السوفييتي من قبلك يابشار الفأر فلم يطع فمسحنا امبراطورية الإلحاد من على وجه الأرض ، ولم نساهم فقط في تحرير أخواننا المسلمين في الولايات الإسلامية لا.. لا بل تعديناهم بكثير وخير وعدل وشجاعة المجاهدين تعدتهم إلى أرجاء العالم كله ، فنصف أوروبا العجوز دبت فيهم الحياة وحرروا أنفسهم ، ألم ترى ألمانيا وقد قسمها الجيش الأحمر نصفين وبجدار ، والكثير غيرهم حتى في أمريكا الجنوبية أيضاً تحرروا من جبنهم وخوفهم وحرروا أنفسهم ، فتبصر في أمرك لا أم لك ، واعلم أن سورية قد أخرجت الشهيد الشيخ مروان حديد وقف في وجه أبيك الهالك النعجة الذي غير اسمه عبدالناصر من نعجة إلى أسد ياموووت نار هههههه ، واعلم أن أهلها قد طردوا قيصر الروم يوم كانت عاصمته دمشق خرج وهو يبكي ويقول : وداعاً سورية . وداعاً لاعودة بعده

افهم يالفأر أن ايران لن تنفعك كما أنهم جبناء في ساحات المعارك ، ولقد ذبحنا من حرس ثورتهم المزعوم اثنا عشر ألفا فلم يستطيعوا نجدتهم ، جل ماعملوا ذهبوا يتباكون للأمم المتحدة وشرهتك على اللي ضرب لهم حساب هم وما يسمى باللمم المتحدة ، أتدري أي خدمة قدمتها لنا الآن هي أن من كان يجد لكم عذراً يالرافضة من أهل السنة والجماعة يجد لكم عذراً ويقول أخواننا في الدين قد كفر بكم الآن ، وهذا أيها الأحمق يسمى عندنا تدبير الله عز وجل في تمايز الصفوف

## كيف يحفر المجاهدون الأفغان الآبار ؟؟؟

أحبتي في الله سأحكي لكم قصة مشهورة ومعروفة عند كل مجاهدين أفغانستان وهي تحدث باستمرار وبشكل يومي تقريباً (زي الشاهي والقهوة والقدوع عندنابالسعودية) وهي إذا كنا نريد أن نفتح مركزاً جديداً للمجاهدين ولم يكن في هذا المكان ماء ، أتدرون ماذا نفعل ؟؟ نأتي بخيمة ومدفع هاون في نفس المكانالذي نريد فيه الماء ، لا.. لا بل نحدد موقع البئر سلفاً وننصب الخيمة بشكل لا هي مستترة ولا هي مكشوفة ، ونبدأ برمي قذائف الهاون على السوفييت ، أتدرونماذا يصنعون من خوفهم الشديد ؟؟ يطلبون الطائرات تقصف الموقع ، لأنهم يعلمون أن حصل للمجاهدين مركز قريب منهم فهذا يعني أن الموت اقترب منهم ، هذهحقيقة لا يتناطح فيها عنزان روسيان : ) هم يعرفونها جيداً ، فتأتي الطائرات بعد إلحاحهم الشديد ونحن نسمعهم بالمخابرة ، وتقصف الموقع بقنابلخمسة طن يسقطونها ببرشوت وذلك لشدة ثقلها ، كانت تنفجر بعد أن تخترق الأرض فيكون الإنفجار أغلبه تحت الأرض والقليل فقط على السطح ، فقاموا بوضعبرشووت حتى يقلل من سرعتها في النزول فيكون الإنفجار كله على سطح الارض ، وكانت تحفر حفرة عمقها في الأرض من ثمانية أمتار إلى اثنا عشر متراًأما العرض فكانت ما يقارب ثمانية عشر متراً ، وبعد القصف يذهبون وإذا بحفرهم قد أخرجت لنا الماء وصارت بئراً : ) بالله عليكم شرايكم بهالغباء.

بل إن المجاهدين قد تعدوا هذه المرحلة (ترى كلامي هذا يعرفه كل مجاهدين أفغانستان فكما قلت لكم أمر مشهور ومعروف) كان الناسأقصد المهاجرين يتقسمون إلى قسمين :

القسم الأول : مهاجر إلي باكستان أو أي بلد آخر ، وهذا القسم يملك من الوسائل التي ساعدته على الهجرة مثل الدواب والمال،

أما القسم الثاني : فكان كالتالي قصفت ودمرت قراهم ولا يملكون شيئاً ، فهاجروا من قراهم إلى الجبال وعاشوا فيها لأنهم فقراء لا يستطيعون الهجرةخصوصاً في الثلج والبرد الشديد فالنساء والأطفال والشيوخ لا يستطيعون المشي في الثلج ، ولا شك أنهم سيموتون أثناء الرحلة ،

فيأتوننا أحياناً ويقولون: كيف نعيش الآن ؟؟

فنقول لهم : معززين مكرمين بإذن الله ، فنحن من دونكم ونقسم لكم من طعامنا ، لا وبعد أتريدون أموالاً ؟؟

فيقولون : نعم نريد ،

من المنطقة تحسباً للرد العنيف ثم نشن غارة سريعة وموجعة للسوفييت ، فتأتي فنقوم بإخلائهم طائراتهم ويبدأ القصف المجنون ويساندها الصوراريخ والمدافع يوماً كاملاً ،بعدها نخرج المهاجرين من الخنادق والكهوف ونقول لهم : اسمعوا ..هذه الأرض مليانة خير وأموال ،

فيقولون : كيف ؟؟

نقول : اذهبوا واجمعوا شظايا الحديد فهوفولاذ صلب ومطلوب في باكستان ، والكيلو بثلاث روبيات أو أربعه ، فيجمعونه طيلة فصل الشتاء وحينما يذوب الثلج يذهبون بما جمعوا ويبيعونه في باكستان.

هل رأيتم أغبى من الروس : ) فسبحان الذي جعل رزق من هجروهم هم على أيدهم هم ومن خزينة وزارة دفاع ما يسمى بالجيش الاحمر : )

## من كرامات الخيل في الجهاد الأفغاني -

الخيل في الجهاد في سبيل الله ، واهتمام المجاهدين الشديد بها ، ولقد كنت لم أفهم معنى قول الله عز وجل: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل" ، فكنت أسأل نفسي لماذا الله عز وجل ترك باب أسباب القوة مفتوحاً ولم يحدده بينما حدد الخيل ورباطها ؟؟ فسبحان الله مع العلم أن الله عز وجل يعلم ما نحن فيه من طائرات أسرع من الصوت وصواريخ ومعدات الحرب الحديثه؟؟ وكذلك قوله عز وجل: "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون" فسبحان الله عز وجل بعد أن رأيت فعلها في الجهاد فهمت الآية على الشكل المطلوب إن شاء الله ، فكنا ننقل سلاحنا وذخيرتنا ومهماتنا وجرحانا أيضاً ، واذكر الأمير الشهيد (صفي الله أفضلي) وقولته الشهيرة حينما كان يتفقد قافلة السلاح التابعة له ، قال له أحد المجاهدين : يا صفي الله إن الإتحاد السوفييتي ينقل سلاحه ومهماته بالطيران وأنت تنقلها بالحمير، فرد عليه : نعم وإن شاء الله نهزم الاتحاد السوفييتي بحميرنا ، رحمك الله رحمة واسعة يا صفي الله فلقد استجاب الله عز وجل لك وللمجاهدين ونصرنا عليهم بحميرنا .. فالله أكبر ولله الحمد .

وأما السر في هذه الآيات الكريمة هي أن الدبابات والمدرعات لا تسطيع السير في الجبال الشاهقة لأنها وعرة المسالك وغير معبدة بل حتى في الصحاري أيضاً ، فالمعدات الحديثة لا بد لها من الوقود بشكل مستمر ، هذا فضلاً عن تعطلها بفضل دخول الرمال لأجزاء المكاين فتتعطل ، وأما البغال والحمير والجمال فعلاً العكس تماماً ، فلا تحتاج سوى الماء والعلف فقط ، كما أنها تعرف كمائن الصحراء ومواقع الخطر فيها (مثل الرمال المتحركة أو الهيش الرمال الناعمة) فلا تمر فوقها ، وأيضاً إن تهت في الصحراء أطلق لجامها فهي تدلك على مواضع الماء وبهذا تنجوا من الموت عطشاً ، أما الدبابات والمدرعات والمعدات الحديثة فهي مجرد آلة صماء جرداء بدون شعور واحساس ، كما أن حركتها له صوت وجلبة كبيرة تسمع من بعيد ، أما قوافلنا فنمر من جنب البوسطات بالليل وليس لها أي صوت أو حس ، فسبحان الله !! ما أكثر المزايا ولو جلست اشرح لكم لن انتهي ولو بعد سنة .

والآن نعود للخيل المباركة التي قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيها: "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب إلى أبعد من هذا وقسم للغنايم سهم للمجاهد . وسهمين للفارس (سهم له وسهم لحصانه أو فرسه) سبحان الله العظيم

وفي أحد الأيام نزلت مع أسد الله وبعض المجاهدين للسوق وهو سوق كبير يعقد كل جمعة بين القرى ، فيتبايع الناس ويشترون من بعضهم البعض ، وكانت عادة المجاهدين ينزلون للسوق لبيع بعض الغنائم ولحماية المسلمين لو جاء السوفيت واستغلوا هذا التجمع ، وبينما نحن نتمشى بالسوق ونتفرج على البضائع .. (لحظة نسيت أن أخبركم شيئ كنت لأول مرة في حياتي أرى طريقة البيع والشراء بالبضائع من غير أموال ، يعني تعرض بضاعتك وتقدر بضاعة الآخر ويزيد عليك بشيئ آخر أو أنت تزيد عليه بشيئ آخر وهكذا ، واستغربت والله منهم فكان شيئاً جديداً علي ، وأيضاً يوجد من يشري ويبيع بالمال) وبينما نحن نتمشى بالسوق وكنا بأسلحتنا وكانت كلها غنائم من السوفييت فكان كبار السن والنساء اللذين بالسوق إن مررنا بجانبهم يكبرون فرحاً برؤيتنا ، وكانوا يعزمون علينا بالشاي وخبز البر كرماً منهم فجزاهم الله خيراً ، وبصراحة أقول لكم أحبتي في الله كنا نفرح لما يقدمونه لنا (يعني آخر دلع للمجاهدين : ) ) ولاحظت رجلاً يعرض فرسه للبيع وحوله رجال كثر يسامونه على السعر ، وذهبت إليه أسمع وأرى وإذا بالسعر يتوقف عند يك لك اي 100000 ،

ثم باع الفرس للرجل الذي عرض السعر وأخذ يقول له : استحلفك بالله العظيم لا تضربها بالسوط فإني لم أضربها قط ، وهللت دموعه من عينيه ، فعرفت أن الرجل مجاهد وقد اضطره الحال لبيعها فأثر في نفسي موقفه ووصيته للشاري ودموعه التي انهمرت ،

فتقدمت للشاري وقلت له : اتبيعني هذه الفرس ؟؟

قال : بكم ؟؟

قلت : بالسعر الذي تريد ،

فقال : دو لك اي 200000 ،

فقلت له : موافق ،

وأخذت الفرس منه بعد أن أعطيته المال وأمسكت بلجامها وأعطيته للمجاهد راعيها اللي باعها ، وقلت له : أمسك عليك فرسك فهي هدية مني إن شاء الله ، واعلم أن الله عز وجل لطيف رحيم بعباده المجاهدين فخذها بارك الله لك فيها ، فوالله يا اخواني لا أدري من كان يقبل من ، فلقد أجهش بالبكاء وعانقني ، وكانت الفرس تدس رأسها معنا وكأنها تعلم أنها قد بيعت ثم رجعت لصاحبها فسبحان الله ، ومن ثم عزمناه لشرب الشاي معناً

وأخذنا نسأله : ماذا رأيت من فرسك حتى تحبها كل هذا الحب ؟؟

فقال : خضت فيها معركة ضد الدبابات وأصبت بطلق ناري في كتفي فسقطت عنها ، فلم تغادرني بل رجعت ووقفت بجانبي تنظرني أن أقوم فأركب وأنا لا أستطيع ، وكانت المعركة على أشدها فنزلَت إلى الأرض وجلسَت بجانبي وكانت تلفت إلي وتحمحم ، ففهمت أنها تقول لي فقط ارمي نفسك على السرج واترك الباقي لي ، فتحاملت على نفسي وجعلت بطني على السرج ثم قامت وهي تحاذر من أني أسقط فقامت بحركة بطيئة إلى أن وقفت على رجليها ثم انسلت بي من وسط المعركة وهي تهذب فقط أقصد تهرول يعني ، وحينما ابتعدنا التفت بوجهها إليّ وحمحمت لي مرة أخرى ففهمت أنها تقول تمسك جيداً فتمسكت بكل ما أوتيت من قوة وانطلقت تسابق الريح ، وكنت كل ما قاربت على السقوط تخفف من جريها حتى تعطيني فرصة أعدل جسمي على السرج واتمسك جيداً وإذا انتهيت أكبّر فتنطلق تسابق الريح مرة أخرى ، وبعد فترة لم أدر ما حصل فلقد فقدت الوعي وسقطت ، أتدرون ماذا فعلت ؟ سحبتني إلى تحت شجرة تخفيني عن العدو ثم انطلقت إلى خيام المجاهدين وأتت بهم إلي ، فوجدوني وحملوني ، وبعد أن استيقظت أخبرني المجاهدين بصنعها معي وهي كانت السبب من بعد الله عز وجل في نجاتي من القتل أوالأسر ، فزاد حبي لها سبحان الله العظيم .. فهل أحبتي في الله تفعل الدبابات والمدرعات والآليات الحديثة مثل هذا ؟ !!

وبعد شهر أو أكثر بقليل جاءت عيون المجاهدين من داخل كابل أن السوفييت سيخرجون بقافلة رتل عسكري كبير جداً سالكين الطريق الفلاني ، فأصدر الأمير أمراً : بأن على جميع المجاهدين الذين يملكون الخيل أن يستعدوا للمعركة ، فلقد عزم أن يشن عليهم هجوماً بالخيل فقط ، لأن الطريق كان بعيداً عن مراكزنا وطلب من المراكز الأخرى أن يرسلوا كل مجاهد خيال فقط ، وفعلاً بدأت فرسان المجاهدين يفدون إلى مركزنا مجموعات تلو الأخرى ، حتى أصبح عدد فرسان المجاهدين قرابة 300 فارس ، وتسلحنا جميعنا بقاذفات آر بي جي وكل فارس يحمل في الخرجين عن يمينه ويساره 10 قذائف مع سلاحه وقليلاً من الرمان (أقصد القنابل اليدوية) ،

ومن ثم شرح لنا خطة المعركة فقال : سنكمن لهم في الطريق ولكننا سنكون في الجبل من أعلى مصطفين خط واحد مستقيم ، وعند تكبيري نهجم عليهم هجمة واحدة ، ويجب على المجاهدين أن يسرعوا بخيلهم للإلتحام بالسوفييت إنما هي موجة واحدة فقط لنا سنهجم من ناحية اليمين ثم نخترقهم ونواصل الركض لناحية اليسار صعوداً للجبل ، فلا أريد أن تبقى طلقة من الآر بي جي إلا وأطلقتموها عليهم ، ولا تخافوا ارموا دباباتهم ومدرعاتهم فتقتلون من فيها ، ولا تخافوا من انتهاء الذخيرة فلديكم الرمان أيضاً وأسلحتكم الرشاشة ، وستكون ساعة الهجوم في الليل فتوكلوا على الله ولا تخافوا من رمي دباباتهم بل واصلوا التقدم والهجوم وركزوا على الدبابات التي ترمينا أثناء تقدمكم ، وفعلاً ذهبنا للموقع وكنا لهم وكان وقتها الشتاء والثلج مشكلة في النزول والصعود فقد تنزلق أرجل الخيل وكان الوادي في الأسفل وفيه يمر الطريق ، فكنا كما قال الأمير سننزل من الناحية اليمنى ونصعد الجبل من الناحية اليسرى وكانت المسافة بعيدة في النزول فكنا ندعوا الله عز وجل أن ينجينا من قذائف دباباتهم ومدرعاتهم وأسلحتهم الثقيلة وكان البرد شديداً وقارص ونحن ممتطين ظهور الخيل ننتظر قدومهم ، وكانت الخيل كما تعلمون أحبتي في الله إذا وقف الذكور بجانب بعضها تتهاوش وبعضها يعض بعضها وتصدر أصوات تحمحم وصهيل ، وكنا نهديها كالتالي ونحن على ظهورها كنا نقرأ القرآن في آذانها فكانت تهدأ سبحان الله العظيم ، وكنت أرى الهواء الذي يخرج من أنفها مثل الدخان الأبيض من شدة البرد وشدة تحرشها ببعضها البعض ، وبعد فترة بدأنا نسمع صوت جنازير الدبابات وهي تسير في الطريق فأخذنا نمسح على رقاب الخيل ونقرأ القرآن عليها لعلها تصمت من الحمحمه فلا ينتبه السوفييت ، وسبحان الله العظيم حدث أمراً غريباً فلقد صمتت جميع الخيل وركزت نظرها لأسفل الوادي بل حتى نسمها ما عاد يخرج من أنفها بتلك الكثافه فلقد حبست حتى نسمها ، فكأنها تعلم أنه قد حان وقت المعركة ويجب عليها التزام الهدوء التام سبحان الله العظيم ، حتى أنني التفت انظر في الصف فرأيت العجب رأيت كل الخيل قد رفعت ذيلها للأعلى ورفعت آذانيها أيضاً وتسمرت أعينها على أسفل الوادي تنظر للرتل العسكري السوفييتي وهو يسير في الأسفل ولم أجد حصاناً واحداً يلتفت يميناً أو يساراً وهي ثابتة تنتظر الإشارة ، فقلت في نفسي سبحان الله يا نجم الدين أحسن الظن بربك أن الذي ثبت هذه الخيول لقادر على أن يثبت المجاهدين وينصرهم في المعركة وسبحان الله العظيم ، اطمأن قلبي لدرجة إني نسيت هم المسافة (أقصد مسافة نزولنا إليهم من فوق الجبل) ولم أعد أفكر فيها وبعد أن انتصف الرتل كبّر الأمير وهجمنا عليهم دفعة واحدة ، فوالله الذي لا إله هو كنا نتسابق إليهم وكنت أرى بعض حوافر الخيول وهي تدك الأرض تقدح شرراً وكنت أحس أن الأرض تهتز من تحتنا هزاً شديداً وكان صوت حوافر خيل المجاهدين أقوى من ألف دبابة ومدفع ، وكنا نركض إليهم و الآر بي جي على أكتافنا جاهز للرمي ، وكما تعلمون أحبتي في الله أن الآر بي جي مدى قذيفته 600 م ال 400 م تصيب الهدف بالضبط

أما ال 200 الآخيرة تنحرف القذيفة عن مسارها يعني إذا أردت التأكد من اصابة الدبابة يجب عليك أن تقترب منها لأقل من 400 م وقذيفة الدبابة تي 72 السوفيتية مداها 6 كيلو م كما أنها تستطيع أن تصلي صلي بقذائفها ورى بعض بسرعة شديدة هكذا كان الآمر والفرق بين أسلحتنا وأسلحتهم ، وحينما اقتربنا منهم أحسوا بنا وسمعوا صوت ركض الخيول وصيحات التكبير فمن خوفهم منا أخذوا يرمون الفشينق أقصد النور المضيئ في السماء للإنارة يرمونه خلفنا فقد شارفنا على 500 م بيننا وبينهم ، أتدرون ماذا حصل أحبتي في الله ؟ حينما أضاء الفشينق وأحال ظلام الليل إلى نهار كشف لنا الرتل العسكري فأصبح واضحاً تماماً أقصد كنا نميز الدبابات من المدرعات والمصفحات وناقلات الجنود فسبحان الله وكأنهم يساعدونا في انتقاء الأهداف الأولى إلا وهي الدبابات ، ثم صاح الأمير: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، وكانت هذه اشارة البدءفي بدء المعركة واطلاق قذائف الآر بي جي عليهم فسبحان الله العظيم ، لا أدري كيف أصف منظر القذائف وتكبير المجاهدين حينما انطلقت في تلك الليلة وكان الظلام الحالك السواد قد أرسل شهب من نار في اتجاه السوفييت دفعة واحدة وإذا بدباباتهم تتفجر من ناحيتهم وتبدأ النيران واللهب يشتعل فيها وتتضح الأهداف لنا أكثر وأكثر ، ثم بدأ المجاهدين بالرمي كل على حسب هدفه فكنت ترى لهب الآر بي جي وقذيفته تنطلق من كل مكان على السوفييت وهم لم يردوا علينا والسبب أنهم نزلوا من دباباتهم ومدرعاتهم خوفاً من الاحتراق بداخلها سبحان الله 300 آر بي جي دفعة واحدة بارك الله فيها دمرتهم وأنزلت فيهم الرعب والخوف ، حتى إنهم لم يعودوا يثقوا بأسلحتهم دباباتهم ومدرعاتهم سبحان الله العظيم ، ولقد رأيت من المجاهدين من يقف على الركاب واقفاً وهو يذخر الآر بي جي ويرميهم بها الواحده تلو الأخرى فذكرت قول الشاعر:

أعز مكان في الدنيا سرج سابح *** وخير جليس في الزمان كتاب

وبعد أن اخترقنا رتلهم ومررنا من خلاله رميناهم بالرمان ثم واصلنا الركض باتجاه الناحية اليسرى للجبل وصعدناه مسرعين ، وكان بعض المجاهدين الذين مازالت بحوزتهم ذخيرة آلآر بي جي يرمون السوفييت وهم في طريق صعود الجبل ، ثم اتجهنا عائدين لخيامنا فرحين بنصر الله عز وجل ، والجدير بالذكر أحبتي في الله لم يستشهد أي مجاهد منا ، لا لا بل لم يصب أحد المجاهدين فقد عدنا جميعا سالمين غانمين بالأجر إن شاء الله ، فهل عرفتم أحبتي في الله أهمية انتشار الخيل بين المجاهدين ؟؟؟!!!

دع المداد وسطر بالدم القاني     واسكت الفم واخطب بالفم الثاني
فم المدافع في صد العداة له     من البلاغه مايزري بسحبان

والله اكبر هذا البيت لعنترة بن شداد فكيف لو رأى خيول المجاهدين وهي تغير على دبابات من حديد؟؟؟!!!

ولقد شكا إلي بعبرة وتحمحم *** ولكان لو علم الكلام مكلمي

## من كرامات الخيل في الجهاد الأفغاني -2

كما تعلمون أحبتي في الله أن المجاهدين يهتمون بالخيل ويحرصون على الجهاد بها وإشراكها في المعارك وذلك تنفيذاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة " وحتى في تقسيم الغنائم كان يقسم الأمير للمجاهد الراجل سهم والفارس سهمين ، سهم له وسهم لحصانه ، اقتداء بسنة رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام ، فكانت المعارك التي تشترك فيها الخيل كثيرة وليست مستغربة من السوفييت أنفسهم ، بل إنهم أصبحوا يخافون منها فلقد سببت لهم رعب وخوف ، فلقد اكتشفوا أن دباباتهم ومدرعاتهم لا تستطيع التغلب عليها بل إنها تقلب موازين المعركة عليهم وتكون سبباً قوياً في انتصار المجاهدين على الرغم من عدتهم وعتادهم من طائرات وآليات وغيرها ، وكان المجاهدين يهتمون بها اهتماماً كبيراً حتى إنه من الطبيعي جداً وأمر مشهور ومعروف بيننا أنه إذا استشهد مجاهد فارس نجد في وصيته أحد أمرين إما يوصي بخيله لأحد المجاهدين أو يتركها للأمير يعطيها من يشاء من المجاهدين وهكذا ، وسبحان الله أتدرون أحبتي في الله كنا نتفائل بها فمثلاً نرى حصان شهيد كان قد استشهد وهو الآن يجاهد تحت مجاهد آخر فنتذكر الشهيد وندعوا له ، بل أحيانا يكون هذا الحصان قد استشهد فرسانه المجاهدين وكانوا أكثر من شهيد فكنا نسميه (حصان الشهداء) ونستغرب من ثباته في المعارك ونستبشر خيراً ، ونقول إن الذي ثبّت هذا الحصان قادرعلى أن يثبّت

المجاهدين وينصرهم في المعركة على دبابات وآليات من حديد ناهيك عن طائراتهم والعقارب الصفر ، وأيضا تحمل الجرحى ونتراسل الرسل فيما بيننا على فرسان المجاهدين فهي أسرع بقطع المسافات ، وأيضا إن حصل مكروه للمجاهد تأتينا وتدلنا على مكانه ، ومن أجل هذا ترى المجاهدين يجمعون من غنائمهم من المال وأول ما يفعل ينزل إلى السوق الكبير ويشتري حصاناً حتى يجاهد عليه السوفييت .

وفي إحدى الأيام نزلنا إلى السوق وكان أسد الله مع 5 مجاهدين يريدون شراء خيل لهم ، وبعد اختيار الخيل لم نستطع شراؤها فلقد كان ثمنها مرتفعاً جداً ولم نكن نملك المال ، ولقد رأيت المجاهدين قد حزنوا لهذا الأمر ،

فقلت للمالك : بعني إياها على أجل وأنا أدفع لك المال ،

فلم يوافق ،

فقلت : إذا أخبرنا عن أي شيئ تحتاجه ونحن إن شاء الله نوفره لك ،

فقال : أنا أريد أمراً واحداً فقط فإن فعلتموه فالخيل لكم هدية مني ،

فسألناه : وما هو؟؟

فقال لنا : أنا من ولاية أخرى اسمها وردك وفيها بوسطة سوفييتيه ، وهؤلاء السوفييت بوسطتهم على جبل يكشف جميع طرق القوافل ، وقد آذونا أذى كبيراً فلقد قتلوا منا الكثير وأصبحنا نخاف المرور بقوافلنا من تلك الطرق والسبب هم عدد الجنود 2000 أو أكثر ،

فقلنا : تعال معنا نستأذن الأمير، وفعلاً جاء معنا وأخبرنا الأمير بالأمر ،

فقال : لا .. ولم يوافق ، فلقد كان عذره إنني أحتاجكم هنا ، وأما الخيل فسيرزقكم الله من فضله اصبروا وإن شاء الله تغنمون وتستطيعون الشراء فاصبروا ،

فوالله لقد حزنا كثيراً ولكنه الأميرلا نعصي له أمراً ورجعنا مع البائع نحرسه إلى أن نوصله للسوق الكبير ، وحينما قربنا من السوق وجدنا رتل عسكري سوفييتي يقترب وكان متوجهاً الى السوق يريدون الهجوم عليه وقتل من فيه ، وكنا 7 مجاهدين فقط ،

فخاف الرجل وقال : إن ابني هناك أخاف أن يقتلوه ،

فقلنا له : لا تخف نحن سنشتبك معهم ونأخرهم ونشغلهم ، وسيسمع المسلمين الذين في السوق أصوات المعركة وسيخلون السوق لا تخف ، أما أنت فارجع لمركزنا وأخبر المجاهدين أن يهبوا لنجدتنا ،

فلم يوافق الرجل وقال : بل سأذهب وانقذ ابني ،

وهنا قال له أسد الله : ما اسم ابنك وأوصافه ،

فقال : اسمه أحمد ووصفه لنا ،

فقال له أسد الله : أنا سأذهب وآتيك به فلا تخف ، والآن اذهب لخيامنا وأخبر المجاهدين ، فذهب وهو يستحلفنا بأن نأتي بابنه له فوعدناه خيراً إن شاء الله ،

وبعد أن ذهب وابتعد قال أسد الله : الهدف من المعركة تأخيرهم فقط واشغالهم عن السوق وأهله وانتظار أخواننا المجاهدين ووزعنا على طول الوادي ، وحينما وصل السوفييت بطن الوادي كبّر أسد الله وبدأت المعركة ، فأول أهدافنا كانت الدبابات وفعلاً أصبنا 4 دبابات منها ، واستمرت المعركة وكانت قد بدأت بعد صلاة الظهر مباشرة ، وبعد صلاة العصر حدث شيئ غريب والله لقد اتجهت مدافع وأسلحة السوفييت الثقيلة إلى ناحية أخرى من الجبل لم يكن فيها أي مجاهد منا ، وبدأوا يقصفونها قصف جنوني وفي هذه الأثناء كنا قد استنفذنا جميع قذائف الار بي جي فلم يبقى عندنا سوى أسلحتنا الرشاشة فقط ، والعجيب أن دباباتهم وآلياتهم مازالت تتفجر بين الحين والآخر ، ولم نكن ندري من الذي يهاجمهم الآن . فتركناهم ولم نطلق النار عليهم اقتصاد في الرصاص وانتظار اخواننا

وكان المسلمين الذين بالسوق قد انتبهوا وسمعوا أصوات المعركة فأخلوا السوق ، ولكنهم جاؤوا خلفنا خوفاً من السوفييت فكنا بينهم وبين السوفييت والمعركة مستمرة إلى بعد المغرب وقبل صلاة العشاء ونحن منتظرين اخواننا المجاهدين ، ووالله العظيم لم نطلق رصاصة واحدة وكنا نرى المعركة مستمرة وعلى أشدها ، ثم أذن الله عزوجل بوصول المجاهدين وكان على رأسهم الأمير الدكتورعبدالله بنفسه ، وقد وزّع المجاهدين وحاصر السوفييت وأرسل لنا 100 مجاهد يدعمون موقعنا ، وبعدها بدأنا المعركة وإذا بالسوفييت بعد أن كانوا قد خططوا لعملية سريعة وخاطفة لقتل المسلمين يجدون أنفسهم في وسط حصار من المجاهدين ، واستمرت المعركة إلى صباح اليوم الثاني وجاءت امدادات لهم العقارب الصفر فاسقط المجاهدين 2 منها ، وجاءت بعدها طائراتهم الميغ 29 والسوخوي 28 وأسقط المجاهدين منها واحدة ولم نفك الحصار عنهم ، وفي العصر كانت كل دباباتهم وآلياتهم تقريباً مدمرة وعددها 25 آلية وقتل الكثير منهم فاستسلم الباقين رغم أنوفهم ، وعندما نزلنا إليهم وجمعنا الأسرى والجرحى منهم

واستتب النصر لنا بفضل الله ، سألنا ضابطهم : ما بالكم في العصر اتجهتم بأسلحتكم وركزتم على الجهة الأخرى، مالسبب؟؟؟!!

فقال وهو خائف : لقد نزل مهاجدين (هكذا السوفييت ينطقون مجاهدين) يقول لقد من الجبل كثر وكانوا على خيول بيضاء ولبسهم أبيض ولقد فعلوا بنا الأفاعيل ، فلقد دمروا دباباتنا وقتلوا معظمنا ، بل حتى أجهزتنا المخابرة قد تعطلت فلم تعد تعمل . ووالله لم يكن سوانا فقط عند بداية المعركة ولم يكن معنا خيل واحد بل لم يكن أي منا يلبس الأبيض من الملابس فسبحان الله ، فلقد استقر في قلوب كبار السن من المجاهدين أنهم ملائكة أرسلها الله عز وجل للدفاع عن المجاهدين ، وهنا كبّر الشيوخ وكبّر بقية المجاهدين ثم أخذنا الأسرى والجرحى وعدنا لخيامنا وانشغلنا بعدد شهدائنا وكانوا 4 وجرحانا 10 ،

وفي اليوم التالي حضر البائع ومعه ابنه وكان فرحاً جداً بسلامته وقال : أين أسد الله والمجاهدين الذين كانوا معه ؟؟ فأحضرنا الأمير له فقال : والله إني لا أملك من الدنيا إلا ابني هذا وأنا لا أستطيع أن أرد جميلكم إلا بأن أهديكم كلكم سبعة خيول هدية مني فوالله إنكم تستحقونها ،

فقلت له : أما أنا فلا ، فأنا أملك حصاناً فاجعلها 6 فقط ،

فقال : لا.. بل أضاعفها بي 7 أخرى ، سبعة لكم وسبعة هدية للأميرعبدالله يجهّز بها من يشاء من المجاهدين ،

فشكرناه على حسن كرمه للمجاهدين ودعونا له ولابنه ثم ذهب إلى حال سبيله ، وهنا قال الأمير الدكتورعبدالله : ألم أقل لكم إن الله عز وجل سيغنيكم من فضله سبحانه وكبّر و كبّرالمجاهدين .

وبعد أسبوع جاء أهالي البعيدة عنا يقولون إن السوفييت يفتشون في قرانا عن خيول بيضاء ومجاهدين يلبسون الأبيض من الملابس ، ولقد فتشوا بيوتنا بيتاً بيتاً وأن خبر أن الملائكة قد شاركت في المعركة انتشر بفعل السوفييت الحمقى ، فاستبشر المسلمين خيراً وقالوا وقد زاد عزمهم وقوتهم وإيمانهم بالله أن النصر لنا إن شاء الله على السوفييت .

وكما ترون أحبتي في الله فضل الخيل في الجهاد في سبيل الله فإذا كان كما ورد وثبت في الصحيح عن رسولنا صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام والملائكة نزلوا يوم بدر يقاتلون على خيل أو كما قال رسولنا عليه أفضل الصلاة والتسليم ، فياأحبتي مجاهدين الشام الحبيبة والعراق الأبية والقوقاز والشيشان وكل المجاهدين في كل مكان ما بالكم تزهدون في الخيل في الجهاد في سبيل الله أهو عدم الثقة بها مقابل آلات الحرب الحديثة؟؟؟؟؟

أقوللكم أحبتي في الله إذا كان الله عز وجل قد جهز ملائكته وعليهم جبريل عليه السلام بالخيل أفنزهد نحن فيها ؟؟ وقد جاء ما جاء من ذكرها في محكم التنزيل والأحاديث الصحيحة للاهتمام بها والحرص عليها بل وأمرنا أنها من اعدادات الجهاد في سبيل الله ؟؟ لماذا أسمع دائما الشكوى من نقص الأسلحة والذخيرة وهي متاحة أمامكم غنائم تغنموها من العدو ؟؟ ولماذا لا أسمع عن عن طلبكم لاقتناء الخيل والحرص عليها والإكثار منها ؟ بل لماذا لم نسمع عن خوضكم المعارك على ظهور الخيل؟؟؟؟ سبحان الله العظيم أهو زهد فيها أم عدم الثقة بها في المعارك ؟؟ أحبتي في الله أقول لكم أحسنوا الظن بربكم بارك الله فيكم واعلموا أنكم تضيعون بركة عظيمة وفعل يجلب رضى الله عز وجل ، ألم يجاهد رسولنا عليه أفضل الصلاة عليها والصحابة رضوان عليهم فتحوا الدنيا شرقاً وغرباً على ظهورها فما بالكم تزهدون فيها ؟!!!

ألم يقسم رسولنا صلى الله عليه وسلم لها سهم من الغنائم وساواها بسهم المجاهد الراجل فللمجاهد الراجل سهم والفارس سهمين؟؟؟

: ألم يقل شاعرنا مفتخراً على البشرية كلها ولقد صدق والله حينما قال

لنـا فــرس لن تلد الخيل مثله  فتحنا به الدنيا يسمونه الردى
علا ظهره القاني أقمنا سرجنا  نصير إلى الرحمن في إثر أحمدا

# قصة كمين الزواج

في أحد الأيام وأنا في الجهاد (جبهة بغمان) وصلتني رسالة من أبي ، ففرحت فرحاً كبيراً وذهبت بعيداً عن المجاهدين ، لأن العادة إن تذكرت والديك وخصوصاً وأنت تقرأ رسائلهم تنهمر الدموع من عينك ، ففضلت أتنحى جانباً لوحدي ، وكانت الرسالة كالتالي :

بعد السلام وسرد الأحداث التي فاتتني قال والدي : مالذي تبحث عنه هناك فلا يوجد عندك إلا الفقر والجوع والخوف والبرد ، ارجع وأنا كفيل بتزويجك من تريد وفوراً من دون تأخير ، فما عليك سوى الاختيار فقط واترك الباقي علي .

فضحكت فقد وقع في نفسي أنها حيلة منه جزاه الله خيراً ، فقلت أها يريد أن يزوجني ويربطني في زوجه وبعدها أولاد وأنسى الجهاد : ) امممممم فكان ردي عليه هذا قلت : اسمع يا أبي أما عن البرد والجوع والخوف والفقر فوالله الذي لا إله إلا هو أننا في أحسن حال وكل هذا الذي ذكرتُ جميل طعمه في الجهاد في سبيل الله ، وأما عن موضوع (أقصد كمين الزواج) فردي هو شامل كامل للزواج وماقلت سابقا هو

يا من يريد العرس والتزواج***والكف فيه خصاصه
للحور في الجنات مهر***قد تعادله رصاصه
لا وأبشرك يابوي تراها بلوشي (يعني الرصاصة مجاناً) من العدو مادفعت فيها ريال

## أحلامنا وأمانينا فى الجهاد

أحبتي في الله سأذكر لكم كيف أمانينا وأحلامنا في الجبهات ، فقد كنت مع اخوان لي طبعاً مجاهدين في سبيل الله نتسامر بالحديث بالليل وعلى جال النار ، فسألتهم قلت : كل واحد منا يتمنى أمنية ،

فقال الأول : أتمنى الشهادة في سبيل الله ،

وقال الثاني : أريد شهادة بحيث لا تجدون مني شيئ تدفنونه ،

وجاء دوري ، فقلت : أتمنى أن أرى المندوب الأوروبي يأتي إلينا في المدينة المنورة ، ويدفع لخليفة المسلمين الجزية عن يد وهو صاغر ، وأتمنى أن يحج الحاج منا من الصين وأوروبا وأفريقيا فلا يخرج من أراضي الخلافة ولا بحورها ، وأتمنى شهادتي في جهاد البحر وليس البر .

وإن شاء الله الخلافة قادمة رغم أنوف العدا ، وما هذا الذي ترون الآن إلا تمهيداً لها ، أفلم تروا أن المسجد بدأ يأخذ دوره بين الشعوب الإسلامية حتى إنهم صلاة الجمعة ليست شعاراً فقط لا بل صلاة الجمعة هي التي تقودهم على مختلف بلدانهم فسبحان الذي هداهم ، ومما يغيظ الغرب أن الإسلام

قادم من عامة المسلمين أي من الشعوب ، صحيح أننا الآن في مرحلة سرقة الثمرة فلم تحكم شريعة الله بعد وتسرق الثمار كما حدث سابقاً في التاريخ وما أكثرها (ليبا بلد الشهيد عمر المختار والجزائر بلد المليون شهيد والمغرب بلد عبدالكريم الخطابي رحمه الله وغيرهم كثير ) ولكن أبشروا أحبتي في الله فوالله الذي لا إله إلا هو أن الخلافة الإسلامية قادمة لا محالة ، فقد نشرت صحف الغرب منذ مدة أن الإستخبارات الروسية تطلب من أوروبا الإستعداد للتعامل مع قيام خلافة إسلامية ما بين عام 25 و 30 ميلادية ، وهذا الكلام قبل أن تبدأ حركات الشعوب العربية ولن أسميها ربيع فهذا مصطلح لخديعتكم بل أسميها (انتفاضة المساجد) بيوت الله عز وجل فأبشروا ، ألا ترون بشائر النصر والعز للإسلام لقد استمات الغرب في تغريب أبناء المسلمين حتى ظن أنه نجح ولكن الله أخزاهم ، فقد أخرج لهم جيلاً كاملاً ليسوا فقط ملتزمين أو أصولين كما يقولون لا.. لا.. بل تعدوا هذا الأمر وأصبحوا مجاهدين في سبيل الله ، وأصبح الجهاد أمر منتشر بين المسلمين ، لا بل أصبح المسلمين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية بكل قوة ومن غير خوف ، حتى إننا رأينا اليهود يصرحون ساستهم ويعترفون أنهم في خطر عظيم والأيام القادمة كما يقولون يتوقعونها صعبة عليهم وعلى دولتهم المزعومه فالله أكبر ، أتدرون مالذي يميت العدا خوفاً هو أمر واحد وهو أن بالرغم من تغريب شباب الأمة الإسلامية من ذكور وإناث إلا أنهم الآن يرون جيلاً كاملاً منهم يحضرون للمساجد ليس فقط للصلاة لا بل للمحاضرات ودروس العلماء ، بل وتجد أماكن للنساء قد خصصت لهم وقد امتلأت ، كما وهذا مؤشر خطير بالنسبة لهم فهذا يدل على زيادة تعلق شباب الأمة بالدين وعلى انجذابهم لعلمائهم الصالحين وحبهم لهم ، بل إنهم بدأوا يسمون أبنائهم بأسامي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين تلك الأسماء التي يعرفها الغرب والشرق ويخاف من مجرد ذكرها فالله اكبر ولله الحمد ، أبشرو ولا تخافوا فالخلافة الاسلامية قادمة لا محالة إن شاء الله ، فموعدهم الصبح أليس الصبح بقريب .

## غنائم لحوم البرجر وأصابع السمك المقرمشة

أحبتي في الله في إحدى المعارك بعد أن نصرنا الله على السوفييت واحتلينا مركزهم بالكامل بعد هروب قائدهم وضباطهم بالطائرات ، وتركوا من ورائهم يواجه مصيره وقد كان فيهم ضباط أيضاً ، وبينما كنا نفتش غرف ومباني الموقع كله بحثاً عن جنود أو ضباط ، دخلت وأنا لا أدري قاعة كبيرة ورأيت طاولات الطعام وقد رصت وهي كثيرة ، فعرفت أن المطبخ قريب فتغير بحثي وتفتيشي ، بدل أن يكون عن الجنود والضباط أصبح لسبب آخر ألا وهو الطعام ( شسوي الجوع شين ههه ) ، المهم وصلت إلى غرف للثلاجات كبيرة جداً وفتشت فيها فوجدت ما لم أكن أتوقعه وجدت كراتين للهمبرجر ومكتوب عليها بالعربي ذبح عالطريقة الإسلامية ، وكان لون الكرتون أزرق وأبيض وتذكرت أني كنت أراها في أسواقنا نفس الكرتون ولكن مكتوب عليها من ليبيا ومن العراق وهكذا ، فأخذت أجمع منها ما استطعت وخرجت مسرعاً واحتطبت لي حطباً وشبيت النار ، ثم أتيت بصفيح العقرب الصفرا اللعينة ووضعته فوق النار وقمت أحط من اللحم وأشوي وآكل ،

فجاء المجاهدين وقالوا: أتاكل لحوم الخنازير يا نجم الدين ؟؟

فأجبتهم : إنها ليست خنازير بل لحوم بقر ،

فقالوا : ولو .. يكفي إنها من مطبخ الكومينيست أي الملاحدة ،

فقلت : دعوني وما أنا فيه ، والله إني لآكل وآكل (الله لا يعوق بشر) ، وبسم الله وجلست آكل وانتشرت رائحة اللحم المشوي في الوادي ،

فتجمعوا حولي وقالوا لي : أهذا لحم حلال أم حرام ؟؟

قلت : حلال ،

قالوا : نشك في أنه حلال ،

، ( فقلت : إنا نحن الوهابية فحلال عندنا (هههه أمازحهم فقط

فضحكوا وقالوا : نريد أن نذوق قليلاً ، فأعطيتهم وبعدها أطلقوا أرجلهم يسابقون الريح نحو المطبخ وكل منهم يخرج بخيشه فوق رأسه ، وانتشرت النيران فكلن شب له نار وجلس يشوي ويأكل ،

بعدها مر بي مجاهدين ورأيتهم يحملون كراتين برتقالية اللون فسألتهم : من أين لكم هذا لإني أعرفها من أسواقنا ؟؟

فقالوا : من الثلاجات الأخرى ، فذهبت وأحضرت منها وكانت أصابع سمكومقرمش بعد (فنقر فش ، (ههههه

فقلت في نفسي : سبحان من أطعمنا ونحن جياع ، سبحان الله في الجبهة ونأكل هامبرجر وسمك بعد سبحان الله ، واعلموا أحبتي في الله أن أطيب الطعام قاطبة وأحله حلالاً هو طعام الغنيمة وذلك لقوله تعالى : " وكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً " بل إن طعام الغنيمة يشفى من الأمراض ويجلب القوة ، وفي تاريخنا المجيد كان الناس يتسابقون على شراء طعام الغنائم خصوصاً أصحاب المرض وذلك طلباً للبركة ..

## جنون الحرب

هذه قصة عجيبة وغريبة عن المجاهدين العرب ، وما أكثر قصصهم المشرفة ، ولكني أطلب منكم طلباً ( : وهو أني أتحدى أي واحد منكم أن يضع عنواناً لها أو يحاول أن يعنون لها

والآن إلى القصة ..أحبتي في الله كان المجاهدين في جاجي يحاصرون قلعة سوفيتية اسمها (تشاوني) حصار السوار بالمعصم ، ولم يكن طريق للإمدادات إلا عن طريق الهليكوبتر فقط لا غير ، وكان الأمير قد أعطى إذناً لجميع المجاهدين أنكم لكم أن تشنوا عليهم الغارات في كل وقت كما تريدون وذلك من أجل إنهاكهم ، بينما هو يقوم بالترتيبات اللازمة لشن الهجوم الأخير عليهم وفتحها بالقوة وقال : لا أريدهم أن يهنأوا لا بالنوم ولا بالأكل ، وكان هناك 3 مجاهدين عرب كل يوم بعد صلاة الفجر مباشرة يبدأون . بقصف القلعة بالهوان والار بي جي ويتحرشون بهم

ففي إحدى المرات في الصباح الباكر ولم تشرق الشمس بعد بدأوا عادتهم المباركة ، أتدرون مالذي حدث ؟؟!! خرج جندي سوفييتي فوق أسوار القلعة وكان عرياناً تماماً إلا من منشفة صغيرة قد لفها حول عورته ، وكان رافعاً يديه الإثنتين للأعلى وممسكاً في أحدها منشفة صغيرة أحسبها ليفة والأخرى صابون : ) وكان يصيح بصوته عالياً اسمعوا مالذي عمل بعد أن تركه المجاهدين العرب ولم يطلقوا النار عليه مع أنه في مرمى نيرانهم ، فأخذ يتكلم وهو يشير بيديه يقول أولاً اصبروا علينا قليلاً لماذا العجلة ، أولاً نغسل وجيهنا ونتسبح وكان يشير بيديه الإثنتين ويحركها ويغسل وجهه ثم يجلس يفرك جسمه بالصابون ويحك بالليفه

على جسمه مشيراً إلى التسبح ، ثم قال وبعد أن ننتهي من الإغتسال نلبس ملابسنا ثم نجلس نأكل الفطور ، وكل هذا وهو يشير بيديه فنحن لا نعرف لغته وهو لا يعرف العربية بالطبع فكانت اللغة الوحيدة هي الإشارة والحركة باليدين فقط ، ثم أشار بيده إلى فمه مشيراً للأكل وبالأخرى مشيراً بالشرب ثم نأخذ أسلحتنا وبعدها نتقاتل ، وأشار وقد أشار بيديه إلى المجاهدين يعني القتال ثم قال فعلام هذي العجلة عندكم ألا تملون من الحرب ؟؟ (أبلشتونا ياخي ههه) ثم قال أنتم هناك ونحن هنا لن نذهب مكان آخر فاصبروا علينا (خلونا نرتاح شويه هههه) ثم أشار بيديه نحو صدره وقد ضمهما معا علامة تذلل وطلب واستجداء بأدب ، فضحك المجاهدين وقال أميرهم : اتركوه لا تطلقوا عليه النار ، ثم قام وقال له بنفس لغة الإشارة باليدين حسناً سنعطيك ما طلبت لا بل نزيد أكثر، سنمسك أيدينا عنكم إلى أن تنتهوا من الإغتسال والفطور وتلبسون ملابسكم وتأخذون أسلحتكم ثم تستعدون للقتال معنا ، وعلامة استعدادكم 3 طلقات نحو السماء برصاص رسام (يعني مضيئ) ، وأطلق الأمير 3 طلقات رسام نحو السماء ففهم العلج السوفييتي فشكرهم ثم نزل ، وبعد قرابة ساعة أو نحوها رجع وصعد السور ولكن هذه المرة لابساً ملابسه كاملة وممتشقاً سلاحه وذخيرته كاملة ، ثم صاح يخاطب المجاهدين ويشير بيديه أنه قد اغتسلنا وأكلنا ولبسنا أسلحتنا وأستعدينا للقتال فشكراً لكم .. شكراً كثيراً ، ثم حمل سلاحه وأطلق ثلاث طلقات رسام نحو السماء ونزل ، وبدأت المعركه على طول هههه ، وبعد شهر تقريبن فتحت (قلعة تشاوني) فوالله لا أدري أكان حيّاً مع الأسرى أم ميتاً .

والآن ما قولكم في هذا؟؟ فهي ليست هدنة فالهدنة بين القادة تكون ويكون لها شروط واتفاقيات ومدة أيضاً ، فأي مدة كانت لهؤلاء وأي شروط الإفطار والتسبح ؟ ثم من قال إنها صداقة أو حب أو استلطاف أو أي شي ، فأي حب هذا الذي بعد انتهاء الهدنة تبدأ المعركة من جديد : ) والآن أحبتي في الله هيا أروني إن كنتم ستضعون عنوان لهذه القصه فما هو؟

أتدرون أحبتي في الله ما هو أفضل عنوان سمعته لها ؟ من أخ لي في الله وهو من السعيرة -حفظ الله أهلها ورعاهم- أتدرون ماذا قال لي ؟ قال "جنون الحرب" وضحك كل من في المجلس ، يعلم الله عز وجل أني أحبه في الله هو وأخوانه .

## جهاد نساء الأفغان

أحبتي في الله سأحكي لكم عن جهاد النساء الأفغانيات وما أكثرها ، حدثت هذه القصة في ضواحي كابل حيث جاءتنا امرأة وسألت عن الأمير الدكتور عبدالله فلما جاء انفردت به جانباً وتحدثت معه قليلاً ثم ذهبت ، ولقد لاحظنا أن الأمير يشكرها ويثني عليها ثناءاً حاراً مع أن وجهه تعلوعليه علامات الأسى ، فسألناه فقال : لا شيء ، فسكتنا عنه وعلمنا أنه لا يريد أن يخبرنا به ، وعند الظهيرة في اليوم التالي أمر الأمير بالتجهز بسرعة والتحرك معه بمائة مجاهد فقط ، فعلمنا أنه يريد شن غارة على السوفييت وتجهزنا ومن ثم سار بنا بين القرى ، وبعد فترة توقف عند باب بيت في القرية وطرق الباب ، فانتشرنا مطوقين المكان مداخله ومخارجه من غير أن يأمرنا بذلك ، وبقى معه 20 مجاهداً فقط وكنت معهم ، وإذا بالباب يفتح وتخرج منه المرأة التي رأيناها بالأمس ، وأدخلتنا وهو يمشي خلفها مباشرة ثم توقفت وأشارت إلى غرفة في آخر الرواق وهي صامتة ، فذهب الأمير لها ونحن معه وفتح الباب وإذا بشاب أفغاني نائم على السرير ، فأشار الأمير إلينا أن أحضروه فدخلنا عليه وأيقظناه وكتفناه وهو ساكت مذهول لم ينطق بكلمة واحدة وكممناه وخرجنا به ، وعاد بنا الأمير للمركز ثم حققوا معه فأخبرنا الأمير قصته ، وهي أن أمه هي التي جاءت وبلغت عنه الأمير بالأمس ، وأخبرته أنه دخل كلية للشيوعيون وأصبح يستهزيء بالصلاة والإسلام فحذرته أكثر من مرة ونهته عن هذا ولكنه لم يستجب ، ثم لاحظته يجمع معلومات عن المجاهدين فسألته فقال : أوصلها للسوفيت ، فغضبت منه ولكنها كتمت غضبها وتظاهرت بأن الأمر لا يعنيها ، وجاءتنا وأخبرتنا وأخذت على الأمير عهداً ، ثم سكت الأمير ولم يخبرنا ، وبعد استخلاص المعلومات منه أرسل الأمير إليها وحضرت وكان مكبلاً ذليلاً جالساً على الأرض ،

فقالت : انتهيت منه ؟

قال الأمير : نعم ،

عندها قالت أعطني السلاح وأعطاها فأخذته ووجهته إلى ابنها وقالت له : أبوك شهيد وأخوالك ثلاثه شهداء وأنت منافق للروس ، لا والله لست ابني أنت بذرة الشيطان ولن أتركك تؤذي المجاهدين وتشوه تاريخ الشهداء في عائلتنا ، ثم كبرت وأفرغت الرشاش فيه أمام أعيننا ، سبحان الله ما أقوى الإسلام في نفوس المسلمين .

## قصة النوم في مربط الحمير والبغال

كانت في أيام الشتاء وكأن الشهيد الأميرعبدالواحد قد خطط لمعركة ضد السوفييت ، وفعلاً بدأت المعركة والهدف كان مسح مركز سوفييتي من على وجه الأرض مسحاً ، وبالفعل وبدأت المعركة وكان السوفييت يظنون أنها مجرد عملية بسيطة ويرجع المجاهدين عنهم ، وحينما رأوا أن الأمر ليس هجوماً عابراً دب الرعب فيهم ، وحينما اقتحم المجاهدين المركز وأصبح القتال داخله ولاحظ أخوكم الصغير نجم أنهم يهربون للخلف أقصد خلف المباني وتركوا جرحاهم وأسلحتهم الثقيلة ، فقلت : لعلهم يهربون ويلجأون إلى ضابط كبيرعندهم ، وكما تعلمون أحبتي في الله هدف مثل هذا لا يمكن أن نتركه فلا نجوت إن نجا ، وأسرعت وراءهم فإذا بيأراهم قد ركبوا باصاً وهربوا به في إتجاه المطار، فنزلت مسرعاً من الطريق أريد أن أقطع الطريق عليهم فأنا أعرف أن الطريق سيلتف ويعود من الجهه الأخرى ، فكما تعلمون الطرق الجبلية ملتوية تكون دائماً على شكل حدوة الحصان ، فنزلت أسابقهم إلى الخط الموازي وكنت لا أكاد ألمس الأرض من شدة الجري والسرعة ، وفعلاً وفقني الله عز وجل إلى وصول الطريق قبلهم فكمنت لهم ، وحينما أقبل باص السوفييت خرجت ووقفت في نصف الطريق شاهراً آر بي جي مشيراً بيدي الثانية توقفوا وإلا الموت ، فتوقف الباص واقتربت منه واقتربت من السائق ، وقبل أن أكلمه التفت ناحية اليمين وتكلمت وكأني أخاطب المجاهدين وقلت لهم : أي حركة غدر أقتلوهم ، ثم التفت ناحية اليسار وفعلت نفس الأمر ، ثم تقدمت نحوهم فظن الحمقى السوفييت أنه كمين وأنني لست وحدي ما أشد حمق السوفييت : ) وصدق الشاعر فكأنه يراهم حينما قال :

لكل داء دواء يستطب به إلا *** الحماقة أعيت من يداويها

ثم سألتهم : كم عددكم ؟؟

فقالوا : 25

عندها قلت لهم : ترجلوا واتركوا أسلحتكم في الباص ،

ففعلوا ومن ثم سقتهم وهم رافعين أيديهم فوق رؤوسهم ، وكنت وراءهم وفي الطريق قابلت رجلاً مسناً شيخاً كبيراً فقلت له : اذهب واحضر الغنائم من الباص ، فذهب مسرعاً واكملت طريقي بهم وكنا في نصف الليل تقريباً ، وحينما اقتربت من المجاهدين خرجوا علينا ولما عرفوني ورأوا الأسرى أخذوا يكبرون ، وجاؤوا إلي فقلت : خذوهم فلقد تعبت من الجري ، فأخذوهم وذهبوا وأخبرت بعض المجاهدين عن الغنائم التي بالباص فذهبوا لإحضارها ، وأما أخوكم الصغير فلقد مني التعب مبلغى كبيراً ، حتى أنني لم

أستطع صعود الجبل إلا إلى نقطة أولى للمجاهدين ، ووجدت على الأرض جذع شجرة ولكني أحسست بالدفا في هذه النقطة ، فعمدت إلى جذع وانسدحت ووضعت رأسي عليها ونمت .

وأما المجاهدين فلم يناموا والسبب أن الأسرى حينما وصلوا لمركز المجاهدين في أعلى الجبل سألهم الأمير: أين نجم ؟؟ فقالوا : وراءنا قادم ، فجلسوا ينتظروني ولكني لم أصل واشتد البرد القارص ، وحينما وصل المجاهدين الذين أرسلتهم يأتوا بغنائم الباص وأحضروا الغنائم سألوهم : أين نجم ؟

فقالوا : أرسلنا وهو واصل الطريق إليكم ألم يصلكم ؟

وهنا بدأت المشكلة فقال : أخاف أن نجم أضاع الطريق في الليل أو سقط في حفرة ثلج ، وأمر ببدء البحث فوراً فكلهم أقصد كل المجاهدين انتشروا للبحث إلا أسد الله أتدرون ماذا فعل؟ لقد ذهب لوحده إلى أقرب بوسطة (أقصد مركز للسوفييت) بعد البوسطة التي دمرناها ، ذهب لهم لوحده هذا المجنون حاملاً مدفع 82 ،

ولما وصل مركزهم وقف يخاطبهم ويسألهم عن نجم : أهو أسيرعندكم ؟

فقالوا : لم نشترك في المعركة أصلاً ،

فقال : أين ضابطكم ؟ آتوني به أكلمه ،

فجاء الضابط السوفييتي وسأله أسد الله : أعندكم أسير منا ،

فقال : لا ،

فقال له : إياك أن تكذب علي ، فوالله إن كذبت علي لن ترجع إلى موسكو حياً بل جثة في تابوت،

فقال له : لم نشترك في المعركة كما قلت لك ،

ورجع أسد الله فسأله الضابط السوفييتي : ماذا حصل للبوسطة ؟

فرد أسد الله عليه قائلاً : دمرناه ومسحناه من وجه الأرض مسحاً ،

فسأله الضابط : وماذا عن الجنود؟

فقال له أسد الله : كالعادة قتلوا لم ينج منهم أحد ، وأنتم دور بوسطتكم هذه غداً ،

ثم انصرف عنهم ومكث المجاهدين يبحثون عن نجم إلى الساعة العاشرة صباحاً تقريباً ، حينما جاء مجاهدين يطعمون البغال والحمير وجدوني نائماً بينهم ورأسي على جذع الشجرة مربط حبالهم : ) الله لايبلانا فهذا سر الدفىء الذي أحسست به تلك الليلة ، فلقد كنت في مربط البغال والحمير : ) فأيقظوني وهم يضحكون ويقولون : والله ما قد سبقك إلى فعل هذا أحد من المجاهدين يا نجم هيا بنا للأمير فإنه لم ينم منذ البارحة ، وحينما وصلنا وأخبرته بقصتي معتذراً منه ومن المجاهدين ضحكوا مني ولكنهم لم يسلموا علي والسبب رائحة العطر الفواحه التي كانت تفوح مني : ) وذهبت بعدها لأغتسل ، وحينما خرجت لاحظت أن المجاهدين قد اختفوا كلهم إلا أسد الله كان واقفاً عند خيمة الإغتسال ،

فسألته : ما الأمر ؟؟

فقال لي وهو يضحك : أنت السبب ،

فقلت : ماذا تقصد؟؟

فقال لي : لما سمعت بالأمس أنك ضعت بالليل قلت في نفسي وماذا لو كان أُسر ، فذهبت إلى أقرب بوسطة توقعت أن تكون فيها ، وقلت في نفسي والله لا أرجع عنهم ونجم عندهم إلا أن أستشهد ، وأخبرني عن حديثه معهم واليوم في الصباح جاء شيخ كبير في السن وأخبر المجاهدين أن السوفييت قد هربوا من البوسطة من ليلة البارحة خوفاً من كلامي لهم أن دورهم في الغد ، فصدقوا السوفييت الحمقى تهديدي لهم وهربوا : ) ، وذهب المجاهدين لجمع الغنائم وتفجير البوسطة ونسفها ومحوها عن وجه الأرض ، وحينما عادالأمير رأيناه فرحاً مسروراً وأخبرنا بأن الأمر صحيح والشيخ صدق في كلامه ، ثم قال لي : يا نجم الدين لم يتحرك أسد الله إلا من أجلك فلك من الآن الإذن بأن تنام متى شئت مع الحمير والبغال : )

## المجاهد صائم الدهر

هو مجاهد أفغاني ، وسبب تسميته صائم الدهر هو أنه منذ أن عرفناه وهو يصوم يوماً ويفطر يوماً طول حياته ، وكان رحمه الله رحمةً واسعةً شجاعاً إلى حد أن المجاهدين إذا رأوه في المعركة يستبشرون بالنصر والله من حبهم له ، فهو الذي يحرس خيامنا في الليل وذلك بكثرة وطول التهجد (قيام الليل) ، ولقد كان رحمه الله رحمة واسعة على حياء كبير ،

حتى إني كنت أمازحه قائلاً : يا صائم الدهر ماذا أبقيت لاخوانك المجاهدين من الطاعات فلقد سبقتنا لها جميعاً ،

فكان يقول وقد احمر وجهه خجلاً يقول : يا نجم أنتم خير مني وما أنا إلا خادم للمجاهدين رحمك الله رحمة واسعه ،

أتصدقون أحبتي في الله من هذا المجاهد وأمثاله عرفت أن الله عز وجل يعز الإنسان بالطاعة فقط سبحان الله كيف ؟؟ أن جميع المجاهدين يحبونه حباً جماً ويتسابقون لخدمته بل ويفرحون بها ،

وكان يحب أن ينام معي في خيمتي أنا وأسد الله فكنا نتسامر في الليل نتحدث عن أخبار المعارك ، وكان يعلق على بعض المواقف التي حدثت لنا ويقول : أتدرون أنتم الإثنين إني أغبطكم على تحابكم وتآخيكم في الله ،

قلنا له : لا تحزن أنت ثالثنا فكلنا فداء لك ،

فكان يرد قائلاً : إذن سأشترك معكم في السباق على الشهادة ،

فلم نوافق ، فسألنا : لماذا ؟

فقلنا له : لا نستطيع أن نسابقك ، يكفي صيامك فلقد سبقتنا إليه رحمه الله ،

وفي يوم من الأيام (لحظة نسيت شيئاً .. لا أستطيع أن أتحدث عنه كثيراً وذلك لعلمي عدم موافقته إلا قصة واحدة كنت قد أجبرته على موافقتي ، لأنها حدثت لنا سوية في المعركة ، ولم يوافق إلا بعد أن قلت له : إن كنت تحبني في الله كما أحبك فلتعطني الإذن فوافق على مضض ، وكأنه يقول وش هالنشبة ( : ) .

وقصتي معه كالتالي : كنا في معركة ضد السوفييت ، وقد كسرناهم وهزمناهم شر هزيمة ، وهربوا إلى مطارهم كعادتهم ، إلا ضابط منهم كان على زيرو بوش (وهي مصفحة سريعةً جداً وبها رشاش زوكياك ) فهرب إلى أن اقترب من المطار ، ثم لف ودار وبدأ يتقدم ويقف ويتقدم ويقف ويطلق النار علينا ، ثم أخذ يستعرض بالزيرو بوش ذهاباً وإياباً استفزاز للمجاهدين ، وهذه المصفحة سريعة فسرعتها 120 ك م وخفيفة جداً ، ولا تستطيع الإقتراب منها لسبب سلاحها الثقيل ، وهنا التفت أبحث عن أسد الله فلم أجده ووجدت صائم الدهر بجانبي ،

فقلت له : ما رأيك في هذا الطاووس ،

فقال : عار علينا إن نجا هذا الملحد ،

فقلت له : مارأيك أن تغير سلاحك إلى ار بي جي مثلي وأنا ألتف عليه من الخلف بينه وبين المطار وأنت من الأمام ونحشره بيننا وهكذا لا ينجوا من أحدنا ،

فقال : نعم الرأي ، ثم ذهب وأخذ سلاح ار بي جي من أحد المجاهدين ، أنا سألتف عليه من الخلف وأنت أشغله عني وقبل أن أرد عليه أطلق ساقيه يسابق الريح فعلمت أنه خدعني ، فذهبت للناحية الأخرى وخرجت للطاووس أرميه وأطلق الار بي جي عليه فقام بالرد علي ، وكان كل المجاهدين قد توقفوا وأخذوا يتفرجون على مبارزة عجيبة غريبة بين مجاهد راجل بار بي جي وزيرو بوش ، حتى أن السوفييت لم يتدخلوا في المبارزة يبدوا أنهم كانوا واثقين من طاووسهم هذا ، فتفوق السلاح في صالحه ، وكنت أرميه فإذا وجه سلاحه علي ركضت موازياً له ناحية اليمين وإذا تحرك ليوازيني رجعت بسرعة ناحية اليسار ، وهو يتأخر في الدوران حتى يلحق ويوازيني وهنا استغل التأخير وأرميه وهكذا ، وكنت إذا رميت كبر وإذا وهكذا ، وأنا أقول في نفسي أين أنت يا صائم الدهر فلقد تأخرت ولم يبقى لدي سوى 5 قذائف ار بي جي ، وبعدها خرج صائم الدهر يجري من بين الأشجار والصخور من ناحية اليمين وكان خلفه إلى أن قطع عليه الطريق وأصبح صائم ظهره إلى المطار ووجهه إلى الطاووس السوفيتي وكبر وأطلق عليه ، فأصابت جنزير الزيرو بوش فانقطع وأصبحت لا تتحرك من مكانها ولكنها تدور فيه كالدائرة ، فكبر المجاهدين وأطلقت عليه بدوري فأصبته ، وبدأت النار تشتعل فيها وأكمل صائم من جهته وأنا من جهتي حتى أننا أصبناه إصابات مباشرة بي 6 قذائف ار بي جي 3 منه و 3 من أخوكم الصغير وشويناه شوي تقل دجاج شوايه : ) وكان المجاهدين يكبرون فرحين ، وبدأ السوفييت في اطلاق النار علينا من دباباتهم فاحتمينا بالزيرو بوش من خلفها ، فأصبحت بيننا وبين السوفييت وهي مازالت تتفجر ، فقلت لصائم : كم قذيفة بقيت معك ؟؟ فقال : واحدة ، وأنا اثنتين ،قلت : إذن نبتعد عنها مسافة للخلف زحفاً ثم نفرغ قذائفنا عليها ، فمنها نسلم من تفجرات الذخائر ، ومنها تكثر النار وألسنة اللهب فيها والدخان

الأسود المتصاعد منها فيكون ساتراً لنا ننحاز إلى اخواننا من خلاله و وسطه ونقطع هذه المسافة المكشوفة ، ومنها نزيد في قهر السوفييت بقصفنا ضابطهم وهو قد مات محترقاً ونفرح المجاهدين ، وبدأنا نزحف بحيث أننا في نفس مسار الزيرو بوش وأفرغنا قذائفنا فيها الواحد تلو الآخر حتى انتهت ، وانتشر الدخان الأسود وانحزنا من خلاله ، ولقد قام المجاهدين بقصف الدبابات بمدافع 82 واشغلوهم عنا ، ووصلنا إلى اخواننا سالمين ولله الحمد .

وبهذا أدبنا السوفييت وقتلنا ضابطهم الطاووس أمام أعينهم ، وقلنا لهم بلغتنا المشتركة بيننا وبينهم وهي ساحة الميدان والقتال والنزال أن أهم قاعدة عليهم أن يحفظوها جيداً هي (أن لا تستفز المجاهدين ) ، ولقد أفهمناهم قول شاعرنا :

حذار منا وأنى ينفع الحذر *** وهي الصوارم لا تبقي ولا تذر

## المجاهد الضرير

مجاهد عربي من هذه البلاد الطيبة ، وهو من أصحاب الأعذار (ضرير لا يرى) ومع ذلك نفر إلى الجهاد في أفغانستان:

كان أبوعبدالله ضريراً ونفر للجهاد في سبيل الله ومعه أخوه أيضاً ، ولقد جاء ليس فقط لتكثير سواد المسلمين فقط لا والله ، فقد دخل الجبهات وجاهد وتناوب الحراسة مع المجاهدين بل إنه شارك في المعارك ، ويعلم الله عز وجل أنني أحبه وأحب أخوه في الله ، وكان أبوعبدالله متحمس للدخول للجبهات وبالفعل دخل جلال أباد إلى فآرم سي و فآرم شآرعلى الخط الأول وكان معه أخونا أبوعوف ، ويقول أبوعوف : أن أبوعبدالله ألهب حماسي والله ، فكلامه عن أجر الجهاد شيئ وفعله شيئاً آخر سبحان الله ، يقول : كان ونحن في الطريق يخرج جسمه كله من السيارة ، فأقول له : ما بك ارجع واجلس أخاف عليك السقوط فكان يرد قائلاً : أريد الغبار في سبيل الله أن يغبر جسمي كله طمعاً في الأجر سبحان الله ، وكان لا يستطيع الحراسة ليلاً أو نهاراً نظراً لحالته ولكنه ذهب للأمير مع أحد اخوانه واستأذنه في الحراسة ولكن لساعتين متتاليتين وليست ساعة واحدة ، وقال للأمير : وهذا أخي يحرس معي فأأذن لي ولا تحرمني أجر حراسة المجاهدين في سبيل الله ، فإذن له .

ولقد شهد معارك مع المجاهدين فأما القصف بالطائرات والصواريخ وسلاح السوفييت الثقيل فكثير ، ولكنه لم يكتف بهذا فقط بل شارك في المعارك أيضاً ، ففي جبهة خوست كان العدو يبعد عن مركزهم مسافة 500م فقط واشترك في المعركة ، وكان يقصف بالهاون عليهم ولقد أصاب دبابة وفجرها ودمرها ، ومن يعرف الهاون يعرف صعوبة اصابة هدف متحرك فيه ولاسيما دبابة ، كل ما رأت القصف اقترب منها تحركت وغيرت مكانها، فأخوانه الذين معه هم الذين قد ضبطوا احداثيات المدفع وجربوا ولم يستطيعوا أن يصيبوا دبابة منها ، فكما قلت لكم تتحرك وتغير مكانها ، وحينما جاء دوره رمى وشاء الله عز وجل أن يسدد رميته ويصيب دبابة ويدمرها ويفجرها سبحان الله العظيم .

وهو مازال حياً إلى الآن ومتزوج وعنده أبناء ما شاء الله عليه ، وقد كنت عنده أتقهوى اليوم العصر ، وهو بخير ونعمة وعافية والحمدلله ، فانظروا أحبتي في الله أبوعبدالله من أصحاب الأعذار ولكنه لم يرضى القعود ونفر للجهاد في سبيل الله سبحان الله ، تذكرت قولة الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة : إن الجهاد الأفغاني سوق عقد وأوشك أن ينفض فربح من ربح وخسر من خسر ، وأخبرته اليوم أني كنت أحدث مجاهدين بغمان عنه فكانوا يتعجبون منه ويدعون له ، وأذكر الأمير الدكتور عبدالله قال لي : لقد فاق العرب على الأفغان في حبهم للجهاد والإستشهاد في سبيل الله ، وطلبت منه اليوم أن

يحدثني بالمعارك التي خاضها والأحداث التي شهدها ولم يرضى إلا بعد جهد جهيد جزاه الله خير ، فهو من الرعيل الأول الذين لا يريدون أن يتحدثوا بما عملوا أو شاركوا فيه ، وهذه سنة المجاهدين في ذلك الوقت ، ولكنه وافق على استحياء مني جزاه الله خير ، ووعدني بأن يحدثني عن المعارك التي خاضها مع المجاهدين .

ولقد ذكر لي قصة عن قصف الطائرات فعلمت أنه كان في الخط الأول يقول : كان الطيار يطفيئ محرك الطائرة عند القصف علينا حتى لا ننتبه له فيباغتنا ولقد صدق في هذا ، والله يقول حتى إذا انفجرت في غفلة منا شغل محركه وهرب ، يقول كانت الشظايا تمر من فوق رأسي ومن جنبي وأسمع صوتها ، وها أنذا مازلت حياً لم أصب بسوء ولله الحمد ، هذا وهو ضرير جزاه الله خير ، هل عرفتم الآن أحبتي في الله همة وعزيمة المجاهدين في سبيل الله .

فلله در الشاعر فكأنه يرى أبوعبدالله حينما قال :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى*** فما انقادت الآمال إلا لصابر

## صواريخ ستينقر وحقيقة التوكل على الله

ستينغر (تلك الصواريخ الأمريكية) ، وفيها عبرة عجيبة فهمها واستوعبها كل المجاهدين آنذاك ، وهي بصراحة أوجهها للمجاهدين في كل مكان وخصوصاً مجاهدين سورية الحبيبة ، اسمعوا جاءتنا هذه الصواريخ -لا بارك الله فيها- في أواخر أيام الجهاد ، وكان المجاهدين قد اشتروها من الأمريكان بقيمة 75000 دولار للصاروخ الواحد وعددها مائة صاروخ بعد أن رفض الأمريكان في باديء الأمر ، فذهب المجاهدين إلى البريطانين وتفاوضوا معهم لشراء صواريخ بلو فايف أرض جو ، فلما علم الأمريكان تراجعوا ووافقوا على البيع ، وفعلاً اشتريناها وكنت أنا في بغمان حينما وصلتنا ثلاث صواريخ ستينقر ففرحنا بها ، ولكن الدكتورعبدالله وهو الأمير في ذلك الوقت لم يفرح بل اسمعوا ما قال ،

قال : لا بارك الله فيه ولا في من صنعه فسألناه لماذا؟؟ التسلح مطلوب في شرع الله ،

فقال : جوابي ليس الآن ولكن بعد حين ،

وأول معركة خضناها وستينقر معنا جاءت الطائرات فأسقطنا طائرة سوخوي 28 وهربت الطائرات الباقية ، فارتحنا منها ولأول مره خضنا المعركة من غير أن نرفع رؤوسنا إلى الأعلى نراقب الطائرات خوفاً ، وفعلاً لقد كانت معركة مريحة لنا ففيها تغيير حصل لصالحنا ، وعند المعركة الثانية حصل نفس الشيئ والثالثة أيضاً بعدها المعركة الرابع

وحينما كان الأمير يشرح لنا الخطة خطة الهجوم وبعد انتهائه سأله أحد المجاهدين : هل يوجد عندنا ستينقر ؟؟؟ ،

فقال : لا ، هي ثلاث واستعملناها خلاص انتهت ، فخيم الحزن والهم والغم على المجاهدين ،

فسألهم : ما بالكم ؟؟؟

فقالوا : وماذا نفعل بالطائرات الآن ؟؟؟

فغضب غضباً شديداً وقام فينا خطيباً فقال : أنسيتم الله عز وجل والتوكل عليه سبحانه ، بثلاث صواريخ ستينقر فقط ؟ أنسيتم كيف بدأنا جهادنا من غير ستينقر الملعون هذا ، كيف يضحك عليكم الغرب ويخرب عقيدتكم بثلاث صواريخ فقط ، أأنتم المجاهدين الذين أعرفهم أم متم وجاء أناس غيركم ،

ثم أشار إلى المسبح الذي أخبرتكم به سابقاً وقال : أأنتم من كنتم تستهزؤون بالسوفييت إلى درجة تبنون مسابحكم من طائراتهم ، أليست هذه طائراتهم التي كنتم تدوسونها بأقدامكم ،

ثم بكى وقال : من كان يجاهد لستينقر فستينقر قد انتهى ومن كان يجاهد لله سبحانه فالله حي لا يموت

وأردف قائلاً : والذي نفسي بيده لا يجاهد معي ها هنا في مركزي من كان يرى أن ستينقر يحمينا من الطائرات ، والآن من كان يريد ستينقر فليغرب عن وجهي ولا يمكث معي أبداً ،

فبكى المجاهدين كلهم أو أكثرهم وقمنا نقبل رأسه ولحيته ونقول له : اسمح لنا أيها الأمير قلة فهمنا لديننا وكثرة جهلنا ، نشهد الله أنا تبنا عن قول هذا ونعاهدك بالله العظيم أن لا نعود لها أبداً ، وسر بنا حيثما شئت فوالله لا نقول لك أنت لا بل نقول لربنا وهو علينا شهيد الآن أن نستغفره ونتوب إليه ولنرين ربنا منا ما يحب ويرضى إن شاء الله ،

فقال : أما الآن فنعم أتقدم بكم وأقودكم في المعركة وأنا مطمئن القلب أن المجاهدين في سبيل الله لم يتغير حسن ظنهم بالله عز وجل على الرغم من ستينقر وأنف من صنعه ،

وفعلا هجمنا على السوفييت ، وكنا ونحن في الطريق نمشي إليهم لا تجد أحد يتكلم بل كل المجاهدين كانوا يستغفرون الله عز وجل ويتوبون من قولهم ، وحينما بدأت المعركه أتدرون ماذا حصل؟؟؟ ولم يكن معنا أي صاروخ ستينقر أو غيره والله الذي لا إله إلا هو في خلال المعركة أسقطنا 4 طائراتميغ 29 وسوخوي 28 فالله أكبر ولله الحمد ففي معركة واحدة أسقط المجاهدين أربع طائرات ومن غير ستينقر اللعين هذا .

فأي خوف من نقص السلاح يحاتيه المجاهدين في سبيل الله ، أقدموا اخواني المجاهدين في سبيل الله ولا تخافوا فإن لكم رب حمى بيته لوحده ولم تتدخل قريش في حمايته فالله أكبر ولله الحمد والشكر والمنة ، وبعد خروج السوفييت مهزومين من أفغانستان يجرون أذيال الخزي والعار جاءنا من يقول أن أمريكا هي التي كانت تساعدكم ؟ فأرد عليه بكلمة واحدة حسناً وما تقول الآن ؟؟ ما تراه بعيني رأسك الآن ، ليست أمريكا فقط ، لا بل أمريكا وحلف الناتو وروسيا ، وهاهم انهزموا وقد جعلوا موعداً زمنياً لانسحابهم منأفغانستان أرض البطولات ، فأي عذر بعد ستأتينا به ؟

## جهاد أطفال الأفغان

كنا ننزل للنهر من أجل أن نغتسل ونسبح ، وعادة نكون مجموعة وننقسم قسمين قسم يسبح والآخر يحرس اخوانه المجاهدين ، ثم بعد انتهاء القسم الأول يخرج وينزل القسم الآخر يسبح والآخر يحرس وهكذا ، وذلك لأن جنود السوفييت يبعدون عنا 4 كيلو متر فقط ، سبحان الله ما أجمل الحياة في الجهاد عزة عجيبة ، وكانت القرى المجاورة يعرفون موقعنا ويأتون لنا بالطعام والشاي والفواكه لكي نأكل ونأخذ للمجاهدين معنا .

وفي إحدى المرات جاءنا طفل أفغاني عمره تقريباً 8 سنوات يركض مسرعاً إلينا ، وحين وصل لم يكن يجد نفساً للتحدث معنا من شدة ركضه ، فسألناه : ما بك ؟؟ أحصل لقريتكم شيئ لا سمح الله ،

فقال : لا ، فقلنا : ما الأمر اذاً ؟

فقال : بينما كنت مع أبي في المزرعة نقوم على شؤونها ، رأينا دبابتين للكومينيست (الشيوعيين يقصد) وقد تعطلت احداهما فنزلوا من دبابتهم المتعطلة وركبوا في الأخرى وذهبوا في اتجاه مطار كابل ،

ففزعنا إلى أسلحتنا وقلنا : دلنا عليها ، وأخذنا إليها ، فقلنا له : اذهب لأبيك الآن واطلب منه مغادرة المكان فوراً ، وفعلاً غادر المزارع مع ابنه حفظهما الله ورتبنا كمين للسوفييت ، ولما جاء المغرب ولم يأتوا ذهبنا إلى الدبابة ولغمنا جميع قذائفها بسلك متفجر ودفناه تحت الرمل إلى موقعنا ، وانتشر الباقين حول الهدف من جميع الاتجاهات ، وبعد ساعتين وإذا بالسوفييت يأتون على دبابة وعربة مدرعة وجنود ، تركناهم حتى توقفوا عند الدبابة المتعطلة ونزلوا وتجمعوا حولها وأخذوا ينزلون قطع الغيار من المدرعة ، عندها كبّر الأمير وفجّر الدبابة وبدأت المعركة ، والحمدلله ماهي إلا عشر دقائق أو أقل منها إلا وقد مكننا الله عز وجل من قتلهم كلهم وفجرنا الآليات الأخرى وانسحبنا .

وحينما وصلنا للأمير الدكتور عبدالله وأخبرناه بالأمر قال : هذا لا يكفي ، وأخرج قذائف الطائرات التي يقصفونا بها ولكنها لم تنفجر ، ونزلنا مرة أخرى للموقع ولغمنا الموقع بثمان قذائف من كل الإتجاهات وعلى مسافات متباعدة وكلها بسلك متفجر ، وتركنا مجاهد لتفجيرها في الوقت المناسب وأخبرناه بعد التفجير ينحاز إلينا من طريق معين ، وباقي المجاهدين انتشروا في هذا الطريق ، وفي الغد جاء السوفييت يريدون أخذ جثث رفاقهم ولكن هذه المرة بقوة كبيرة ترافقهم وتحرسهم العقرب الصفرا الهليكوبتر ونحن كامنون ، وحينما مشطت العقرب الموقع ذهاباً وإياباً تقدموا يلتقطون جثثهم المنتنة ، وما أن بلغوا الهدف حتى انفجرت القنابل فيهم ، وانحاز المجاهد إلينا وبدأت المعركة واستمرت يوماً كاملاً لم

يستطيعوا أن ينتشلوا جثث الأمس ولا جثث اليوم ، بعدها أمر الأمير بالإنسحاب في الليل وانسحبنا فانظروا إلى السوفييت طفل صغير ماذا صنع بهم فالله اكبر ولله الحمد ، وهذا ما يؤكد حقيقة أن أي جيش منظم لا يستطيع يهزم شعب مسلح والتاريخ خير شاهد والله اكبر ولله الحمد .

## من أنتم أيها المجاهدون ؟؟؟

سأخبركم من أنتم أيها المجاهدين في سبيل الله ، أنتم من لم تستطع شعوب الأرض كلها مجتمعة أن تنجب أمثالكم ، اسمعوا .. أنتم لكم تاريخ لا يضاهيه تاريخ في شعوب الأرض ، فالمسلمين أحالوا الخيال والأساطير -لا.. لا بل تعدّوا هذا بكثير- واقع على الأرض ، فمثلاً تجدون الغرب والشرق يروون أساطير للشعوب وهي قصص خرافات وخيالات محضة أتدرون لماذا ؟ لأنهم لا يملكون حقائق يسردونها .. ويفتخرون بها ، أما أنتم فاسمعوا

أولاً : نفتخر برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اعترف له علماء الأرض كلها من غير المسلمين بأنه أعظم عظماء التاريخ .

ثانياً : خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر الصديق رضي الله عنه ، ذاك الذي بدأ في أول أمره بعد تسلمه الخلافة بثلاث جبهات في وقت واحد ، أنفذ بعث أسامة رضي الله عنه إلى الإمبراطورية الرومية بالشام ، وأرسل الجيوش إلى ما كان يسمى بالأكاسرة الفرس عباد النار ، وحارب المرتدين في الخلف في بطن الأمة الإسلامية ، وكلها في وقت واحد وانتصر عليهم جميعاً ، مع أن كل ميدان منهم حمل كبير لوحده أصلاً .. فالله أكبر ولله الحمد والشكر والمنة .

الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي هدم دولة الفرس والأكاسرة (من كان يسمي نفسه شاهين شاه أي ملك الملوك) ومسحها مسحاً من على وجه الأرض ، بينما كانت الروم تدفع لهم الجزية أنذاك .

أما خالد بن الوليد رضي الله عنه وأرضاه فيكفي شهادة أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه قال :عجزت النساء أن يلدن مثل خالد الله .. اكبر ولله الحمد ، والقصد هنا ليست نساء المسلمين فقط بل نساء العالم أجمع ، وإليكم الدليل من أفواه الملل الأخرى ، حينما هزم التتار والمغول في عين جالوت ووصل الخبر إلى هولاكو صاح ومرض وقال : كنت أحاول أن أكون مثل القائد العربي خالد بن الوليد فأسجل أنني لم أهزم في معركة قط ، ولكن الآن قُضي الأمر ، ومات من مرضه ذاك بغيضه وكمده . وأيضاً المارشال الألماني (قائد سلاح الجو الألماني) بعد أن غزا روسيا بي 12000 طائرة تمهيداً لغزوها براً ، وكان يخاطب هتلر قال : بما أنك سيد السرعة في الحرب يا هتلر .. فقاطعه هتلر قائلاً : توقف.. لست أنا

سيد السرعة في الحرب بل هو قائد عربي اسمه خالد بن الوليد هزم أقوى امبراطوريتين على الأرض في ستة أشهر فقط.. فالله أكبر ولله الحمد .

وأتحدى أي شعب على وجه الأرض أن يفعل مثلنا فهذا الصحابي الجليل معد بن يكرب ، يستنجد الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص وهو قائد القادسية بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين يطلب المدد ، فيرسل له فارساً واحداً فقط وهو معد ، وحينما أتى المسلمين من أول يوم وكانوا قد أخبروه عن الفيلة وأنها تؤخر النصر ،

فقال : ومالفيلة ؟؟؟ فلما رأها في المعركة حدد تكتيك التعامل معها من أول نظرة ،

فقال : أرواحها في خراطيمها فاقطعوا خراطيمها وافقئوا عيونها واقطعوا الحبال تحت بطنها فتسقط الكوكبة التي على ظهرها ،

فقالوا له : وكيف نستطيع قطع خراطيمها ؟؟؟ ،

فقال: انظروا كيف اصنع واصنعوا مثلي ، فتقدم إلى قائد الفيلة ووقف أمامه بحصانه فهجم عليه الفيل ومد خرطومه يريد أن يضربه به فكبّر معد وضرب خرطومه بالسيف وقطعه ، فولى الفيل هارباً للخلف وفرق صفوفهم وأحدث ربكة ، فقلده المجاهدون وهنا حسموا المعركة لصالحهم ، هذا مددنا رجل واحد فقط وضد من ضد الفرس الأكاسرة.. فالله أكبر ولله الحمد .

وأيضاً عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين كان مدداً لوحده لجيش العبادلة في أفريقيا ، وكان المسلمين في شدة وحرج ، وأول ما وصل تعالت التكبيرات في وسط معسكر المجاهدين مثل استقبال المجاهدين للصحابي معد بن يكرب رضي الله عنه ، فطلب مقابلة الأمير فجاءه بعد مدة قصيرة وكان متلثماً ،

فسأله : ما بك متخفي هكذا ؟؟ ( كأنه يقول ماعهدنا قادة الجيوش في الجهاد يتخفون عن الناس) ،

فأجابه : لأن الزناتي أعلن جائزه لمن يأتي برأسي (سأزوجه ابنتي وله نصف ملكي) ،

فقال له : بسيطة اقلب السحر على الساحر وأعلن أنت من يأتي برأس الزناتي تنفله ابنته وله جائزة كبيرة ، فلما كان الصباح أعلن الأمير الجائزة فأصبح الزناتي هو الذي يتخفى خوفاً من غدر وزرائه وأمراء جيشه فضلاً عن المجاهدين ، ثم انتقى من جيش المجاهدين كتيبة ولم يدعها تشترك في القتال ذاك اليوم بل طلب منهم أن يستريحوا ويأكلوا ويشربوا ،

وقال للأمير : إنما أريد منك أن تثبت مكانك إلى أن يحل المغرب أو قبيل المغرب فقط ، وبالفعل هذا ما حصل ثبت المجاهدين على قلة عددهم وعدتهم ونقص الكتيبة إلى المغرب ، بعدها كبّرعبدالله بن الزبير وخاض غمار المعركة مع كتيبته والتحم معهم ، ولم يرجع إلا بعد أن كسروا وكان النصر ولله الحمد .

وهناك الكثير الكثير ولا أريد أن أطيل ، فبالله عليكم هل تعرفون أبطالاً كهؤلاء بين شعوب الأرض كلها ، رجل واحد يكون مدداً لجيش وسط المعركة ويقلب ميزان المعركه وينتصر ؟؟.. الله أكبر .

## مجاهدي أحفاد البخاري

قصة أخواننا المسلمين في الجمهوريات الإسلامية حينما كانوا يرزحون تحت الإستعمار السوفييتي ، فقد أسرنا منهم مجموعة وكانت من الأوزبك (أوزبكستان أقصد) ومنهم من طاجيكستان ومناطق أخرى لا يحضرني اسمها الآن ، وكنا قد أخرجناهم من بين بقية الأسرى وأخذناهم لخيمة منفصلة وجاء القاضي اسماعيل وأخذ يحدثهم فهو يعرف لغتهم فسألهم عن بلدانهم فأخبروه ، ومنهم أسير قال : من بخارى ،

فقام القاضي اسماعيل يقول لهم : أما تتقون الله عز وجل تأتون مع عدوكم الذي استباح أرضكم وتغزون اخوانكم المسلمين تقتلونهم ؟؟ أين عقولكم ؟؟ وكانوا يبكون وبعدها ،

قال القاضي : أتدرون ما مصير باقي الأسرى ؟؟ مصيرهم الموت ،وهنا ارتفع بكائهم بشكل عالي وهستيري ،

فقال : لا تخافوا .. فالمجاهدين لا يقتلون اخوانهم المسلمين ، وطمأنهم وأخذ يعلمهم الصلاة ،

ويقول لهم : أنتم أحفاد البخاري (محقق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومن أجله فقط نعفوا عنكم ، وأخذوا يتعلمون الصلاة ويصلون معنا ، ثم خيّرهم في أمرهم إن أرادوا أن يذهبوا إلى باكستان فلن يتعرض لكم المجاهدين ، بل وزاد انه سيأمر المجاهدين بأن يوصلونكم إلى باكستان ولا ترجعوا للسوفييت الشيوعيين يفتنوكم في دينكم ،

فقالوا : نعم نذهب إلى باكستان ، إلا ثلاثة منهم بقوا معنا ، والباقين وطلبوا من الأمير عبدالله أن يبادل بهم الأسرى ،

. قالوا : والله لنردن كيد الروس في نحورهم ويجب أن نكفرعن خطايانا وغزونا مع الملحدين ديار الإسلام

وفعلاً دبرنا تبادل للأسرى مع السوفييت، فخرج المجاهدين وأطلقنا هؤلاء ، وبعد شهرين جاؤونا وقد هربوا من القاعدة وقالوا : لقد قتلنا ضابطاً كبيراً برتبة عميد ولغمنا طائرات الهليكوبتر الثمانية ، فأسرعوا الآن بعملية ضدهم نريدهم أن يستعملونها ويطيرون فيها كالعادة فتنفجر فيهم قبل أن يكتشف التخريب فيها ،

وفعلاً قام الأمير بالهجوم والتحرش بهم فأقلعت طائراتهم وكانت ستة فقط ولكنها لم تتفجر ، فقلنا لهم : ماهذا ؟؟ فضحكوا وقالوا : لا تستعجلوا فقد جعلنا التخريب بحيث يكون بعد طيرانها بمدة حتى لا تنفجر بسرعة ، فيشكون بالأخريات ويبدأون بالبحث فيها ، أردنا أن نعطي فرصة لأكثر الطائرات بأن

تقلع وتبدأ الهجوم فنضمن أن وقت الإنفجار كلهم في السماء محلقين ، وفعلاً بعد عشرين دقيقة أو نحوها بدأت تتفجر العقارب الصفر في السماء الواحدة تلو الأخرى .

فسبحان الله العظيم من كان يصدق أنهم بعد كل هذه السنين والتغريب عن الإسلام يرجعون لدينهم ويجاهدون أيضاً ، وبعدها سألناهم : هل تريدون الذهاب لباكستان ؟؟

فقالوا : لا ، فقال الأمير : لا بل اذهبوا واتصلوا بأهلكم وطمأنوهم ، فهم الآن مشغولون عليكم وبعدها إن أردتم الجهاد تعرفون طريقنا فتأتون إلينا ،

فوافقوا وهم مكرهين وذهبوا ، فمرت سبعة أشهر ولم يأتوا ، وكنا نتسامر ليلة ونحن في الحراسة فذكرناهم ، فقال المجاهدون : لا نظنهم سيرجعون فوراءهم مهمة شاقة في دعوة أهلهم للإسلام من جديد ، نسأل الله أن يعينهم ويحميهم ، وبعد أسبوع واحد والله إني أذكرها الآن وكأني أراهم إذا بالتكبير والتهليل ينتشر بين جبال المجاهدين ، فقلنا كالعادة إما مجاهد أسر مجموعة كبيرة من العدو أو أن أحد أمراء الجهاد قد جاء يريد الإجتماع مع الدكتورعبدالله ، ولكن الأمير الدكتورعبدالله قال : لا ، فقلنا : ما الأمر أذاً ، قال : أبشروا .. قد جاؤوا ، قلنا : من ؟؟ قال : أحفاد البخاري رضي الله عنه ، ففرحنا بهم فرحاً شديداً ، ومكثوا يجاهدون معنا إلى أن استشهدوا ثلاثتهم تباعاً فرحمهم الله رحمة واسعة ، سبحان الله العظيم .. ما أكثر الأبطال في أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .. والله اكبر ولله الحمد والشكر والمنة .

## أول تجربة لمجاهد في حقل ألغام

أحبتي في الله على طاري الألغام أحببت أن أحكي لكم قصتي مع الألغام وهي عجيبة غريبة ، في إحدى المرات كنا ذاهبين لشن هجوم على السوفييت ، وفي الطريق أمر الأمير المجاهدين الجلوس وانتظار كاشف الألغام ، فجلسنا ننتظره لأننا توقفنا عند حقل ألغام كبير كان سلاح المهندسين السوفييتي ، وكنت أنا والعياذ بالله من قولة أنا لأول مرة أحتك بالألغام مباشرة ، فكنت أتخيل كاشف الألغام هذا سيأتي ومعه رادارات وأجهزة ومن هذا القبيل ، وحينما جاء وجدته مجاهد عادي جداً بل عنده مشكلة في الألوان فهو يرقع قميصه الأسود بالأحمر ورقعة أخرى صفراء ،

فسألت الأمير: أهذا كاشف الألغام ؟

قال : نعم ، فقلت في نفسي الرجال مخابر وليس مناظر، لعل له ميزة لا أعرفها ،

فسألته : أتحفظ القرآن الكريم كاملاً ، قال : لا ،

فقلت : وكيف ستكشف الألغام لنا ؟

قال : بالنظر إلى الأرض ، فالأرض التي تغيرت أعرفها وأجتنبها ، وأنا أمشي أمامكم وأنتم تمشون خلفي ولكن خطوة بخطوة ،

قلت : وكيف هذا ؟؟ قال : أنا لا أضمن إلا موضع قدمي فمن خرج عنها لست مسؤولاً عنه ،

وفوراً قلت للأمير: أنا لن أذهب سأجلس هنا إلى أن ترجعوا ان شاء الله . فحزن المجاهدين حزناً عظيماً ،

وقال لي الأمير: يا نجم الدين أنت عربي فلا تثبط عزائم المجاهدين ،

فقلت له : أتدري خبيرك هذا يذكرني بالبرعندنا عندما يأتي الربيع نبحث عن الفقع هكذا أما الألغام فلا ،

فقال : ناشدتك الله أن تأتي وتوكل على الله ، فاستحيت منه لأنه يكلمني وكل المجاهدين من حولنا ينظرون إليّ ، فقبلت ولكن على شرط ، قال : وماهو ؟؟

قلت : تأتيني بأكبر مجاهد ويمشي أمامي حتى أتاكد أن قدمي وسط قدمه بالضبط ، فوافق وجاء أحد المجاهدين ما شاء الله تبارك الرحمن هذا المقاس الذي أرضاني بصراحة .

وبدأنا المشي وسط حقول الألغام وكانت ثلاثة أحزمة مجموعها ثلاث كيلو أو أربع كيلوعرضاً ، وأخذ يمشي كاشف الألغام أمامنا ونحن خلفه خطوة بخطوة إلى أن قطعنا الحقل الملغم ، وتقريباً قطعناها في أربع ساعات أو أكثر قليلاً ، وبعدها وصلنا إلى قاعدة السوفييت من الناحية التي كانوا قد اجتهدوا في تأمينها بالألغام واطمأنوا لها ، وكبّرالأمير الله أكبر وهجمنا عليهم هجوم من لا يخاف الموت ، وقتلنا منهم عدداً كبيراً حتى أننا ندمر دباباتهم وهي واقفة مكانها ، وقد هرب السوفييت لخنادقهم تحت الأرض ، وبعد ما دمرنا كل شيئ ولم نترك لهم شي حتى راجمات الصواريخ دمرناها ، رجعنا من طريقنا وهنا بدأت المشكلة فقد كان عند السوفييت 4 طائرات العقرب الصفراء ولم نراها ، فهي في خنادق أيضاً تحت الأرض ولم يشأ الله عز وجل أن نجدها ، بل لم نكن نعرف بوجودها أصلاً ، وجاءتنا تطاردنا وكان الطيارين السوفييت ينزلون بالعقرب الصفراء على مستوى الأرض تقريباً ويبدأون الرمي (وكما قلت لكم سابقاً يوجد بهذه الهليكوبتر اللعينة 8 رشاشات كل رشاش يطلق 1000 طلقة في الدقيقة يعني إذا مرت من فوقك سحابة تمطرك بي 8000 الآف طلقة في الدقيقة بدون مبالغ ناهيك عن صواريخ وغيرها) طبعاً المجاهدين كل واحد شق طريق لنفسه وأولنا خبيرنا : ) فترى هذا يركض يميناً ويساراً وذاك يزحف على بطنه وهؤلاء يحبون وهكذا ، إلى أن وصلنا قريباً من مراكزنا فتصدت لها مضادات الطائرات وهرَبَت والحمدلله ، لم يصب إلا مجاهد واحد فقط في ساقه وفي كرش الساق فقط بالعضل يعني ، فسألني الأمير نجم الدين : رأيتك تسابق الريح !!! فلم أفهم قصده وأجبته : لست وحدي كلنا كنا نسابق الريح ، فضحك وقال : وأين الألغام ؟؟ فحينما ذكرتها تعجبت كيف لم تنفجر ونحن كنا نركض ركضاً عشوائياً وهي التي قطعناها مشياً خطوة بخطوة ؟؟ فقال : ومالعجب فنحن قد توكلنا على الله عز وجل ، مالعجب إذاً ، ومن يومها عرفت معنى التوكل على الله بالشكل الذي عرفه المجاهدين في سبيل الله .

# كرامة شهيد ممسكاً بسلاحه لا يتركه

أحبتي في الله تنفيذاً لطلب أخي في الله أبوحمد الجاسرعن كرامات الشهداء ، سأحكي لكم هذه القصه في إحدى المعارك في الأيام الأولى للجهاد الأفغاني استشهد شاب مجاهد أفغاني وكان ممسكاً بسلاحه وهو كلاكوف سوفييتي (سلاح الضباط أو السيبتناز) وحينما حمله المجاهدين وجاؤوا به ووضعوه أمامنا لاحظنا أن يد الشهيد متمسكة بالسلاح ، فقال الأمير : لماذا لم تأخذوا سلاح الشهيد ؟؟

فقالوا : لم نستطع؟

فسألهم للمرة الثانية فأجابوا مثل الأولى بل زادوا على ذلك : جرّب بنفسك وانزعه من يده إن كنت تستطيع؟

فاستغربنا من الأمر فقام الأمير الدكتورعبدالله وحاول أن يفلت يد الشهيد من السلاح فلم يستطع ، وحاول المجاهدين ولم يستطع أحد على أخذ سلاحه ، فقال الأمير : اتركوه كفى ، واذهبوا وأحضروا أباه وأخّروا دفنه حتى يأتي والده ، فذهب المجاهدين وأحضروه ، وكان الأمير أمر المجاهدين أن لا يخبروا والد الشهيد أن ابنه استشهد ، وحينما وصل والده وسلّم علينا بدأ بالكلام فورا وكأنه لا يريد أن يتكلم الأمير قبله فقال : أعلم الآن أن ابني شهيد ، وأعلم لماذا أتيتم بي هنا ؟

فاستغربنا منه وسألناه : وكيف علمت ومن أخبرك ؟

فقال : لم يخبرني أحد ولكني أعلم ،

فقلنا : أخبرنا ، وهنا كانت المفاجأة ،

فقد قال : إن ابني الشهيد ممسكاً سلاحه بيده وهو لا يتركه ،

فقلنا : نعم ، ولكن مالسبب ؟؟

قال : أنا السبب ، لأن عندي 4 أبناء وهذا السلاح قد غنمته أنا من السوفييت قبل أن تبتر الألغام رجلي ، وكما تعلمون هو سلاح جيد وقوي ولا يوجد بالأسواق مثله حتى نشتري مثله هذا إن وجد المال أصلاً ، كما إني جاهدت فيه وعز علي أن أعطيه ولدي المجاهد مخافة أن لا يحافظ عليه جيداً ،

ولكنه أصرعليّ وألح علي إلحاحاً شديداً وقال لي : يا أبي أنت لا تسطيع الجهاد الآن فدعني أكمل مسيرة الجهاد عنك بسلاحك هذا فأنا أحتاجه في المعارك ،

فاستحيت من الله عز وجل أن أرده بعد قوله هذا ، ولكني قلت له :أعطيك السلاح بشرط ،

قال : وما هو ؟

قلت : إذا استشهدت تأتي به إليّ ،

فقال لي : اتق الله يا أبي وكيف هذا ؟؟

قلت : أريد أن يجاهد كل أبنائي بسلاح والدهم الغنيمة فأشاركهم الأجر إن شاء الله ، وأما كيف فالأمر بسيط جداً .. أنا أدعوا ربي بعد كل صلاة ألا يسلم ابني سلاحي هذا إذا استشهد إلا لي وإن كنت ميتاً يسلمه إلى أخوه الذي سيجاهد إن شاء الله من بعده ، وأنت تدعوا الله عز وجل بهذا الدعاء أيضاً ، وخصوصاً يا ولدي إذا بدأت المعركة فإنه وقت لا يرد الله عز وجل الدعاء فيه ، فعاهدني على هذا ، فعاهدني ،

وحينما جاء المجاهدون إلي بيتي وأخبروني أنك تطلبني أيها الأميرعرفت السبب ، وذلك لأنه استقر في قلبي أن ابني قد استشهد ، فقال له الأمير : نعم لقد صدقت ، ابنك قد استشهد ، والآن كيف العمل أندفنه وهو ممسكاً بسلاحه ؟؟ قال: لا ، ثم قال: أحضروا إليّ ابني الشهيد ، فأحضرناه وقد مر يومان على استشهاده ولم يتغير لونه ولم تخرج منه رائحة كريهة وكان دمه مازال ينزف وكنا قد وضعناه على سرير ، فلما رآه بكى وقال : والله يا بني لقد صدقت الله فصدقك ، وقبل رأسه ، ثم أمسك بسلاحه بيده وقال لإبنه الشهيد : اترك السلاح يا بني فأنا أبوك ، ووالله لقد تركت يد الشهيد السلاح أمامنا فكبّر المجاهدين ، فكان بعضهم يبكي وهو يقبل الشهيد ، والبعض الآخر يبكي ويقبل رأس أب الشهيد ..

فالله أكبر ولله الحمد

## المجاهد أبو قتادة الأفريقي

قصة عجيبة لأخونا في الله من أفريقيا المجاهد أبو قتادة ، وكما تعلمون لون بشرته سمراء وشديدة السمار أيضاً ، وكنا في فصل الشتاء وكانت الأرض قد اكتست بحلة بيضاء إلا من بعض الصخور البارزه هنا وهناك ، أو بعض الأشجار التي إن رأيتها تقول في نفسك من حرّق كل هذه الأشجار وهو شدة البرد القارص قد حولها أشجار يابسة سوداء وكأنها احترقت بالنار سبحان الله العظيم ، وكانت عادة المجاهدين أنه إن مرت العقرب الصفراء أو الطائرات تجلس مكانك ولا تتحرك لأن الطيّار من شدة سرعته والأرض الواسعة التي تحته لا يستطيع أن يميز إلا الأشياء التي تتحرك ، فهي تكون واضحة بالنسبة إليه أتدرون لماذا ؟؟ لأنه غالباً ما يبحث عن المجاهدين بالعين المجردة فقط حتى يطمئن أن ليس لدينا أسلحة تشكل خطراً عليه وعلى طائرته ، فلهذا تجده يطير على مستوى قريب من الأرض وهو مطمئن .

وبينما نحن نسير في الطريق وإذا بطائرة تخرج علينا من بعيد وهي متجهة إلينا ، فجلس المجاهدين كالعادة إلى الأرض وتلحفنا بالبتوا ، وحينما اقتربت الطائرة وإذا بأخونا أبو قتادة قد تحمس وكبّر ووقف وأخذ يطلق النارمن سلاحه على الطائرة ، والمجاهدين يصيحون عليه : لا لا اجلس ، ولكنه حماس المجاهدين الجدد للشهادة في سبيل الله هيهات هيهات أن تضبطه ، فانتبه الطيّار له وارتفع بطائرته إلى الأعلى ولف دورة كاملة تقريباً ، وكانت الطائرة ميغ 29 ثم انقض عليه مسرعاً وأبو قتادة واقف يكبّر ويطلق النارعلى الطائرة وهي مقبلة عليه ، والله يا أخوة إن صوتها فقط يكاد يفجّرالآذان ، ثم أطلق صاروخاً عليه وسقط الصاروخ بجانبه حتى إنّ الإنفجار قد أثار الثلج وما تحت الثلج من صخور وأتربه وغطت سحابة من دخان أبو قتادة ، وكنا ندعوا الله عز وجل أن يحفظ أبو قتادة وحينما انقشعت السحابة لم نره وكأنه اختفى من وجه الأرض ، فكنا نبحث عنه بأعيننا فقط يميناً وشمالاً ولكننا لم نره ، وحينما لفّ الطيّار بطائرته ورجع وإذا بأبي قتادة يخرج من بين الثلج ويطلق النارعلى الطائرة ويكبّر ويهلل ، فارتفع الطيّار بطائرته مرة أخري ولف ودار بطائرته وأغار على أبي قتادة مرة ثانية ، وهذه المرة زاد من سرعته في النزول بطائرته وأطلق صاروخاً آخر وأصاب المكان الذي يقف به أبوقتادة واختفى وسط الدخان والأتربه ، فقام الطيّار ودار دورة ورجع وحينما اقترب من موقع الصاروخ خرج له أبو قتادة وأخذ يطلق النارعليه حتى إنه أفرغ ذخيرته في الرمي ، فارتفع الطيّار بطائرته للمرة الثالثة و دار بطائرته وأغارعلى أبوقتادة ، ولكن هذه المرة أطلق صاروخين عليه دفعة واحدة ، وقد وقعت بجانب أبوقتادة بالضبط وانفجرت ولكثرة ما أثارت من الدخان والصخور والأتربه قلنا لعل المجاهد يكتفي بهذا ويستتر بشيئ حتى ولو ينام تحت الثلج لأن ذخيرته انتهت ، فلماذا يقف مرة أخرى ويكشف موقع المجاهدين كلهم للطيار فإن السوفييت إذا رأوا مجاهداً فهم يعلمون أنه لا يمشي لوحده بل يكونون مجموعة فيقوم

بتدمير ذلك المكان بكل أسلحته تدميراً كاملاً ، وبعد انقشاع الدخان والأتربة لفّ الطيّار بطائرته ورجع ولكنه كان قد أبطأ من سرعته كثيراً ونزل إلى مستوى قريب من الأرض وإذا بأبوقتادة يقف مرة أخرى ولكن من ناحية بعيدة ، فقد قذف به الإنفجار بعيداً عن مكانه الأصلي وهو غاضب وقد أخذ الغضب منه مأخذاً عجيباً ، وأخذ يجمع الحصى ويرمي الطائرة والطيّار الروسي يدور ويدور وهو ينظر إلي أبوقتادة ، والله أكثر من ثلاث دورات كاملة وهو قد كان يميل الطائرة من ناحية جناحها الأيسر جهة أبوقتاده ويدورعليه وأبو قتادة مركز الدائرة أعرفتم كيف أحبتي في الله ؟؟ وبعد ثلاث أو أحسبها أكثر بقليل وهو يتفحص ، وأخونا المجاهد يأخذ الحصى ويرمي الطائرة بها ويكبّر، أتدرون ماذا صنع الطيّار؟؟؟ لقد حلّق بطائرته وذهب وترك أبوقتادة لحال سبيله وكأنه يقول هذا ليس من الإنس .

فذهبنا إلى أبوقتادة وأحضرناه فلقد دار رأسه ولم يعرف مكاننا ، فقلنا له: أصلحك الله ماهذا الذي صنعت ؟؟ لقد كدت تعرض كل المجاهدين لخطر عظيم بكشفك لموقعنا له ،

فقال : إليكم عني ، فإنما كنت أريد الشهادة في سبيل الله من هذا السوفييتي اللعين .. فالله أكبر ولله الحمد .

إن الله ربهم عز وجل قادر على نصرهم بكلمة واحدة ( فأمره بين الكاف والنون كن فيكون ) فأحسنوا الظن برب السموات والأرض أحبتي في الله

.

## إضاءة الطريق

بعض كرامات المجاهدين وحماية الله عز وجل لهم ، وهي أن المجاهدين في ولاية أخرى استنجدوا بأخوانهم (مجاهدين بغمان) لإخراج السوفييت من قاعدة كبيرة لهم في تلك الولاية ، فأجبناهم وحضرنا لنصرتهم وبعد التخطيط للمعركة بدأ الهجوم ، واستمرت أسبوعين نصرالله المجاهدين فيها على السوفييت وهربوا كعادتهم ، وكنا 7 مجاهدين من بغمان نطاردهم إلى مسافة بعيدة من العصر إلى نصف الليل تقريباً أو أكثر ، ودمرنا من دباباتهم وزيرو بوش (أقصد مصفحة سوفيتية) الكثير وقتل من بداخلها ، ولم نكف عن مطاردتهم إلا بعد أن قال أحد المجاهدين : لقد انتهت الذخيرة مني فمن عنده يعطيني ؟؟ فلما فتشنا في جيوبنا وأسلحتنا وجدنا أن 4 من المجاهدين انتهت ذخائرهم ، إلا من خمس طلقات فقط و 3 الباقين أقل من مخزن كامل واحد فقط أي أقل من 30 طلقة ، وكانت قذائف الار بي جي قد انتهت إلا من واحدة فقط ، فاتفقنا على الإكتفاء والرجوع عنهم ، وهنا بدأت المشكله ؟ فقد كنا لا نعرف هذه الأرض ، ومما زاد الطين بلة أننا في الليل الآن ، وفي فصل الشتاء أيضاً .. فسبحان الله فالمصائب ونقص في الذخيره بل 4 منا لا يملكون ولا رصاصة وقذيفة واحدة ار بي جي فسبحان الله ، قال أحد المجاهدين : المصائب لا تأتي فرادى سبحان الله ، وكنا والبرد قارص ويشتد في آخر الليل فأخذنا ندعوا الله عز وجل أن ينقذنا مما نحن فيه ، وكنا مشغولين بالدعاء وبعضنا يحرس ، أتدرون ماذا حصل أحبتي في الله ؟ جاءت طائرة سوفيتية وقصفت جبل بجانبنا ثلاث مرات ثم ذهبت ، فعلمنا أن هناك مجاهدين وتوجهنا إلى مكان القصف ، وحينما اقتربنا منه وإذا بالمجاهدين يخرجون علينا من مخابئهم وبعد أن تعرفوا علينا أخذونا للمركز.. فلله الحمد والشكر والمنة .

## القائد الشيخ عبدالله عزام وتوكله على الله

موقف حصل للشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة ، وهو أن العدو آنذاك قد شن حملة عظيمة للجيش الأحمر على ولاية ننجرهار يحاول إقفال الحدود كعادته ، فنفر الشيخ من بشاور كعادته رحمه الله وكان معه سائق من المجاهدين وأراد كعادته أن يصل للخطوط المتقدمة وكان الوقت ليلاً ، ولكن السائق أضاع الطريق بسبب الليل وبعد أن أوغلوا في التقدم جهة العدو وكانوا قد تخطوا خطوط المجاهدين الأمامية وهم لا يعلمون ، ولم يبقى أمامهم إلا العدو ، تشاوروا فيما بينهم واتفقوا على أن يتوقفوا إلى الصبح حتى يستطيعوا أن يميزوا ويحددوا موقعهم ، وبدى الإرتباك والخوف على السائق الذي معه ،

فسأله الشيخ : ما بك ؟؟

فقال : إنما أخاف عليك شيخنا الفاضل ،

فقال له : ومما تخاف ؟؟

قال : ألا ترى أننا ضعنا ،

فقال له : بسيطة .. الحل موجود إن شاء الله ، ثم رفع يديه وجلس يدعوا الله عز وجل ، وبعد أن انتهى من الدعاء قال : سيأتي الآن من يدلنا على الطريق لا تخف ،

يقول المجاهد الذي معه : كنت خائفاً على الشيخ لعلمي أن العدو لو علم بقربه لهم لاستماتوا في أما قتله أو أسره ، وجلس الشيخ يقرأ القرآن وأنا أخذت أحرسه ، وبعد تقريباً نصف ساعة بدأت الصواريخ من العدو تطلق على المجاهدين بكثرة وغزارة ،

فكبّر الشيخ وقال : الحمدلله .. الآن عرفنا موقع المجاهدين .. هيا بنا نسير إلى موقع القصف ، وكان الموقع خلف ظهورهم وعلموا أنهم قد اقتربوا من العدو بدرجة كبيرة ، فتركوا السيارة مكانها مخافة الطائرات والقصف ومشوا على أرجلهم ، وبعد فترة خرج المجاهدين لهم يطلبون منهم الاستسلام أقصد مجاهدين الخطوط الأمامية ، وحينما عرفوهم فرحوا بهم فرحاً شديداً ولكنهم قالوا للشيخ : والله يا شيخ إنك لم تبقي لنا عذراً أمام الله عز وجل ، فأنت شيخ كبير في السن ووصلت لوحدك مع سائقك فقط إلى نقطة أمام العدو لم يصلها أي مجاهد فينا ، ونعاهدك بالله العظيم من الغد لتسمعن منا ما يسرك إن شاء الله ،

ولقد انتشر خبر ضياع الشيخ بالليل بين المجاهدين وأن الله عز وجل حماه من أعدائه وأرجعه سالماً للمجاهدين فدب فيهم الحماس ، وأذكر أن المجاهدين بعد تلك الليلة قد أنهوا المعركة وانتصروا على العدو في ثلاثة أيام فقط ، كان العدو السوفييتي يفرهارباً من أمام المجاهدين ، وقد خلف وراءه الكثير من القتلى والأسرى والغنائم .. فالله أكبر ولله الحمد .. هذا ما يحدث في جبهات المجاهدين أن قيّض الله لهم عالم مجاهد يشاركهم ويجاهد معهم

## القائد الشيخ عبدالله عزام وتوكله على الله 2

يقول المجاهد الذي معه : كنت خائفاً على الشيخ لعلمي أن العدو لو علم بقربه لهم لاستماتوا في أما قتله أو أسره ، وجلس الشيخ يقرأ القرآن وأنا أخذت أحرسه ، وبعد تقريباً نصف ساعة بدأت الصواريخ من العدو تطلق على المجاهدين بكثرة وغزارة ،

فكبّر الشيخ وقال : الحمدلله .. الآن عرفنا موقع المجاهدين .. هيا بنا نسير إلى موقع القصف ، وكان الموقع خلف ظهورهم وعلموا أنهم قد اقتربوا من العدو بدرجة كبيرة ، فتركوا السيارة مكانها مخافة الطائرات والقصف ومشوا على أرجلهم ، وبعد فترة خرج المجاهدين لهم يطلبون منهم الاستسلام أقصد مجاهدين الخطوط الأمامية ، وحينما عرفوهم فرحوا بهم فرحاً شديداً ولكنهم قالوا للشيخ : والله يا شيخ إنك لم تبقي لنا عذراً أمام الله عز وجل ، فأنت شيخ كبير في السن ووصلت لوحدك مع سائقك فقط إلى نقطة أمام العدو لم يصلها أي مجاهد فينا ، ونعاهدك بالله العظيم من الغد لتسمعن منا ما يسرك إن شاء الله ،

ولقد انتشر خبر ضياع الشيخ بالليل بين المجاهدين وأن الله عز وجل حماه من أعدائه وأرجعه سالماً للمجاهدين فدب فيهم الحماس ، وأذكر أن المجاهدين بعد تلك الليلة قد أنهوا المعركة وانتصروا على العدو في ثلاثة أيام فقط ، كان العدو السوفييتي يفرهارباً من أمام المجاهدين ، وقد خلف وراءه الكثير من القتلى والأسرى والغنائم .. فالله أكبر ولله الحمد .. هذا ما يحدث في جبهات المجاهدين أن قيّض الله لهم عالم مجاهد يشاركهم ويجاهد معهم

في إحدى حملات الجيش الأحمر السوفييتي كان معنا شاب مجاهد أفغاني وكان قد وصل قبل يومين فقط للجبهة ، ولقد كان يدرس في بشاور في المعاهد الشرعية هناك التي أقامها الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة ، وكان ما شاء الله عليه حافظاً للقرآن الكريم ويحسن التجويد أيضاً وهو الذي يأمنا في الصلاة في المركز، وحينما بدأ زحف الجيش الأحمرعلينا وأصبحت الطائرات من كثرتها يخيل إليك أنها سوف تتصادم في السماء وبدأ القصف المجنون كعادتهم قبل أن يتقدم جنودهم ، وكانوا يستخدمون راجمات الصواريخ الكبيرة بشتى أنواعها وأحجامها لتمشيط الأرض ، فكنت أنا واخواني المجاهدين في خنادقنا وكل خندق لا يتسع إلا لمجاهد واحد فقط ، وكنا منتشرين بجوار بعضنا وجاءت صلاة المغرب فقام ينادي على المجاهدين هذا المجاهد الطيب ويقول : لقد حانت صلاة المغرب ، طبعاً هو يتكلم من خندقه ونحن نسمعه فقط فلا أحد يستطيع أن يخرج رأسه من خندقه مع أنه ليس آمناً في خندقه أيضاً ،

فقلنا له : صلي واجمع في خندقك ،

فقال : لا لا اتقوا الله ، أتخافون أن تصلوا المغرب جماعة منهم ، ألا تستحون من الله عز وجل ،

فقلنا له : حسنا ماذا تريد الآن ؟؟

قال أن نخرج كلنا ونصلي جماعة ولكن بعد أن أأذن للصلاة ،

فقلنا : أذن ، فأذن أذاناً كاملاً وهو وسط خندقه ، ثم خرجنا وكنا 9 مجاهدين فقط فتقدمنا كعادته للصلاة بنا ، وحينما كبّر بدأ التمشيط بالصواريخ مرة أخرى وكانت الصواريخ أمامنا فنحن نراها تسقط وتتقدم للأمام ناحيتنا بشكل متواز وخط قصفها قادم إلينا مباشرة ، فقرأ بسرعة ثم كبّر للركوع ثم الرفع من الركوع ثم السجود ثم كبّر للركعة الثانية ، وإذا بالتمشيط يقترب أكثر وأسرع فكبّر للركوع ثم الرفع منه ثم للسجود ، وأطال في سجوده إلى درجة أن القصف وصلنا وقصفتنا الصواريخ حتى إنها كسرت الأشجار من حولنا وشبت فيها النار وأما الصخور فحدث ولا حرج ، بل إن الغبار والدخان قد غطى المكان كله ، وتعدتنا الصواريخ مكملة تمشيطها ، ولكن الإمام مازال ساجداً ونحن خلفه ، وحينما أطال السجود رفعت رأسي لكي أراه (فوالله العظيم ظننته قد استشهد أو جرح من القصف) ولكن أتدرون أحبتي ماذا رأيت؟؟؟ لم أر الإمام لأنه جزاه الله خير حينما سجد بنا واقترب القصف منا وأصبح علينا هرب ورجع لخندقه وتركنا ساجدين ونحن لم نحس به ، لأن صوت الصواريخ قوي ومدوي جداً ، فقلت

من غير شعور للمجاهدين : يا مجاهدين إمامنا قد هرب ، فقمنا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وضحك المجاهدين واستغفرنا ربنا من الضحك ، ثم أعدنا صلاة المغرب وجمعنا معها العشاء قصراً ورجعنا إلى خنادقنا ،

بعدها أخذنا ننادي عليه ونسأله : أأنت حي أم شهيد ،

فكان يرد قائلاً : لقد أحسنتم بإكمالكم صلاتكم ، أما أنا فأثرت أن أحميكم أثناء صلاتكم ،

فكنا نضحك منه ضحكاً شديداً ،فكان يرد علينا بقوله : قاتل الله الجهل ، أتدرون أن هناك صلاة اسمها صلاة الخوف وأن هناك صلاة للجهاد خاصة وقت المعارك ؟؟

وأمضينا ليلنا كله ونحن تحت القصف نمازحه ونضحك منه ، وهو يرد ويقول: ما أقل هيبة العلماء في قلوبكم : )

## الأمير أحمد شاه مسعود ومعركة المظليين

معركة حدثت في وادي بانشير وكان قائد المعركة الأمير أحمد شاه مسعود آنذاك ، وهي أن السوفييت من شدة ما فعل بهم المجاهدين ومن شدة الخسائر التي تكبدوها من القائد أحمد شاه والمجاهدين الذين معه كانوا قد أعدوا معركة فاصلة لقتله أو أسره أو طرده من معقله وادي بانشير ، وكانوا قد جاؤوا بحملة عظيمة فاستنجد بالمجاهدين وجاءه المدد من كل جبهات أفغانستان ، وكانت عيون المجاهدين في كابل قد سربوا الخطة للمجاهدين (أقصد خطة المعركة) حتى إنهم أخبرونا أنه سيكون إنزال مظليين وعددهم 3000 آلاف مظلي وأخبرونا عن موقع الإنزال وكان خلفنا ، ولقد أرادوا بهذا أن يكون المجاهدين بين كماشة جيشهم السوفييتي الأحمر .

وهنا تجمع أمراء الجهاد للشورى في وضع خطة المعركة فاتفقوا على التالي :

أولاً يجب القضاء على المظلين أولاً فلن نقبل أن يكونوا في ظهورنا ونكون بين كماشتهم ، فقسموا المجاهدين قسمين قسم يواجهه السبتناز المظلين فهذه معركته فقط ولا يتدخل في أي شيئ غيرها ، وباقي المجاهدين في الجهة الأخرى لصد الهجوم السوفييتي وهذا ما حصل ، فأما القسم الذي ذهب لمواجهة السبتناز كان بقيادة الأمير أحمد شاه مسعود وذهب لنفس موقع الإنزال وأمر بحفر الحفر وجلوس المجاهدين فيها وتغطيتها بالبتوا (اللحاف الأفغاني) ووضع التراب من فوقه وبعض الأعشاب للتورية ، وكان عدد المجاهدين 500 فقط لا غير ، فانتشرنا في ذاك الموقع بالليل وقد قمنا بالأمر ، ففي الصباح كنت ترى الأرض خالية وهي ليست خالية بل فيها 500 مجاهد متربص ولله الحمد ، وكانت الأوامر كل مجاهد في حفرة واحدة فقط ولا يجوز بتاتاً الخروج من الحفرة إلا بالليل فقط للضرورة فقط والصلاة فيها ، وممنوع أن يطل أحد برأسه وقت دوريات العقرب الصفراء لتمشيط الموقع حتى لا يكشف الكمين ، وقال أيضاً حينما يبدأ الإنزال ممنوع التحرك أبداً إلا بعد أن تسمعوا التكبير وذلك لأني سأتركهم ينزلون أكبر عدد منهم وبعدها أكبر معلناً بدء المعركة ، ولا تصوبوا على الجنود فهم كثر والهدف سيكون صغيراً لا بل صوبوا على برشوتاتهم وخرقوها بالرصاص فتهوي بهم على الأرض بسرعة كبيرة فمظلة المظلي أكبر وأوضح لاستهدافها ، ولا أريد أن أرى جندي سبتناز ينزل بمظلته على الأرض بل

أريدهم ينزلون مسرعين ويتسابقون فيما بينهم على من يصل الأرض أولاً ، وابدأوا باستهداف المظليين الأقرب للأرض ثم الأبعد المهم لا يصل أحدهم للأرض حياً .

ومكثنا في الموقع 3 أيام العقرب الصفراء تمشط الموقع ، وفي اليوم الرابع سمعنا صوت الجاموسة (أقصد طائرات انتونوف التي تحمل المظلين) فهي بطيئة ولها مراوح كثيرة وصوتها مميز ، وبدأ الإنزال وأخذ الوقت يمر ويمر وأحمد شاه لم يكبّر وكنا نرى من طرف البتوا السماء فنراها قد امتلأت من المظلات ، وبعد أن اقترب أول فوج من المظلات للنزول للأرض كبّر أحمد شاه وبدأت المعركة وكانت أسلحتنا الار بي جي والرشاشات والدشكا والبيكا وكنا نستهدف مظلاتهم فقط ، وبدأوا بالتساقط كالمطر فكنا نسمع صراخ السبتناز وهو يهوي للأرض قبل أن يرتطم فيها ثم يسكت فلا نسمع صوتاً له ، ومما زاد في مذبحتهم هو أن العقارب الصفر لم تستطيع أن تتدخل إلا قليلاً فقط ، فبعد وصول المظلين إلى مسافة الأرض لم تستطع فعل شيئ فقط جلست تتفرج على مذبحة السبتناز وهي لا تستطيع فعل شيئ ، فانتهت المعركة قبل أن تبدأ أصلاً ثم جمعنا الغنائم وبعض الأسرى الذين استطاعوا النزول للأرض ولكن كانت أرجلهم وبعض عظامهم مكسورة على حسب نزوله ، وسقناهم أسرى أمام أعين طيارين العقارب الصفر وذهبنا مسرعين للإنضمام لإخواننا الآخرين ، واستمرت المعركه 20 يوماً نصر الله عز وجل المجاهدين على السوفييت وجيشهم الأحمر المزعوم ..فالله أكبر ولله الحمد .

## الأمير ذبيح الله وغزوه للسوفييت في عقر دارهم

الأمير الشهيد ذبيح الله رحمه الله رحمة واسعة وهو من ولاية بلخ في الشمال ولا يفصل بينه وبين أراضي الإتحاد السوفييتي سوى نهر جيحون فقط ، وكما قلت لكم سابقاً كان أمراء المجاهدين وقادتهم يتسابقون في شن المعارك الجريئة ضد السوفييت ، وفي الليل نجلس نتسامر على المخابرة فنسمع أمراء الجهاد يعيرون قادة الجيش الأحمر بما حدث في المعركة ، وكيف أنهم هزموهم وقتلوا وأسروا منهم عدداً كبيراً ، فلو كنتم معنا أحبتي في الله وسمعتم تلك الأحاديث من كل ولاية يخرج أمير ويعير السوفيت بما فعل فيهم لقلتم الويل ثم الويل للسوفييت مالذي أتى بهم هنا ، والله إنهم مهزومين لا محالة والمسأله مسألة وقت فحسب ، فكان أمراء الجهاد يحثّون المجاهدين على الثبات وأن لا يخافوا من السوفييت . فهاهم يقتلون في كل ولايات أفغانستان قتل عاد .. فالله أكبر ولله الحمد

أما الأمير ذبيح الله فقد خرج علينا بأمر لم يتوقعه أحد ليس من السوفييت فقط لا لا بل حتى المجاهدين أنفسهم لم يتوقعوا فعله أتدرون ماذا فعل؟؟؟ وأنا أنقل عن لسانه الآن لأنه بعد المعركة تكلم في المخابرة في الليل فسمعته كل جبهات المجاهدين في أفغانستان ، سألناه : كيف هداك الله لهذا الأمر ؟؟

سمعوا أحبتي في الله ماذا قال هذا البطل قال : كنت أقول و أسأل نفسي لماذا يغزونا الملحدين في عقر دارنا وتدور رحى الحرب في أرضنا وهم كفرة ملحدين لا دين لهم ونحن نعبد الله الواحد القهار ونبينا أشرف الخلق وسيد المرسلين ؟؟؟ ولماذا هذا الحصار الإعلامي الكبيرعلى بطولات المجاهدين ومعاركهم فلا يتحدث أحد عن بطولاتهم وشهدائهم الأبطال ؟؟؟ فقلت في نفسي أقسم بالله العظيم بل وإني أعاهد الله عز وجل على أني لأغزون السوفييت في عقر دارهم ولأفضحنهم بين العالم أجمع ، وليعلم كل أهل الأرض قاطبة أننا المجاهدين أعزة في أفغانستان ، وفعلاً بدأت أخطط لهذه العملية الجريئة ، فقلت في نفسي أول عقبة هي جيحون وهو نهر كبير وعظيم ولا نملك قوارباً ولا غيرها ، فهداني ربي للحل أتدرون مالحل أحبتي في الله؟؟ الحل عبارة عن ألواح خشبية ربطها ببعض وجعل في كل زاوية منها جلود منفوخة فأصبح اللوح الخشبي الكبير يطفو على الماء ، وصنع من هذا القارب العجيب الغريب الكثير بما يتناسب . مع نقل كل المجاهدين وأسلحتهم وذخائرهم

وتوكل على الله عز وجل ونزل النهر يقود المجاهدين إلى داخل أراضي الإتحاد السوفييتي .. الله أكبر ولله الحمد .. وفعلاً مضى غازياً على بركة الله ولقد دخل وتوغل في داخل أرضهم إلى درجة أن الهدف كان قاعدة للسوفييت فيها مطار كبير، وجمع المجاهدين وخطب فيهم قائلاً : أخواني الهدف من المعركة ليست الغنائم والسلاح والذخائر لا لا بل الهدف كسر الجيش الأحمر في عقر داره وإهانة الإتحاد السوفييتي أمام العالم ، أريدها ناراً تحرق السوفييت الملحدين فلا تبقي ولا تذر ، فكبّروا وعاهدوا الله عز وجل على الصبر والثبات ،

وبدأ الهجوم فكانت المفاجأه الأولى للسوفييت ، أما المفاجأة الثانية وهذا ما أتحدث عنه أحبتي في الله اسمعوا يأيها المجاهدين في سبيل الله في كل مكان في الأرض المفاجأة الثانية الجرأة نعم ، فالطوحات الكبيرة لا تستطيع تنفيذها بعد الرأي والشجاعة إلا بالجرأة سبحان الله العظيم ، كيف أدبنا الجهاد وعلمنا أموراً أحياناً يحيا الرجال ويعيشون حياةً طويلةً وهم عنها غافلين ، كان السوفييت في بداية الأمر مع دهشتهم للأمر واستغرابهم أن الأمر فقط هجوم خاطف فقط ، ولكن البطل الأمير ذبيح الله ومجاهدينه الأبطال كانوا يخترقون دفاعاتهم ويدمرونها الواحد تلو الآخر ، وهم يتقدمون للمطار عازمين على احتلاله وتدميره ، وفعلاً قد وصل المجاهدين المطار ودمروا كل ما يستطيعون تدميره ، فقد أحالوا سكون وهدوء تلك الارض إلى ناراً تلظى بفضل الله عز وجل ثم انسحبوا ، ولكن سأقول لكم شيئاً تعلمون فيه مدى جبن ملل الكفر كلها إذا ماواجهت المجاهدين في سبيل الله ، تخيلوا أحبتي في الله أن من جبن الجيش الأحمر كانوا قد هربوا وتركوا أسلحتهم ، حتى إن ذبيح الله والمجاهدين وصلوا إلى اسطبل خيول الجيش الأحمر وغنموها وأحضروها إلى أفغانستان الأبية أرض الجهاد الوحيدة في الأرض كلها آنذاك ، ومن شدة جبن الجيش الأحمر لم يحاول حتى حصار الأمير ذبيح الله والمجاهدين ومنعهم من العودة إلى أفغانستان ، فقد رجعوا وعبروا نهر جيحون وعلى تلك القوارب العجيبة الغريبة ، لا وبل جاؤوا بالخيول غنائم من الجيش السوفييتي وكانت الخيل عليها ختم الجيش السوفييتي وهي علامة المنجل والسندان على ما أذكر **ussr** على الفخذ ومكتوب تحتها الجيش السوفييتي .

فتحدثت الصحف الغربية والسفارات عن هذه العملية الجريئة فبدأ السفير السوفييتي هناك يكذب الخبر ، فغضب ذبيح الله وقال : والله لأفضحنهم ، ثم أرسل حصاناً هدية إلى الرئيس ضياء الحق رئيس باكستان آنذاك ، ويشهد الله عز وجل أن كل المجاهدين في أفغانستان يحبونه حباً عظيماً فرحم الله ضياء الحق ووالله لقد كان اسم على مسمى ، وأرسل أيضاً حصاناً آخر إلى السفير السعودي في إسلام أباد ، وكان هناك اسطبل للخيل للسفارات كلها ، فقام الرئيس ضياء الحق رحمه الله والسفير السعودي بركوب

الحصانين في الاسطبل وقد أحضروا وسائل الإعلام كلها تصورالحصانين وهم يركبونه في الاسطبل ، وأذكر أن الصحفين ذهبوا إلى السفير السوفييتي يريدون سؤاله عن هذا الأمر وقد كان في الاسطبل ولكنه خرج وهرب ولم يقابلهم كعادة جيشه السوفييتي في الهروب .

## الكوماندوز الروسي (السبتناز) وركوب المجاهدين عليهم كالبغال

أحبتي سأحكي لكم عن مايسمى الكوماندز الروسي وما كان يسمى بالسبتناز

أولاً طريقتهم في اعداد هذا البغل؟؟ كانوا كلهم لقطاء منذ الصغر فلا أب لهم ولا أم ، ويأخذونهم ويعزلونهم عن العالم فيعيشون داخل معسكرات للجيش الأحمر فقط ، ويخصونهم حتى يصبح البغل طويلاً عريضاً منفوخ العضلات من رآه يهابه ، وكانوا يدربونهم على أحدث الأسلحة وفنون القتال فيخرج علجاً وبغلاً لا يعرف الإنسانية ، فلا أب ولا أم ولا عائلة ولا زوجه ولا صداقة ، فالعاطفة الإنسانية الوحيدة عندهم هي أوامر الضباط العسكرية فقط لا غير ، بل حتى لا يجعلونهم يمكثون في تحت إمرة ضابط واحد طويلاً حتى لا تتكون عندهم أواصر محبة أو شيئاً من التقدير والإحترام لهذا الضابط ، . فكانوا باستمرار يغيرون ضباطهم ومعسكراتهم

حتى كان كل واحد من هؤلاء البغال يحمل على ظهره شنطة وزنها مابين 60 و 70 كيلو فيها جميع ما يحتاج من أسلحة ومتفجرات ومعاول للحفر ومن هذه الأشياء ، أما عن لياقتهم البدنية فسأكتفي بذكر أمر واحد فقط وهو كما تعلمون أحبتي في الله أن كل سكان جبال الأرض قاطبة تجد طرقهم في الصعود للجبال على شكل حلزون دائرية أقصد أو متعرجة على شكل ممشى الحية حتى جبال الأفغان أنفسهم هكذا ممشاهم فيها صعوداً ونزولاً ، تخيلوا أحبتي في الله أننا رأيناهم بعد أن جاؤونا للقتال أنزلوهم في بارشوتات (مظلات) فوق رؤوسنا فالتحمنا معهم ، وبعد ما قتلنا منهم خلق كثير هربوا وكانوا يصعدون جبلاً حتى يحتمون به منا إلى أن تصلهم نجدة طائرات العقرب الصفراء ، والله لقد كانوا يركضون في الجبل صعوداً ولكن بشكل مستقيم وعلى رتم واحد في الركض والهرولة إلى أن وصلوا قمة الجبل وهم لم يتعبوا ، وأخذوا مواضع الدفاع واستعدوا لنا ، ولكن هيهات هيهات أن تنجوا من المجاهدين هذا حلم تحلمون به ولن يتحقق ، سنريكم يا بغال السبتناز من هم المجاهدون في سبيل الله ، والأدهى والأمرعليهم هو أن أغلب المجاهدين شباب صغار السن ولم نتدرب في كليات عسكرية ومعسكرات للجيش وفعلاً لحقنا بهم ، وكانوا يرموننا بأنواع الأسلحة فشيئ نعرفه وآخر لا نعرفه ، أذكر أنهم رمونا بقنابل يدوية ولكن لا تسمع صوت الإنفجار إنما صوت خفيف أشبهه بصوت الكأس حينما يسقط على الأرض وينكسر فقط ، وبعدها ترى المجاهدين يتساقطون جرحى من حولك وأنت لا تفهم ما الأمر ، وكنا نسابق الوقت حتى نصلهم فأولاً حتى ننهي المعركه بأقل اصابات وشهداء وثانياً قبل أن تأتيهم العقرب الصفراء وتنتشلهم وتنقذهم من المجاهدين ، وفعلاً وصلت العقرب الصفراء وزادت الطين بلة فمن جهة

هم في الأعلى على القمة وقد تمركزوا فلا يظهر منهم سوى رأسه وسلاحه يرمينا به على الرغم من كبر البغل طولاً وعرضاً ومن جهة جاءت العقرب الصفراء ونحن مكشوفين لهم تماماً لأننا نركض ونصعد إليهم الجبل ، ولكن اتكال المجاهدين على الله عز وجل وحسن ظننا بربنا سبحانه هو الذي يثبتنا ضد هؤلاء البغال وأسلحتهم المتطورة .

وكان وقت تلك المعركه بالشتاء ، أتدرون ما معنى الشتاء ؟؟ يعني كل الجبل مغطى بالثلج فأنت تتقدم وأمامك عدو يرميك ومن فوقك عقرب صفراء بها 8 رشاشات كل رشاش يرمي 1000طلقة بالدقيقة فهي سحابة تمطرعلى رأسك 8000 آلاف طلقة ، إن مرت من فوقك وأنت تتقدم على الثلج صعوداً للأعلى ورجليك لا تثبت من الثلج تتزحلق أحياناً وتنزلق إلى الأسفل مسافة وبسرعة شديدة إلى أن يوفقك الله عز وجل فتتمسك بشيئ يوقف سقوطك للأسفل ، ومن ثم تبدأ من جديد بالصعود إلى الأعلى من جديد فسبحان من ثبت المجاهدين ورزقهم الثبات والإصرار وسط الموت ، وفعلاً اقتربنا منهم فكانت العقرب الصفراء تنزل بسرعة تريد إخلاءهم لأن طياريها قد يئسوا من وقف تقدم المجاهدين ، وأخذنا نرميها بقذائف الار بي جي وأسقطنا عقربين صفر طائرتين ولله الحمد والشكر وكل المجاهدين حمدوا الله عز وجل أتدرون لماذا ؟ ليس فقط من أجل اسقاطها لا لا بل لأن حينما تضربها قذائف الار بي جي تجلس تدور وتحوم بشكل جنوني وهي تتأرجح في الهواء عالياً ، وكنا ننظر إليها وندعوا الله عز وجل أن لا تسقط من جهتنا حتى لا تزحف علينا أثناء نزولها من الجبل فتأخذنا معها ، فكان الله عز وجل يبعدها عنا وتسقط في الناحية الأخرى ونجلس تراها تتزحلق وتتفجر إلى أن تصل إلى الأرض أو تنشب في صخرة كبيرة . فمن أجل هذاكنا نفرح عرفتوا الآن

وحينما وصلنا موقعهم وكانوا قد أجلوا من أجلوا فاقتحمنا عليهم موقعهم وكانوا يبكون وقد ركعوا على ركبهم وأسلحتهم على الأرض وأيديهم فوق رؤوسهم مستسلمين ، ورأينا دماء كثيرة وشاشات وأدوية وأسلحة لم يكن معها أحد فقد هرب البغال وتركوا أسلحتهم ولله الحمد ، وبعد سيطرنا على الموقع وفتشناه بحثا عن البغال ووجدنا جرحى وبغال سليمة كانوا مختبئين عنا تحت الثلج فأسرناهم ، والآن بدأ طريق النزول وكنت قد اخترت بغلاً منهم صحيح معافاً ليس به أي جرح وقلت له : اركع ، فأخذ يبكي ظناً منه إني قاتله لا محالة سبحان الله العظيم ما أجبن بغالهم ، وجئت من خلفه فوالله على صياحه عالياً ظنا منه إني قاتله الآن ، فضربته بيدي على رأسه وقلت له اسكت اششششششششش فسكت : ) وركبت على كتفيه ورأسه بين أرجلي ، وقلت له : قم الآن ، ففهم البغل مع أني كنت أكلمه بالعربي : ) سبحان الله بغالهم ذكية السوفييت هؤلاء : ) وأشرت له بالمشي نحو الأسفل ففهم ومشى ، وأنا كنت قد وضعت سلاحي وراء ظهري وأخرجت مسدس مكروف لضابط منهم غنمته في إحدى المعارك ولله الحمد ،

وقلت له وأنا أضعه على خده الأيمن : أي حركة غدر الموت مصيرك أتفهم ، فكلمني بلغتهم ولا أفهمها يربربعلي مدري وش يقول ، فرصيت فوهت المكروف في خده فقلت له :أفهمت أم لم تفهم بعد ؟؟ أتدرون ماذا صنع فقدعلم أني لا أفهم لغته فأخذ يشير برأسه يرفعه ويخفضه إشارةً منه لي نعم نعم ، فقلت له : الآن قد فهمتك ، فأشرت له بالمشي وبدأ يمشي نزولاً من الجبل ، فكنت أمرعلى المجاهدين وهم يسوقون أسرى السبتانز مشياً على الأقدام وأضحك عليهم وأقول : الوعد قدام مع السلامة : ) فقام كل المجاهدين وركبوا مثلي فوق بغال السبتناز .

وأثناء نزولنا جاءت العقارب الصفر مرة أخرى تريد إجلاءهم ، ولما رأتنا نركب على رؤوس بغالهم ونحن ننزل من الجبل علموا أن المعركة قد انتهت وقضي الأمر، فكنا نتحرش بها ونرميها ونطلق عليها النار ونضحك عليهم ، إلى أن وصلنا إلى مراكزنا بعدها أتينا بشنطة من شناطهم التي يحملونها على ظهورهم وقلنا لهم : أخبرونا عن ما فيها من الأسلحه ، وأذكر أن فيها شريطاً بلاستيكياً قد أطل برأسه من خارج الشنطة وهو في زاويتها فسألناهم عنه فقالوا ومع التجربة أمامنا : أنه شريط لاصق كيماوي حراق نرميه على العدو فإذا أصابه يتفاعل مع الهواء لحظة خروجه فيكون يغلي يطبخ فإن أصابك اخترق جسمك وغاص فيه إلى أن يخرج من الجهة الأخرى وهكذا ، فقلنا له : ارمه على هذا الجذع الكبير وكان ملقى على الأرض ففعلها أمامنا وحينما سقط الشريط لاصق في الجذع من الأعلى ثم غاص فيه إلى الأسفل ، فقلنا : سبحان الله الذي هزمكم شر هزيمة ، وطبعاً أحبتي في الله هؤلاء السبتناز الأسرى لا نبادل فيهم أحداً ومصيرهم الموت ، لأن خسارتهم فيه فادحة ولا يستطيعوا أن يعوضوه بسرعة ، فكما علمتم هذا بغل يربونه تربية خاصة وأن خنازيرهم وبقرهم يحسدون بغالهم على هذه التربية : )

خمار المرأة الأفغانية

في إحدى حملات الجيش السوفييتي الجبان (لحظة سأخبركم عن شيئ أولاً ، أغلب الناس والصحف والأعلام آنذاك كانوا يظنون أن حملات الجيش الأحمر الكبيرة هي فقط على الحدود مثل جاجي وخوست وقندهار وهرات وجلال آباد وغيرها ، ولكن الأمر ليس هكذا بل كانت لهم حملات أيضاً داخل أفغانستان على جبهات المجاهدين القوية ، وكانوا يستغلون الحصار الإعلامي الذي فرضوه عليها ، فلم يسمع بها إلا المجاهدين فقط أو قليل من الناس) وكانت الحملة هذه المرة على مجاهدين بغمآن أي مجاهدين العاصمة كابل ، وبينما نحن نسير إليهم لصدهم كان الناس يهربون من فظائع ووحشية السوفييت ، فهم يقتلون ويحرقون ويدمرون كل شيئ في طريقهم بل حتى الحيوانات لم تنجوا من حقدهم ، وكنت مع الأمير الدكتورعبدالله والأمير بلال نيرم -وقد أخبرتكم عنه من قبل- والناس يمرون بنا هاربين ، وحالتهم سبحان الله ماذا أقول؟؟ وعن ماذا أحكي؟؟ عن الجرحى من النساء أو الأطفال أم عن من يحمل طفله ميت بين يديه ويأتي إلى الأمير ويقول :أين كنتم حينما قتل السوفييت ابني ، أي مجاهدين أنتم ؟ دائماً لا تأتون إلا بعد ما يذبحونا ، فأي مجاهدين وأي جهاد هذا الذي تدعون إن لم تحموا المسلمين ؟؟ وهكذا فالناس مصابهم عظيم وكان الأمراء والمجاهدين يبكون وهم ساكتين لا يردون على أحد بشيئ .

فجاءت امرأه كالعادة تريد أن تصب جام غضبها على الأميرعبدالله والأمير بلال نيرم وكانت يدها مقطوعة من بعد رسغ الكف بقليل وقد ربطتها بخرقه لتوقف نزيف الدم ومازال ينزف ، وبينما هي تصب جام غضبها على الأمراء والمجاهدين والكل ساكت لا يجيب لا تسمع إلا بكاء المجاهدين فقط ، لم استطع السكوت وكنت أبكي أيضاً على حالها فقلت لها : اتق الله يا أمة الله في اخوانك المجاهدين ،

وهنا سكتت وجاءت ناحيتي تتفرس في وجهي ثم سألتني : من أنت؟؟ أنت لست أفغاني ،

قلت : لا ، فقالت : من أنت؟؟

فقلت في نفسي سأخبرها أني من السعودية لعلها تكون من الذين يسموننا أحفاد الصحابة فتسكت عنا ، فأجبتها : مجاهد عربي من السعودية ، وكذبت أيضاً وقلت ومن مكة المكرمة حتى تسكت عنا غفر الله لي ، ولكني ما كذبت إلا بعد أن أكثرت من التكلم على المجاهدين حتى أبكتنا جميعاً تشتكي من ما أصابها ، وهنا كانت المفاجأة كنت أريد بكذبي أن أدافع عن المجاهدين وأسكتها ، فإذا بها تطيش غضباً وتزيد في صب جام غضبها على أمرائنا ، أتدرون ماذا قالت ؟

قالت : قبحكم الله من مجاهدين ، ألا تستحون من الله عز وجل ؟؟ يأتي من أبناء الصحابة رضي الله عنهم يدافعون عن نسائكم وأنتم تتفرجون ، أي جهاد هذا ؟؟؟ ثم نزعت خمارها ، وقالت : ألقوا بعمائمكم فلستم كفؤاً للبسها ، دعوها للرجال وأحفاد الصحابة ، ورمت عليهم الخمار ، وقالت : دونكم هذا فالبسوه وذهبت وهي غضبانة سبحان الله العظيم ، لو تدرون ما صنعت تلك المرأة المسلمة الأفغانية في المجاهدين والله وكأنها ألقت بالزيت على الماء

## الثلج جنرال يقاتل مع السوفيت

هذه القصة حدثت معي وهي

كان السوفييت يتقدمون بدباباتهم يريدون شن حملة على بغمان وكنا في فصل الشتاء آنذاك ، ورحم الله الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمة واسعة إذ كان يقول : الثلج جنرال يقاتل إلى جانب السوفييت ، وكنت مع المجاهدين قد انتشرنا فوق رؤوس الجبال وكان البرد شديد وقارص ، فسمعت صوت أزيز حديد من بعيد ، فقلت للأمير: ها هم قد وصلوا ،

فقال لي : لا لا ، فقلت له : ألا تسمع ؟؟

فقال : بلى ولكن الصوت ليس صوت دباباتهم وأرتالهم .. فاصبر ،

فسألته : وما هذا الصوت إذاً ؟؟

فقال : دعك من الكلام.. واسكت ،

ولكني أصريت عليه ، فقال لي هذه الآية الكريمة : "يا أيها الذين ءامنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " فازددت إصراراً وإلحاحاً أريد أن أعرف ما هو هذا ،

فالتفت ناحيتي والثلج قد غطى وجهه كله فلا ترى إلا عينيه فقط وقال : أتريد أن تعرف يا نجم ؟ قلت : نعم ،

قال : هذا صوت الحديد حديد جسم طائرة العقرب التي بجانبنا ألا تراها ؟

قلت : بلى أراها ، ولكني لم أفهم ،

قال : هذا صوت حديدها وهو ينكمش من البرودة ،

فقلت : ياليتك لم تخبرني ، فسألني : لماذا ؟؟

قلت له : قد كنت أصبر نفسي على البرد وأقول هؤلاء هم المجاهدين معك وهم بشر مثلي فأصبر وتحمل مثلهم ، والآن أنت تقول لي أن الحديد يئن من شدة البرد ، فضحك وقال : حتى تتوب عن كثرة الأسئلة .

وبعد ساعة وصلت الدبابات فقال لي : الآن إن كنت تريد الدفا فهذا وقته ، الآن سأكبّر ونبدأ الهجوم عليهم وسترى ،

فسألته :لم أفهم ، فقال : إن أحيانا الله بعد المعركة ذكرني وأنا أجاوبك .

وفعلاً كبّر الأمير وبدأنا الهجوم عليهم ، وبعد أن انتهت المعركة في النهار وكان السوفييت قد فرّوا ، سألته بينما هو يتفقد الأسرى والغنائم فسألته : أين الدفا يادكتور؟؟ فقال : حينما تبدأ المعركة تنسى كل شي وتركز في المعركه فقط ، فتنسى البرد ومشاكله ، وهناك سبباً أقوى من هذا وهو أننا توكلنا على الله ، فالتوكل ليس فقط في المعركة ، لا بل في كل شيئ ومنها البرد .

فسبحان الله كيف برحمته ونصره للمجاهدين وتثبيته لهم وهم في خيام ينصرهم وسط الثلج والبرد الشديد على ما كان يسمى بالإتحاد السوفييتي .. فالله أكبر ولله الحمد ..

انتحار البغال من مشقة السير

: سأحكي عن صبر المجاهدين فقط أثناء السير بالقافلة

تعلمون أحبتي في الله كيف كنا ندخل أفغانستان ؟؟ كنا ندخل بقافلة من البغال والخيل والجمال نحمل عليها السلاح والذخيرة والمؤن ، وكل يسير على حسب جبهته ، ففي سمت الشمال مثلاً وهي الولايات الشمالية مثل بلخ تسير القافلة 40 يوماً وليلة على رؤوس الجبال لكي يصلوا هناك ، وفي بعض الولايات إذا نزل الثلج قطع الطريق عليهم وكانت الجبال لا أدري شاهقة وعالية وكنا نسوق القافلة سوقاً بالقوة إلى صعود تلك القمم ، فكان كل ثلاث مجاهدين بين كل حصان أو بغل أو جمل حتى لا ترجع وتعود ، وأحياناً كثيرة تصبر نفسك إلى أن تصل إلى القمة ، وهنا تفاجأ بقمة أخرى أكبر من الأولى ، وتبدأ بالصعود . مرة أخرى

ومن شدة التعب تجد بعض المجاهدين قد تنحى جانب الطريق وبدأ بالاستفراغ وهذ أمر عادي ، ولكن حصل مرة أمر وهو عجيب غريب وهو كالتالي : بعد أن وصلنا إلى قمة عالية ، جلسنا نرتاح على قمة هذا الجبل قبل أن نبدأ بالنزول ، وكنت أنا واثنين من المجاهدين نمسك بغلاً نتناوب على جره للأعلى ، وحينما وصلنا للقمة جلسنا نرتاح قليلاً ، وطبعاً تركنا البغل حراً يأكل من خشاش الأرض ، أتدرون ماذا فعل ؟ لقد غافلنا وهو مخفض رأسه للأرض يحفر برجله الثلج ثم يأكل ، واقترب من حافة الجبل ثم أخذ

يصيح بأقوى صوته وهو ينظر إلينا ، ثم قفز من أعلى الجبل ورمى بنفسه من فوق وانتحر ، هنا جاءت الطامة فلقد علمنا مصيرنا فجرت العادة أنه من كثرة انتحار البغال خاصة وبعض البهائم الأخرى أن المسؤول عن النزول مرة أخرى وحمل ما كان يحمله والصعود به مسؤولية من كان من المجاهدين يقود هذه البهيمة ، فتخيلوا ننزل مرة أخرى بعد أن وصلنا للقمة ، فوالله إن بعضنا كان يقول : ياليتني استشهدت قبل هذا من شدة التعب والمشقة ، سبحان الله وكأن البغل حينما أراد أن ينتحر قال لنا : إن الموت أهون عندي من الحياة معكم ، سبحان الذي ثبت المجاهدين ونصرهم

قصة عن مجاهدين قندهار ، قندهار هي ولاية صحراوية فرمالها ناعمة وحمراء مثل نفود نجد ، وفي أحد الأيام أراد الأمير جانان (والملقب بديوانه أي المجنون) أن يشن هجوماً على السوفييت ، وعندما سرنا إليهم جاء رتل عسكري من بعض البوسطات ، فجلسنا بين كثبان الرمل حتى لا يرونا ، وكانوا أكثر من عشرين دبابة ومدرعة وتوقفوا بالقرب منا ونزلوا من آلياتهم ، وأخذوا يبحثون في الأرض ويقيسون بالأمتار وهكذا ، واستغربنا منهم فأمر الأمير بعدم التحرك وجلسنا أماكننا ، وارتفعت الشمس حتى أصبحت في كبد السماء وأصبحت حرارتها لا تطاق ، حينها بدأ العطش فاستأذن المجاهدين الأمير للذهاب إلى خباري كنا قد اجتزناها في الطريق للشرب منها ، فأذن لنا فكنا نذهب مجموعات متتالية وكنت مع أول مجموعة ذهبت ، فلما وصلنا للماء وجدناه كالتالي كان اللون الأخضر يعلو سطح الماء وكانت له رائحة كريهة ، فكنا نغرف منه ثم نصب الماء من خلال العمامة على طاسة من تحتها ، وكان يعلق في العمامة أشياء لو رأيتها لفضلت الموت عطشاً على أن تشرب من هذا الماء ، وعندما تريد أن تشرب تشم رائحةالماء الكريهة فليس لك من طريقة في الشرب إلا واحدة فقط ، وهي أن تشرب مرةً واحدةً وبدون أن تشم الماء وإلا !!! فلن تشرب أبداً : ) وبعد أن انتهينا ولا تسأل هل ارتوينا أم لا : ) رجعنا إلى المجاهدين وأخبرناهم أن الماء على ما يبدوا غير صالح للشرب ، فسألونا : أوشربتم أنتم ؟؟ ،قلنا : نعم شربنا ، فقالوا : إذاً نحن سنشرب مثلكم والله يفعل ما يريد ، وذهبوا وشربوا وعادوا وهكذا إلى أن شرب كل المجاهدين ، وكانت الشمس قوية حتى إن بعض المجاهدين قد ظهرت علامات انتفاخ في

وجوههم ، والأمير مازال يترصد السوفييت بمنظاره ، فسألته : ما الأمر ؟؟ فقال : لا أريد أن أجتاز هؤلاء فيكونون في ظهورنا ولكني أظنهم يريدون بناء بوسطة جديدة ها هنا ، وقد نويت أنهم هم الهدف . وليس الأول فاستعدوا بارك الله فيكم عند تكبيري نبدأ

وبعد أن رتّب الأمير المجاهدين وأخبر الجميع بخطة الهجوم كبّر وكبّرنا معه وهجمنا عليهم دفعة واحدة ، ولم يكونوا يتوقعون أن يهجم المجاهدين عليهم فلقد باغتناهم مباغتة ، وما هي إلا ساعة وكانت المعركة قد انتهت وانهزم السوفييت واستسلموا ، فأخذناهم أسرى وعدنا إلى مراكزنا وسألناهم : ماذا كنتم تفعلون هنا ؟؟

فقالوا : نستطلع الأرض ونأخذ مقاساتها لبناء بوسطة جديدة ولم نكن نظن أن الجرأة تبلغ بكم بأن تكمنوا لنا هنا ،

فقال جانان : والله إني مع المجاهدين هنا كامنين لكم من الصبح وأخّرت الهجوم طمعاً في أن يأتي المزيد منكم ، وحين تيقّنت أنه لن يأتي مزيداً منكم أمرت ببدأ المعركة وأنا كارهاً لها ، أتدرون لماذا ؟؟ فقالوا: لا .. لماذا؟ ،

قال : لأنكم لستم شيئاً في نظري بل إني لا أعدكم غنيمة أصلاً .. والآن سأعدمكم ، فأخذوا يبكون ، فقال : فيه حل لكم وهو أن تتصلوا بالمخابرة وتطلبون العقرب الصفراء تأتيكم ، وذلك بسبب حية لدغت ضابطكم وتطلبون الإخلاء السريع له ، فوافقوا وهم فرحين ، وذهبنا بالآليات إلى موقع بعيد وجمعنا حول بعضها ، ولبس المجاهدين لبس السوفييت وجعلنا الروسي يكلم المطار ويطلب الإخلاء وأن يعطيهم إحداثيات موقعه ، ففعل وأجابوا بأنهم سيرسلون الآن هليكوبتر لنقل المريض ، واتخذ المجاهدين مواقعهم تحت الرمال وبعض المجاهدين فوق المدرعات عند الرشاش الثقيل دشكا ، وحينما جاءت العقرب الصفراء ورأتنا أخذت تنزل إلى الأرض ببطء إلى أن لامست عجلاتها الأرض ، فخرجنا عليهم من تحت الرمال ممسكين بالار بي جي وحاصرناها من كل الإتجاهات ورشاشات المدرعات وُجّهت إليهم ، وصحنا بالطيار: أطفئ المحرك الآن وإلا الموت لكم جميعاً ، فأطفأ المحركات ثم نزلوا منها فأخذناهم أسرى أيضاً ، وأخذنا كل ما وجدناه من سلاح وذخيرة فيها ثم رميناها بقذائف ار بي جي من كل حدب وصوب فأحرقناها ، ثم عدنا إلى خيامنا ولم يستشهد أو يجرح أحد من المجاهدين في المعركة ولله الحمد ، وكما قال الشاعر:

إن الإسلام في الصحراء امتهد*** ليكون كل مسلم أسد

أسال الله عز وجل أن يردك لنا سالماً يبوحمود نفرت للجهاد ولسان حالك يقول:

أنا لله قد نذرت حياتي*** وسألت الله حسن الثبات

اللهم رده لمحبيه

ياخيل الله اركبي

: قصة سباق الخيل بين المجاهدين وما نتج عنها بفضل الله عز وجل وهي كالتالي

كما تعلمون أحبتي في الله أن الخيل يلزم لها أراضي شاسعة للتدريب والركض ، وكان المجاهدين ينزلون من الجبال في سباق للخيل من باب التدريب وكنا نمر ببعض القرى ونمر من خلالها ونخرج منها مكملين السباق والخيل مسرعة ، فجاء أهالي القرية إلى الأمير يشتكون من أنهم يخافون من خيل المجاهدين أن تدهس أطفال أو شيوخ القرية ، فهم يأتون بسرعة كبيرة وهذا نشر الرعب والخوف بين سكان القرية ، فأصدر الأمير أمراً بأن على المجاهدين أثناء السباق أن يبتعدوا عن القرى ولا يدخلونها ، فتجنّبنا القرى أثناء السباق واتخذنا طريق آخر نتسابق فيه

وكان السوفييت لهم مركز بوسطة قريبة من خط السباق ، وبعد أسبوع واحد كان ضباط الجيش الأحمر السوفييتي يراقبوننا ونحن لا نعلم ، فقرروا نصب كمين للمجاهدين في طريق السباق ، فكمنوا بدباباتهم تي 72 و زيرو بوش مصفحة سريعة جداً ، وكنا في ذلك اليوم عدد المتسابقين قليل ولم يخرج أكثر المجاهدين وذلك بسبب انشغال من يملكون الخيول بواجبات ، فكان عددنا 120 مجاهد فقط يتسابقون على الخيل ، وفعلاً نزلنا من الجبل مسرعين نتسابق كالعادة ولم نكن نعلم بالكمين ، فلما وصلنا الكمين بدأت دباباتهم تقصفنا و زيرو بوش وكنا للتو خرجنا من منعطف للطريق ، فوالله ما إن بدأ القصف علينا لف المجاهدين أعناق الخيل إلى الدبابات وانطلقنا مسرعين ، ونحث خيولنا على زيادة سرعتها ونحن نكبّر .

وأما المجموعة المتأخرة منا التي سمعت القصف ولتوّها خرجت من المنعطف فلم تسلك طريق السباق بل نزلت مباشرة إلى كمين الدبابات وبدأت المعركة ، والله لقد كانت القنابل والقذائف تسقط بين خيول المجاهدين والخيل ثابتة في طريقها إليهم مسرعة نحوهم ، ولم نكن نحمل ار بي جي أسلحتنا ، فقط كانت كلكوف وكلاشنكوف ورمان يدوي (أقصد قنابل يدوية) فقط لا غير ، وحينما وصلنا لدباباتهم كان السوفييت قد اختبأوا بداخلها ولم يخرج أحد من برج الدبابة مع العلم أن البرج مجهز برشاش دشكا ، فكنا ملاصقين لهم بخيولنا وسطهم (أعني حتى لا نمكنهم من الرمي بالدبابات فدبابتهم الأخرى في نفس الموقع) ، ونزلنا من خيولنا وأخذنا نجمع 5 رمانات معاً ونرميها وسط جنزير الدبابة ، فلما انفجرت قطعت الجنزير فتتعطل الدبابة ولا تستطيع التحرك ، وحينما فطن السوفييت لهذا الأمر بدأوا في تحريك دباباتهم في جهة مطار كابل ، واستدعوا أيضاً من طائرات العقرب الصفراء لنجدتهم وذلك من شدة الخوف والرعب الذي تملكهم .

وحينما وصلت العقارب الصفر وكانت 8 عقارب وشاركت في المعركة وإذا بالمجاهدين قد سمعوا صوت المعركة وهبوا لنجدتنا ، ووصلوا ومعهم الأسلحة الثقيلة والار بي جي مضاد الدبابات ، فأسقطنا ولله الحمد 3 طائرات من العقارب الصفر ، وأما الدبابات التي تعطلت فقد تركناها بحراسة مجاهدين الار بي جي ، ووالله العظيم أنه لمنظر عزة المسلم أن ترى مجاهد واقف على رجليه أمام دبابة ويطلب من بداخلها الاستسلام أو الموت حرقاً ، فيفضلون الاستسلام ويخرجون وقد جعلوا ملابسهم الداخلية البيضاء (أقصد الفنيلة) معلقة على فوهة أسلحتهم وهكذا يخرجون واحداً تلو الآخر ، وأما باقي المجاهدين فقد استمروا في مطاردة دباباتهم الهاربة من المعركة وقد دمروا 3 دبابات منها ، وانتهت المعركة ورجعنا إلى الدبابات المعطلة والأسرى ثم أخذنا ندمر دباباتهم ، والعقارب الصفر تحوم من فوقنا وينظرون إلينا وهم لا يستطيعون فعل شي فقط الطيران والتحليق من بعيد ، ثم سقنا الأسرى ورجعنا بهم لمركزنا ، وكانت نتيجة المعركه 4 شهداء و 9 جرحى و الخيل 3 قتلى و 18 خيل جريح مصاب فقط لا غير ، أما هم وجيشهم السوفييتي الأحمر فالدبابات 13 وزيرو بوش 6 و 3 طائرات من العقارب الصفر .

وحينما جاء الليل اتصلنا بهم في المخابرة بجهاز اللاسلكي وأخذنا نعيرهم بهزيمتهم ، وأذكر أن الأمير قال لضابط كان يرد علينا من المطار: أي جيش أنتم؟؟ أنتم كامنين للمجاهدين وكل دباباتكم وآلياتكم وطائراتكم ، ويقلب المجاهدين المعركة على رؤوسكم ويهزمونكم ويدمرون دباباتكم وآلياتكم ويسقطون طائراتكم !!! هذا وهم في كمين قد أعددتموه لهم ، فأي جيش أنتم؟؟ ما أجبنكم !! معركة قوامها مجاهدين على خيول وأنتم بكامل آلياتكم وتفرون؟ أي جيش جبان هذا؟

فرد الضابط السوفييتي قائلاً : بل نحن الذين انتصرنا عليكم ، فلولا انسحابنا التكتيكي الذي جعلكم تخافون ولا تطاردوا قواتنا إلى مطار كابل لكانت الخسائر أكبر بكثير ، ولكن أبطالنا منعوكم من هذا الأمر .

انظروا بالله عليكم إلى هذا الكذب ، بل انظروا كيف أصبح أن من ينجوا من المجاهدين منهم ويعود للمطار سالماً يعد نصراً عظيماً عندهم أي أحمق هذا وأي جيش جبان هذا؟

: فلله در الشاعر كأنه يرى المجاهدين حين قال

حذار منا وأنى ينفع الحذر*** وهي الصوارم لا تبقي ولا تذر

## مجاهدان اثنان يغزوان مركز للسوفييت ويأسران من فيه

اثنين من العرب وعن قصتهم العجيبة وحبهم للإستشهاد في سبيل الله

كان المجاهدين قد أعدوا العدة للهجوم على بوسطة للسوفييت (أقصد مركز) وكانت عدة بوسطات منتشرة على مسافات شاسعة حول البوسطه الرئيسية حماية لها ، وكان الهدف أحد البوسطات البعيدة عن المركز الرئيسي ، وبينما المجاهدين يسيرون بالليل إلى الهدف كان معهم اثنين من المجاهدين العرب أحدهم اسمه أزمراي ، ولقد كان والله بطلاً من أبطال الجهاد ، وكما تعلمون أحبتي أن هناك مرض الدوسنتاريا (أقصد الإسهال الشديد) من الأمراض المنتشره بين العرب وغيرهم من المجاهدين غير الأفغان ، فاستاذن هذا المجاهد بأن يذهب لبيت الخلاء ، فقال الأمير: لا نملك وقتاً لانتظارك يجب أن نصلهم ونبدأ المعركة في الليل.. وقبل الصبح إن شاء الله نكون أحتللنا المركز .. فلا وقت لدي ، فتطوع أزمراي بأن يجلس معه وينتظره ثم يكملون السير ويلحقوا بالمجاهدين ، وفعلاً ذهب المجاهدين وأكملوا السير وبقى أزمراي مع أخيه العربي ، وحينما انتهى بدأوا في السير لعلهم يلحقون بالمجاهدين قبل أن تبدأ

المعركة ، وكانوا وهم في طريقهم يمشون يمرون على بوسطات السوفييت فعلموا وأيقنوا أنهم أضاعوا الطريق ، وبينما هم يتشاورون ويراجعون أنفسهم عن معالم الطريق الصحيح وإذا بالمعركة بدأت ، فهم يرون الرصاص والقذائف في الليل واضحة جداً فضلاً عن سماع دوي القذائف والإنفجارات ، وكان موقع المعركة بعيداً عنهم فأيقنوا أنهم لن يستطيعوا المشاركة في المعركة مع أخوانهم المجاهدين فجلسوا يتشاورون ماذا نفعل؟

فقال أزمراي لأخيه : يا أخي ألسنا مجاهدين في سبيل الله ، قال : نعم ،

قال : والشهادة في سبيل الله في أي معركة سواء إن شاء الله ، قال : نعم ،

فقال : وما يضيرنا إن خضنا معركة وهجمنا على هذه البوسطة التي بقربنا ، فإن كتب الله عز وجل لنا النصر أو الشهادة ، كما أننا نخفف عن أخواننا حمل المعركة هناك ونشغل العدو السوفييتي ،

فقال الآخر: هداك الله إنما نحن مجاهدين اثنين فقط ؟

فقال أزمراي : اثنين أو ألفين الشهادة هنا وهناك سواء ، ثم من قال لك إننا اثنين فقط ؟؟ أنسيت قول الله عز وجل : " إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين" فنحن لسنا اثنين ولسنا وحدنا فالله معنا إن شاء الله ، هيا توكل على الله عز وجل ، وهل جهادنا ضد السوفييت إلا بالتوكل على الله عز وجل نعم المولى ونعم النصير ،

. فرد أخيه المجاهد قائلاً : والله لم تترك لي عذر ، هيا توكلنا على الله

وحينما اقتربوا من البوسطة يريدون الهجوم عليها فُتحت أبواب البوسطة وخرج منها رتل عسكري من دبابات ومدرعات وحاملات جنود متجهة للمعركة لنجدة جنودهم هناك ، فقال أزمراي : والله إنها نصر من الله لنا ، الآن عرفنا أنه لم يبق لديهم من الجنود إلا القليل لحراسة البوسطة فقط ، فوالله إنها لبشرى . من الله عز وجل لنا ونصر منه سبحانه ، فهيّا أقدم ولا تخف أخي

فانتظروا حتى ابتعد الرتل العسكري وبدأ في الاشتباك بالمعركة ثم تقدموا إلى البوابة ، وقتلوا حراسها بالحربة حتى لا يصدروا أي صوت ثم دخلوا البوسطة ولم تكن فيها أي دبابة أو مدرعة ، واتجهوا مباشرة إلى عنابر الجنود والضباط وكبّروا وألقوا الرمان أقصد القنابل اليدوية عليهم وبدأت المعركة ، وكل من يخرج من العنبر يُقتل وهكذا مع تكبيرهم المتواصل ، وبعد فترة وجيزة أستسلم الضابط وجنوده وطلبوا منهم الاستسلام ، فوافقوا ولكن بشرط خروجهم من دون أسلحة يحملونها في أيديهم ، فوافقوا وخرجوا من غير أسلحتهم وأسروهم كلهم ، وكان عددهم من غير القتلى والجرحى 50 ، وبعد أن أوثقوهم دخل

أزمراي لسكن الجنود يفتش عن الباقين أو الجرحى ، والآخر وقف حارساً على الأسرى ، وحينما اطمانوا أخرجوهم من البوسطة ورصوهم أمام البوابة وهم من خلفهم ، حتى إذا رجع الرتل العسكري يبدأون المعركة معه أو يستسلم مثل رفاقهم .

وإذا بالمفاجأة (لحظة نسيت أمراً وهو أنهم قد استعدوا لهذا الرتل وتشاوروا فيما بينهم قالوا الآن انتهى الجزء البسيط من المعركة وجاء الجزء الأصعب ، فإن عاد الرتل السوفييتي لن نستسلم له بل نواصل القتال ، والله يحكم بيننا وبينهم ولهذا يجب تلغيم البوسطة بالكامل بذخائرهم ، فإذا ما رأينا أنهم سيغلبونا كأن يصاب أحدنا فعلى الآخر قتل الأسرى جميعاً وتفجير البوسطة بالكامل ، ثم ينحاز للمجاهدين وهو يحمل أخيه الجريح ويستتر بدخان وغبار الإنفجار وينسحب ) فهذا ما قد عزموا عليه ، وبعدها رأوا من بعيد بضع دبابات قادمة نحوهم فاستعدوا لها ، ولكنها حينما اقتربت سمعوا أصوات التكبير منها فعرفوا أنهم المجاهدين وهذه غنائم المعركة ، وكانت عادت المجاهدين أن الأسرى من ضباط وجنود يُحملون على الغنائم الدبابات أقصد من فوقها على ظهرها حتى يرى السوفييت الأسرى فلا يقصفونهم خوفاً على أسراهم ، فرد المجاهدين أزمراي والذي معه بالتكبير أيضاً ، فتوجه قسم من المجاهدين إليهم يتبين الخبر ولما وصلوا إليهم وعرفوهم كبّروا جميعاً وفرحوا فرحاً كبيراً وأخبروا الآخرين ، واجتمع كل المجاهدين في تلك البوسطة وهم يرون الأسرى والقتلى والجرحى ويتعجبون من أخوانهم المجاهدين العرب وشجاعتهم وجرأتهم وشدة طلبهم للشهادة في سبيل الله ، فحمدوا الله عز وجل أنه سبحانه نصر أخوانهم المجاهدين على قلة عددهم وأن سلمهم وردهم للمجاهدين سالمين غانمين ، ثم فجروا البوسطة وقد أخذوا منها كل الأسلحه والذخيرة ورجعوا إلى مركزهم خيام العز والبطولة .. اللهم فك أسر أزمراي .

## اختطاف الرائد السوفييتي من سريره

مجاهد عربي ومقلب غريب عجيب شربه : )

كان هذا المجاهد في ولاية قندهار اسمه الأمير الشهيد جانان رحمه الله (ولقبه الأفغان بهذا اللقب لشجاعته المفرطه وجانان معناها عندهم المجنون) وهو بصراحة ليس في المعارك مجنون فقط لا لا بل حتى جرأته في عملياته من جد مجنون بالحيل بالحيل ، وكنت أمزح معه إذا خطط لعملية فأقول بعد علمي بها : بصراحة عملية مجنونه ، فيضحك ويقول : والذي خطط لها جانان المجنون بحرب السوفييت . ( :

وسأذكر لكم أحبتي في الله عملية من عملياته الجريئة ، ففي إحدى المرات ذهب إلى الطريق العام وانسدح على الطريق ، وسلاحه تحت بطنه أخفاه وكأنه ميت على الطريق ، وكان في باص قادم محمل بالجنود فنزل الضابط المغرورالأحمق بعد توقف الباص واقترب منه ، ولشدة غطرسته راح يقلب جانان برجله وحينما انقلب اطلق النار عليه وقتله في الحال ، ثم أحرق الباص باللي فيه من الجنود ، فهل عرفتم الآن أحبتي في الله لماذا لقبه الأفغان بي جانان أي المجنون ؟ هل رأيتم جرأة المجاهدين في العمليات ؟؟ وهل عرفتم ركوبهم الأخطار ولا يبالون بالخطر بل لا يرونه شيئاً أصلاً ؟؟ وهل عرفتم مدى معاناة السوفييت منهم الآن ؟؟

والآن أعود بكم لهذا المجاهد وكان الناس في قندهار قد يشتكون لجانان من رائد في الإستخبارات السوفييتية كان شديداً عليهم وعانوا منه ، فقال : هاتوا عنوان منزله وأبشروا بقتله فجاؤا بالعنوان وأخذ أوصافه ، فهو رجل طويل نسبياً ودب أيضاً : ) أقصد متين حيل لا بارك الله فيه ، ثم ذهب إلى كويتا مدينة على الحدود في باكستان ، وكان يعرف طبيباً فيها وهذا الطبيب الباكستاني يحب جانان ، فانظروا بالله عليكم تخطيط هالبدوي لعملية قتل ضابط برتبة رائد في الإستخبارات السوفييتية ال كي جي بي : ) وصف له جسم الشيوعي وطوله و وزنه وقال : أريد أن تعطيني مخدر أخدره وأخطفه من وسط الجيش الأحمر السوفييتي : ) انظروا أحبتي في الله كيف كانت جرأته في عملياته ، وفعلاً أعطاه الأوزان وميزان

الكتروني كنت قد رأيته أنا -وأعوذ بالله من كلمة انا- كيف أصفه لكم أممم هو ميزان اليكتروني وعلى حسب قول الشهيد جانان : هو ميزان لبيع الذهب بالغرام فهو حساس جدا ، فهل عرفتموه

وأتى به أقصد رجع جانان من باكستان والميزان معه ، فسألناه : وما تريد بهذا الميزان يا جانان ؟؟ فقال : قد عزمت على خطفه حياً لا أريد قتله هناك بينهم ، فقط سأجعل منه عبرة لمن تحدثه نفسه من السوفييت في التعرض للمسلمات أخواتنا بأذى ، وشرح الخطة وكان يريد الذهاب بنفسه فمنعه المجاهدين من ذلك ، أبى إلا أن يذهب بنفسه ولم يقتنع إلا بعد جهد جهيد بأن يرسل المجاهدين غيره ، لأننا لا نحتمل خسارته ولن نسمح للسوفييت أن يأسروك ، فاتق الله و أرسل غيرك من المجاهدين ، فوافق على مضض ، وأرسل 4 مجاهدين إلى مدينة قندهار ، بعدما شرح الخطة لهم وأوصاهم على الحرص بأن يأتوه بهذا السوفييتي حياً فوافقوا ، وهو بعدها قام ودخل المختبر الخاص بالأمير جانان أقصد خيمته : ) وأخذ يوزن المخدر كما قال له الطبيب الباكستاني وخرج للمجاهدين بالكمام الذي سيضعه المجاهدين على أنفه وفمه حتى يتخدر ثم يحملوه ويعودون به إليه .

وفعلاً توكل المجاهدين على الله عز وجل وذهبوا ، وكانوا قد وقّتوا وقت وصولهم لبيته يكون في الثلث الأخير من الليل حتى يضمنوا أن العلج نائم ، وفعلاً بعد التسلل من بين الكثير والكثير من البوسطات والمخاطر وصلوا لبيت العلج ضابط الإستخبارات السوفييتية وتسللوا إليه بعد أن قتلوا حراسه بالخناجر ، ومن يعرف الخناجر الأفغانية يعرف عن أي نصل أتحدث؟ وفتشوا الدور الأول ولم يجدوه ثم صعدوا للدور الثاني وعرفوا غرفة نومه ، وهنا اتفقوا على أن يهجموا بسرعة عليه ويثبتونه على السرير قبل أن يتحرك ويكممونه ويخدرونه ، وفعلاً فتحوا الباب ودخلوا عليه مسرعين وكانت زوجته بجانبه وتركوها واتجهوا إليه وبدأت المعركه بالأيادي ، وزوجته صرخت فقال لها أحدهم : إما أن تسكتي وإلا قتلناك ، فسكتت ، وإذا بهذا العلج السوفييتي طلع قوي لا بارك الله فيه : ) لا أدري أهو الخوف من الموت أم ماذا ، وكان أحد المجاهدين يكممه بالكمام المخدر وهو يرامح ويرافس والباقين طابين عليه فوق سريره ، وكل هالمعركه على هالسرير : ) إلى أن بدأت مقاومته تقل شيئاً فشيئاً ومن ثم تخدر وغط في النوم ، فحمله المجاهدين بعد أن ربطوا امرأته وكمموها جيداً ، وعادوا وكان الفجر قد بدأ فقالوا : إن رجعنا من نفس طريقنا فسوف ننكشف ولكن الرأي أن نذهب في وسط النهر و نستغل تياره السريع ونمشي مع التيار إلى أن نتعدى مرحلة الخطر ، ولكن المشكلة في هذا العلج لا لا ليس علج بل بغل سوفييتي : ) ثقيل لا بارك الله فيه، وحملوه وساروا به وسط النهر وكان وبعد أن تعدوا أماكن الخطر خرجوا من النهر وجاؤوا يحملونه فوق رؤسهم وهم متعبين منهكين .

ففرح به جانان أشد الفرح ووضعه في مختبره الخاص : )  خيمته أقصد وهو يكبر فرحاً وطرباً بنجاح العملية ، وأما المجاهدين فلقد استلقوا على الأرض يرتاحون من معانات السير ، وبعد قليل وإذا بالمجاهدين يسمعون صراخ جانان الهستيري ، وكان قد جن بالفعل أتدرون مالسبب أحبتي في الله ؟ أقول لكم لقد اكتشف أن الضابط السوفييتي كان ميتاً وليس مخدراً : )  فجن جنونه : ) ، وأخذ يقول ، ( : للمجاهدين الأربعة : أنتم بدوا ما تفهمون .. قلت لكم تكممونه مو تخنقونه

وهنا رد عليه المجاهدين بقولهم : الميزان وأنت الذي أحضرته وأنت الذي وزنت المخدر وأنت الذي أعطيتنا الكمام ، فماذا تريد منا بعد ذلك؟؟ ألا يكفي أنك جعلتنا نحمل هذا البغل النجس فوق رؤوسنا ( : طول هذه المسافه ؟

فسكت عنهم وتولى وهو يقول : ياليتني لم أطعتكم وذهبت بنفسي إليه : )  ، وهذا هو المقلب الذي شربه المجاهد العربي ، فقد حمّلوا على رؤوسهم بغل نجس مسافة طويلة والله لو أنه شهيد عاد : ) .. .. ورحمك الله ياجانان

فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى **مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا
وما كنت إلا ألسيف لاقى ضريبة  **          فقطعها ثم انثنى فتقطعا

## رسالة من المجاهد سراقة من بلاد الحرمين

من عادة أخوكم الصغير أنه يقلب في رسائل اخوانه الشهداء في سبيل الله إن شاء الله ، وأعيش تلك الأيام الجميلة الخالدة وسأقص بعضها بعد شطب بعض الأشياء الخاصة بيني وبينهم ، لأني أحب والله أن يبقى بيني وبين الشهداء أسرار لا يعرفها إلا الله سبحانه ثم هم ، ولكني سأقص عليكم كيف تحابينا وتآخينا في الله ، وكيف يوصي بعضنا بعضاً ويشد بعضنا بعضاً كالبنيان المرصوص إن شاء الله ، كما لوكنا في ساحة الوغى والمعارك ميادين القتال التي هي مجالس الرجال ، وكيف كنا ندعم بعضنا بعضاً في كل أشكال الحياة وأمور الدين ، وعن ماذا ينتج عن بعض رسائلهم من ردود وأفعال .

وأبدأ بأخي في الله الشهيد سعد خالد الخالدي رحمه الله رحمة واسعة فلقد كان نعم المجاهد ، فلقد كان حليماً سليم الصدر تجاه اخوانه المسلمين ، وكانت فيه حمية للإسلام والمسلمين ، وكان رحمه الله شجاعاً لا يهاب الموت ولا يقيم للسوفييت وزناً ، بل إنه من أجرأ مارأيت من المجاهدين وأشدهم على السوفييت ، حتى إني أمازحه قائلاً له : على هونك .. على هونك.. يا حفيد خالد بن الوليد ، ولا تحرمنا منك بارك الله فيك ، فدرب الجهاد طويل ،

فيقول : طويل ولا قصير والله ما تشوف عيني سوفييتي وأخليه ،

رحمك الله رحمة واسعة يامن نصبك المجاهدين أميراً عليهم وكنت أمازحه فأقول له : الله لنا .. الشكوى لله .. فاليوم أنت أمير يا سراقة ،

فكان يغضب ويقول : لا تحدني ارجع وأقط الإمارة لهم ، تراها غثتني والله : ) رحمه الله ، وصدقوني بودي أن أكتب ما أعرف عنه ، ولكنه قال لي ذات يوم : يا نجم لا تفضحني وتذيع مارأيت مني ، استحلفك بالله أن تعاهدني ، فعاهدته على هذا وأبشر .

**

وسأنقل لكم رسالة منه وصلتني كما هي بعد شطب ما كان قد كره أن يسرد عنه وهي كالتالي بإختصار

.. (إلى الأخ العزيز نجم الدين كوتشي (البدوي

..السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الكلام كثير ولكن الوقت قصير لأني تفاجأت بذهاب الأخ عاكف ، المهم خبرنا عن صحتكم الغالية وأرجوا من الله العزيز أن يحفظكم ، وهنيئاً لكم ما أنتم فيه ، أخي ناشدتك الله عز وجل أن ..... (وذكر كلاماً عن معركة سمع بها وكنت قد اشتركت فيها بفضل من الله عز وجل كلاماً طويلاً وقد كان آنذاك في الثقبة) ثم قال : بأن لا تفجعنا فيك فوالله إني أدعوا الله عز وجل بأن يرزقني الشهادة قبلك ، فإني لا أعلم كيف سيكون حالي إذا ما استشهدت أنت قبلي ، ثم أكمل .. وإن سألت عنا فنحن بخير والحمدلله وبصحة . جيدة والكل بخير ولله الحمد

وأخبرك أيضاً أن الأخ سالم الدوسري برغش قد تزوج الليلة ، ولقد ذكرتك ونحن قالطين على العشاء فهملت عيناي لعلمي ما كان المجاهدين عليه ، والجارود في الأسبوع القادم على الأرجح وأنا سأذهب للحج لأداء الفريضة ، وبعدها إن شاء الله أتوجه إليكم وين ما كنت موجود في الداخل إن شاء الله ، . فاعقل ولا تتهور وتستشهد قبل أن أصل إليك

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى وجمعنا وإياكم في نعيم جناته آمين ، قال تعالى : " ويدخلهم الجنة عرفها لهم " وهنيئاً لمن هذا طريقه لأنه طريق مختصر للجنة ، أخي الكلام كثير ولكن سامحنا على . القصور .. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

ملاحظة: أنا كنت عند الأهل قبل أمس أزورهم وكلهم بخير وصحة وعافية كبيرهم وصغيرهم ، وقد قابلت الوالد وقال ذلك ، وسألته عن والدتك بالأخص فقال : بخير وصحة وتدعولولدها بالليل والنهار ، : وهذا ما يحضرني من أبيات ولعلها مناسبة

يا محلى من بيننا صوت الخلوج***من عقب ماهي تبع صارت خليه
نثني رقابنا للهوش نثني رقابنا للهوش عوج***نلحق اللي قاعد ماله مطيه

أرجوا حل اللغز ماهي الخلوج ؟؟

. الأخوة ومن عندنا يبلغك السلام جميع

.. ملاحظة : لا تنسانا من صالح الدعاء ، سامحنا على القصور

( نحبكم في الله أخوك في الله أبو خالد البدوي ( سراقة

**

رحمك الله يا سراقة رحمة واسعة يامن كنت تدور وتوقظ النائمين من المجاهدين وقت الضحى وتقول : لو يدري الفتى كم فات رقاد الضحى من غنيمة ، رحمك الله يا من سمى أخطر مركز وأقربه للعدو بإسمك مركز سراقة ، والذي دارت فيه وعليه معارك شديدة استشهد فيها شفيق المدني رحمه الله رحمة واسعة .

تسيل على حد الظباة نفوسنا *** وليست على غير الظباة تسيل

## من كرامات المجاهدين قصة دجاج بخاري

أحبتي في الله هذه القصة حدثت معي وهي أن السوفييت قد حاصرونا حصار السوار بالمعصم مدة 3 أو 4 شهور لا أذكر بالضبط كم ، فهي حدثت منذ زمن بعيد ، المهم وأثناء الحصار وشدة المعارك قصف ديبوا الطعام (وهو مخزن الطعام) على قلة الطعام وأي طعام لم يكن به سوى البطاطس والبصل والزيت ودقيق البر فقط ، وبعد القصف لم يبقى سوى البصل ، فكان طعامنا طول أيام الحصار البصل والماء فقط ، وكنا إذا أردنا أن نغير طعم البصل فهو فطورنا وغدائنا وعشائنا كنا نشب ناراً ونشوي بأسياخ الرشاش البصل من باب التغيير فقط على قولتهم بصل مشوي : ) . وبلغ فينا الجوع مبلغاً كبيراً والسوفييت مستميتين ومصرين على اكمال المعركة ، فإما موتنا وإما الإستسلام ، ولكن الله أخزاهم نسوا أن المجاهدين في سبيل الله لا يعرفون كلمة اسمها "استسلام" وذلك لسبب واحد فقط ألا وهو توكلهم على الله عز وجل ، وهو الذي يحميهم ويدبر شؤونهم كلها في الجبهات ، كما عودنا ربنا عز وجل مراراً وتكراراً ، حتى أننا كفرنا بعدتهم وعتادهم مهما كانت متقدمة في التكنولوجيا .. فلله الحمد والشكر والمنة .

وكان الأمير قد أصدر أمر وهو: ممنوع التجمع لأكثر من ثلاثة مجاهدين معاً وحتى لو كان وقت الصلاة ، خوفاً من استغلال السوفييت لهذا التجمع وقصفنا ، فكنا نضع البصل في جيوبنا وكأنه ذهب : ) أتدرون لماذا ؟؟ أقول لكم لماذا لأن وقت الحصار تحتاج أن تحمل ما تستطيع أن تحمل من الذخيرة والقنابل اليدوية ، والآن وجب عليك أن تحمل البصل فهو طعامك ، وبالطبع سيأخذ مكاناً في جيبك وبهذا تخسر ذخيرة أكثر ، فكنا نعلم أن السوفييت مصرّين على قتلنا أو أسرنا لا حل ثالث عندهم ، والدليل اشتراك جميع أسلحتهم ، لم يتركوا شيئاً من أسلحتهم إلا وقد استعانوا به ، حتى إن الطائرات فضلاً عن قصفها لنا كانت تقصف مواقع حولنا ، فقلنا للأمير ونحن فرحين : الله أكبر إن الله عز وجل أعماهم عنا فهاهم يقصفون المناطق من حولنا وقذائفهم بعيدة عنا والحمدلله ، فقال : لا ، فسألناه : لماذا ؟ وياليتنا لم نسأله ،

فأجاب : إنهم يعلمون مواقعنا جيداً ولكن هذا القصف والتمشيط الذي ترون من أجل أن يمنعون أي مساعدة قد تصل إلينا من المجاهدين .. هل عرفتم الآن ؟؟

فغلب علينا الحزن والأسى ، فسألنا : ما بالكم حزينين ومهمومين ؟

فسكت المجاهدين ورديت عليه أنا وقلت : أن ما يحزننا أننا قليلين العدد وضعاف وجياع والبرد أيضاً ضدنا ، فما أكثر الجنود الذين يحاربون مع السوفييت ضدنا ، ونحن حتى اخواننا المجاهدين تركونا

لوحدنا ولم يهبوا لمساعدتنا ، وأنت تعلم أيها الأمير كم وكم من المرات التي ذهبت بنا لنجدة أخوتنا في الجبهات الأخرى ولم نرد لك أمراً ، وسرنا معك وكانوا إذا ما رأونا كبّروا وطارت قلوبهم من الفرحة والسرور لرؤيتنا وكبّروا وهم يقولون : زندباد مجاهدين بغمان ، أنسيت أيها الأمير هذا ؟؟ وها هم يتركونا وحدنا الآن ،

فضحك ضحكاً شديداً ، فسألته : مالذي يضحكك ؟؟ فقال : يا نجم الدين اسمع أنت واخوانك المجاهدين .. لا تظنوا أن اخوانكم نسوكم لا لا فهذا من تلبيس ابليس عليكم ، فاستغفروا ربكم ولكن الأمر أنسيتم أنهم مثلنا لديهم مشاكلهم الخاصة وأقلها نقص الذخيرة أم نسيتم هذا ، وأنا أعلم علم اليقين أنهم الآن يجمعون الذخائر من الجبهات ويستعدون للهجوم على السوفييت وفك الحصار عنا ، وماهي إلا أيام معدودة وسترون هذا بأعينكم إن شاء الله ، فأحسنوا ظنكم بالله عز وجل ثم بإخوانكم المجاهدين .

وفي أحد الأيام كنت قد بلغت من الجوع ، حتى أني قلت في نفسي والله لن أصبر على هذا ، وذهبت للأمير وقد بلغ الغضب مني مبلغه ، وكانت للمجاهدين عادة وهي أنهم يعلمون أنني الوحيد بينهم الذي يستطيع أن يخاطب الأمير بكل شي ، وذلك لأن الأمير والمجاهدين يحبونني في الله ويقولون أنتم أحفاد الصحابة رضي الله عنهم ، وبصراحة أخوكم مستغل الوضع ومسوي فيها أبوي وجده صحابة رضي الله عن صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ، المهم وكنت أهايط على رؤوسهم بهذا الأمر : ) فجئت للأمير وقلت له : اسمع جزاك الله خير أنا لا أستطيع أن احتمل الجوع بعد الآن ،

فقال لي بكل هدوء : ومالحل عند نجم الدين ؟؟

قلت : نصنع ما صنع أجدادنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين ، نشكل رمحاً من المجاهدين ونخترق صفوف السوفييت ، فمن نجا فقد نجا من هذا الحصار اللعين ومن استشهد فهذا مايريد المجاهدين ، فما رايك؟

فقال : لا ، فسألته : لماذا ؟؟

فأجابني وهو يضحك أمام المجاهدين وكنت قد أخبرتهم عن قصتي مع أمي وأبي فقال : أنت مسحوووور قد سحرك الأفغان : ) فضحك المجاهدين ضحكاً شديداً علي ، فغضبت أكثر وأكثر وذهبت وانسدحت تحت شجرة ، ونمت من شدة الغضب والتعب والجوع .

ونمت وأنا على هذا الحال فرأيت وأنا نائم أني في أسواقنا السعودية أتمشى ورأيت مطعم بخارى والدجاج معلق في الحديد يشوى ، فأحسست أن ريقي بدا يخرج من فمي بكثرة وكأنه نهر جاري ، فدخلت المطعم وطلبت الدجاج وأكلت حتى شبعت ، وبعدها استيقظت من النوم وكنت أشعر أني شبعان سبحان الله وقد ذهب الجوع عني ، فقلت في نفسي لعل من كثر استغراقي بالرؤيا حصل هذا .

وذهبت أمشي ، أتدرون مالذي حصل ؟؟ والله الذي لا إله إلا هو كنت إذا مررت بالقرب من مجاهد يمسكني ويقول : من أين لك البخاري ؟؟ واندهش واستغرب من سؤاله فأضحك فأخذ يصيح بالمجاهدين : تعالوا .. إن نجم الدين عنده بخاري ، وتجمع المجاهدين على رأسي وكل منهم يشمني وبعدها يحلف بالله العظيم أني ماكل دجاج بخاري : ) وأنا أضحك وحينما رأوني أضحك تيقنوا من هذا الأمر ، وأخذوني يشكوني للأمير وحينما وصلنا للأمير جلسنا ننتظره ، فقد كان يصلي جزاه الله خيراً وكان قد قام من الركوع ورفع يديه للسماء يدعوا الله عز وجل وهو يبكي ، فتأثرنا به ومنه ووالله العظيم زاد حب الأمير في قلوبنا بشكل كبير ، وجلسنا ننتظره إلى أن انتهى من صلاته ثم ألتفت علينا وسألنا ما بكم ؟ فأخبره المجاهدون بالقصة وقالوا : إن نجم الدين يأكل من وراء ظهورنا دجاج بخاري وتفضل شم فمه حتى تتأكد : ) فقام وشم فمي وبعدها تغير وجهه وقال : والله إنك ماكل دجاج بخاري فأخبرنا من أين حصلت عليه ،

فقلت له : والله لا أدري واستحي أن أخبركم فتضحكون علي ،

فقال : تكلم بسرعة ، فأخبرته أنني بعد أن أخبرتك خطتي في التخلص من هذا الحصار وبعد رفضك للأمر غضبت وذهبت تحت الشجرة وأنا غضبان وجوعان ومعصب بعد عليك : ) وقد غلبني النعاس ، فنمت ورأيت فيما يرى النائم أنني في مطعم بخاري ورأيت الدجاج معروضاً أمامي يشوى على الحديد ، فأكلت أكل من لن يأكل بعد هذه المرة أبداً ، وحينما قمت شعرت بالشبع وكأني كنت آكل حقيقة وليس رؤيا في النوم ، وذهبت أمشي أتمشى من الشبع رياضة يعني : ) فاجتمع المجاهدين على رأسي وسألوني وأخبروني أنهم يشمون البخاري من فمي ، فضحكت ولم أستطع أن أجيب لأني أعلم لن يصدقني أحد وجاؤوا بي إليك ، فقام واحتضنني وقال : هذا مجاهد جائع فأطعمه الله عز وجل وأبشروا إنها والله من بشائر النصر والفرج لنا من عند الله عز وجل فاصبروا واثبتوا ، ألا إن نصرالله قريب ، فكبّر المجاهدون واستبشروا خيراً .

ولكني كنت حزين جداً حتى إن الأمر قد ظهر الحزن والأسى على وجهي ، فسألني الأمير : ما بك نجم الدين ، فأجبته : والله إنك زدتني هماً وحزناً بتفسيرك للأمر ، فقال : ولماذا ؟؟ قلت : المجاهدين يحلمون بالشهادة والحورالعين وجنات عرضها السموات والأرض ونجم الدين المقرود يحلم في دجاج بخاري فلا حول ولا قوة الا بالله ، فضحك وقبل رأسي وقال : أتدري لماذا ؟؟ قلت : لا ، قال : سأقول لك ولكن بشرط أن لا تغضب مني ، فقلت : قل ولك الأمان مني وأنا أضحك : ) فقال : اسمع من حبنا لك يا نجم الدين

أننا نعلم أنك تدعوا الله عز وجل وتطلب الشهادة في سبيله ، ونحن ندعوا الله من وراء ظهرك أن يرزقك الشهادة ولكن ليس الآن فلن نحتمل فراقك فهل عرفت الآن السبب ، وسأل المجاهدين أمامي وقال : سألتكم بالله العظيم من منكم مثلي يفعل هذا ؟؟ فرفع المجاهدين أيديهم ، فقلت : هذه خيانة اتقوا الله عز وجل ، أتدعون ربنا بأن لا أدخل الجنة اتقوا الله ، فقالوا : لا تغضب فقد وعدتنا من قبل ، ثم أخذوا يمزحون معي قائلين : نجم الدين حبة بخاري لو سمحت وكثر الشطة : ) فسبحان الله العظيم ما أجمل تلك الأيام الخالدة .

إيه نسيت أخبركم باقي القصة فقد طرت في سماء الذكريات فرحا بالبخاري : ) وأبشركم جاء المجاهدين كما ظن الأمير وبدأوا بالهجوم ، وكان قتال من لا يريد الحياة ، ومنّ الله عز وجل علينا بالنصر بعد ثلاثة أيام من نجدة المجاهدين لنا .

## شجاعة أشبال الأفغان

سأحكي عن جهاد أطفال الأفغان وهي كالتالي

في أحد الأيام كنا نزور جريحاً من المجاهدين في القرى ، وكما ذكرت لكم سابقاً ففي أيام الجهاد الأولى لم نكن نملك شيئاً لا أدوية ولا أكل ولا أي شيئ ، فكانت عادة المجاهدين نأخذ الجريح إلى القرية يضيفونه في بيوتهم ويعالجونه ، وغالباً العلاج يكون علاج بالأعشاب والعسل والكي وما إلى ذلك فهم أيضاً فقراء مثلنا ، وأيضاً في أيام الشتاء تكون بيوتهم أدفى لأنها من طين وتكون تحت في السهول أما نحن ففي قمم الجبال وخيام فقط ، وكم من مجاهد أضاع الطريق واستشهد من البرد ، وكم من جريح استشهد ونحن ننظر إليه لا نستطيع فعل شيئاً له ويكون حياً أمامنا يوماً أو يوماً وليلة ثم يختاره الله عز وجل شهيداً إن شاء الله

وسبحان الذي ألهمنا أننا لا نقبل من الناس بضيافة الجريح إلا هكذا: كان الناس يتسابقون على استضافة الجريح ، حتى إنهم يتهاوشون على هذا الأمر أمامنا حينما نأتي ولأن الجرحى يأتون بكثرة واستمرار ، هدانا الله لهذا الأمر كنا أول ما ننزل إلى القرية نتوجه للمسجد مباشرة ونؤذن من المأذنة ، فيتجمع أهالي

القرية ونخبرهم أن معانا مجاهد جريح فمن يكفله ؟؟ فيبدأ التسابق والشجار ، فهدانا الله عز وجل لأمر وهو نقول لهم : كلكم على خير وأجر إن شاء الله ولكن أين بيوت الشهداء فليتقدموا ؟؟ فيتقدم كل رجل في بيته شهيد ، فنختار منهم واحداً ونذهب بالجريح عنده ، فيرى المجاهد الجريح عائلة الشهيد وأبنائه ، ويعلمون أن اخوانه المجاهدين أقصد شهيدهم على نفس الطريق ماضون بدون كلل أو ملل مهما طال الزمن ، وأيضاً نحكي لهم قصص شهيدهم ومعاركه وبطولاته مما يزيدهم فخراً وعزاً ، وكان الأطفال يتجمعون دائماً عند المجاهد الجريح إذا أخرجوه للمكان المكشوف أقصد الحوش حتى الشمس والهواء الطلق يتنسمه ويروح عن نفسه قليلاً ، بينما أهل بيت الشهيد يقومون بتنظيف الغرفة من الدماء وغيرها ، فكانت العادة السائدة آنذاك ممنوع الدخول على الجريح لأي أحد في غرفته وذلك لراحته ، والزيارة مسموحة فقط إذا أخرجه أهل البيت للحوش ووضعوا له سريراً ، ثم يفتحون باب البيت على مصراعيه مشرعاً علامةً منهم لأهل القرية من أراد زيارة المجاهد الجريح فليتفضل الآن فهذا وقتها ، سبحان الله الذي هداهم لهذا ، فكان الناس يتجمعون ويأتون بأطفالهم أيضاً فبعضهم يسأل عن شهدائهم والآخر عن أبنائهم المجاهدين وعن أخبار المجاهدين ومعاركهم مع الجيش السوفييتي وكرامات المجاهدين ، فكنت ترى المجاهد الجريح منسدحاً على سريره والناس من حوله جالسين الشيوخ هم الأقرب ثم الأطفال ثم النساء يستمعون لقصصه ويفرحون ويكبّرون لكل موقف يذكره لهم .

لحظه نسيت أن أذكر لكم شيئاً مهماً ذكرته الآن حينما ذكرت النساء ، أتدرون كنا أحياناً لما نأتي بالجريح ويجتمع الناس ويتنافسون على ضيافته نسألهم من كان في بيته شهيد فليتقدم ، والله العظيم أحياناً يتقدم كثير من الرجال الشيوخ وكانت تقف معهم بالصف امرأة ، فكنا نسألها : ألا يوجد رجل في بيتك يتقدم مكانك ؟؟ أتدرون بماذا تجيب ، تقول : كل رجالنا وشبابنا شهداء ولم يبقى عندي إلا الأطفال أربيهم للجهاد في سبيل الله ، فكنا نبكي والله من قولها ويبكي الناس من بكائنا لها ، فنختارها ونقول لها : أبشري يا أماه فكل المجاهدين أبنائك ، وكانت تذهب بنا إلى بيتها وهي فرحة مسرورة تكاد تطير من الأرض فرحاً وسروراً ، فسبحان الله العظيم ما أقوى الإسلام في نفوس المسلمين والمسلمات وكل يقوم بدوره ، ولا أقول إن دور النساء كان صغيراً لا والذي نفسي بيده فقد كان كبيراً إلى درجة أن المجاهدين يفتخرون به ويعيرون السوفييت به .

وفي إحدى المرات كنا نزور المجاهد الجريح للإطمئنان عليه ولكي نرجع لإخواننا بأخباره فهم متحرقين لعودته سالماً للجهاد ، وكانت العادة أننا إذا جئنا لزيارة الجريح نخرجه للحوش ونجلسه على السرير ، وذلك لأننا كثر والغرفة لا تسعنا كلنا فيقوم أهل البيت بفتح الباب وينادون في أهل القرية أن المجاهدين هنا ، فيأتي إمام المسجد ويعُدّنا كم مجاهد ثم يذهب يخبر أهل القرية : أن عدد المجاهدين كذا وهم

ضيوفنا الآن في قريتنا فيجب علينا إكرامهم بما يستحقون ، فهم من بعد الله جعلوا السوفييت يكفون أيديهم عنكم وبفضل الله ثم فضلهم ، ها أنتم تنامون في بيوتكم سالمين مطمئنين ولم تهاجروا إلى باكستان وأنتم تنامون في بيوتكم في الشتاء القارص في بيوتكم دافئين متلحفين الفرش وهم على رؤوس تلك القمم في خيام فقط . فيذهب الناس إلى بيوتهم وكل منهم يقول لزوجته اصنعي للمجاهدين طعاماً ، وهكذا كل بيت يفعل فتفرش مائدة طويلة عريضة على قلة التكلف ولله الحمد ، فلم نكن ضيوفاً ثقيلين على أحد أبداً ، حتى إن الجريح يمازحنا أحياناً ونحن نأكل فيقول : أها لم تأتوا لزيارتي فحسب بل جئتم من أجل الطعام : ) سبحان الله ما أجمل تلك الأيام الخالدة والجميلة .

ففي إحدى المرات ونحن نقص على الناس قصص المعارك والكرامات ، سبحان الله انظروا لي أنا الآن أقص عليكم من شاشة الكمبيوتر ، أما تلك الأيام ماذا أقول وبماذا أصفها سوى كلمة واحدة لا مثيل لها إلا بحياة في الجهاد في سبيل الله ، المهم جاء طفل أفغاني لا لا بل شبل من أشبال الجهاد يشتكي للمجاهدين اسمعوا بالله عليكم ماذا قال ،

قال : إن السوفييت جاؤا بجانب مزرعة جدي وهم الآن يبنون بوسطة جديدة لهم ، وقد أمهلوا جدي 10 أيام لكي نخلي المزرعة لهم يريدون ضمها لمركزهم ، وأخذ يبكي ويقول : ولقد سمعت جدي وأمي يتحدثون ويقولون ليس لنا مفر إلا بالهجرة إلى باكستان وهناك سنكون فقراء نسأل الصليبين الطعام والعلاج فأي ذل سنكون فيه؟

فقلنا لهذا الشبل : لا تبكي ، تعال اذهب بنا إلى جدك ، وفعلاً قادنا إلى بيته وكان بعيداً في القرية الأخرى ومشينا ساعة ونصف إلى أن وصلناها ،

فكنا نسأل هذا الشبل ونحن في الطريق : هل مشيت كل هذه المسافة لوحدك ؟ فكان يجيب : نعم ،

فسألناه : ولماذا؟ فقال : لأني لا أحب أن أعيش بعيداً عن المجاهدين وسماع أصوات المعارك والإنفجارات ، ولا أحب الهجرة إلى باكستان فكل أصدقائي هنا في قريتي وهناك لا أعرف أحداً ،

سبحان الله ، فكنا نسأله في الطريق : وماذا تريد أن تصبح ؟؟

فقال : أن أكون مجاهداً في سبيل الله وأن أغزو السوفييت الملاحدة في أراضيهم ، فشكرناه وأثنينا عليه وأعطيناه سلاحاً يحمله في الطريق وكان فرحاً مسروراً به ،

ولما وصلنا قلنا له : اذهب ونادي جدك ، فذهب وأحضره وبعد أن سلّم علينا ، سألنا : مالأمر ؟؟

قلنا له: هذا الشبل البطل جاءنا يشكوا من السوفييت وظلمهم لك فأخبرنا أنت مالأمر ؟ فأخبرنا نفس القصة ، وقال وكان يبكي وهو يتكلم ويقول : إنما أخاف أن أموت وأنا كما ترون شيخ كبير في السن ، وأخاف على النساء والبنات والأطفال في مخيمات الهجرة في باكستان ،

قلنا له : هديء من روعك ولا تبكي ، فوالله هم الذي سيهربون من جوارك ولست أنت ، فاصبر إلى الغد فقط أليس الصبح بقريب ، وطلبنا منه أن يرينا البوسطة ، فذهب بنا إليها وأرانا إياها ،

فقلنا : ارجع إلى بيتك الآن ونم قرير العين ، وكنا 21 مجاهد فقط ، وكان علينا أمير قلنا له مالعمل الآن فقال : اسمعوني جيداً .. هذا الأمر لا ينفع فيه عملية سريعة لا لا بل يجب أن نحتل البوسطة وندمرها تدميراً حتى لا يعود مرة أخرى،

فقلنا له : أتريد احتلالها بنا نحن فقط ؟؟ قال : نعم ،

فسألناه : وكيف ؟؟ قال : بسيطة هم قريبين من مزرعة الشيخ بمسافة 300 م فقط وبما أنهم أنذروه فهم يعرفون أنهم آمنين من جهته ، فالليلة نستعين بالله عز وجل ونتوكل عليه سبحانه ونهجم عليهم ، فوافقنا جميعاً وقلنا له : سر بنا على بركة الله .

فرجعنا للقرية وجمعنا أهلها وقلنا لهم : لا تبيتون في القرية ولكن اصعدوا الجبال ، لأننا نوينا أن نهجم على السوفييت ونخاف عليكم ، فالأفضل أن تحتموا بالجبال فكبّروا ووافقوا ، سبحان الله مع علمهم أن السوفييت قد يردّون بقصف القرية وتدميرها كلها عن بكرة أبيها ومع ذلك وافقوا وهم فرحين أيضاً ، كنا في وقت الظهر وأخبرنا الناس : أن لا تخرجوا إلا في الليل فقط وتحديداً قبل صلاة العشاء حتى لا ينتبه السوفييت إلى الأمر .

وذهبنا نحن للبوسطة عند أقرب مسافة منها ونمنا بجانبها استعداداً للمعركة بعد أن وضعنا خطة المعركة ، وفي الليل في الثلث الأخير منه تقدمنا نحو السوفييت إلى أن وصلنا إلى جدار البوسطة (أقصد المركز السوفييتي) وهم لا يشعرون بنا ، وهنا قال الأمير : يجب أن تكون المعركة داخل المركز وليست خارجه حتى لا يقصفون بيوت القرية ويدمرونها ، وفعلاً اقتربنا من بوابتهم وكبّر الأمير وبدأ الهجوم وقتلنا أول ما قتلنا حراس الباب ثم دخلنا داخل مركزهم ، وكانت دباباتهم ومدرعاتهم واقفة وأكثر من عشرة آليات لا أدري كم بالضبط فقد نسيت عددها ، وكان ثلاثة فقط من المجاهدين سلاحهم ار بي جي مضاد الدبابات والمدرعات ، وبدأوا بضربها و تفجيرها وهي واقفة مكانها فكانت سهلة ، وأما الباقين فلم نترك مبنى من مبانيهم إلا ودخلناه وقتلنا من فيه ، وكانت المعركه يدور رحاها داخل أبنيتهم في داخلها وليس بالخارج ، ولما استحر القتل فيهم والتدمير وعلموا وأيقنوا أن الأمر ليس غارة سريعة بل احتلال ،

فروا هاربين ولقد أسرنا منهم ، ثم أخذنا الأسرى وعزلنا الضباط عن الجنود ، وكانوا مصدومين حينما علموا أن من قام بالهجوم نحن فقط

فاخترنا واحد من الجنود ومن عادتنا إذا كنا سنطلق أسير منهم نختار أن يكون من الولايات الإسلامية المحتلة وليس سوفييتي ، فسألناه ووجدنا ضالتنا فقلنا له : اذهب لمن وراءك وأخبر قائد المركز الكبير السوفييتي وقل له إن المجاهدين يحذرونك من أن تفتح مركزاً جديداً ، ويحذرونك من المساس بقرى المسلمين ، وإلا فوالله الذي لا إله إلا هو ننزل عليك من الجبال كالسيل الجارف ولا نرجع عنك إلا بقتلك فاحذر منا ،

وأطلقنا الأسير إليه ونحن أخذنا باقي الأسرى وعدنا إلى خيامنا في الجبال ، وفي الليل كلمنا قائدهم السوفييتي بالمخابرة وقال : سأرسل لكم في الصبح رسولاً للتفاوض بشأن الأسرى ، فقلنا له : أرسله وله الأمان ،

وفي الصباح الباكر جاء الرسول وكان جندي سوفييتي وقال : إن القائد يستميحكم عذراً فهو لم يأمر ببناء المركز ولكن أحد الضباط الجدد هو الذي فعل ، وأكمل قائلاً : ولكنه يريد الأسرى مقابل هذا الوعد ، فأجبناه : الجواب ما تراه عيونك فانظر الآن ، وأتينا بجميع الأسرى وأعدمناهم أمامه وهو ينظر إليهم ،

وقال له الأمير الدكتور عبدالله : هذا جزاء من يحاول أن يبني بوسطة في بلاد المسلمين ، فأنا لا أرضى أن تجاوروا المسلمين بالسكن اذهب الآن وإن لم يأتيني رد إلى صلاة الظهر فأنا في حل من وعدي ، وذهب . وقبل صلاة الظهر جاء إلينا يقول : إن قائده موافق

وبعدها ذهبنا إلى الجبال التي احتمى فيها أهل القرية وبشرناهم أنهم الآن يستطيعوا الرجوع لقريتهم آمنين ، ففرحوا فرحاً شديداً وكنا نسمع زغاريد النساء وهم ينزلون من الجبال فرحين ، وهذا كله حصل للسوفيت من أجل شبل من أشبال الجهاد ، طفل أفغاني لم يتعدى عمره 10 سنوات ، لم يرد الهجره من قريته .. فالله أكبر ولله الحمد .

## حب الأفغان وتضحيتهم للمجاهدين العرب

كيف حُب الأفغان رجالاً ونساءاً للمجاهدين العرب وتضحيتهم بكل شيئ ، حتى وصل بهم الأمر إلى ان يضحوا بأنفسهم وأبنائهم من أجل المجاهدين العرب ، وإليكم القصة وهي كالتالي

كان مجاهد عربي من السعودية اسمه (أبو ثابت) قد نوى الذهاب إلى قندهار والجهاد مع أسود قندهار ، وفعلاً حينما اكتمل أعداد القافلة (قافلة المجاهدين) دخلوا إلى أرض الجهاد والإستشهاد " أفغانستان " تلك الأرض التي بفضل الله عز وجل يقطعها المجاهدين شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ، لا يخافون طائرات الاتحاد السوفييتي ولا جيشه الأحمر المسمى الذي لم يهزم قط على حد زعمهم ، لا يخافون إلا الله سبحانه وبفضل الله عز وجل يسيرون بقوافل الحمير والبغال والجمال محملة بالأسلحة والذخائر والغذاء والأرض من تحت أرجلهم زرعت بالألغام ، والسماء ملئت بطائراتهم وهم بأسلحتهم البسيطة يحمون قوافلهم إلى أن تصل إلى مراكزهم بفضل الله عز وجل ، وسارت القافلة على بركة الله .

وفي إحدى الليالي كان أخونا أبو ثابت قد ركب على الذلول (أقصد الناقة) ليرتاح قليلاً من تعب المشي ، وفجأة تحول ظلام الليل إلى نهار فقد وقعوا في كمين سوفييتي وأضاءت الفشنقات ظلام الليل وبدأت المعركة ، يقول أخونا وحبيبنا أبو ثابت : لقد خيّل إلي أن السماء تمطر رصاص رسام وهو مضيئ تراه كالجمرة مسرعاً وهو يتجه إلى المجاهدين من كثرة الرمي ومن كل الإتجاهات ، فقد كان كميناً محكماً وكانوا محاصرين حصار السوار بالمعصم فأين المفر ؟؟ نعم هكذا كان الأمر أحبتي في الله ، يقول : فأصبت وسقطت من على الذلول وأردت أن أقف لم أستطع فعلمت أن إصابتي شديدة ، فبدأت بالزحف لعلي أخرج من دائرة الموت هذه ، وكنت أرى وأنا أزحف مصدر الرمي فأدور من خلفه وأكمل الزحف ، حتى أنني مررت من خلف مجموعة سوفييتية كانت ترمي على سلاح رشاش ثقيل ولم ينتبهوا لي من شدة تركيزهم على المعركة ، يقول : وكم تحسرت على أني فقدت سلاحي ولم يكن معي أي سلاح فابتعدت عنهم وأنا أقول في نفسي : هي الشهادة في سبيل الله قد ضيعتها حينما أضعت سلاحي ، وواصلت الزحف الليل بطوله فقد كنت أسابق الوقت قبل أن يبزغ الفجر فتشرق شمس الصباح فأنكشف ويأخذوني أسيراً ، ولهذا كنت أتحامل على نفسي وأواصل الزحف إلى أن ابتعدت عنهم ، وأصبحت أراهم من بعيد وهم مازالوا يرمون الفشينق لإضاءة الظلام ، ثم بدأت المشي فتارة تجدني أهرول وتارة أمشي الهوينا من شدة الألم الذي أعاني منه .

ومع الفجر بدأت أرى من بعيد بيت شعر لبدو في الصحراء ، فتوجهت إليه وأنا فرح مسرور ، فلقد كنت أخاف أن إحدى اثنتين فإما أن يجدني السوفييت بعد شروق الشمس أو أن أتيه في الصحراء فأموت عطشاً ، وكنت مدركاً تماماً أني منذ البارحه وأنا انزف دماً ، ففرحت لرؤيتي البدو (بدو قندهار الأبيه الحرة بمسلميها الأبطال) فتوجهت بكل ما أوتيت من قوة بعد ما استجمعت مابقي فيني من قوة ،ومضيت إلى بيت الشعر هذا ، وحينما اقتربت منه بدأ الشيطان اللعين يوسوس لي قائلا : وماذا لو كانوا شيوعيين أو منافقين ؟ فتوقفت عن المشي واختبأت وراء قشعه وأنا منبطح على الأرض ، ثم قلت في نفسي : أحسن الظن يا أبوثابت باخوانك المسلمين ، اتق الله في اخوانك المسلمين ، أتحكم عليهم بالنفاق وأنت لا تعرفهم ، إنّ هذا ظلم مبين؟ ثم ماذا تصنع بمكوثك هنا وأنت مازلت تنزف دماً ، ألا ترى إلى الأرض من تحتك وقد امتلأت دماً من دمائك ؟ ماذا تنتظر إذا؟ توكل على الله سبحانه وأمض اليهم على بركة الله ، والله وليك فلا تخف ، يقول : والله غمرني شعور عجيب غريب وهو أني أحسست أن الذي يكلمني ليس أنا، بل أحسست أن كأن هناك شخص أخر يكلمني ويحثني على عدم الاستسلام والمضي قدماً ، فقلت : والله إنه ملاك أرسله الله لي وسيطر هذا الشعور علي فتوكلت على الله ومضيت .

ولكن هذه المرة وقفت على قدمي ولم أخف من أحد ، لا وبل كنت أنادي على أهل بيت الشعر وساكنيه بأعلى صوتي ، فخرج من البيت رجلاً واتجه إليّ وسلمت عليه قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد السلام ، ثم سكت فأنا لا أعرف لغتهم البشتوا ،

فأخذ يسألني بلغتهم ولم أفهم ، فكان جوابي : مجاهد في سبيل الله ، وكل ما سألني سؤال أجبت : مجاهد في سبيل الله ، جريح مصاب كما ترى وأشير بيدي على بطني والدم الذي مازال ينزف ،

فقال هذا البدوي: مجاهدين عرب ؟؟ فقلت : نعم وأشرت برأسي له اشارة نعم ، يقول أبو ثابت : أتدرون ما كان جوابه ؟؟ لم ينطق بكلمة واحدة بل بدأت عيناه تنهمر بالدموع ، وحملني وأنا أقول له : لا لا أستطيع المشي جزاك الله خير ، ولكنه لا يرد عليّ ، وأخذ يصيح بأعلى صوته على من في البيت ، ففهمت أنه يخاطبهم بلغته ولكني والله تأثرت منه ، فلقد رأيت منه الخوف الحقيقي عليّ وكأنه أب رأى ابنه جريح مصاب ، وكان ينادي وهو يبكي فخرجت امرأة من بيته واتجهت مسرعة إلينا وأدخلوني للبيت ، وبعد أن وضعوني على فراش ، أخذ يكلمها ثم انطلق مسرعاً للخارج ، وأما هي فقد بدأت تجمع الفرش وترتبها ، ثم أشارت لي بيدها على فراش في زاوية البيت وأخذت تكلمني وتشير بيدها ، ففهمت أنها تقول : إذا جاء السوفييت بطائرات الهليكوبتر فتحرك إلى هنا وأنا سأغطيك بهذا الفراش ، ثم اجلس عليك وأنت يجب عليك أن تلتزم الصمت وعدم الحراك ، وكانت تمثل هذه الأمور والحركات أمامي ففهمت وأشرت برأسي لها نعم فهمت ، ثم قالت لي: لا تخف إذا جاء السوفييت ودخلوا البيت يفتشون ،

فإن الله معنا وكانت تشير بأصبعها ناحية السماء ، ففهمت وكبّرت فكبّرت معي ، وبعدها سألتها: أين ذهب زوجك ؟؟ فأجابت بالإشارة إلى دمي أولاً وأنه ذهب إلى مسح آثارك ودمائك من الأرض وكانت تشير بيدها إلى الارض وكأنها تكنس ، ففهمت واطمئن قلبي فلقد علمت أنهم مسلمين موحدين ، ومثلهم لا يسلم مجاهد جريح للعدو ، فحمدت الله ثم أحضرت أبنائها وبناتها وكانوا أطفالاً صغاراً وأخذت تكلمهم وتشير إليّ ، ولم أفهم ما تقول ثم أشارت لهم بالخروج فخرجوا ، فقامت وشبّت النار ووضعت قدراً فيه ماء ، ثم أشارت لي بأن انسدح ففهمت أنها تريد أن تعالجني فاضطجعت وأخذت تنزع ملابسي إلى أن رأت الجرح ، والله الذي لا إله إلا هو رأيت دموعها تنهمر ، وتذكر الله بلغتهم ، ثم جاءت بالماء الحار وبدأت تغسل الجرح ، وبعدها جاءت بقماش وربطت الجرح ، وهي تفعل كل هذا مع ذكر الله فلم أكن أسمع منها إلا بسم الله .

ثم جاء زوجها وقال كلمات لها لم أفهمها ، فانتفضت وفزّت وقامت من مكانها وخرجت مسرعة ، وأما هو فأخذ يقول لي بالإشارة بيديه : أن العقرب الصفراء قادمة نحونا ، فالزم الصمت ولاتخف فإن الله معنا وأشار بإصبعه نحو السماء ، وجاءت زوجته مسرعة ومعها أبنائها فأخذ الأب يكلّم أطفاله وأطال الكلام معهم وأطفاله يقولون : إن شاء الله ، وبعدها أشار لي بأن أجلس وأضصجع في الفراش الذي أعدته زوجته في زاوية وأشار إلى زوجته وهو يكلمني بالإشارة بأنها إذا جاء السوفييت ستجلس عليك بعد أن تغطيك فلا تخف وتحمل الألم والتزم الصمت ولا تتحرك ، وفعلاً بدأ صوت العقرب الصفرء يقترب فأشارت زوجته إليّ بأنه الآن علي التحرك وساعدتني على الحركة هي وزوجها ووضعوني على الفراش ، ثم وضعت فراش واحد عليّ فقط لا غير ثم جلست علي وأحسست بألم شديد ولكن أعانني الله على تحمله ، وأحسست أيضاً بأطفالها تجمعهم من حولي وأجلستهم كلهم حولي فمنهم من جلس على قدماي ومنهم من كان ظهره أمام وجهي وهكذا ، وبعدها اهتز رواق البيت من شدة هواء الهليكوبتر فعلمت أنهم يهبطون بها الآن وبدأت أدعو الله عز وجل بأن ينجينا منهم ، وبعدها دخل السوفييت البيت وكنت أسمع خطواتهم وهي كثيرة وأخذوا يفتشون البيت فأسمع تقليب الأواني وبعثرتها وهم مستمرين بالتفنيش ، ثم قام أحد الأطفال عن رجلي فخفت أن يرفع السوفييتي اللحاف فأنكشف ، فإذا بي أسمع الزوجة تتكلم وهي غاضبة تخاطبهم بغضب ولم أفهم شيئاً ولكني أحسست أنها تشغلهم عن مكاني وتبعدهم عني ، وبعد فترة طويلة من التفتيش في البيت وكانت أطول دقائق في عمري وأثقلها عليّ خرجوا من البيت وركبوا طائرتهم وذهبوا .

بعدها جاء زوجها وبدأوا في رفع الغطاء عني وكانت وجوههم تكاد تشع نوراً وفرحاً وسروراً لسلامتي وهم يقولون لي : الحمدلله الحمدلله مجاهد عرب الحمدلله ، ففهمت أن الخطر قد زال بفضل الله ثم

فضلهم ، وبدأ الرجل في علاجي ، وقد مكثت عندهم أياماً وهم يعالجوني ، ووالله العظيم كانوا يهتمون بي أكثر من اهتمامهم في أبنائهم ، وكان هذا البدوي ينام بالقرب مني فإذا ما تحركت أو صحت من ألم أجده عند رأسي يذكر الله ويسمي ويقرأ آية الكرسي عليّ وينفث عليّ فأرجع وأنام ، وفي النهار أجد زوجته بالقرب مني إذا ما استيقظت من النوم وهكذا كانوا يتعهدوني ويسهرون على راحتي ، فكنت أبكي أحياناً من شدة كرمهم معي ومخاطرتهم بأنفسهم وأبنائهم من أجل عربي لم يعرفونه من قبل أصلاً على ضعفهم الشديد ، فهم لا يستطيعوا مقاتلة السوفييت وهو رجل واحد فقط والسوفييت دخلوا بيته وقد جاؤوا بالعقرب الصفراء ، وأما هذه البدوية فلقد أخجلتني من صنيعها معي وتضحيتها بأبنائها جميعاً وتعريضهم لخطر الموت من أجلي ، فعلمت أنهم والله أن الذي كان يخاطبني تلك الليلة ويحثني على المضي لبيت الشعر هذا ليست نفسي الأمارة بالسوء ، وأما زوجها البدوي فأشهد أنه قام بواجبه الشرعي تجاه ضيفه الذي صبحه مع الفجر أحسن أجمل مضيف لضيفه ، وهو من بعد الله عز وجل كان السبب في نجاتي من السوفييت ومن الموت عطشاً في الصحراء ومعروفه لن أنساه ماحييت أبداً .

فكما قال الشاعر:

فتى عيش في معروفه بعد موته *** كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

ثم جاء بالمجاهدين إليّ ، وكم كانت فرحتهم بنجاتي من الكمين ، وشكروا البدوي على كرمه معي ، وسألتهم من نجا ومن لم تكتب له النجاة ، فسكتوا ولم يجيبوني وأصررت والححت عليهم بالسؤال ، فقالوا : لم ينج من الكمين سوى 3 وأنت رابعهم ، رحم الله شهداءنا رحمة واسعة واسكنهم الفردوس الأعلى ..

ولا أقول ألا نعنبوا من يلومني في حب الأفغان .

## الأمير الشجاع صفي الله أفضلي

قصة بطل من أبطال أمتكم وهو الأمير صفي الله أفضلي رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به وإياكم في جنات الفردوس الأعلى على سرر متقابلين إن شاء الله ، الأمير صفي الله أفضلي هذا كان من ولاية هيرات وهي ولاية على الحدود الإيرانية فبعدها تدخل الأراضي الإيرانية ، ولقد كان من طلبة العلم الشرعي ، فهو عالم بأمور دينه جيداً وكان محسوباً من شباب الحركة الإسلامية وكان شجاعاً مهاباً ، فالسوفييت يحسبون له ألف حساب ، بل إنهم شنوا أكثر من حملة سوفيتية لقتله أو أسره فقط ولكنهم لم يستطيعوا

وفي إحدى حملات الجيش السوفييتي الأحمر على ولاية هيرات صدوهم المجاهدون وكسروهم ولله الحمد ، على الرغم من أن السوفييت كانوا يتفقون مع إيران الرافضية التي كانت تساعد السوفييت وتغلق الحدود مع هيرات في نفس الوقت الذي يشن السوفييت حملتهم ، ويمنعون المهاجرين من الدخول إلى هيرات لنجدة أخوانهم المجاهدين بل ويمنعون جرحى المجاهدين من دخول إيران ، فلعنة الله على الرافضة ما أخسهم لا يعرفون للجار ولا للضيف حرمة ولا يتورعون عن فعل أي شيئ فيه ضرر لأهل السنة والجماعة أهل التوحيد ، ويتعاونون مع أي عدو وحتى لو كان شيوعي ملحد ، ألا لعنة الله عليهم ما أخسهم وأجبنهم ، وذكروني أحبتي في الله أن أحكي قصة قتلنا لما يسمى بحرس الثورة الايراني في كابل أخاف أنسى فذكروني بارك الله فيكم ، نرجع للأمير البطل صفي الله أفضلي فكان المجاهدين في هيرات بين كماشتين كما ترون ، فإذا ما شنّ الجيش السوفييتي الأحمر حملته لا مكان للإنسحاب فلا بديل للنصر سوى الشهادة في سبيل الله ، وبعد أن كسر المجاهدين وهزموا الجيش السوفييتي الأحمر وهرب كعادته وانسحب الى المطار والمدينة ومعسكرات جيشه ( لحظة تذكرت شيئاً لقد بنى السوفيت قاعدة كبيرة في هيرات ، وفيها مطار كبير أسموه مطار شتدتد ، وكان إعلامهم الشيوعي الأحمر يتبجح حول العالم مع أذنابهم الشيوعيين وخصوصاً العرب يقولون : إن طائرات سلاح الجو السوفييتي إذا أقلعت من شندند وهي ال ميغ 29 و سوخوي 28 يلزمها فقط 7 دقائق للوصول إلى الخليج العربي ، لا وبل فوق آبار النفط في دول الخليج العربي ، وهذا يعني أنهم يحتفظون في هذه القاعدة بعدد لا يستهان به من الطائرات والمعدات العسكرية المتطورة) ، ولكن الله عز وجل قيض لهم الأمير صفي الله أفضلي ورماهم به هو والأمير اسماعيل (وهو الأمير العام لهيرات ولقد كان عقيداً في الجيش الأفغاني ، وهرب من الجيش وقت دخول الجيش السوفييتي الأحمر وانضم للمجاهدين فأمّروه عليهم لشجاعته ودرايته بالأمور العسكرية) .

وبعد هزيمة الجيش السوفييتي ورجوعه إلى أوكاره التي خرج منها ، كان الأمير صفي الله أفضلي جريحاً ومصاباً بالحمى ، فجاء أحد المجاهدين وأخبره بأن السوفييت استولوا على نقطة مهمة (مركزاً للمجاهدين) ، فغضب غضباً شديداً وأقسم بالله العظيم أن يستردها من السوفييت ، وليس هذا فقط بل قال وأن أصلي العصر في قاعدة سوفيتية كانت وراء مركز المجاهدين هذا ، فحاول المجاهدين بكل الطرق أن يثنوه عن عزمه لخوض معركة جديدة وهو بهذه الحال ، فرفض ذلك وأقسم مرة أخرى وقال : أقسم بالله العظيم لأصلين العصر غداً في القاعدة السوفييتية ، وقام يريد أن يمشي فلم يستطع فطلب من المجاهدين أن يسندوه ، فكان رحمه الله يقود المعركة وهو يتأرجح بين اثنين من المجاهدين يسندونه ، فأول ما هجم على المركز المحتل ففر السوفييت منه تاركين دباباتهم وأسلحتهم ورائهم فاستخدمها المجاهدين في نفس المعركة ضدهم ، ثم تقدم على القاعدة وواصل الهجوم وكان السوفييت مستميتين في الدفاع ، ومرّ الليل ودخل الصبح هنا خاف أن لا يبر في قسمه ، فصاح بالمجاهدين : والله لا أحنث بقسمي إلا أن أكون قد استشهدت ، وكبّر وهجم على القاعدة فهجم كل المجاهدون معه ، ولشدة الهجوم وكثرة المجاهدين أخذ السوفييت يتراجعون من محيط القاعدة والدخول لوسطها يحتمون من المجاهدين ، وظناً منهم أن المجاهدين وبما أنهم لتوهم خرجوا من المعركة فهم متعبون منهكين ، هذا فضلاً عن النقص الشديد في الذخيرة ، ولكنهم لم يتوقعوا جرأة المجاهدين هذه ، وواصل الأمير صفي الله أفضلي هجومه وفعلاً أبر الله عز وجل قسمه ودخل القاعدة فاتحاً محرراً قبل صلاة العصر بالضبط ، وصلى بالمجاهدين وسطها إماماً هو بنفسه ، وكان المجاهدين يناشدونه ويحلفون عليه بالله العظيم أن يرتاح ويريح نفسه قليلاً ويرحم نفسه ، فكان يرد : قاتل الله الجهل وهل يرتاح المجاهد إلا في الجنة شهيداً ، ولم يقدر السوفييت على استرجاع قاعدتهم رغم ما بنوا فيها من الخنادق العظيمة والتجهيزات التي لو رأيتها لقلت هذا عمل من لا يفكر بترك هذا المكان ، ولكنهم تحرشوا بالمجاهدين فاستفزوهم وكان الفتح والله أكبر ولله الحمد .

## الإنتقام من الروافض لقتلهم الحجاج في مكه

قصة جرس الثور الإيراني (أو ما يسمى حرس الثورة الإيرانية) فكما تعلمون أحبتي أن الجهاد في أفغانستان كان قائماً على أهل السنة والجماعة فقط ، ولم يكن لرافضة أفغانستان أي دور بل كان دورهم الخضوع والركوع للسوفييت ، بل أن قراهم لم تتعرض لأي نوع من القصف أو الدمار ، وتجد أيضاً الباصات فهم يذهبون للعمل في كابل ويرجعون لقراهم آمنين .

وفي أحد الأيام كنت في بغمان وكان وقتها وقت الحج ، وجاء المجاهدين لي وقالوا : يانجم الدين إن الرافضة قد قتلوا من الشرطة السعودية والمسلمين الحجاج في مكة ، فسألتهم : ومن أين جئتم بالخبر؟؟ فقالوا : ال بي بي سي ، وحينما تأكدت ، غضبت والله وقلت : أبلغ بدجاج الرافضة الخسة والدناءة إلى هذا الحد ، والله لأنتقمن لإخواني الحجاج ولأهل مكة منهم .

وذهبت للديبوا مخزن السلاح ، ولقد ذهب المجاهدين للأمير الدكتور عبدالله وأخبروه : أن نجم الدين حينما علم بما حدث في مكة جن جنونه ، وقد أقسم على الإنتقام من الرافضة ، وهو الآن في الديبوا يأخذ أسلحه ،

فجاءني مسرعاً وقال : ماذا تريد أن تفعل ؟؟ فقلت : والله لو كنت مع الأمير صفي الله أفضلي وعلى حدود إيران لغزوتهم في أرضهم ، ولكن سترى فعلي إن شاء الله بعينك الآن ،

فقال : فقط أخبرني ، فقلت : سأثأر لإخواني الحجاج المسلمين وأجازيهم على فعلتهم هذه ، وكنت أحدثه وأنا أصيح بالمجاهدين : إليّ بالبغال أريد 2 فقط منهم الآن ،

فقال : سألتك بالله العظيم أن تخبرني الآن ، فقلت : كما ترى سأذهب إلى قرية الرافضة البعيدة عنا وهي بالقرب من كابل ، ألا ترى أنهم آمنين في عيشهم حتى الكهرب عندهم ، بل وتكاسيهم تذهب لكابل ويعملون فيها ويرجعون ، فهم والسوفييت أخوة وأحبه ، والله سأحرمهم هذا الهدوء ،

فقال : يبدوا لن أستطيع ردك ، ولكن لا تقاتلهم فهذا أمر ،

فقلت له : حسناً لك السمع والطاعة ، لن أقاتلهم .

وجاء المجاهدين بالبغال فحملت عليها راجمة صواريخ بي ام دوازده 12 صاروخ مع 3 موجات من الصواريخ ،

فقال : اتق الله يا نجم الدين أتعصي أمري ؟؟؟ ، فقلت له : ومن قال هذا ؟

فقال : أتأخذ الراجمة و3 موجات من الصواريخ وتقول لي أنك لن تقاتلهم ،

فقلت : نعم ، فسألني : وكيف يكون هذا الأمر؟؟

قلت : سأنصب الراجمة من ورى قراهم ثم سأقصف مطار كابل موجة تلو الأخرى ، ثم عمليات ختم بروا باخير (أي انتهت العملية) وأعود أدراجي ، وبهذا أكون وفيت بوعدي لك ، ولم أقتل أحداً منهم ولم أقاتلهم أيضاً ،

فضحك وضحك المجاهدين ، وقال : ويل لهم منك فأنت مسعر حرب ، ثم قال : حسناً ولكن لا تقاتلهم ، ترجع من فورك فأجبته : نعم إن شاء الله سأفعل ، ثم أمر بأن يخرج معي 100 من المجاهدين ،

فغضبت غضباً شديداً وقلت له : لا والله ومن هم الرافضة الجبناء حتى نخرج لهم ب100 مجاهد يخسون ، والله الذي لا إله إلا هو لن أرضى ولن أقبل إلا بأقل الإمارة في الإسلام (فقد أخبرنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم " ولن أقبل بغير هذا ،

فوافق وهو كاره للأمر وقال لي : لولا يمينك لما قبلت ، واخترت مجاهدين معي 2 فأصبحنا 3 وكان المجاهدين قد تجمعوا حولي وكل منهم يقول أنا أنا ، ولكني اخترت أقربهم إلى قلبي وهو أسد الله (مجاهد ومجاهد آخر اسمه ديوانه (أي المجنون هكذا لقبه بين المجاهدين .

وتوكلنا على الله ومشينا مسافة طويلة إلى أن وصلنا إلى قرية الرافضة ثم التففنا حولها ودخلنا مزارعهم ، ونصبنا الراجمة وكان مزارعين كثر منتشرين في مزارعهم وقد رأونا ، فجاؤوا يتوسلون إلينا بكل ذل ويقولون : لا لا ترمون من هنا نرجوكم ، فسكت المجاهدين وأشاروا لي يقصدون هذا الأمير فكلموه ، فاتجهوا إلي وكنت مشغولاً في وزن احداثيات الراجمة وتوجيهها إلى مطار كابل وقد تجمعوا على رأسي وأبلشوني ، فقمت لهم ممسكاً بسلاحي وقلت لهم وأنا غضبان جداً قلت : فليأتيني مطوعكم كبيركم أتحدث معه ، فأرسلوا له وجاء فبادرته بالكلام قبل أن يتكلم وقلت له : اسمع من الآخر أنا لست أفغاني.. لا أنا وهابي من السعودية وقد جئتكم أنتقم من فعل رافضة إيران في مكة المكرمة شرفها الله عز وجل ، ووالله ثم والله ثم والله إن حاول أحدكم أن يمنعنا لأقتلنكم قتل عاد .. سمعت يا كلب يا بن الكلب يا بن الكلاب ، ردها عليّ إن استطعت يا كلاب الخميني ، والآن أغرب عن وجهي وإلا ؟ فذهب وهو ساكت لم ينطق ببنت شفة .

وحينما كبّرنا وبدأنا الرمي موجة تلو أخرى إلى أن انتهت ذخيرتنا ، حملنا الراجمة على البغال وذهبنا بسرعة لعلمنا أن الرد آتي لا محالة ، وما أن تعدينا منطقة الخطر إلا وقد بدأ الرد السوفييتي المجنون كالعادة انهالت عليهم الصواريخ والطائرات تقلع وتقصفهم من كابل ، حتى أحالوا قريتهم إلى رماد ، وكان المجاهدين يقولون لي : فلنذهب الآن ، فزاد غضبي منهم وقلت : أتخافون كلاب الرافضة ؟؟؟ قالوا : لا بل نحذر من غدرهم ، فقلت : إذاً سترون ، ونزلت إليهم في قريتهم وكانوا يبكون على قتلاهم ، وقد تفاجأوا مني ومن جرأتي عليهم ، وصحت بهم : اسمعوني جيداً يا كلاب المجوس عبّاد النار ، والله العظيم إنه لا يوجد غيرنا نحن الثلاثة فقط ، وكما قال الخليفة عمر رضي الله عنه : من أراد أن يرمّل زوجته وييتم أبنائه فليلحقنا في ذاك الجبل ، فوالله لأنتظركم يوماً كاملاً ولن أتحرك من مكاني إلا بعد صلاة العشاء من الغد ، فمن كان فيكم فيه ذرة شجاعة فليأتي ولكم أن تحشدوا ما شئتم من كلاب الخميني .

ورجعت للجبل وحينما علم المجاهدين أني لن أتحرك الليلة من مكاني اتصلوا بالأمير وأخبروه ، فأرسل إلينا 100 مجاهد وحينما وصلوا إلينا في الليل وكانوا قد جاؤوا لنا قالوا لي : إن الأمير يقول لك يا نجم الدين سيبر في يمينك هذه المرة أيضاً ، ولكن ممنوع عليك أن تقسم مرة أخرى ، فضحك المجاهدين ، ( :

وفي الغد بعد انتهاء المدة التي حددتها لهم ، قال أميرنا : الآن أنت في حل من يمينك وقد وفقك الله عز وجل ولم تحنث به ، فالآن هيا سنعود لخيامنا وذهبنا ، وحينما وصلنا للأمير عبدالله سألني في الليل ونحن نتسامر قائلاً :سألتك بالله العظيم لو كنت مع صفي الله أفضلي في هيرات وحدود إيران خلفك فما أنت فاعل ؟

فأجبته : والله الذي لا إله إلا هو سأغزوهم وأقرب مركز حدودي لن أرجع عنه إلا بأحد أمرين ، إما أن أبيده تماماً وأقتل كل من فيه أو أن أستشهد دون ذلك ،

فقال لي وهو يضع يده على صدري : اطمئن وطمئن قلبك ، فوالله إن دورهم قادم بعد السوفييت وسنغزوهم ولن نقف إلا في طهران عاصمتهم، ووالله لقد فرحت بكلامه فرحاً كبيراً والله أكبر ولله الحمد

## نص الرسالة التي كانت السبب في الإنتقام من الرافضه

سأنقل لكم رساله وصلتني في الجبهة وكانت سبباً في انتقامي من الرافضة ، تلك القصة التي حدثتكم سابقاً وهي كالتالي :

تاريخها 23-1-1408

منى ياسعد القحطاني إلى الاخ العزيز نجم الدين ..

أنقل لكم سلامي وتقديري والسلام عليكم ورحمة الله ، أخي العزيز نجم أسلم عليكم وأنا بخير وأسال الله أن تكون بخير وسعادة ونصر وبعد ..

عندما علمت أنه سيذهب بندر السبيعي للجهاد اغتنمت الفرصة لأرسل لك هذه الرسالة وانقل لك سلامي وبعد .. أسال الله أن تصلك الرسالة وأنت في منطقة الجبهة ، وأخبرك بأخبارنا في البلاد فلقد حدثت بعض الأحداث في موسم الحج هذا العام 1407 هجرية من قبل الحجاج الإيرانيين ، وبفضل من الله ثم رجال الحرس الوطني والطواريء والمواطنين أهل مكة المشرفة صدوا الجيش الإيراني المسلح .

أما عن أحوالنا في الشرقية فالشباب في الإتجاه الصحيح والصحوة المباركة تنتشر بسرعة والحمدلله ، وأهلك وولدك بخير، ونحن بخير ولا ينقصنا إلا لقائك وشوفتك ، وأدعو الله أن أكون عندك في كابل أو بغمان ولا بلخ أو بروان ، وادع الله يا عادل مخلص الدعاء لي بالهداية والجنة والجهاد والشهادة والعزيمة الصادقه ، ولا تنسى تدعي الله عند التقاء الصفين أن تدعيلي بالمغفرة والعفو من الله وهذه أمانة ، وادع لي أن يوجهني الله للطريق الصحيح ويثبتني عليه .

وسلّم على اللي عندك من المجاهدين الصغير قبل الكبير، وبالحقيقة يا عادل إن خبر سفر بندر السبيعي ما جاء إلا متأخر وهو عند الباكر سيذهب للمطار، ولا يوجد وقت لي أن أرسل معه شيئ لك تحبه وتريد أن يكون عندك مثل قميص حرير ضد مرض البق وحكة الجلد أو دواء ضد الإسهال .

وأخيراً سلام عليكم ورحمة الله من الثقبة أرسل لك رسالتي ، والإخوان بخير

وهذي أبيات في صدري ودي اسمعك ياها :

ياهل كابل لي عندكم وداعة *** عادل ملحق التالي وقت الراعة
عاشق كلمت التوحيد في كل ساعة *** قطاع راس الروس عند اندفاعة
واذكرنا دوم بالخير وادع لنا ووالدينا بالخير

## حرس الثورة الإيراني الجبناء

: (قصة جرس الثور الرافضي(ما يسمى بحرس الثورة الإيراني

كان المجوس في إيران قد رتبوا لمؤتمر كبير وجاؤوا بكل وسائل الإعلام العالمية ، وأخرجوا لنا 8 أحزاب أو 9 لا أذكر بالضبط وقالوا : هذه أحزاب المجاهدين الشيعة في أفغانستان . وكما تعلمون أن احزاب السنة كانت 7 فقط ولم يجاهد الرافضة طول وقت الجهاد ، فأرادوا أن يخدعوا العالم الإسلامي ويكذبون عليه ، وهذه عادتهم لا يبرعون إلا في الكذب والدسائس فقط ، ثم تقدم قادة أحزابهم المزعومة وقالوا : نطالب في حقوق الرافضة والمشاركة في الحكم ، أي سفيه هذا : ) ولم يرد أحداً عليهم من أمراء الجهاد وتركوهم .

وبعد أن دخلنا كابل محررين بفضل من الله عز وجل ، وإذا بالأخبار تأتي بأن إيران أرسلت 12000 من ما يسمى ب جرس الثور الرافضي (حرس الثورة الإيراني) إلى كابل ، وفعلاً لاحظناهم منتشرين في حي للرافضة وكانوا على ما أذكر في جنوب غرب كابل تجمعوا هناك ، حتى يظهروا أنهم كثر ، وكانوا قد أقاموا نقاط تفتيش وجنود مسلحين لا تكاد ترى عين أحدهم لكثرة تسلحه ومن الذخيرة ، وتركهم المجاهدين إلى أن تجمعوا واكتمل عددهم ، فجمعنا الأمير الدكتورعبدالله والأمير أحمد شاه مسعود رحمه الله وقال : سنتحرك الآن لقتال كلاب الخميني عبدة النار المجوس ، فالأوامر كالتالي : من جاءني بأسير منهم قتلته قبل أن أقتل أسيره ، لا أريد أسرى بل أريدها إبادة لكلاب المجوس ، ثم كبّر وكبّر المجاهدين وسرنا إليهم ، وكنا قد حاصرناهم من جميع الإتجاهات فلا مهرب لهم منا .

وبدأت المعركة ، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد كان السوفييت أشجع وأثبت في القتال منهم ، فما هي إلا أيام معدودة أحسبها 4 إلا وقد ذبحنا من كلاب المجوس الكثير ، والباقي هربوا واختبؤوا في البيوت ، فأقمنا حزام حول الحي الكبير وبدأ المجاهدين في تفتيش بيوت الرافضة عن الباقين ، فأي جريح يقتل فوراً في نفس البيت وأي كلب مجوسي إيراني يقتل فوراً وهكذا ، أتدرون ماذا فعلوا ؟ أخذوا يخرجون توابيت موتى ويسير في الجنازة النساء والأطفال والشيوخ فقط ، يبكون ويصيحون وينوحون وهكذا ، وكنت في إحدى النقاط مع مجاهدين بغمان وجاءت الجنازه فأشرت له بالتوقف ، وأشرت برأسي لكبيرهم في المقدمة أنزل التابوت ، وكنت جالساً على كرسي ، فأخذ يبكي وينوح ويقول : شهيد في القصف علينا ، فغضبت غضباً شديداً ولشدة غضبي صرت أكلمه بالعربي وأقول له : أجل شهيد أجل .. نعنبوا اللنت سلوقيه يالسلوقي ، ثم قلت أنزل الجنازة ولكن من غير كلام ، بل أشرت بيدي نحوها ثم إلى الأرض ففهم المجوسي ما أريد ، وقد تملكه الخوف مني ، فلقد أخبره المجاهدين أن هذا المجاهد ليس أفغاني بل وهابي من السعودية ، فأنزل التابوت للأرض فأشرت له بأن يفتحه ، فقام بفتحه وهو يبكي ثم بعد أن فتحه أخذ

يقبل وجه الميت ولا يدعني أرى وجهه ، فركلته برجلي بقوة وأبعدته عنه ، ثم وجدت رجلاً كبيراً في التابوت وهو مغطى بقماش أبيض ومغمض عينيه وعليه مصحفاً قد وضعوه على صدره ، فأخذت المصحف الكريم ثم سحبت الأقسام سلاحي الكلكوف أقصد بلهجتنا السعودية (عشقت الرشاش ) ففتح الرجل عينيه وكانت نظراته كلها خوف ، ثم أفرغت الرشاش فيه أمامهم جميعاً ، والتفت إلى كبيره وقلت له : الآن واصل المسير في جنازة المجوس ، وهنا حملوا تابوتهم وهم يبكون ولكن هذه المره بكاء عجيباً ، بل إن نسائهم أخذوا يثلوا التراب على رؤوسهم ، فأطلقت صلية رشاش من فوق رؤوسهم فوقفوا ، وصحت بهم قائلاً : نعنبوكم أبلشتونا بصياحكم آوووووص لسمع ولا كلمة وإلا ستلحقون كلكم بهذا المجوسي ، فسكتوا وواصلوا مسيرهم وهم صامتين ، فقال المجاهدين وهم يضحكون : ما أجمل الهدوووء : ( .

أما كلبهم المسمى رفسنجاني آنذاك فقد أقام الدنيا وأقعدها في هيئة اللم المنبطحه (هيئة الأمم المتحدة) ويصيح ويشتكي من أن هناك مذبحة للرافضة في كابل ، وشرهتك على اللي ضربله حساب .. الله أكبر ولله الحمد .

كانت بغمان فوق كابل العاصمة ، ولقد حباها الله عز وجل بجمال أرضها وبساتينها وأنهارها وشلالاتها ، حتى إنه يضرب المثل فيها عندهم بأن بغمان تغار منها كشمير الهند ، وتوجد فيها فاكهة لا توجد على الأرض اسمها فاكهة الملوك أو جلاس ، ولقد استمات السوفييت وجيشهم الأحمر على أن يحتلوها ولكنهم لم يستطيعوا بفضل الله عز وجل .

وفي احدى الليالي كنا نتسامر في الليل مع الضباط السوفييت نعيرهم بما حصل من معارك وأنهم هزموا وولوا هاربين ، فقال الأمير الشهيد عبدالواحد لضابط سوفييتي كان يكلمنا من مطار كابل : أتحداكم أن تدخلوا بغمان ولو جئتم بجيوشكم كلها التي في موسكو،

فرد الضابط : وأنا أتحداك أن تنزل إلى كابل ، انظروا بالله عليكم جبنهم وخوفهم من المجاهدين ،

فرد عبدالواحد وقال : أنا أستطيع أن أنزل إلى أي مكان في كابل ، ألا تراني أهجم عليكم وأقتل منكم وأأسر وأغنم ؟؟ أم أنت ضابط جديد مغرور ؟؟

فرد السوفييتي : أنا أتحداك ، فقال له : اختر الهدف ولك مني وعد وعهد أن أصبحك غداً فيه ،

فقال السوفييتي بكل غرور: الهدف مبنى الكلية العسكرية للجيش ، فوافق الأميرعبدالواحد وقال : موعدنا الغد إن شاء الله .

وكانت هذه الكلية بعيدة عن بغمان في الطرف الآخر من كابل ، فقلنا له : كيف السبيل إلى كليتهم ؟؟ فقال : بسيطة هذه ، والله عملية كنت أفكر فيها منذ زمن ، وقد هداني الله لخطة لها ، وأحمد الله أن هذا السوفييتي قد طلبها وحددها هي الهدف بالضبط ، ثم شرح الأمير لنا الخطة وباختصار كانت عبارة أن نسير من فورنا وسط النهر وهذا النهر ينزل من بغمان إلى كابل وجريان النهر سريع خصوصاً إذا كان نازلاً من جبال شاهقة وعالية ، وأخذنا عصي قصب السكر أو الخيزران ولكن صلبة قوية وهي مجوفة من الداخل أصلاً ، واقتطعناها وجعلناها أنابيب للتنفس من خلالها .

وتوكلنا على الله ونزلنا النهر ، وكنا في الليل وإذا اقتربنا من بوسطة للسوفييت (أقصد مركز) نغطس ونخرج العصي للتنفس إلى أن نبتعد عنهم وهكذا ، ودخلنا وسط كابل ومازلنا نسبح وكنا نرى سيارتاهم على الطرق ودباباتهم تسير في شوارع كابل ، وبعد أن وصلنا للهدف وكان آخر الليل تجمعنا في مزرعة قريبة من الكلية ، وخطب الأمير فينا قائلاً : إن هذه كليتهم التي تخرج لنا من يحارب الإسلام ، أريدها معركة يسمع بها من كان في موسكو من السوفييت ، وأريدها خاطفة وسريعة ، دمروا كل شيئ واستهدفوا الضباط كالعادة ، وبعدها ننحاز إلى النهر ونسبح في اتجاه التيار إلى أن نخرج من الناحية الأخرى من كابل ، وأما الجرحى فليستعينوا بالله ويصبروا إلى أن تنتهي المعركة ثم نأخذهم معنا ، فلا أستطيع أن أخسر أي عدد من المجاهدين إلا إن كان جريح أو شهيد فقط .

وبينما نحن نستعد للهجوم وإذا بقافلة سوفيتية رتل من الدبابات والمدرعات تقترب من الكلية وهي تسير في شارع كبير ، فقال الأمير عبدالواحد : عند دخول أول خمس آليات من بوابة الكلية نهجم عليهم بإذن الله ، وادخلوا معهم من نفس البوابة فلن يستطيعوا أن يطلقوا النار عليكم لأن باقي الرتل متوقف في الخارج ، كما أنهم غطاء لنا ونحن أخف وأسرع منهم لأنهم آليات ونحن على أرجلنا فلا تخافوا وتوكلوا على الله .

وفعلاً بعد دخول أول خمس آليات كبّر الأمير وكبّرنا وهجمنا عليهم ، فبدأ المجاهدين باستهداف الرتل العسكري بأكمله ، وأخذت الدبابات تتفجر وآلياتهم الواحدة تلو الأخرى ، وهذه مهمة مجاهدين الذين يحملون مضاد الدبابت ار بي جي وهذا السلاح غنيمة منهم أيضا ولله الحمد بأسلحتهم نقاتلهم ، وباقي المجاهدين يخترقون البوابة وينتشروا في الكلية ، فتعطل الرتل العسكري ولم يستطع الدخول لأن الدبابات

كانت تحترق وسط البوابة وأمامها وفي داخلها أيضاً وبدأت المعركة ، والله الذي لا إله إلا هو أنه لم يكن يقاتلنا أحد من داخل الكلية حتى الحراسة التي بالأبراج كانت صامتة ، نرى أسلحتهم الرشاشة ولكنهم لم يطلقوا طلقة واحدة ولم يكن يقاتلنا إلا من كانوا في الرتل العسكري القادم والذي أحرقنا كل آلياته ودمرناها وبعض من نجا منهم يطلقون النار علينا من خارج الكلية ، فأما العنابر كنا نطلق النار عليها نستهدف النوافذ في أكثر من موضع ويكون تحتها مجاهدين وبعد أن تكسر يرمون عليهم قنابل يدوية عليهم داخل عنابرهم وهذه القنابل غنيمة أيضاً من الجيش السوفيتي وهكذا .

وفي نفس الوقت بدأ المجاهدين بقصف المطار والهجوم بالمجاهدين على المطار من ناحية بغمان ، وبعد أن أخذنا أسرى منهم وقتلنا الكثير ركبنا دباباتهم ومدرعاتهم التي كانت في الكلية وانسحبنا ، بعد أن حملنا فيها الجرحى وكان عددنا 100 مجاهد والجرحى 14 جريح فقط ولم يكن بيننا شهداء ، وانسحبنا بعد أن أحرقنا مكاتب الضباط في كليتهم وأخذنا علم الإتحاد السوفييتي الذي كان معلقاً وسط الساحة ، وبعد خروجنا من البوابة أوقفنا الدبابات وبدأنا نقصف الكلية ومبانيها ، والمجاهدين يخلون الجرحى وينزلون للنهر ، بعدها فجرنا الدبابات ونزلنا للنهر وسبحنا مع التيار إلى أن وصلنا إلى جبهات المجاهدين في كابل من الجهة الأخرى ، فلقد اخترق الأميرعبدالواحد كابل بالمجاهدين كابل العاصمة ولم يستطيعوا منعه .. فالله أكبر ولله الحمد .

وبعد أن تركنا الجرحى عند المجاهدين ودعناهم ورجعنا إلى مراكزنا بعد ما أخذنا دورة كاملة من حول العاصمة ، ووصلنا خيامنا أقصد مراكزنا في اليوم التالي عبر الجبال ، وفي الليل كلمنا المطار بالمخابرة وأخذنا نعيرهم ونضحك عليهم ونقول لهم : أنتم جبناء لم تستطيعوا حماية كليتكم المزعومة من المجاهدين أي جيش هذا ؟؟ فرد ضابط كبير منهم قائلاً : بل أنتم محظوظين ، فسألناه: لماذا ؟؟ فقال : إن الضابط الذي كلمكم لا يعرف مواقعكم أصلاً ولهذا فقد استعد لكم من جهة أخرى غير التي جئتم منها ؟ انظروا بالله عليكم .. أهذا جواب؟ أهذا جواب مايسمى بالجيش الأحمر ؟؟ أي جيش هذا وأي معارك قد خاضها؟؟ فرد الأمير عليه : حسناً وأنت الآن اختر وحدد الهدف للمعركة الأخرى ، فاغلق المخابرة ولم يرد علينا .. فالله اكبر ولله الحمد .

**أتدرون أحبتي في الله يوم استشهاد الأميرعبدالواحد كم كان عمره وقتها ؟؟؟ كان عمره 29 سنة فقط ، نعم هذه هي أمتكم العظيمة تنجب الأبطال بعدد النجوم في السماء ، وهم والله نجوم في سماء أمتنا العظيمة . ولله در الشاعر فكأنه يرى الأمير عبدالواحد والمجاهدين الذين معه حينما قال:**

أسد فرائسها الأسود يقودها***أسد تصير له الأسود ثعالبا

## التأخي فى الله

إليكم القصة الأولى عن مجاهد عربي اسمه أبوالفرج الكويتي وعن الحب والتآخي في الله في سبيل الله ، لقد كان أبوالفرج يعمل في مضافة الأنصار في المطبخ في خدمة المجاهدين العرب والجرحى منهم ، وكان يعمل بصمت وبدون ملل ، وبعد أن أمضى 6 أشهر في خدمة إخوانه اشتاق للجهاد والإستشهاد ، واستأذن من الأمير أبو خالد في الذهاب إلى جبهة جلال أباد لمدة عشرة أيام فقط فأذن له الأمير ، ودخل أبوالفرج الكويتي إلى الجبهة في (فآرم دو ) يعني مزرعة 2 وهي جبهة مشتعلة آنذاك ، وتقدم إلى مكان إسمه الهاون وهو مركز للمجاهدين العرب حيث الرباط في الخطوط الأولى ، وكان أبوالفرج الكويتي وهو في الخط الأول يتفانى في خدمة المجاهدين ، سبحان الله العظيم في طبع المجاهدين لا يكلّون ولا يملّون في خدمة بعضهم لبعض وإيثارهم إخوانهم على أنفسهم سبحان الله ، فكان أخونا أبوالفرج قد تولى أمر الحطب وهي مهمة صعبة وشاقة (فحطب الأفغان أخذ طبعهم حشا مو حطب حديد : ) فهو خطير وذلك لكثرة ما يخطئ الضربة أو تنزلق الفأس فتصيب رجل المجاهد فتلزمه الفراش أياما عديدة وتفوته معارك) وقد كان حريصاً عليها وشاء الله عز وجل أن في إحدى الضربات تنزلق الفأس وتصيب ساقه ، لا أدري كيف أصف لكم إصابته فلقد قطعت اللحم ودخلت في العظم نعم هكذا كانت إصابته ، فأمر الأمير أن يرجع إلى بيشاور للعلاج فقال أبوالفرج : سمعاً وطاعة ونزل من مركز الهاون إلى مركز القيادة .

وكان ينتظر سيارة للنزول إلى بيشاور، فقال له أحد الأخوة : إن غداً توجد عملية على خيبر 3 وكان المسؤول يسجل أسماء المجاهدين الذين سوف يشاركون في العملية ، وهنا تحرك قلب أبوالفرج ولم يستطع السكوت ، وتقدم وقال : أنا أريد أن أشارك في العملية ، فقال الأخوة للمسؤول : إنه مصاب ويجب أن ينزل إلى بيشاور للعلاج ، ولكنه أصر بأنها إصابة بسيطة ولا يعاني من شيئ ، فقال له المسؤول : قم إجري أمامي الآن ، فركض أمامه وأخذ يجري ذهاباً و إياباً ، والمسؤول يركز نظره على ساقه فلم يجد شيئاً ، فقال له : قف أمامي أريد منك أن تقفز إلى الأعلى أكثر من مرة متتالية ورى بعض بدون توقف ، ففعل بشكل لم يترك مجالاً للشك عند المسؤول أنه يعاني من شيئ ، وهو في داخله يعاني من ألم شديد ، كل هذا الصبر والتحمل من أجر المشاركة في المعركة ، سبحان الله ما أشد حرص المجاهدين على الجهاد والإستشهاد ، فأذن له وسجل إسمه معهم ، وبعدها ذهب إلى مكان بعيد عنا يتألم ويأكل الدواء حتى لا يراه المسؤول .

لحظة نسيت أخبركم أن أبوالفرج كان قد تآخى مع مجاهد اسمه سراقة البحريني ، حتى إن المجاهدين يضربون المثل في تآخيهم وتحابهم في الله ، وبعدها جاءه أحد الأخوة وقال له : لن تشارك في المعركة محبة فيه وخوفاً عليه ، اسمعوا أحبتي في الله رد أبوالفرج الكويتي ومدى اصراره قال : والله لو جاء والدي هنا لن يثنيني عن المشاركة في المعركة . وفي صباح يوم الجمعة إستعد أخونا ولبس لباس أبيض وكحل عيناه كأنه يستعد للقاء الحور العين ، وكان يكثر من الصلاة على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ويذكرنا بقراءة سورة الكهف ، وبدأت المعركة فكان يقاتل قتال من لا يريد الحياة بل إنه كان جريئاً جداً ، حتى وصل به الأمر إنه كان يهجم ويحمل لوحده على دباباتهم ومدرعاتهم ولا ينتظر تقدم إخوانه معه ليساندوه ، بل إنه لا يلتفت للخلف أصلاً وكان العدو لاحظ جرأته عليهم وأنه دمر دباباتهم وآلياتهم فهابوه و ركزوا نيرانهم عليه خوفاً منه ، وهو لا يبالي بهم ويواصل التقدم وكأنه يقول لهم :

إذا ماعد أمثالكم رجالاً *** فما فضل الرجال على النساء

وانتصر المجاهدين في المعركة ، ولكن أبوالفرج الكويتي أصيب إصابات كثيرة وبليغة ، وكان أبوعوف مجاهد من الثقبة على رأسه وعلم أنه مفارقنا لا محالة فكان يلقنه الشهادة يقول : كان ينظر إلى السماء مع ابتسامة لا أستطيع أن أصفها ، وعيناه تدور في السماء وكأنه يتفرج على شيئ ما ، وفاضت روحه إلى بارئها تقبله الله عز وجل من الشهداء إن شاء الله ، فحملناه وكلنا يقول : هكذا يكون طلب الشهادة وإلا فلا ، ونحن في طريقنا للمركز قلنا الآن كيف نخبر سراقة فنحن نعلم مدى تحابهم في الله ، فلقد أحبوا

بعضهم لدرجة أن من يراهم يحسبهم أشقاء ، وكان سراقة في المؤخرة مع الإسعاف فتأثر لمقتل أخاه أبو الفرج تأثراً كبيراً ، حتى إنه من شدة ما بكاه أبكى من حوله عليه هو وليس على الشهيد أبوالفرج الكويتي رحمه الله .

اسمعوا بالله عليكم أحبتي في الله ماذا رأى سراقة لقد رأى أخوه أبوالفرج في المنام يقول له : لا تحزن يا سراقة سوف تأتينا بعد يومين فلا تحزن ، وكان والله العظيم سراقة يقسم بالله العظيم بأنه سوف يقتل بعد يومين ، وكانت المعارك مستمرة وكان سراقة سبحان الله العظيم فيه نفس صفات الشهيد أبوالفرج ، فلقد كان دائماً معه إبرة وخيط يخيط ملابس المجاهدين المشققة وإن لم يجد تجده يخيط أربطة القماش للجرحى سبحان الله العظيم ، ومر اليوم الأول بسلام وبدأ اليوم الثاني ودخل عليه الأمير فوجده يخيط الأقمشة وسأل عنه فقالوا له : بأنه لم يشارك في أي معركة ، وسراقة كعادته صامت وهاديء ، فقال الأمير إذن يذهب إلى الجبل جبل قباء ، فذهب للحراسة هناك ، وقبل مغرب شمس اليوم الثاني تأتيه قذيفة هاون في وسط خندقه وهو يقرأ القرآن فيستشهد على إثرها في الحال ولقد صدقت رؤياه .

رحمك الله يا سراقة فلقد أقسمت بالله العظيم و أبر الله عز وجل قسمك ، فهل رأيتم أحبتي في الله مثل هذا الحب والتآخي في الله ، يأتيه في المنام أخوه الشهيد ويقول له لا تحزن يا سراقة سوف تأتينا بعد يومين ، سبحان الله العظيم .

# فك الحصار عن المجاهدين

كان السوفييت قد جعلوا جائزة كبيرة لمن يأسر أسير مجاهد عربي ومقدارها 1000000 دولار ، حتى يثبتوا ويبرروا للعالم فشلهم الذريع في أفغانستان ، وأنهم لا يقاتلون الأفغان فقط بل والعرب أيضاً ، وفي يوم من الأيام كنا كعادتنا في الليل نتصل بالمخابرة من بغمان الأبية بمطار كابل ونعير السوفييت بمعاركنا معهم ، وبينما نبحث في الموجات قبل التحدث معهم التقطنا موجة راديوا لهم يتحدثون فيما بينهم ويقولون أنهم تمكنوا من حصار مجموعة مجاهدين ومعهم عربي واحد وأنهم سيمسكون به أسير ولن يقتلوه ، وطلبوا المساعدة من فرقة لهم كنا نعرفها ونعرف موقعها وحددوا مكانهم بالنسبة لها وقالوا في وادي نحاصرهم الآن .

فجاء المجاهدين وأخبروني فذهبت للأمير الدكتورعبدالله وأخبرته بالأمر وقلت : والله لن أتركه يقع أسيراً بأيديهم إن شاء الله وقد نويت التوكل على الله والخروج لنجدته هو والمجاهدين الذين معه ،

فقال لي : اطمئن أعرف مكانهم بالضبط ولله الحمد هو قريب منا مسيرة يوم بالخيل فقط لا غير ، فأبشر والله لا نقعد عن نجدة اخواننا .

ثم أمر بأن يتجهز المجاهدين وطلب أهل الخيل كلهم بأن يجتمعوا فكانوا 250 مجاهد ، ثم قال تسلحوا بالار بي جي ومدافع 82 المحمولة على الكتف والكثير من ذخائرها فحملناها على 100 بغل وحمار ، هذا فضلا عن كل خيل عليه خرج يحمل في جهه 5 قذائف يعني كل خيل يحمل 10 قذائف ، ثم قسم المجاهدين كالتالي قال 200 نشد في السير و50 يبقون مع القافلة يحرسونها ويحثونها على السير بسرعة ، وإذا وصلتم للمعركة أرسلوا كل 5 مجاهدين خيالة معهم 10 بغال محملة بالذخائر، وكل عشرين دقيقة بعد وصول الفوج الأول أرسلوا الفوج الآخر وهكذا ، وودعناهم وسرنا على بركة الله .

ووصلنا لموقع المعركة وكنا ندعوا الله في أن يثبت اخواننا إلى وقت وصولنا وينصرنا على السوفييت الملحدين ، وحينما وصلنا أخذنا نراقب المعركة فوجدنا أن المجاهدين قد اتخذوا موقعاً جيداً وتترسوا فيه وكانوا يدافعون عن أنفسهم فقط ، فلم نرى هجمات منهم على السوفييت ، فقلنا إما أن ذخيرتهم شارفت على الإنتهاء أو أن الشهداء كثر بينهم والجرحى أيضاً ، فقال الأمير: ولهذا لا أستطيع المخاطرة في وضعهم الآن لا بد لنا أن نشعرهم بأن اخوانهم قد هبوا لنجدتهم وأنهم ليسوا وحدهم في المعركة .

فقسم الجيش إلى أقسام كل قسم 50 مجاهد ، وقال : أريد أولاً أن تذهب يا أسد الله على رأس مجموعة وتكون عن يمينهم وأنت يا نجم عن شمالهم والباقين معي هنا في القلب ، وأريد الليلة من أسد ونجم أن يخترقوا الحصار كل معه 10 مجاهدين فقط من فرقته وأن لا يشاركوا في المعركة ، مهمتهم اختراق الحصار والوصول للمجاهدين مع أسلحتكم وذخائركم كاملة ، والباقين وهم 80 خيال يشدون عليهم في القتال ويشغلوهم عنهم ، والليلة موعدنا بعد صلاة المغرب ، وقال لبقية المجاهدين : هنا موقعنا ومركزنا فإذا ماجاءت القافلة جمعوا الذخائر في هذا الموقع ثم اشتركوا في المعركة ، واتركوا 5 مجاهدين هنا لإستقبال الجرحى والشهداء ومن انتهت ذخيرته يرجع هنا ويتزود بالذخيرة ، ثم قال لنا : على الأجنحه أن ينتظروا هجومي عليهم ثم يهجمون هم وانتشر المجاهدين كل فرقة إلى موقعها ، وبعد ساعة بدأ هجوم الأمير على السوفييت ، وبعدها اشتركت الأجنحة في الهجوم ووالله وكأن البراكين صبت حممها على السوفييت من ثلاث جهات ، ومن شدة المعركة لو كنت جالساً تتفرج لقلت إنما هي أنهار حمم نزلت من الجبال من ثلاث جهات على السوفييت ، وهم غافلين مطمئنين يغمرهم الغرور والغطرسة ، حتى أن ظهورهم كانت مكشوفة لنا فالله عز وجل قد مكننا من رقابهم سبحانه .

وأما بالنسبة لأسد الله و نجم فلم نشترك في المعركة بل اخترقنا أرتالهم وواصلنا المسير إلى اخواننا ، وحينما وصلناهم ترجلنا عن خيولنا وأقمنا خط ناري من مدافع 82 والار بي جي وبدأنا في المعركة ، فهب اخواننا وكأن الروح عادت لهم من جديد فشدوا في القتال ووزعنا عليهم الذخائر ، وفي نصف الليل بدأت تصل فرسان المجاهدين تترى وراء بعضهم ويشتركون في المعركة ، فكنت تسمع تكبير المجاهدين بل والله

حتى جرحى أخواننا يكبّرون وهم لا يشاركون ، ولم يأت الصبح إلا وبدأ السوفييت في الهروب والإنسحاب .ولله الحمد والشكر

وبعدها تجمعنا وسألناهم :أين أميركم ؟؟ فأشاروا إليه وكان جريح فسلمنا عليه وهنأناه بالسلامة ، فوالله لم يكمل رد السلام فلقد بكى ولم يكمل رد السلام فحملناه ، وكنت قد رأيت فمر من أمامي ولم يلاحظني ظنا منه أنني أفغاني ، فأشرت للمجاهدين بالسكوت وعدم اخباره فكان فرحاً مسروراً بالنجاة وكان يسلم على كل مجاهد ، وكنت اسمعه يحلف عليهم بالعربية ويقول : والله لأقبلن رأسك ، فكم سرني فرحه وسروره ثم أرسل الأمير معهم 100 مجاهد يحرسونهم إلى أن يصلوا مراكزهم سالمين ، كما أن . الجرحى والشهداء حملوا على القافلة ، ونحن عدنا لمراكزنا

: وبعد شهر تقريبا أتتني رسالة من هذ المجاهد العربي في بغمان ، وسأنقلها لكم كما جاءت يقول

.. من الأخ العبد الفقير إلى أخيه في الله وعلى درب الجهاد الكريم نجم الدين حفظم الله ورعاه وبعد

فإني أحمد الله إليك وأصل وأسلم على قائدي وقائدك وحبيبي وحبيبك محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام الذي جاهد بحق في الله حق جهاده حتى توفي شهيداً على الأصح عند المحققين من العلماء ، ألحقنا الله به صالحين وجمعنا الله به شهداء في ذرا الفردوس الأعلى اللهم ربنا آمين فاستجب ،

ثم يا أخي الكريم لقد تذوقت أفئدتنا بفضل الله لذة المودة في الله ونكهة المسير على درب الجهاد في سبيل الله ، وخط معتنقة الردآ وملاقات العدا والمنايا في سبيل الله ، وإني أحببتك في الله وحده دونما نسب أو آصرة قرابة ، فإني أحببت فيك صفات أحببتك لمثولها في شخصيتك ولا أزكي على الله أحدا ، أحببت فيك شممك وإبائك وصفا فطرتك ..أحيي فيك ذكاؤك وسرعة بديهتك ، أحيي فيك إعتزازك بدين خالقك .. وبذلك مهجتك في سبيل رفع لواء عقيدتك ولا أزكيك على الله

ويا أخي الحبيب لقد أبعدتنا النوى عن بعض بعد أن كنت بقربي ومن العجب أنني كنت أراك ولا أراك في نفس الوقت بعد أن اجتمع الشتات و الشمل ، فسامحك الله كيف رضيت نتفارق ولم تعرفني بنفسك ؟ يا أخي الكريم لا بأس أن أذكر لك أني تذكرتك وأنا في المأسدة قبل أيام فهملت عيناي حزناً وشوقاً والحمدلله على كل حال ،

ولعلي يا أخي الكريم لا ألقاك في ثنايا بقية الحياة هذه ، فقد يبلغك إن شاء الله نبأ إستشهادي ، حينذاك .. أستحثك والأحباب في الله في الدعاء لي بقبول موتي شهادة

وأخيراً أخي الحبيب في الله وقتي غير كاف لسكب جل أحاسيسي نحوك ، لذا معذرة فلقد بدأت عيناي عادتها عند ذكراك وإلى اللقاء في مقعد صدق عند الله .. والله أكبر ولله الحمد .

أخوك....

واسمحلي أخي نجم في إهدائك هذه الأبيات :

ودع الأحباب نفسي ودعي وأذعني لله حبا واسمعي
واستعيضي بدلا عن أنسهم بصدا شدو أغاني المدفع
فالنوى شيمتها تقصي الأولى مزجت أرواحهم في المدفع
فاستميتي واثبتي واحتسبي *** غصص الفرقة وامضي وابدعي
إن نجم الدين يا نفس غدا سوف يلقانا بعدن فأقنعي

رحمك الله وتقبلك الله شهيداً في عليين ولقد استشهد أخي ... وهو ولم يكتب لنا لقاء بعد ذاك الحصار وتلك المعركة وجاءني خبر إستشهاده وأنا في بغمان فحزنت عليه حزناً شديداً فوالله إن المجآهدين سألوني عن سبب حزني وأخبرتهم أنه هو ذاك المجاهد بكوا وحزنوا عليه حزناً شديداً فتذكرت هذا البيت :

جاورت أعدائي وجاور ربه *** شتان بين جواره وجواري
رحمك الله وجمعني بك في جنات عدن على سرر متقابلين

# كمين في كمين آخر

إن في الجهاد سبحان الله تشعر أن الله عز وجل هو المدبّر للأمور وليس المجاهدين ، فمثلاً تعد لأمر وإذا بك في أمر آخر لم تحسب له حساباً سبحان الله ، كما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة كمين القافلة وما نتج عنها منها معركة بدر الخالدة ، ولكثرة حدوث هذا الأمر اعتاد المجاهدين عليه ، فتجدنا دائماً نقول هي معركة اختارها الله لنا فنتوكل على الله ونقدم ، ولو كان العدو يفوقنا عدداً وعدة ، وهكذا أحبتي في الله .

لقد خطط الأمير يوماً لمعركة وكانت على أثر معلومات وصلتنا من كابل من عيون المجاهدين هناك أن السوفييت سيخرجون برتل عسكري للذهاب إلى ولاية لوجر وكان أميرها الأمير خياط من خيرة المجاهدين وكانوا عازمين على قتله ، فأعد الأمير خطة لكمين لهم وحدد الموقع ، وحينما ذهبنا قبل خروجهم بيوم للموقع حتى نكمن لهم في الطريق لاقينا رتل عسكري قافلة كبيرة كانت قادمة لكابل من مراكز السوفييت الأخرى لكي ينضموا إلى حملتهم العسكرية على لوجر وأميرها خياط ،

فقال الأمير: هذا والله أمر لم نحسب حسابه ، فنحن خرجنا لكمين وليست مواجهة ، ولكن الله عز وجل أراد لنا هذا ، فاثبتوا وتوكلوا على الله عز وجل ، وأحسنوا ظنكم بربكم سبحانه ، فهو الذي اختار هذه المعركة ، وهو سبحانه من ينصرنا عليهم . وكان تعدادنا 200 مجاهد فقط والسوفييت آلياتهم فقط عددها أكثر من 300 آلية ،

فقال : سنبدأ الهجوم بعد ساعة من الآن ، وذلك أني أريد أقطع الطريق من أمامهم في ذاك الوادي حتى إذا أردنا الإنحياز ننحاز للجبل ونواصل المعركة بإذن الله .

والتففنا عليهم من وراء الجبل وحينما ظهرت أول عشرين دبابة كبّر الأمير وبدأت المعركة ، ودمرنا في الضربة الأولى مقدمة رتلهم العسكري كله ، وواصلنا الهجوم عليهم ، وكان الأمير قد جعل على الأجنحة كل جناح 20 مجاهد يقصفونهم من أعالي الجبل وباقي المجاهدين قادهم للمعركة واستمرت المعركة مدة ثلاثة أيام كاملة .

وكما تعلمون أحبتي في الله كنا أصلاً خرجنا في كمين يعني لم نحمل طعاماً يكفي إلا ليوم واحد فقط ، وكان طعامنا التمر والماء فقط لا غير ، ففي آخر اليوم الثاني جاء مسؤول الطعام للأمير وقال : أما الطعام فلم يبقى إلا القليل منه ، فقال الأمير : أقسم التمر بالتساوي بين المجاهدين ووزعها عليهم ، أتدرون أحبتي في الله كم كانت حصة المجاهد الواحد ؟ كانت 5 تمرات فقط ، فقلت لهم : لا تخافوا إن التمر

أكثر بركة مما تظنون ، واسمعوني جيداً فنحن لا ندري كم ستسغرق المعركة ويكتب الله لنا النصر إن شاء الله ولا نملك إلا هذه التمرات فقط ، ونحن العرب أعلم الناس بالتمر ومنافعه فاسمعوني جيداً :

1- إذا جاع المجاهد وأراد أن يأكل تمرة فلا يمضغها بل يمصها فقط ويتركها أطول مدة في فمه .

2- لا ترمي نواة التمرة .. لا لا بل اجعلها في فمك ومصها أيضاً ومن ثم أخرجها واحتفظ بها في جيبك ، وهكذا إلى أن ينتهي التمر كله ويبقى لديك النوى فقط ، فإذا ما جعت بعدها أخرج النوى واطحنه واشربه مع الماء فهو مفيد كالتمرة بل أفضل وأقوى إن شاء الله ، فنحن في بلادنا نضمر الخيل والإبل للسباق هكذا ، ووالله إنها لتفوز بالسباق فلا تخافوا وتوكلوا على الله ، ولا تنسوا أن الله عز وجل هو سبحانه من اختار هذه المعركة لنا، فهل ينسانا؟

واستمرت المعركة ، وفي اليوم الثالث كثر الجرحى وكان قد استشهد منا 12 شهيداً إلى الآن ، فقسّمنا للجرحى من تمرنا وجعلناه لهم ، ثم خطب الأمير فينا وقال : أما الآن أن ننهي المعركة وإلا فسيتمكن الجوع منا ، واعلموا أنكم الآن تدافعون عن الجرحى أيضاً ، فلو لا قدر الله هزمنا فما مصير أخوانكم ، وإني قد عزمت على أن اخترق قلب العدو الليلة ، ولن أرجع عنهم إلا بالشهادة أو النصر ، فمن يبايعني على الإستشهاد في سبيل الله فإما النصر أو الشهادة ، وبهذا نعذر أمام ربنا .

فبايع كل المجاهدين على الجهاد والاستشهاد وفعلاً جمعنا وهجمنا كلنا دفعة واحدة على قلب جيش السوفييت ، وسبحان الله العظيم اخترقناهم كالرمح بكل سهولة ، والله الذي لا إله هو أنهم كانوا يفرون من أمامنا وبعض آلياتهم يصدم بعضها بعضاً ، وأكثرهم نزل وهرب على رجليه وترك دبابته ، وانتهت وانهزموا وهربوا تحت جنح الليل ، فلم يأتي فجر اليوم الرابع وقبل بزوغ الشمس إلا ونحن منتصرين ونجمع الأسرى والغنائم فالله أكبر ولله الحمد .

ومن ثم عدنا ونحن نحمل جرحانا والأسرى معنا ، وفي الطريق وجدنا مجاهدين يحملون جرحى قادمين من ناحية لوجر وأخبرونا بأن المعركة على أشدها هناك ، وأن السوفييت تمكنوا من حصار المجاهدين في وادي ، فخطب الأمير بنا وقال : أعلم أنكم منهكين ومرهقين ولكن هذا هو الجهاد في سبيل الله ، وأن اخوانكم محاصرين فهل نتركهم ؟ وهذا هو الأمير خياط كما تعلمون كم وكم أفرحنا بانتصاراته عليهم ، ومعه أيضا الدكتور ولي وهو أمير شجاع مشهور في الجهاد بصولاته وجولاته وانتصاراته على السوفييت ، فقلنا : نحن معك فسر بنا على بركة الله .

وسار بنا ونحن جياع ومرهقين من المشي ، وزد على ذلك خضنا معركة لم نحسب لها حساباً وانتصرنا أيضا بفضل الله عز وجل ، والآن سنذهب لنجدة اخواننا المجاهدين ونحن قلة في العدد ، وكان عددنا بعد ترك

بعض المجاهدين يكملون نقل الجرحى إلى خيامنا كنا أحبتي في الله 160 مجاهد فقط لا غير، وكان الأمير قد أمر من ينقل الجرحى بأنهم إن وصلوا إلى المركز بأن يسرعوا في جمع كل المجاهدين وأن يأتوا لنا على وجه السرعة وأن يحضروا الطعام أيضاً ، وفعلاً سار بنا ، ولكن لحظة نسيت أن أخبركم عن شيئ وهو حينما اختار الأمير من سيرجع بالأسرى أخذوا يبكون ويقبلون رأسه ولحيته ويقولون : لا لا ليس أنا لا تحرمني من حضور المعركة ولا تحرمني من الشهادة ، وكانوا يبكون وتجد هذا يقبل رأسه وذاك يقبل لحيته وآخر كتفه ، وهو يقول : الكل على أجر إن شاء الله وعليكم السمع والطاعة ، ثم إنكم إن أردتم المشاركة في المعركة فعليكم بالإسراع في المشي ونقل الجرحى حتى تتمكنوا من اللحاق بنا ، ووالله لقد ودعونا وهم يبكون سبحان الله العظيم ، وكان المجاهدين تغريهم المعركة التي يكون فيها السوفييت متفوقين بالعدد والعتاد ، بل إنهم إن ظنوا أن الشهادة في هذه المعركة محققة لشدتها أغرتهم أكثر وأكثر ، ولذا تجدهم يحرصون على المشاركة فيها فسبحان الله العظيم .

وحينما اقتربنا من الجيش وكنا من خلفه لاحظنا أنه يحاصر المجاهدين بقوة ، فقال الأمير : من هنا نبدأ المعركة ونثبت هنا على هذه الهضاب إلى تأتينا النجدة والمدد من اخواننا في الغد إن شاء الله ، فأريد منكم الثبات يوم واحد فقط لا غير . وفعلاً كبّر وبدأت المعركة من جانبنا فارتبك السوفييت وكنا استخدمنا الار بي جي ومدفع 82 واستهدفنا دباباتهم وآلياتهم ، فأوقعنا فيهم خسائر كبيرة وأصبحنا نرى النيران تشتعل وسط رتلهم العسكري ، فاتجه قسم كبير من جيش السوفييت إلينا ، فثبتنا الله عز وجل في مواقعنا ولم نتزحزح عنها ، وكل دبابة أو مدرعة أو آلية تقترب تفَجّر ولله الحمد ، فأوقفنا تقدمهم علينا وتراجعوا إلى الخلف ومن ثم جاءت الطائرات وأخذت تقصفنا ، وجاءت العقارب الصفراء وكان المعركة قد انتقلت من الجهة الأخرى وتركزت علينا نحن فقط ، وبدأ سقوط الشهداء والجرحى ، حتى إن الأمير بنفسه قد أصيب فقلنا له : ننسحب الآن ونرجع مع المدد إن شاء الله ، فغضب وقال : لا والله الآن وقد بدأ اخواننا المحاصرين يشعرون أنهم ليسوا وحدهم ننسحب !!؟؟ لا والله لا أفعلها ولو استشهدت هاهنا ولن أتزحزح عن مكاني هذا .

وفي اليوم الثاني في الليل وبعد أن أحسسنا بأن السماء تمطر علينا صواريخ وقنابل وقذائف الدبابات والمدافع لكثرة سقوطها علينا وإذا الفرج يأتي ، أتدرون كيف عرفنا أحبتي في الله عرفنا هذا حينما رأينا اسقاط عقرب صفراء من فوقنا ولم نكن نحن من أطلقنا عليها والسبب أن ذخيرتنا قاربت على الانتهاء فكنا لا نرد بل نحفظها لتقدم دباباتهم علينا ونصدهم ، فكبّر المجاهدين وفرحنا وإذا بأخواننا قد وصلوا ولله الحمد والشكر ، وهنا انقلبت موازين المعركة على السوفييت وكان بعض المجاهدين وصلوا إلينا وأخبروا الأمير أن المدد عدده 1500 مجاهد ، وليس هذا فقط بل إنهم أحضروا الشلكى مضاد الطائرات

معهم وعددها 3 ونصبوها على الجبال التي حولنا على شكل مثلث ، ففرحنا بهذا فرحاً كبيراً وطلب الأمير من المجاهدين الذين كانوا معه أن يرجعوا للخلف للراحة فلم يوافقه أحد منا ، فقال : إذا نكمل المعركة الآن ونري السوفييت منا مالم يدرّس لهم في كليات موسكو .

ووزع المجاهدين ورسم الخطة وبدأت معركة لا هوادة فيها ، وما حل الصباح إلا ونحن كنا قد تقدمنا عليهم في اتجاههم ، وأما طائراتهم فقد هربت من الشلكا وأصبحت تقصفنا من بعيد فلم نهابها ولم يسدد الله عز وجل رميها علينا ، وكان الأمير خياط والدكتور ولي قد بدأوا يشدوا من ناحيتهم فوقع الجيش السوفييتي بين كماشة المجاهدين فبعد أن كان يحاصر المجاهدين مغروراً متغطرساً بدباباته وطائراته انقلب السحر على الساحر ، فأصبح هو الآن محاصر حصار الموت ولم تنفعه طائراته ودباباته .. فالله أكبر ولله الحمد ، وكانت معونيات المجاهدين مرتفعه جداً وبدأت طائرات الجيش الأحمر تتساقط و تتهاوى من السماء ، ولقد أسقط المجاهدين في هذه المعركه 8 طائرات جيت نفاثه ميغ 29 وسوخوي 28 وأما العقارب الصفراء فهي أشبه ما تكون بمذبحة لهم ، أتدرون أحبتي في الله كم أسقط المجاهدين منها أكثر من 14 عقرب .. فالله أكبر ولله الحمد ، وبعد 8 أيام انتهت المعركة ونصرنا الله عليهم نصراً عظيماً .. فلله الحمد والشكر ، وهرب الجيش السوفييتي كعادته أو قُل من بقى حياً هرب وولى الدبر كعادتهم .

واجتمعنا باخواننا مجاهدين لوجر وأمرائهم الأمير خياط والأمير ولي ، وكم كانت فرحتنا عظيمة بأن الله عز وجل سلمهم من السوفييت وأنجاهم منهم ، وأما عن شهدائنا في هذه المعركة الثانية والتي لم نحسب لها حساب كما أسلفت فكانوا 5 شهداء رحمهم الله جميعا والجرحى 17 جريح فقط .

ولله در الشاعر فكأنه يرى المجاهدين حينما قال :

فتى الحرب ان عضت به الحرب عضها        وان شمرت عن ساقها شمرا

## بطولات المجاهدين في معركة مطار كابل

في أحد الأيام خطط الأمير بالهجوم على مطار كابل كالعادة ولكن في هذه المرة كان الهدف من المعركة أولاً الغنائم وثانياً تدمير طائراتهم الجاثمة على المطار ، وكما تعلمون أحبتي أن مصدر المجاهدين الوحيد للسلاح والذخيرة غالباً يكون من غنائم السوفييت أنفسهم ، وبهذا يرتفع مستوى التسليح عندنا في يوم وليلة إلى الند للعدو ، فسلاحهم كما تعلمون من أفضل الأسلحة في العالم وجيشهم المسمى بالجيش الأحمر لديه أفضل ما توصلت له عقول علمائهم ومصانعهم ، ولهذا تجد أمراء الجهاد كثيراً ما يكون هدف العملية هي الأسلحة والغنائم ، فقبل أن تنتهي الذخيرة عندنا نهجم عليهم بعملية كبيرة ونغنم من الأسلحة والذخيرة تكفينا للأيام القادمة ، فسبحان الله العظيم بأسلحتهم نقاتلهم ونقتلهم سبحان الله ، وكان السبب في هذه المعركة أن الشتاء قد دخل وكما تعلمون أحبتي في الله أن الثلج يقطع الطريق علينا لباكستان ، ولهذا نتجهز له ونحسب حسابه قبل أن يقطع الطريق ، ورحم الله الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمة واسعة مع ابنيه الشهداء معه كان يقول واصفاً الثلج ومشاكله للمجاهدين : أن الثلج جنرال يقاتل إلى جانب الإتحاد السوفييتي ، فهم يستخدمون طائراتهم ويصلون إلى أبعد الأماكن وأعلى القمم في الجبال في دقائق معدودة ، أما نحن فالله المستعان ، لك أن تتخيل أخي الحبيب .

وبعد أن شرح الخطة لنا الشهيد الأمير عبدالواحد -رحمك الله يا أسد بغمان- يا من احتفل السوفييت في كابل والمطار ليلة سماعهم باستشهادك وأذاعوا الخبر في التلفزيون فرحين بمقتله ، ولكننا نغصنا عليهم فرحتهم وتلك حكاية أخرى ، فقال لنا : الهدف هو الديبوا عندهم (والديبوا يعني مخزن السلاح والذخيرة) ، وسأقسم قسماً من المجاهدين فقط لغنيمة الشاحنات التي سنحمل عليها الغنائم وقيادتها والرجوع بها إلى خيامنا في بغمان ، ومجموعتين لحماية شاحنات الغنائم ، ولا تنسوا أن تضعوا الأسرى في كل شاحنة حتى يمسك السوفييت عن إطلاق النار عليها ، وباقي المجاهدين مجموعة للمدرجات فلا أريد أن طائرة واقفة سليمة دمروها كلها عن بكرة أبيها الميغ 29 والسوخوي 28 والعقارب الصفراء الهليكوبترات ، والباقين على مهاجع الطيارين والجنود ، وتوقيت المعركة قبل صلاة المغرب في الغد إن شاء الله فاستعدوا بارك الله فيكم من الآن ، ولتنالوا قدراً من الراحة اليوم استعداداً لمعركة الغد .

فبتنا ليلتنا وهذه حالنا ، انظروا كيف كان المجاهدين قبل المعركة كان جل ومعظم المجاهدين يُوصُون ، فتجد أحدهم يكتب في وصيته إن كتب الله لي الشهادة في سبيله فأوصي بحذائي للمجاهدين يأخذونه وينتفعون به ، وأيضاً جاكيتي والبتول (وهو رداء من صوف يلتحف به) وكل شيئ ينفع المجاهدين يأخذونه ، فهو لهم ولا يدفنوه معي ، وأما المصحف الصغير وما أدراك ماالمصحف الصغير وهو بحجم كف اليد يوضع في الجيب ، هذا أعز ما يملك لأننا نفتحه في المعارك ونقرأ منه ما تيسر من القرآن الكريم ، فكان يقول هو لمن لا يملك مصحفاً صغيراً يتلوا آيات الله منه ويتقوى على الأعداء به ، وأذكر في هذا كان الشهيد الشيخ عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعه كان ينهانا عن أخذ المصاحف للمعركة ، مخافة أن تسقط في أيدي السوفييت فيحرقونها ويقطعوها ، فقلت له مرة : وكيف نقرأ يا شيخنا في أثناء المعركه ؟؟

فقال لي : مما تحفظ ، فقلت : وإن كان حفظي قليلاً وأنا أريد قراءة سورة الأنفال والتوبة ؟؟

فقال وهو متبسماً : يا نجم أعلم أني لن أستطيع أن أثنيك عن هذا الأمر ، ولكن احرص على عدم سقوطه بأيدي السوفييت ،

فقلت له : أعدك بهذا شيخنا الفاضل . فهذا هو مكانة المصحف الصغير بين المجاهدين ، فهل عرفتم الآن أحبتي في الله أهميته حينما كان يوصي الشهيد في وصيته به ، وأصحاب الخيل يوصون بخيلهم أيضاً ، فسبحان الله كم من مجاهد فارس استشهد وكان أوصى بحصانه أو فرسه لأحد المجاهدين ، فكنا إذا رأيناه تذكرنا أخونا الشهيد رحمه الله .

وفي الغد وبعد صلاة العصر نزلنا إليهم من جبال بغمان الأبية الحرة ، ووصلنا إليهم بعد المغرب فصلينا وجمعنا المغرب والعشاء ، وكنا 1000 مجاهد وتوزعنا على حدود ثم كبّر الأمير وبدأنا الهجوم ، فأول ما اقتحمنا حراسات المطار هرب السوفييت إلى داخل المطار وتركوا دباباتهم ومدرعاتهم واستخدمناها ضدهم في الحال ، وواصلنا التقدم بأسرع ما نستطيع ركضاً على أقدامنا حتى نصل للمدرجات ، ونصل إليهم فنعزل سلاحهم الثقيل كله عن المعركة وكانت دباباتهم محاولة منعنا من التقدم إليهم ، ولكن هيهات هيهات ، لقد أسمعت لو ناديت حياً***ولكن لا حياة لمن تنادي ، حتى وصلنا بفضل من الله عز وجل إلى المدرجات ووطئناها بأقدامنا ، فيا الله ما أعظم أن تصل ركضاً على رجليك تواجه دباباتهم والشلكا والزيروبوش وأسلحتهم الثقيلة بكل أنواعها وتصل إلى المدرجات فتنتشر بين طائراتهم الواقفة والتي تعرف أنها هي نفسها التي تقصف المجاهدين والقرى المسالمة ، فالآن جاء وقت الإنتقام منها ، وما هي إلا لحظات وينقلب المطار إلى كرة من نار كبيرة ، فلقد بدأ المجاهدين بإطلاق الار بي جي على الطائرات ، وأخذت تنفجر وهي في مكانها رابضة لا حول ولا قوة لها ، وأذكر أنّ طيّاراً سوفييتياً كان على ما يبدو قد حط من توه وأخذ يمشي بطائرته في المدرج يريد أن يستدير لكي يأخذ الطريق لحظيرة الطائرات المخصصة له ، وحينما رآه المجاهدين اتجهت أسلحتنا له فوالله إنه فتح غطاء طائرته على ما أظن كان يحاول النزول منها والهرب على رجليه ، فآخر ما رأيته والنار تنفجر بطائرته وهو واقفاً فيها قبل أن يقفز منها ، ورأيناه قد سقط على الأرض وقد افترشت الأرض بالنيران فسقط في وسطها ومن ثم اختفى وسط اللهب الكبير .

وكنت أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا كنت أبحث عن شلكا مضاد للطائرات أريده ، وإذا بأسدالله يقول لي : ما بك لماذا توقفت ؟؟ فأخبرته بأني أريد شلكا ، وأخذنا نبحث عنها بنظرنا في جميع الإتجاهات فوجدناها هناك بعيدة عنا عند طرف المدرج الثاني ، فقال : ماذا تريد بها يا نجم؟؟ قلت : أترى تلك الطائرات والعقارب الصفر في المدرجات البعيدة أريد تدميرها بها ، فأعجبته الفكرة وقال : أنا أساعدك ولكن على شرط ، فقلت : أشرط ، فقال : نتقاسم الجلوس وتدمير الطائرات النصف بالنصف ، فقلت : موافق على شرط أنا الأول فأنا صاحب الفكرة ، فوافق على مضض : ) ، فانطلقنا مسرعين على أرجلنا نحو الشلكا ، وكنا قد تجاوزنا المدرج الذي فيه المعركة فأصبحنا مكشوفين للعدو ، وكان الرصاص قد تركّز علينا من كل حدب وصوب ، فبدأنا نقصف الشلكا بالار بي جي ولكن لا نتعمد ضربها بل بجانبها لتخويف من عليها وكانت على شاحنة سوفييتية ، وعند اقترابنا هرب من كان فيها إلى الخلف نحو مباني المطار الكثيرة والكبيرة ، وعندها ركبت أنا وأسدالله عليها وجلست عليها ، وبدأت اطلق النار على المدرجات البعيدة عنا ، فوالله كنت أفجّر طائراتهم وأحرقها وهي رابضة وأسدالله يكبّر ويكاد يطير من الفرح ، وأيضاً لمحت مدرجات رصت عليها العقارب الصفر رصّاً واحدة بجانب الأخرى وبسم الله وعليها وجهت الرمي لها ،

وبعد تدميرها كانت تتفجر الذخائر منها أكثر وأكبر من طائرات الجيت الأسرع من الصوت ، وهنا قال أسدالله : تنح يا نجم جاء دوري ، فقلت له : اطلب الله يعطيك : ) والله ما أنزل منها إلا لين ما يسمح خاطري توكل على الله بس : ) ، ثم أخذ يترجاني ويقول : والله لم يبقى إلا شي قليل من طائراتهم فاجعلها لأخوك ولك مني وعد أي شي تطلبه أنفذه لك ، فوافقت ونزلت وجلس أسدالله وأخذ يطلق النار عليهم حتى لم يعد على المدرجات طائرة رابطة أو لم ترى أعيننا طائرة رابضة .

وكنت قد لاحظت أننا بعيدين عن أخواننا المجاهدين فخفت أنهم لا ينتبهوا لنا ويبدأ الانسحاب وينسوننا هنا في المطار ، فقلت لأسدالله : توقف عن الرمي نريد أن نلحق بأخواننا ، ولكن المشكلة هي أن أسدالله (شاش رأسه ولاهوب حولي رقعها أفغاني وراكب شلكا شاللي ينزله الحين منها : ) )، وحينما علمت أنه لا يحس فيني نزلت من الشاحنة وبدأت أسوقها في اتجاه المجاهدين وكنت أدعو الله عز وجل أن لا يظن المجاهدين أنها من السوفييت فيقصفونا ، وكنت اسمع رمي أسدالله فيها فيطمئن قلبي بأن المجاهدين سيشاهدون الرمي على السوفييت ويعلمون حينها أننا مجاهدين ، وفعلاً وصلنا للمدرج الأول وكان المجاهدين قد بدأوا في الإنسحاب مع شاحنات محملة بالأسلحة والذخيرة والأسرى ، فجئت خلفها وجلست أقود الشاحنة خلفهم وأسدالله مازال يرميهم حتى خرجنا من المطار وواصلنا السير ، وبعدها جاءت العقارب الصفراء تلاحقنا فتصدى لها أسدالله وأسقط طائرتين منهم ، ثم ارتفعوا إلى الأعلى وأخذوا فقط يراقبونا من بعيد ، حتى وصلنا لخيامنا سالمين غانمين ولله الحمد والشكر والمنة .

وكانت الغنائم والذخائر تكفينا لموسم الشتاء القادم وأزود وأكثر بكثير ولله الحمد ، بل إنّ الأمير الشهيد عبدالواحد رحمه الله رحمة واسعة أخذ في فرز الغنائم ، أتدرون ماذا وجدنا أحبتي في الله ؟ إليكم المفاجئة !! وجدنا صواريخ سام 7 ارض جو محمولة على الكتف فسبحان الله العظيم ، لماذا يأتي السوفييت بصواريخ أرض جو وهم يعلمون أن المجاهدين لا يملكون الطائرات ولا حتى هليكوبترات فالسماء باتفاق جميع دول العالم كانت للسوفييت فقط ؟ فأي حمق وأي غباء هذا ، يمدوننا بصواريخ أرض جو لإسقاط طائراتهم ؟ وهنا قال الأمير عبدالواحد : سبحان الله العظيم والله كان في نيتي فقط أن أغنم بعض الأسلحة الخفيفة وذخائرها فقط لا غير ، وإذا بالله عز وجل يفيض علينا من كرمه ورحمته بالمجاهدين بصاروخ أرض جو ، وأيضاً سلاح شلكا مضاد للطائرات فالحمدلله والشكر لله .. والله أكبر ، وهنا كبّر المجاهدين فرحين بما آتاهم الله عز وجل .

وكما قال الشاعر:

ولم أر كأمثال الرجال تفاوتا *** لدى المجد حتى عد ألف بواحد

## من كرامات المجاهدين ليلة 27 من رمضان

في إحدى حملات الجيش السوفييتي الأحمر على جبهة جاجي على الحدود وكانت في رمضان لا يحضرني الآن في أي عام ، ولكن أظن والله أعلم أنها 1407 أو 1408 والله أعلم ، جاء السوفييت وكالعادة من شدة ما تحدثوا عن أسلحتهم ومعداتهم وطائراتهم لا تكاد تجد أحداً من العالم أجمع يتخيل أن المجاهدين يصمدون أمامهم أسبوع واحد فقط ، ناهيك عن كسرهم وهزيمتهم والإنتصار عليهم ، أتدرون أحبتي في الله أتدرون لو أقول لكم شيئاً ممكن لا تصدقوني وأنتم تتعاطفون مع المجاهدين فكيف الأمر بالآخرين ولكني سأقوله فمن حق شهدائنا الأبطال ذكر مآثرهم وبطولاتهم ،

والله الذي لا إله إلا هو أنه كان في كل يوم من أيام المعركة التي استمرت 60 يوماً أنه في كل يوم 2000 شهيد تقريباً والمجاهدين رغم هذا ثابتين وصابرين ومتوكلين على الله عز وجل ، حتى إني أذكر أنه إذا أراد أحدنا أن يذهب للخلاء لقضاء حاجته فهو هم كبير يخاف أن تأتيه قذيفة من الطائرات أو راجمات الصواريخ أو الدبابات أو المدافع الميدانية أو الهاون وغيرها من أسلحتهم الثقيلة فيستشهد وهو على هذي الحال ، وأذكر الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة كان يصرح بهذا ويقول : إن الذهاب لبيت الخلاء من أكبر همومي فلا حول ولا قوة إلا بالله ، رحمك الله ياشيخنا الغالي فمن لساحات الجهاد الآن فإن مكانك مازال شاغراً ،

فدتك الخيل وهي مسومات***وبيض الهند وهي مجردات

رحمك الله رحمة واسعة يا من كنا ننظر إليك في المعارك وأنت على كبر سنك ثابت صابر وتحدثنا عن أجر الشهيد والمجاهد ، فوالله كنا بعد استماعنا لدرسه لو جاء السوفييت والإنس والجن لجالدناهم بحد السيف ولا نهابهم ، رحمك الله يا من كنت جالساً في مجلس وجاء رجل يفتخر بكرمه وأنه ينفق كذا وكذا مليون في سبيل الدعوة وأحسست أنه يلمز شيخنا الفاضل الغالي ، فقمت ورددت عليه وتمثلت في هذا البيت من الشعر وفي الصدر الأول من البيت أشرت باصبعي على الرجل وفي البيت الثاني أشرت باصبعي نحو الشيخ الشهيد والبيت هو :

أتدعون كريماً من يجود بماله***ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم

وكنت أقولها وأنا غضبان من هذا الرجل فخاف مني وسكت ، ولكن الشيخ الشهيد رحمه لم يرض وقال لي : إهدأ يا نجم ودع أخوك ولا تغضب عليه فهو نعم الرجل . والله لقد استحيت من الشيخ ومن كرمه وعلو أخلاقه ، ووالله إني أشهد أنه كان كريماً إلى درجة أن الشاعر لم يعطه حقه حينما قال:

تراه إذا مازرته متهللاً***كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه*** جاد بها فليتق الله سائله

رحمك الله يا شيخ المجاهدين وأميرهم وأسال الله عز وجل أن يجمعنا على سرر متقابلين ، وكان الأمر بهذه الدرجة من الشدة وقد تقدم السوفييت حتى لم يبقى لنا إلا آخر جبل فإن نزلنا منه فهذه باكستان ، وهنا كانت المعركة على أشدها وقد استبسل المجاهدين عند هذا الجبل وكلهم لسان حالهم يقول:

فاثبت في مستنقع الموت رجله***وقال لها من تحت أخمصك الحشر
تردى ثياب الموت حمرا فما دجى***لها الليل إلا وهي سندس خضر

فكنا نرى جثث الشهداء ولا نستطيع أن نحملها من شدة المعركة ولم نكن نحمل إلا الجرحى فقط ، وكنا أحياناً لا نجد هواءاً نقياً من كثرة دخان وغبار القصف فيخيل إليك أنك ستموت والسبب مخنوق بدخان المعركة ، وفي يوم 27 من رمضان والله كأنني أراها الآن في الليل بعد التراويح هبت عاصفة شديدة حتى أنها اقتلعت خيامنا والأشجار الكبيرة ، بل إنك إن خاطبت من في جانبك لا يسمع ما تقول ، واستمرت إلى الصباح وجاء أمراء المجاهدين في الليل يطلبون منا الخروج للسوفيت فالعاصفة مركزها عليهم وهي كرامة من الله عز وجل للمجاهدين ، فقد بعثرت دباباتهم وراجماتهم ومنعت الطائرات من التحليق فوقنا فتوكلوا على الله واهجموا عليهم ، وفعلاً كبّر المجاهدين وخرجنا إليهم نركض على أرجلنا واشتبكنا معهم فلا تكاد تسمع طلقة أو قذيفة ترد علينا من ناحيتهم ، وواصلنا الهجوم ولم يخرج الصباح علينا إلا وقد نصرنا الله عز وجل على السوفييت ، وكانت جثث قتلاهم قد ملأت الأرض ودباباتهم وراجمات صواريخهم ومدافعهم مبعثرة ومقلوبة في كل مكان ، والعجيب أنه لم تكن بها إصابات من قذائف المجاهدين فسبحان الله العظيم من دمرها وقلبها وبعثرها ؟؟!! وحاصرنا الكثير من جنودهم وجاءت العقارب الصفر تريد انتشالهم فأسقطنا أكثر من عشرين طائرة هليكوبتر العقرب الصفراء وقتل كل من فيها ، وكان نصراً عظيماً والله أحبتي في الله إن الجبل كان يهتز من تحت أقدامنا عند القصف المجنون وكانت أقدامنا ثابتة لا تهتز وذلك بفضل الله عز وجل وتثبيته للمجاهدين .

وكنا وسط المعركة ونرى كثرة الشهداء والجوع والبرد ولا تجد ما تأكل وصعوبة التنفس أحياناً من دخان وغبار المعركة ومع هذا كنا ننعس وننام وسط هذه الأجواء ، فسبحان الذي أنزل عليناالنعاس آمنة من عنده سبحانه ، أتدرون أحبتي في الله أن كثيراً من المجاهدين كان ينزل الدم من أذنيه من شدة القصف ودوي المدافع والطائرات ، ولقد رأيت بعض المجاهدين قد جنّوا من القصف فلا حول ولا قوة إلا بالله أسال الله عز وجل لهم الأجر إن شاء الله ، وأما أخوكم الصغير فلقد مكثت بعدها يومين إذ كنا أنا ومن كان معي من المجاهدين كنا نبحث عن جثث الشهداء ونجمعها حتى تأتي السيارات وتأخذها ، ونركب أحياناً مع السيارة حتى نقوده لجثث أخرى كنا قد جمعناها في مكان آخر ، وكانت السيارة تسير في طرقات الجبل وتصدر صوتاً من المطبات والطرق الغير معبدة وكنا نسمعها أصوات قصف وطائرات وليست مطبات كفرات ، فكنا أحيانا نطلق النار باتجاه الأصوات ظنّاً منّا أن العدو يطلق علينا من هذه الناحية ، فأبلغ السواقين أمراء الجهاد فأصدروا أمراً بأن المجاهدين الذين كانوا في المقدمة عليهم الرجوع للخيام وأخذ قسطاً من الراحة ولا يشاركون في عمل شيئ فسبحان الله العظيم ، لم تكن تجد أحداً من المجاهدين سليماً من الإصابة فإن لم تكن جروح فهي من الأصوات حتماً ، وبعد كل هذه الجعجعة في الإعلام هزم المجاهدين السوفييت وكسروهم بفضل الله عز وجل ، ولقد أهنا جيشهم الأحمر الذي يتباهون به أنه الجيش الذي لم يهزم قط .

فكأن الشاعر يراهم حينما قال:

وأني لمن قوم وأني لمن قوم كان نفوسهم ***بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
فالله اكبر ولله الحمد

اللهم رد أبوحمود المطيري سالماً غانماً يارب العالمين.. اللهم رده لمحبيه سالما

شرف الرجولة أن تشد مخاصماً***كأبى دجانة في الوغى متبخترا

## من كرامات المجاهدين في الكهف

في إحدى حملات الجيش السوفييتي الأحمر على الحدود لإقفالها كانت هذه القصة ، وكانت المعركة في خوست وكان أميرها الأسد الأمير جلال الدين حقاني ، وهذا الأمير كان صغير السن آنذاك وما يزال يجاهد إلى الآن مع طالبان ضد أمريكا وحلف الناتو وروسيا أيضاً ، فسبحان الذي أكرمه بأن يجمع بين جهاد السوفييت والجهاد الآن ، والله إني لأغبطه فهذا هو العز والمجد والله .

وكانت المعركة على أشدها وكان المجاهدين العرب وعلى رأسهم الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في جنات الفردوس الأعلى وكان السوفييت مصممين بل ومستميتين على النصر في هذه المعركة خصوصاً لإهتمام الإعلام الغربي ومتابعته للمعركة ، وكان في الجبال كهوف كبيرة وعميقة والمجاهدين يحتمون بها من قصف طائرات السوفييت ، وفي أثناء المعركة ركّز طيّار سوفييتي على كهف منها حينما رأى المجاهدين يدخلون فيه ولكنّه قصف مدخل الكهف فانهدم وتكومت الصخور الكبيرة ، فلم يستطع المجاهدين نجدة اخوانهم لأن أولاً المعركة مازالت محتدمة وعلى أشدها وثانياً لم يكن يملكون سوى أيديهم ، ولقد حاولوا ولكن الطائرات تقصفهم وتمنعهم من ذلك ، وقد استمرت المعركه قرابة شهرين أو أقل بقل بقليل فاستشهدوا جميعاً رحمهم الله من كان في ذلك الكهف ، وتركهم المجاهدين في قبرهم هذا إلى الآن فرحمهم الله رحمة واسعة .

وفي آخر أيام المعركة بعد أن استحر القتل في السوفييت وتدمير الكثير من دباباتهم وآلياتهم وبدأوا في الهروب ولا أقول الإنسحاب لا بل والله العظيم هروب ، كانت الطائرات تحميهم وتغطي انسحابهم كالعادة ، فجاءت طائرة وانحاز المجاهدين إلى كهف من هذه الكهوف وكان بجانب الكهف الأول (كهف الشهداء) وكان عددهم أكثر من 80 مجاهد وأنا أعلم أنه أكثر بكثير ولكني لا أذكر بالضبط فتحريت الرقم الذي أنا متأكد منه ، وكان معهم مجاهد عربي اسمه المدني يعلم الله وأشهد الله عز وجل أنني احبك في الله يا المدني حباً كبيراً ، وبعد أن انتهت المعركة سوى من الطائرات تقصف هنا وهناك ، حاول المجاهدين بل استماتوا على نزع الصخور الكبيرة المتراكمة على باب الكهف ، وهي ليست صخوراً فقط أحبتي في الله بل قد انهال التراب وسد فتحة الكهف تماماً ومن فوقه هذي الصخور الكبيرة ، ولا يملك المجاهدين أي شيء من المعدات سوى أيديهم فقط فكانوا يحاولون نزع هذه الصخور وهم يبكون ويدعون في نفس الوقت ، وبعضهم يدعوا الله عز وجل فيقول : "يا الله أنت ربنا وأنت الذي نصرتنا على السوفييت في هذه المعركة وأننا تحت المجاهدين في سبيلك كما ترى ضعاف لا حيلة لنا فاللهم أنقذهم فإن هذه الصخور لا تعجزك" ، وباقي المجاهدين يأمّنون وهم يبكون ويعملون، وكان الذين يدعون كبار السن من المجاهدين لأنهم لا يستطيعون صعود تلك الصخور الكبيرة فضلاً عن تحريكها ، وكان شباب المجاهدين هم الذين يعملون بكد وجهد ويسابقون الوقت .

والآن سأحكي لكم من فم هذا البطل المجاهد العربي المدني لأنه كان معهم يقول : حينما انهدم الكهف علينا رجعنا إلى آخر الكهف متوقعين قصف آخر ، وكان الكهف قد أظلم فجأة ولم نرى نور الشمس بالخارج ، فعلمنا أننا محاصرين وأنه حدث لنا ما حدث للمجاهدين الذين قبلنا في نفس المعركة ، ونحن نعلم أننا لم نستطع إنقاذهم فاستشهدوا ، وكان الغبار منتشراً في داخل الكهف والمجاهدين لا يكادون يجدون هواء يتنفسون منه ، يقول فانبريت لهم ( لحظة هذا المجاهد العربي كان يحضر الماجستير في أمريكا آنذاك وقد قطع دراسته ونفر للجهاد فكان متعلماً) يقول قلت للمجاهدين : لا تتكلموا كثيراً وادعوا الله عز وجل في صدوركم حتى لا ينتهي الأوكسجين منا ، وبينما هو يتكلم إذا بأحد المجاهدين يخرج كبريتاً ويولع به ، يقول جن جنوني وأطفأته وقلت له : اتق الله ألا تفهم ؟؟ نريد أن نحافظ على الهواء والأوكسجين ما استطعنا فأخواننا المجاهدين في الخارج يحتاجون وقتاً طويلاً لإخراجنا من هنا أفهمت؟؟ يقول جواب المجاهد الأفغاني صعقني ، قلنا : وماذا قال ؟؟ قال أجابني قائلاً : إنما أريد أن أقرأ القرآن الكريم فقط ، يقول تأثرت من جوابه مع أني لم أره لأن السواد والظلام حالك ، فقلت له : يا أخي إقرأ مما تحفظ في قلبك وإقرأ في صدرك فقط إن شاء الله هذه يجزي وفيه خير ، فقال له : ولكني لا أحفظ إلا القليل فقد نفرت للجهاد ولم أكمل دراستي ، فقال له إقرأ ما تقرأه في صلاتك وكفى ، يقول هذا المجاهد العربي فسكت الجميع ولا تسمع إلا همس قراءة القرآن فقط ، وكنا على هذه الحال إلى أن ..

والآن أعود بكم إلى الخارج خارج الكهف عند المجاهدين هناك ، وبعد أن أخذ الوقت يجري بسرعة ولا نتيجه تذكر انهارت معنويات كثير من المجاهدين وأغلبهم ترك الحفر وزحزحة الصخور، وأخذ يأمّن دعاء المجاهدين كبار السن الشيوخ لأنهم أيقنوا لو مكثروا شهراً يحفرون بأيدهم لما تقدموا نصف متر فقط ، وهنا حدث مالم يتوقعه أحد أتدرون أحبتي في الله مالذي حدث ؟؟ أقول لكم جاءت إحدى طائرات السوفييت وكأن الله مرسلها للمجاهدين ، فحينما رأى الطيّار المجاهدين مجتمعين في هذا الغار عليهم وقصفهم فانسحب المجاهدين وانتشروا وتفرقوا ، وأخذ لفّة ودورة ثانية ورجع وقصف الموقع ، ولكن العجيب والله سأقولها لكم بكل استغربنا من هذا الطيار فهو لم يطارد المجاهدين لا بل ركز على فتحة الكهف في قصفه وكأنه يريد أن يفتحها ، حتى إنه كان ينزل بطائرته ويطير بسرعة بطيئة جداً ، وكنا نراه يميل أجنحة طائرته تارة يمين وتارة يسار وكأنه يستهدف فتحة الكهف بالضبط ، فتركناه ولم يتعرض له أحد أقصد لم نكن نطلق النار عليه ويقصف الهدف ، وكان بعد قصفه يطير بمحاذاة الكهف وكأنه يرى نتيجة قصفه فيرجع مرة أخرى يطير بعيداً ثم يلف ويدور بالطائرة ويرجع على طريقته ينزل بمستوى الطيران كثيراً ويأتي من جهة أمام الكهف مباشرة ويتدرج في النزول إلى أن يقترب من فتحة الكهف ويقصفها بصاروخ ، ثم يرتفع ويأخذ لفّة ويعود يرى هل فتحت الفتحة أم لا وآخر مرّة دار دورتين وكان

يسرع فيها وكأنه يقول لنا أو هذا الذي فهمنا من حركة طيرانه ابتعدوا عن فتحة الكهف فابتعدنا عنه وجلس ينتظرنا وهو يدور في السماء إلى أن ابتعدنا ، ثم ذهب بطائرته مرتين ذهاباً وإياباً ولكن من جانب فتحة الكهف أي مرة تكون فتحت الكهف على يمينه ومرة تكون على شماله ، وبعدها ارتفع بطائرته بعيداً في السماء عالياً ثم جاء من ناحية اليمين وهو مسرعاً في غارته وقصف فتحة الكهف بقذيفة برشوت فانفجرت عند الفتحة بالضبط .

والآن سأعود بكم إلى داخل الكهف عند المجاهدين في الداخل وأترك الأخ العربي المجاهد يكمل قصته يقول : بينما نحن في ظلام دامس وحالك شعرنا بقصف قوي وفي كل مرة يقترب من باب الكهف فتجمعنا كلنا إلى الخلف وتكومنا وتزاحمنا ، لأننا نعلم أن المجاهدين لا يملكون مثل هذه الأسلحة ، يقول : حتى أن بعضنا ترك القراءة أقصد قراءة القرآن الكريم وجلس يدعوا الله عز وجل فقد كنا متأكدين أن هذا من فعل العدو السوفييتي .

والآن أعود بكم إلى الخارج خارج الكهف مع المجاهدين وهذا الطيّار وحينما انفجرت القذيفة فجّرت وبعثرت الصخور في كل اتجاه وحفرت حفرة كبيرة ، وحينما انقشع الدخان الكثيف والغبار رأينا أن باب الكهف قد انفتح فيه فتحة كبيرة ، فكبّر المجاهدين من كل مكان ونزلوا يبعدون الصخور بأيديهم إلى أن تمكنا من إخراجهم ، وبعدها لفّ الطيّار بطائرته ورجع يدور فوق رؤوسنا ، وحينما رأى المجاهدين يرفعون الصخور ويزيحونها وهو مازال يدور فوق رؤوسنا ببطء شديد ويرانا ماذا نصنع ، وأول ما خرج المجاهدين من الكهف وكانوا تباعاً كنا نكبّر ، وهنا لما رآهم الطيّار ارتفع بطائرته عالياً ودار دورتين فوقنا ثم مضى في حال سبيله .

ووالله العظيم إننا كنا نتحدث عن هذا الطيار وانقسمنا قسمين ، فقسم يقول كرامة من الله وهذا من ملائكة الجهاد جاء يدافع عنا ، وقسم يقول بل هو طيّار مسلم من اخواننا المسلمين المحتلين داخل الإتحاد السوفيتي ، والذي أنهى هذا النقاش هو الشيخ الشهيد عبدالله عزام حيث قال : أيّاً كان السبب فهو أولاً وأخيراً من نصر الله عز وجل للمجاهدين .

وأذكر أيضاً أنه في تلك المعركة أصيب الأمير القائد جلال الدين حقاني ، فلقد سقطت بجانبه قنبلة النابالم الحارقة وطيرته فوق ناحية السماء عالياً ثم سقط على الأرض ، ولكن الأرض الآن قد فرشت ناراً من النابالم المحرقة واحترق في النار ، ودخل المجاهدين وسط النار وانتشلوه من وسطها وهم يحترقون معه فلم يستشهد منهم أحد ، وكنا قد أخفينا عن العدو السوفييتي إصابة الأمير جلال الدين حقاني حفظه الله ورعاه ، وهذا الموقف كان من أشجع ما رأيت من حب المجاهدين لأمراء الجهاد وإيثارهم الموت ولا يصيب أحدهم شيئاً ، كنت أرى أنا وغيري من المجاهدين اقتحام النار من إخواننا المجاهدين وهم

يركضون وسطها وعليها ، ونرى الأمير جلال الدين رافعاً يده ومشيراً بالسبابة اصبعه نحو الأعلى فعلمنا أنه يتشهد ، فكنا نبكي ونحن ندعوا له ولإخوانه المجاهدين الأبطال بالثبات وأن الله يسلمهم وينجيهم من نار السوفييت ، ووالله لم نرى منهم ولو مجاهداً واحداً قد وقف أو تأخر في الركض أو ينظر إلى النار ، بل كانوا مسرعين كالرّماح إلى الأمير جلال الدين حقاني ووصلوا إليه ثم حملوه وعادوا به مسرعين .. فالله اكبر ولله الحمد .

## معركة قافلة المجاهدين

السير بالقوافل المحملة بالمهمات والذخائر من الحدود إلى الجبهات ، وما أدراك عن المخاطر التي كان المجاهدين يقابلونها في طريقهم ، فهي معارك عظيمة لوحدها وهو جهاد آخر ، يجتمع فيه قلة عدد المجاهدين وكمائن السوفييت لنا في الطرق وعدم وجود نجدة قريبة للمجاهدين ، فالأمر يكون وجهاً لوجه على رؤوس تلك الجبال الشمّ الأبية والقصة كالتالي :

كنت لتوي قد عُدت من بلدي للجهاد فتوجهت للمخابرة وكلمت الأمير الدكتورعبدالله : إن كان هناك مجاهدين من بغمان قد جاؤوا بجرحى لباكستان وسيعودون فسأرجع معهم ، فقال لي بعد أن فرح بقدومي قال : هناك قافلة جاهزة على الحدود الآن فإلحق بها وتعال وأخبرني عن مكانها . فتوجهت لها وأنا فرحاً مسروراً لأني وجدت اخواني الذين أعرفهم فأستأنس بصحبتهم في الطريق ، وحينما وصلت لهم وكانوا قد أعدوا كل شيئ واستعدوا للسير بالقافلة بعد صلاة فجر الغد ، وبعد الصلاة بدأ العمل الشاق وهو تحميل الذخيرة والمهمات على ظهور الإبل والحمير والبغال وربطها جيداً ليس فقط من أجل أن لا

تسقط لا لا بل من أجل لو وقعنا في كمين سوفيتي وهربت لا تسقط الحمولة منها ، وبعد أن انتهى التحميل كنا قبل الظهر بقليل فقال الأمير : نصبر ونصلي جمعاً وقصراً إن شاء الله ثم نسير على بركة الله ، والآن من يريد أن يأخذ قسطاً من الراحة وينام فليفعل ، وكنت منهكاً من تعب التحميل وأنا جالس على الأرض والثلج كاسيها ، واتفرج على القافلة وكانت 400 رأس من الإبل والبغال والحمير والخيل ، وشدّني منظرها وهي واقفة بجانب بعضها تأكل من خشاش الأرض ، وكانت منتشرة على مساحة شاسعة فقلت للأمير: أتعرف من تذكرت الآن من هذا المنظر؟ قال : لا من؟ قلت : الأمير صفي الله أفضلي فقد كان يتفقد قافلته للمهمات قبل المسير إلى هيرات ، فقال له أحد المجاهدين : أيها الأمير إن الإتحاد السوفييتي ينقل ذخيرته وأسلحته والمهمات بالطيران وأنت تنقلها بالحمير؟ فرد عليه قائلاً : وسنهزم الإتحاد السوفييتي بحميرنا بإذن الله ، ولقد ذكرته الآن حينما رأيت هذا المنظر وأعرف ما سنواجه في الطريق أمامنا ، رحمك الله يا صفي الله أفضلي وجمعنا بك في جنات النعيم على سرر متقابلين .

وبعد أن صلينا توكلنا على الله وسرنا بالقافلة ، وكما تعلمون أحبتي في الله أن قافلة بهذا الحجم لا يمكن كتم أمرها فسيعرف السوفييت بأمرها حتماً ، وكان المجاهدين مقسمين كالتالي إذا ما وقعنا في كمين كل مجموعة ولها أميرها تقوم بسوق وحث القافلة على السير بسرعة وتفتح الطريق لها وتدافع عنها وتخرج من موقع الكمين بأسرع وقت ممكن ولا يشتركون في المعركة ، أما القسم الثاني وهم بقية المجاهدين ينخرطون في المعركة وهم 3 أقسام ، قسم يأمّن ويغطي خروج القافلة من الكمين ، وقسمين يشتبكون مع العدو وحينما تنجوا يعودون للمعركة ويشتركون معنا ، فمن أجل هذا نشد الحبال عليها بقووووة حتى إذا ركضت في المعركة وهي خائفة لا تسقط حمولتها عنها عرفتم أحبتي في الله .

وكان السوفييت عادتهم في الكمين يكون توقيت المعركة في الليل ، والليل كما تعلمون أشد برداً من النهار ، فأحياناً يخيّل إليك أن اصبعك وهو على الزناد ولكنك لا تشعر به من شدة البرد فأنت لا تحس بملامسة الزناد لإصبعك ، وبينما كنا نسير في الليل في ذاك الوادي الهاديء الفسيح والهدوء يعمه وإذا بالفشنق (أقصد القنابل الضوئية) قد ملأت السماء من فوقنا فأحالت الظلام إلى نهار وبدأ القصف علينا من الجانبين ، وكانت مواقع السوفييت في الأعلى ونحن في بطن الوادي في الأسفل ، وهنا كبّر المجاهدين وانقسمت المجموعات كل منهم يعرف مهمّته ، أما مجموعة المجاهدين الموّكلة بسوق القافلةفسارت بالقافلة مسرعة لكي يقطعون الوادي وهم من ورائها يكبّرون ويصيحون فيها ، وأما المجموعة الموّكلة في تغطيتهم فساروا من حولهم وهم يدافعون عنهم ، وأما باقي المجاهدين فاشتبكوا مع السوفييت ، وبعد فترة وجيزة لاحظ الأمير أننا محاصرون من جهتين من الأعلى فصاح بالمجاهدين وقال : إن قتالنا هكذا لا

فائدة منه ولكن ننقسم مجموعتين ونصعد إليهم في مواقعهم والله ولينا وناصرنا إن شاء الله ، ثم كبّر وقاد . مجموعة للناحية اليمنى والمجموعة الأخرى للناحية اليسرى

أحبتي في الله والله لو رأيتم المجاهدين وهم يتسابقون في الصعود للسوفييت والبعض منا يسقط شهيداً والآخر جريحاً ، وباقي المجاهدين يواصلون الزحف ثابتين لا يهابون الموت والله حينما اقتربنا من السوفييت وإذا بصياحهم وبكائهم الهستيري نسمعه ونحن نتقدم إليهم ونطلق الار بي جي والرصاص عليهم ، حتى أننا أجبرناهم على التراجع من مواقعهم وطلبوا طائراتهم العقارب الصفر لانتشالهم من الموقع وجاءت وهي كثر ، فبعضها يشاغلنا بالقتال والآخر ينتشل جيشهم الأحمر الذليل الهارب ، وبعد وصولنا إلى موقعهم كانوا قد هربوا ولم تبقى سوى العقارب الصفر أقصد الهليكوبتر تحوم فوق رؤوسنا وتقصفنا فلم نستطع التخلص منها ، وإذا بالمجاهدين من الناحية الأخرى كانوا قد أنزلوا بعض الأسلحة الثقيلة من البغال واشتركوا في المعركة وأسقطوا طائرتين منها .. فالله أكبر ولله الحمد ، ولم يبزغ الفجر . بنوره إلا وقد هربوا وانتهت المعركة

فتفقدنا بعضنا فكان الشهداء 11 والجرحى أكثر من 30 فصلينا على الشهداء ودفنّاهم ، ثم حملنا الجرحى على أكتافنا وسرنا بعد أن دفنّا السلاح والذخيرة التي كانت على البغال وقتلت في الكمين وأكملنا المسير ، وفي الطريق استشهد 4 آخرون من الجرحى أيضاً فصلينا عليهم ودفناهم وأكملنا المسير إلى أن وصلنا إلى القرى القريبة منا في بغمان وكان الحزن على وجوهنا واضحاً وذلك لأجل شهدائنا ووصولنا كان بعد يومين من المعركة ، فاستقبلنا الناس استقبال الأبطال وكانوا قد خرجوا كلهم نسائهم وأطفالهم وشيوخهم وقالوا لنا : أبشروا ، فسألناهم : لم ؟ فقالوا : إن عيوننا في كابل قالت إن المعركة كان السوفييت قد حشدوا لكم حشداً عظيماً ، وكان تعداد جنودهم 2000 أو أكثر وأما القتلى منهم فقط أكثر 400 قتيل والجرحى أكثر من هذا العدد ، فأبشروا ولا تحزنوا فوالله لقد هزمتموهم شر هزيمة ، وأيضاً قتل في هذه المعركه 8 ضباط منهم سوفييت ، وقد غصت مستشفيات كابل بقتلاهم وجرحاهم .. فالله أكبر ولله الحمد.

فانظروا أحبتي في الله إلى جبن هذا الجيش السوفييتي المسمى بالجيش الأحمر كمين هم أعدوه للمجاهدين وفي الليل ، وكنا محاصرين من جهتين ونحن أسفل الوادي وهم من فوق ، وزد على هذا عددهم كبير ونحن أتدرون كم كان عدد المجاهدين أحبتي في الله كنا 500 مجاهد فقط لا غير ، والله عند سماعنا لأخبار المعركة من أهالي القرى ذهب الحزن عنا وشفى الله صدورنا منهم ولله الحمد ، ولله در الشاعر فكانه يرى المجاهدين حينما قال:

فدت نفسي وما ملكت يميني ***فوآرس صدقت فيهم ظنوني

فوآرس لا يهآبون المنآيآ***اذآ دآرت رحى الحرب الزبوني

## ميليشيا السوفييت وقائدهم دوستم

كما تعلمون أحبتي في الله كان مجاهدين بغمان شوكة في حلق السوفييت ولقد استماتوا على أن يحتلوها فلم يستطيعوا ، فكنا ننغص عليهم عيشهم وخاصة المطار مطار كابل فهو وجبتنا المفضلة : ) ومن الأمور التي جربوها هي استقدام المليشيا السوفييتية وهؤلاء أقل ما يوصفون به هم أنهم مغول وتتار الفكر الماركسي الملحد ، وكان قائدهم رجل اسمه دوستم وهو شيعي شيوعي من أوزبكستان ، وكانوا مسلحين بأفضل السلاح ، وكانت لهم هيبة على ما يبدو بين السوفييت لأنهم لا يرجعون في أوامرهم للقيادة السوفييتية في كابل أقصد القادة جنرالات الجيش الأحمر في كابل ، لا لا بل مرجعهم كان موسكو من زود الطناخه يعني : ) ويبدوا أن هذا الأحمق السفيه المسمى دوستم قد سمع شكوى قادته وأسياده في موسكو من المجاهدين وخصوصاً مجاهدين بغمان فتطوع ووعد بأن ينهي ويقضي على فئران بغمان هكذا وصفنا وهو في موسكو ، فأذنوا له وأرسلوه لنا مع أوامر بأن تلبى كل طلباته ومن دون نقاش ، فكان السوفييت الحمقى يهددونا به حينما كنا نكلمهم في المخابرة ونعيرهم بأحداث المعارك بيننا وبينهم وكانوا يقولون : جاءكم من سيجعل حتى شمس بغمان حمراء لكثرة الدم دمائكم التي ستراق منه ، فالمليشيا السوفييتية الحمراء لا تبقي ولا تذر واسألوا الألمان عنا ؟؟

فرددنا عليهم بقولنا : ما أشد حمقكم .. الآن جيشكم الأحمر الذي لم يهزم قط من قبل على حسب كلامكم لنا دعسنا عليه دعس وهزمناه والآن تهددونا بي مليشيا ؟؟؟ : ) أم ترى أن جيشكم الأحمر لم يكن يقاتل الألمان ؟ وقلنا لهم : لكم منا وعد وعهد إن جاء إبنكم المدلل دوستم هذا وجنوده لكم منا . وعد وعهد أن يكون مصيره إحدى اثنتين إما الموت أو سيهرب مثلكم ولكنه لن يعود لبغمان مرة أخرى

وفعلاً كان الإعلام السوفييتي كعادته يطبّل في التلفزيون والصحف معدداً بطولات المليشيا السوفييت وما فعلت بالألمان في الحرب العالمية الثانية ، وأنهم واثقين ومتأكدين أن بمجرد وصول المليشيا إلى كابل تنتهي مشكلة فئران بغمان على حد زعمهم ، وفعلاً وصل الطفل المدلل للجيش الأحمر ، وأما عددهم على حسب تلفزيون كابل أنهم كانوا 9000 مقاتل ، وبدأ الناس ينزحون من بغمان خوفاً من المعركة القادمة ، وقبل المعركة بيومين اتصل جنرالات الجيش الأحمر بنا في المخابرة وأخذوا يهددونا بـ دوستم والميليشيا ،

فقلنا لهم : أهو موجود عندكم ؟؟ ، فقالوا : نعم ، فقلنا : دعوه يتكلم ،

فتكلم وقال اسمعوا بالله عليكم ماذا قال هذا المتغطرس المغرور قال : أنا دوستم ولقد جئتكم من موسكو وأنتم لا تعرفوني ولكن ستعرفوني حينما أقتلكم وأقتل نسائكم وأطفالكم ، وحتى أني سأقتل من سكن القبور من آبائكم وأجدادكم ،

فرد عليه الأمير : أريد منك وعداً واحداً فقط ، إنك تثبت في المعركة كالرجال ولا تهرب يا فأر السوفييت المدلل : ) ، فغضب دوستم وأقفل المخابرة .

وجمع الأمير المجاهدين وقال : إن صنيع السوفييت هذا يدل على أنكم يا أبطال الجهاد قد هزمتموهم شر هزيمة ، حتى إنهم جاؤوا بالمليشيا من موسكو وهذا يعني أنهم قد استنفذوا جميع أسلحتهم التي في جعبتهم ولم يستطيعوا أن يزحزحوكم من بغمان ، فأبشروا بالنصر إن النصر قريب إن شاء الله ، وكان عدد المجاهدين 3000 أو أقل ، وكانت الخطة هي أن نستدرجهم إلى أبعد نقطة من كابل العاصمة ومطارها حتى ننفرد بهم وإن هربوا ، وهذا ما سيحدث فهم كأسيادهم جبناء يكون لنا فسحة في الوقت فالطريق طويل إلى كابل فنقتلهم قتل عاد ولا أريد أسرى بل أريدها معركة ، كما أننا أذللنا وأهنّا جنرالات الجيش الأحمر في كابل أريد أيضاً أن نهين جنرالاتهم في موسكو ، ليس بهزيمة الميليشيا فقط لا بل أريد قتلهم ومسحهم من وجه الأرض ، وأعلم أن الأمر سيكون صعباً فأريد أن تتم الهزيمة المصطنعة وكأنها حقيقة ، أي أريد أن نثبت ليومين في مواقعنا ثم نبدأ الإنسحاب إلى الخلف وانسحاب بالتدريج بحيث تبدوا أن المعركة في صالحهم ، وأعلم أن سيكون هناك شهداء وجرحى ولكن عليكم أن تتحملوا وتنفذوا الخطة بحذافيرها إلى أن أصدر الأمر إلى فرقة من المجاهدين بأن تقطع طريق العودة إلى كابل ، وحينها نذبحهم ذبح الدجاج وأسيادهم السوفييت يرونهم من مطار كابل ولا يستطيعون نجدتهم ، وهكذا كانت خطتنا في المعركة مع طفل موسكو المدلل .

وفعلاً بدأت راجمات الصواريخ والمدافع والطائرات من مطار كابل بالهجوم والقصف تمهيداً للمعركة لمدة 20 يوماً متواصل الليل والنهار بشكل جنوني ، وبعدها بدأت المليشيا بالتقدم ومكثنا يومين وليس يوم واحد ونحن ثابتين في مواقعين نقاتلهم ، ثم جاء أمر الأمير بالتراجع وفعلاً تم تنفيذ الأمر وتراجعنا ببطيء شديد وكأننا لا نريد التراجع ولكن شدة المعركة وشجاعة المليشيا وطفل موسكو المدلل أرغمتنا على التراجع فصدق الأحمق دوستم هذا التراجع المزيف ، وتقدم بكامل المليشيا يضغط بشدة علينا ونحن نتراجع فقط إلى أن مللنا من التراجع ، وأرسلنا للأمير نقول له وكنا نحن في موقع الخط الأول فكنا نقول له : اتق الله فلقد سقط منا شهداء وجرحى إلى متى نتراجع ؟؟ فكان يرد : ليس الآن اصبروا بارك الله فيكم ، فكنّا والله نتراجع وبعضنا يبكي من القهر ولكن ماذا نفعل فهو أمر الأمير .

وفي اليوم الخامس أصدر الأمير الأمر وقال بعد أن جاءنا في الخط الأول قال : الآن نبدأ المعركة ولا تخافوا من قواتهم في مطار كابل ، فلقد قطع المجاهدين الطريق خلفهم وهم 500 مجاهد فلن يستطيعوا الهرب منكم ، والآن أقول " الله أكبر تقدموا " ، وفعلاً كبّر المجاهدين وتقدّمنا عليهم من كل حدب

وصوب وبدأت المعركة التي نريدها نحن وليست التي يريدها فأر موسكو المدلل ، وفي أول يوم رددناهم لأكثر من 5 كيلو للخلف وعندها اصطدموا بفرقة المجاهدين التي قطعت طريق مطار كابل ، وعندها هبّ السوفييت لنجدة طفلهم المدلل والمليشيا فلقد علموا أنها مذبحة لهم لا محالة ، ومن شدة المعركة أحبتي في الله لقد أسقطت 9 طائرات ميغ 29 و5 سوخوي 28 وأكثر من 15 عقرب صفراء كانت تحاول انتشال المليشيا من دائرة الموت التي حاصرناهم فيها ، ولقد أصيب دوستم هذا إصابة بليغة نقل على أثرها لكابل ومنها إلى موسكو ، وأما عن قتلاهم فلقد تعدوا 2500 قتيل ، وأما الجرحى فحدّث ولا حرج . وأسرنا منهم الكثير ولله الحمد والشكر والمنة ، وغنمنا من أسلحتهم وراجماتهم ودباباتهم الكثير

وفي الليل كلمنا جنرالات السوفييت بالمطار وقلنا : أين فأر موسكو المدلل ؟؟ لماذا لم يفي بوعده ويثبت في المعركة كالرجال ؟؟ فقالوا لنا : أنهم استدعوه من أجل مهمة كبيرة في مكان آخر ،

: أي عذر هذا؟ : ) فقلنا لهم : إلى أين ذهب حتى نلحقه ونقتله ، إلا اللهم إن ذهب يقاتل الألمان وهتلر )

فغضبوا منا واقفلوا المخابرة .. فالله أكبر ولله الحمد ، فكأن الشاعر يرى المجاهدين وقهرهم للسوفييت : حينما قال

قهرناكم حتى الكماة فأنتم *** تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

بمثل هذا العزمدعسنا على ما كان يسمى بالإتحاد السوفييتي وجيشه الأحمر بأقدامنا ومسحناه من على وجه الأرض مسحاً ، بل إننا حررنا الألمان أيضاً فقاموا بهدم جدارعاصمتهم برلين بعد هزيمة السوفييت . منا ، فتحرروا من خوفهم من عقدة الجيش الأحمر المزعوم .. فالله أكبر ولله الحمد

# الطاووس الجنرال السوفييتي

طلع أحد ضباط السوفييت في تلفزيون كابل يهدد ويتوعد مجاهدين بغمان ويقول هذا المتغطرس هذا الطاووس أنه قد جاءنا من موسكو وأول أهدافه في أفغانستان هم مجاهدين بغمان وأنكم فالويل لكم مني ،

فكلمنا مطارهم بالمخابرة وردوا علينا ضباطهم فقلنا لهم : إما أن تسكتوا طاووسكم وإلا سنسكته للأبد لكم ،

فقالوا لنا : المعركة قريبة بيننا وبينكم وسنرى من سيقتل من ؟

فقال الأمير الدكتورعبدالله : حسناً الوعد بيننا ساحة الميدان ، ولكن كيف نعرف طاووسكم هذا؟

فرد نفس الضابط قائلاً : سأكون على الأرض أقود قواتي ولن أركب الطائرة فأنا لا أقيم لكم وزناً ، ثم أقفلوا المخابرة ،

فقال الأمير : يبدو أنّ هذا الطاووس جديد هنا وأنه أيضا غبي : ) وأسال الله عز وجل أن يصدُق ويكون على الأرض

وخطط الأمير للمعركة كالتالي وهي أنه أعدّ مجموعة من المجاهدين تكمن بالقرب من المطار وأن لا تتدخل في المعركة أبداً ولو يحدث ما يحدث ، فالسوفييت كعادتهم في المعارك ولا أريد لهذا الطاووس أن ينجوا منا فإذا ما هربوا كعادتهم تخرجوا وتقطعوا الطريق عليهم ، واعلموا أنهم سينجدونه من المطار بطائراتهم وأرتالهم العسكرية ، ولذلك يجب أن تكونوا سريعين وأن تتمكنوا منه بأسرع وقت ممكن ، ولهذا سأختار بنفسي مجاهدين هذه المجموعة ، وفعلاً اختار المجموعة وأمّر علينا أسدالله ، وكانت أسلحتنا كلها من الار بي جي مضاد الطائرات ومدفع هاشتادا دو 82 ، وذلك لأننا سننقسم مجموعتين واحدة تقطع عليه طريق العودة للمطار وتهاجمه في نفس الوقت تهاجمه وتدفعه بالإتجاه الآخر ، والآخرى تدافع عنها بإتجاه ما قد يأتي من تعزيزات عسكرية من المطار لإنقاذ طاووسهم .

وبعد أسبوع من الجعجعة في الإعلام زحف الجيش الأحمر ويقوده طاووسه باتجاه بغمان ، فخرج الأهالي وغادروا مخافة المعركة وانتقام السوفييت منهم بعد الهزيمة ، سبحان الله فلقد اعتاد الناس على هزيمة السوفييت في معارك بغمان واعتادوا أيضا على الرد السوفييتي الهمجي على العزل من الناس في القرى ، وكان عدد الجيش الأحمر السوفييتي 10000 مدججين بالدبابات والطائرات وأما المجاهدين فكان

عددهم 1800 مجاهد فقط ، وكانت المجموعة الموكلة بأن تكون خلف العدو وبينهم وبين المطار أتدرون كم كنا أحبتي في الله ؟؟ كنا 400 مجاهد فقط وليس هذا فقط بل 200 تشتبك مع السوفييت وتردهم إلى المجاهدين و200 تحميهم من التعزيزات القادمة من المطار وهي لا محاله قادمة لنجدة طاووسهم ، وأعلم أنكم أحبتي في الله تستغربون من إقدام المجاهدين على المعركة بهذا ولكن لا غرابة في هذا أحبتي في الله ، وهنا أقول لإخواني مجاهدين الشام الحبيبة اسمعوا أحبتي كيف يخطط المجاهدين للمعارك ويتعاملون في مسألة العدد ، أتدرون كيف ؟

سأخبركم كيف أولاً نحن صحيح عددنا 1800 لكننا أكثر منهم والسبب ليس كبراً أو غروراً لا والله ، بل هذا العدد الذي ارتضاه لنا أونسيتم قول الله عز وجل في محكم التنزيل : " إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين " وهذا قول الله عز وجل وليس قول المجاهدين ، وعلى هذه الحسبة نكون أكثر منهم إن شاء الله ، بل إننا أكثر من جيشهم الذي بلغ 10000 لأننا نكون إن شاء الله 36000 نعم وأما مجموعة 400 والتي كمنت للعدو بينه وبين المطار كنا 8000 مجاهد وانقسمنا مجموعتين كل مجموعه 200 يعني 4000 ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.. فالله أكبر ولله الحمد ، فهل علمتم أحبتي في الله السر؟

وفعلاً بدأ زحف الجيش الأحمر وقائدهم الطاووس المغرور ، وبالنسبة لنا أقصد مجموعتنا التي كمّنت من خلفهم نراهم وهم يمرون من أمامنا بأرتالهم ولكننا لم نتحرك ولم نفعل لهم شيئاً ، بل حتى مرّ الرتل السوفييتي كله بسلام في اتجاه المجاهدين وبعدها بدأت المعركة واحتمى وطيسها ، وكنا مازلنا في كميننا لهم وننتظر عودتهم مهزومين كالعادة ، وكان أغلب المجاهدين اسمعوا بالله عليكم كيف كانت نظرتنا لهم كان أفضل المجاهدين توقعاً بأنهم سيصمدون يومين فقط : ) وأكثرهم تفاؤلاً للسوفييت أربعة أيام فقط : ) سبحان الله العظيم كيف كانت معنويات المجاهدين مع أننا كنا في أخطر موقع ، سبحان من ينزل على المجاهدين الثبات والسكينة سبحانه ، أتدرون كم استغرقت المعركة أحبتي في الله بصراحة أشهد أنّ هذا الطاووس قد فاق توقعات كل المجاهدين فلقد صمد وثبت قبل أن ينهزم ويهرب ، فلقد ثبت في المعركه 5 أيام فقط ، بصراحة لقد تعجبنا من شجاعته المفرطة : ) وحينها بدأت معركة الموت بالنسبة له ولمن كان معه ، فعندما وصلوا لموقع الكمين أول فلولهم الهاربة خرجنا لهم وبدأ حصار الموت بالنسبة لهم ، فمن جهة المجاهدون يضغطون عليهم من الناحية الأخرى ومن جهة نحن خرجنا لهم ، حتى أنّي أذكر لشدة اضطرابهم وهلعهم وخوفهم أن طائراتهم كانت تتفرج على المذبحة وهي لا تكاد تفعل شيئاً وذلك لأننا انخرطنا وسطهم فلم يكونوا يستطيعوا أن يقصفونا ، وأما الطريق فلقد أغلق لكثرة الدبابات والمدرعات المتفجرة والتي كانت ما تزال النيران تشتعل فيها ولا تزال قذائفها تتفجر بين الحين

والآخر فتوقف الرتل العسكري عن التقدم وأصبح هدفاً مكشوفاً للمجاهدين من الجهتين ، وكان السوفييت ينزلون من دباباتهم وآلياتهم ولكنهم لا يغادرون الطريق من الخوف وهول المعركة ، وكان الأمير أسد الله قد أمرنا كالتالي إذا جاء السوفييت هاربين الكل يهجم وإذا جاءت التعزيزات من المطار فلتنقسم المجموعة الموكلة بهم ولكن فليكونوا بالقرب منا ولا يخرجوا من محيط الرتل السوفييتي حتى لا يستطيعوا قصفهم واطلاق النار والصواريخ عليهم ، وإن تقدّمنا وتوغلنا وسط دباباتهم هم يكونوا في المؤخرة ويتقدموا معنا وهكذا يحافظون على نفس المسافة بين المجموعتين .

وكان العصر قد حل فقال أسدالله : إن بقينا على هذا الحال سيحل الليل ولن نتمكن من قتل طاووسهم ، ولهذا أمر أن تنضم المجموعة التي في الخلف إلينا ونشد عليهم ونغمس أكثر وأكثر وسط عدونا فعدونا سيحمينا من عدونا بفضل الله عز وجل ، وفعلاً انضم إلينا اخواننا وبدأ الإنغماس ، لو رأيتم المجاهدين أحبتي في الله لا أدري كيف أصف لكم الأمر ولكن سأحاول وكان المجاهدين وهم 400 فقط ينغمسون في 10000 كأنهم نهر يصب في بحر والله ، واشتدت المعركة أكثر وأكثر وما دخل وقت صلاة المغرب إلا وكان المجاهدين قد اخترقوا ذاك الرتل السوفييتي كله من آخره إلى أوله ، ولم نترك لهم دبابة أو مدرعة أو مصفحة إلا ودمرناها ولله الحمد ، وأما الجنود لكثرة القتل فيهم وكثرة عددهم ونحن وسطهم لم نستطع أن نحصيهم كم ، وكنا نركز على الضباط في المعركة ونستهدفهم ولم ندري أكان طاووسهم بين القتلى أو لا

وبعد أن اخترقناهم انقسمنا على الأجنحة وتركنا المقدمة للأمير الدكتورعبدالله وبقية المجاهدين ، فكان الأمير يقول : أين الطاووس هل قتلتموه ؟؟ فأجبناه : لا ندري والله ، فغضب وقال : تقدّموا إليهم الآن فلا نجوت إن نجا ، وفعلاً ملنا عليهم مرة أخرى إلى منتصف الليل وأخذنا منهم أسرى كثر ، فكنا نسأل الأسرى والجنود : أين طاووسكم ؟؟ فيردون علينا : قتل .. الله أكبر ولله الحمد ، وسألناه : وأين جثته ؟؟ فدلونا عليها ، وكان طاووسهم مقتولاً وعرفناه من كثرة الرتب اللتي كانت عليه في بدلته العسكرية ، فأخذنا أوراقه ومن ثم ارتاح الأمير وأمر بالانسحاب ، وكان انتقام السوفييت بأن بدأ قصفهم المجنون على خيام المجاهدين لمدة ثلاثة أيام متواصلة ولكنهم أغبياء ، فنحن لم نرجع لخيامنا تلك فكنّا نعرف مسبقاً بردهم الجبان ، ولكننا ذهبنا إلى موقع آخر بعيد كل البعد عن خيامنا الأولى وجلسنا نتفرج على حمق وغباء الدب السوفييتي وهو يقصف بطائراته وصواريخه وخاصة سكود لمواقعنا ، ونحن نضحك عليهم من شدة غبائهم وحمقهم ، وأما سكود هذا أتدرون أحبتي في الله أن وزنه 7 طن وكان إذا ضرب الجبل يغير مجرى الشلال ومصب النهر من قوته ، فيفرح أهل القرى البعيدة بهذا القصف لأنه يوفر مجرى جديد ومصب جديد لمزارعهم : ) ما أشد حمق السوفييت ، وبعد ما انتهوا من قصفهم المجنون كلمناهم بالمخابرة فلم يردوا علينا ، فجعلنا بعض الأسرى يكلمونهم ولكنهم لم يردوا ، فعلمنا أن طاووسهم كان

برتبة جنرال : ) ، بالله عليكم أي جيش هذا ؟؟ يكسر ويهزم وهو بعدد 10000 وعلى بعد 9 كيلو متر من مطار العاصمة ويقتل أيضا ، فأي جيش هذا ؟؟

## الألغام السوفيتية وخطورتها

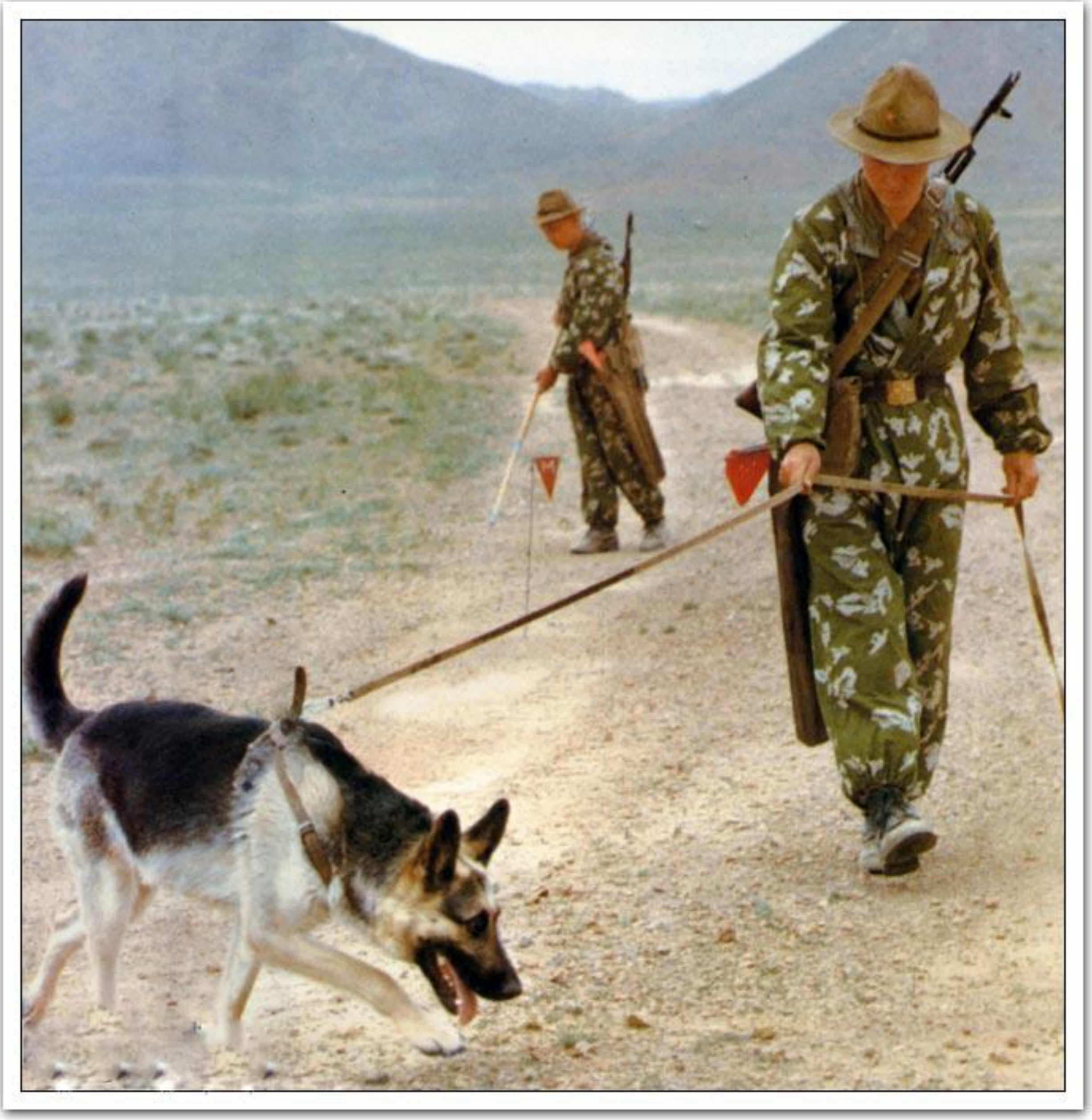

كنت في ولاية قندهار العزيزة الشامخة التي أذاق المجاهدين فيها السوفييت الأمرّين ، وهي ولاية صحراوية في مركز ارغنداب ، وكان الأمير قد خطط للهجوم على السوفييت وكان هناك نهر بيننا وبينهم ولا بد من عبوره ، ولكن السوفييت لشدة خوفهم من المجاهدين كانوا لم يتركوا قطعة في الأرض إلا ولغموها حتى الأنهار لم تسلم من شرّهم ، وكنا نعرف أن النهر ملغم بأكمله طولاً وعرضاً ، وحينما وصلنا للنهر وأردنا عبوره وليس عندنا سوى التوكل على الله عز وجل فقط أقصد لم تكن معنا معدات لكشف الألغام وهكذا وهذا حال كل المجاهدين في أفغانستان في كل الولايات والجبهات ، فوقف الأمير يخطب

فينا قبل النزول للنهر .. لحظة دعوني أشرح لكم الأمر والوضع ، كان السوفييت لعنهم الله وأخزاهم إذا لغموا أرضاً أو نهراً أو موقعاً يجعلون عدد كبير من راجمات الصواريخ والمدافع والهاونات مصوّبة على هذا المكان مسبقاً ، وكأنها تحرس الألغام أو قل تنتظر صيداً ثميناً ، فهذه الأسلحة مخصصة لهذا الموقع فقط فإذا ما انفجر لغم يبدأ القصف المجنون ، فتخيّلوا أحبتي في الله إذا انفجر لغم في أحد المجاهدين وكنتم مجموعة تعبر الموقع وبينما أنتم وسطه ينفجر لغم في أحد المجاهدين وبينما أخوك قد تقطعت رجليه الإثنتين أو واحدة على الأقل مع إصابات في البطن وهو ينزف نزفاً شديداً بدمائه فإذا بالقذائف والصواريخ تنهمر عليكم وتسقط عليكم بغزارة وكثافة تقول سحابة تمطر فوق رؤوسكم .

فوقف الأمير يخطب فينا قبل العبور وهو يقول : إذا لا قدّر الله انفجر لغم بمجاهد فعلى المجاهد الذي أمامه والمجاهد الذي خلفه هم فقط اخلاء واسعاف أخوهم الجريح وانتشاله من النهر والعودة به إلى المركز ، أما باقي المجاهدين فعليهم البدء بالركض بسرعة وقطع النهر بأسرع وقت ممكن ، لا تجلسوا في مصيدة الألغام والصواريخ ، وتوكلوا على الله ولا تخافوا ، فإنّ الله معنا إن شاء الله فهو سبحانه رحيم بعباده وبالمجاهدين ، فأنتم أحباب الله عز وجل نعم نعم أنتم ، ألم يقل الله عز وجل في محكم التنزيل :" إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص" .. لحظة دعوني اشرح لكم معنى إذا انفجر لغم فالمجاهد الذي أمامه والذي خلفه هم الذين يخلونه من أرض المعركة وهذي حكايتها حكاية أحبتي في الله ، إذا انفجر اللغم في أحد المجاهدين فإنه يطير في الهواء وعادة نزوله في غير مكانه الأول ، وكما تعلمون أن النهر يجري في اتجاه واحد فقط وهذا المجاهد إما يكون قد فقد وعيه أو يعاني من آلام مبرحة وشديدة فهو لا يقاوم التيّار الجاري الشديد ، فيسوقه الماء بعيداً كما أن الوقت ثمين جداً فهو ينزف الآن نزفاً شديداً فقد يستشهد من النزيف فقط ، وهنا تبدأ بطولة اخوانه المجاهدين الذين أمامه وخلفه اثنان فقط تجدهم ينسون أنفسهم ويخاطرون بأرواحهم من أجل أخوهم ، فهم يلاحقونه وسط النهر وتياراته الجارية ولا يخافون الألغام من أرجلهم ولا مطر الصواريخ على رؤوسهم ، ويكون باقي المجاهدين قد عدوا النهر فنجلس خارج النهر ندعوا لهم فقط ونتفرج عليهم ، وقد تحوّل النهر بأكمله وبدون مبالغة كالماء في القدر وهو يطبخ تجده يغلي ولكن ليس من الحرارة لا بل من شدة قصف الصواريخ ، وكانت الصواريخ إذا انفجرت في النهر تخرج نافورة كبيره من الماء عالياً فوق سطح النهر ومن ثم تسقط فبعضها على الماء والآخر على اليابسة ، فكنا نقول من شدة القصف لن يبقى ماء في النهر ، وندعوا للمجاهدين بصوت عالي ونقرأ القرآن آيات الجهاد مثل :" إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص " بصوت واحد وعالي حتى نسمعهم ونثبتهم بكلام ربنا عز وجل ، وأحيانا يغيبون عن أعيننا لكثرة نوافير الماء ، وهكذا حال هؤلاء المجاهدين مع أخوهم الجريح أحبتي في الله ، فالأمر ليس هيّن كما ترون .

وبعد خطبة الأمير قال : توكلنا على الله بسم الله نقطع النهر ، فقال أحد المجاهدين : أنا لن أذهب ، أنا لاأأمن الألغام سأجلس هنا أنتظركم ، فقال له الأمير: من أي القبائل أنت ؟ فقال : من قبيلة كذا ، فصاح بالمجاهدين : أين أبناء عمومته ، فجاء أربعة مجاهدين فقال : أحدكم يحمل ابن عمه على ظهره ويقطع به النهر ، فتقدم أحدهم وجلس على الأرض وأشار الأمير للمجاهد قائلاً : اركب فركب ومشينا ودخلنا النهر ، فكان الأمير أمام هذا المجاهد الذي يحمل ابن عمه على ظهره وهم من خلفه وأنا وأعوذ بالله من كلمة أنا كنت أمام الأمير ، فقال لي وهو يضحك : يا نجم الدين فلتعلم أن الجهل أحياناً ينفع ، أوَ يظن هذا المجاهد أنه إن انفجر لغم في ابن عمه الذي يحمله أنه بمأمن من الإنفجار إلا أن يشاء الله : ) فضحكت وأخرجت الكاميرا وصوّرتهم والمجاهد الراكب يضحك ويقول زندباد مجاهدين : ) وبعد أن خرجنا من النهر ولم ينفجر فينا لغم وكنا 400 ، قال لي الأمير: نجم الدين إنك والله جاهل مثل أخوك المجاهد بل أكثر جهلاً منه ، فسألته : لماذا ؟؟ قال : كيف وأنت تصوّر تخرج من الصف ناحية اليمين من أجل أن تصوّر أنسيت الألغام ؟ فتذكرت فأجبته : والله الذي لا إله إلا هو لقد أنساني الله الألغام وكان همي تصوير هذا المجاهد البطل الذي حمل المجاهد على ظهره وسط حقل الألغام ، فسبحان الله العظيم في تثبيت الله عز وجل للمجاهدين .

وذهبنا للمعركة وقتلنا من السوفييت قتل عاد وغنمنا وأسرنا منهم الكثير ، فلقد تفاجؤوا بنا فلم يشعروا إلا ونحن نكبّر فوق رؤوسهم ، وفي الرجعة وكان معنا الأسرى السوفييت ورفضوا عبور النهر مشياً على الأقدام ، فقلت للأمير أمازحه : من له ابن عم هنا : ) فضحك المجاهدين ضحكاً كثيراً ولكنهم في النهاية عبروا بكلمة واحدة ألا وهي : إما أن تعبر النهر معنا أو الموت ، فخافوا وعبروا وهم مكرهين وكانوا يبكوون ويكاد الواحد منهم يموت من الخوف والجزع ، وبعد أن سألت أحد السوفييت : انظروا إلى ألغامكم ندوسها بأقدامنا ولا نهابها أتدري لماذا ؟

فقال : لا ، فقلت له : لأن لنا رباً يحمينا ، فكبّر المجاهدين ،

فقال : بصدق وصراحة أقول لكم أننا رأينا حماية ربكم لكم في الكثير من الأوقات ، ولكن الألغام هذه المرة فلم أرها من قبل ..

الله أكبر ولله الحمد.. اعترف السوفييتي بأن للمجاهدين رب يحميهم

## المجاهدون وصلاة الجمعة

بما أن اليوم الجمعة أحببت أن أحكي لكم عن صلاة الجمعة هناك عند المجاهدين ، فكما تعلمون أحبتي في الله أن القرى التي حولنا يقيمون صلاة الجمعة ولقد عشت أجواءها ، فوالله كأني أعيش أجواء السلف الصالح ، فاسمعوا كانوا هكذا الفارس أقصد راكب الخيل يضحك على راكب الجمل وراكب الجمل يضحك على راكب البغل وراكب البغل يضحك على راكب الحمار وراكب الحمار يضحك على الذي يمشي برجليه : ( والسبب في ذلك أحبتي في الله أنهم في صلاة الجمعة يغتسلون ويلبسون أنظف الثياب وأجملها ويتطيبون بالطيب مثلنا بالضبط ، ولكن عند الذهاب للمسجد هنا تبدأ المشكلة فراكب الخيل يمر مسرعاً ويغبّر على من خلفه وراكب الذلول (أقصد الناقه) يغبّر على من خلفه أيضاً ، وراكب البغل يغبّر على من خلفه وراكب الحمار يغبّر على من خلفه ، وأما الماشي على رجليه فهو يستقبل الغبار ولا يغبّر على أحد : ( ولا يصل الجامع إلا وهو كأنه لم يغتسل ولم يتطيب ووجه مغبر ولباسه أيضاً فلا حول ولا قوة إلا بالله : . ) فهكذا كان الأمر بينهم

وفي إحدى الأيام كنا للتو عدنا من معركة مع السوفييت ومررنا بقرية نريد أن نضع جرحانا عندهم ، وإذا بالخطيب يخطب الجمعة فسبحان الله العظيم كم تأثرت قلوبنا وخشعت لمجرد تذكرنا صلاة الجمعة ، فكما تعلمون أحبتي في الله لا نستطيع إقامة الجمعة في المركز وذلك احتياطاً من الطائرات وراجمات الصواريخ تستغل تجمع المجاهدين ، فتجدنا منذ زمن بعيد قد افتقدنا أجواء الجمعة والخطبة واجتماع اخوانك المسلمين للصلاة ، وبعد الصلاة تصافح الذي بجانبك وهكذا فتأثرنا من سماعنا للخطيب

وهو يخطب ، وحينما رآنا الأمير هكذا علم ما في نفوسنا وقال : لكم الإذن لصلاة الجمعة مع اخوانكم ، ففرحنا فرحاً شديداً وأخذنا نقبّل رأسه شاكرين له هذه المكرمة ، وهنا بدأت مشكلة أخرى وهي من سيحمل الجرحى ويسير بهم إلى القرية ومن سيحرس المجاهدين لو جاء السوفييت وكل الشباب قالوا سنذهب لصلاة الجمعة ، هنا تقدّم كبار السن وقالوا : اذهبوا ولا تحملوا هماً للأمر اذهبوا وصلّوا الجمعة ونحن سنبقى مع الأمير والجرحى ، فقبّلنا رؤوسهم شاكرين لهم وذهبنا مسرعين نركض ركضاً . نريد أن ندرك الصلاة قبل أن ينتهي الخطيب من خطبته

وحينما وصلنا توضأنا من البئر ودخلنا الجامع ، وكنا بأسلحتنا والغبار والبارود ملأ ملابسنا وبعضنا جرحى والدم على ثيابه وقد لفّ جرحه بخرقة وربط الجرح جيداً حتى لا ينزل الدم في المسجد ، ودخلنا الجامع وكنا تقريباً مائة مجاهد فبعضنا اتسع له المسجد بالداخل والبعض الآخر خرج للساحة الخارجية وجلس فيها ، وكنت من الذين دخلوا المسجد فوالله الذي لا إله إلا هو منذ أن رآنا الخطيب وهو على المنبر ورآى حالنا بكى ، وتوقف عن الخطبة قليلاً ثم أكمل خطبته وكان شيخاً كبيراً في السن ، وفي الخطبة الثانية كانت خطبته عن المجاهدين وأجرهم عند الله وما للشهيد من ثواب عظيم ، وقال أيضاً : والله ما من ضيوف أخيَر وأفضل من ضيوف مجاهدين ينزلون على اخوانهم المسلمين ، فوالله إنهم أحب الناس إلى الله عز وجل ثم تلا قوله عز وجل : " إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص " وبكى ثم قال : لا خير فينا إن لم نكرم ضيوفنا المجاهدين في سبيل الله ، فبعد الصلاة كل يأتي بما يستطيع من طعام وماء إلى المسجد فالمجاهدين ضيوف المسجد وهم بذلك ضيوف بيت الله وضيوف الله عز وجل ، فالله الله في ضيوف الله عز وجل وأكرموهم غاية الكرم فهم أحباب الله في الأرض ، وإنّ كل الأجر وأفضل الأعمال الصالحة هي إكرام أحباب الله عز وجل ومدهم بما يحتاجون ، وختم خطبته قائلاً بعد أن تكلم عن أجر المجاهدين والشهداء بقوله : ياليتني كنت صغيراً فأجاهد في سبيل الله معكم ، ثم أنهى خطبته وأقام الصلاة وصلينا خلفه ، وبعد أن سلّم قام إلينا يسلّم علينا واحداً تلو الآخر وكان يقبّل رؤوس الجرحى وهو يبكي ويدعوا لهم بالأجر والثبات والشفاء ، وهكذا فعل بقية المصلين وأخبرناه عن الجرحى وهم في طريقهم إلى هنا ، فخرج هو وجميع المصلين في استقبال الأمير والمجاهدين والجرحى ، فوالله . حينها قلت في نفسي ما أجمل صلاة الجمعة وهذه الفرحة تدل على أن الجمعة عيد المسلمين

وبعدها اجتمعنا في المسجد وجاء أهل القرية لنا بالطعام والماء جزاهم الله خيراً ، وجاؤوا بالعسل للجرحى وقامو على تطبيبهم ، وأخذوا يسألونا عن المعركة فأخبرناهم بأننا هزمنا السوفييت ودمّرنا مركزهم ففرحوا ودعوا لنا بالأجر ، بعدها تقدّم رجل مسن شيخ كبير وقال للأمير: عندي شكوى لك ، فقال له : تفضل قل ما شكواك ، فأخبره بقصة التسابق للمسجد وما يحدث له في أثناء الطريق للمسجد

وطلب من الأمير أن يضع حلاً لها ، فقام الأمير يخطب فيهم جميعاً وقال : لا يجوز للراكب أن يدخل الحزن لقلوب اخوانه المسلمين الآخرين ، والحل بسيط اجمعوا أمركم على أن يكون هناك طريق مخصص لأهل الدواب للمسجد لا يسلكه إلا هم ، وطريق آخر للذين يسيرون على أقدامهم لا يسلكه إلا هم ، وبهذا تنتهي المشكلة بإذن الله والكل يصلي الجمعة وهو راض ، فكبّر الناس وفرحوا بهذا الحل ، وترك الأمير لهم حرية اختيار الطرق لأنهم أدرى بقريتهم ، فقال هذا الشيخ المسن للأمير: ما أطيب الإجتماع بالمجاهدين إنكم والله أهل الثغور الذين يفتح الله عليهم ، وشكر الأمير وبعدها دعونا إلى طعام الغداء وكان في الجامع ، وبعد أن تغدينا جاء أبناء القرية يلعبون بأسلحتنا ويجلسون معنا ، وكانوا يسألون الجرحى : من فعل هذا بك ؟؟ فيقول : السوفييت الملاحدة ، فيغضب الطفل ويقول : والله إن كبرت لأكون مجاهد وانتقم لك منه واقتله ، وهكذا فسبحان الله العظيم حتى صلاة الجمعة للمجاهدين لها طعم ثان ليس لهم فقط بل لكل من يشهد الصلاة معهم ، فالحمدلله على نعمة الاسلام ، فهذه حياة المجاهدين أحبتي في الله في كل أحوالها خير وعزة لهم ولأخوانهم المسلمين ، وكما قال الشاعر:

. والعز في صهوات الخيل مركبه***والمجد ينتجه الاسراء والسهر

: فالله أكبر ولله الحمد .. جاكم يأهل الشام أبو حمود المطيري .. فكأن الشاعر يراه حينما قال

أسد دم الأسد الهزبر خضابه***موت فريص الموت منه ترتعد

، اللهم رده سالماً لنا

## وسام الجرحى وإصابة مجاهد

قصتي يوم أن كنت مصاباً جريحاً ، فلقد قدّر الله عز وجل في احدى المعارك أن يشرفني بوسام الجرحى وما أكثر الأوسمة في المجاهدين ، فأُصبت وبعد أن كبّرت وقلت الله أكبر ولله الحمد تكراراً ومراراً إلى أن سمع أحد المجاهدين النداء وجاءني يسابق الريح خوفاً عليّ ، وحينما وصل ورآني بكى وقال : خلاص اسكت لا تتكلم فأنت مجهد ، وأخذ يكبّر هو إلى أن تجمع 5 مجاهدين عندي ، والمعركة مع السوفييت مازالت مستمرة وعلى أشدها ، ومما زاد الطين بلة كنت في المقدمة مع مجموعات التعرض والإقتحام وهذا يعني أن مسافة الانسحاب طويلة ومكشوفة وخطرة ، وكان السوفييت يركزون على الجريح ومن يحمله وسبحان الله العظيم ، والله الذي لا إله إلا هو إني أستحي أن أخبركم بكل القصص وذلك لعلمي أنه سيأتي من يستهزيء ويقول ما هذه الخرافات؟ ولذلك أختار بحرص شديد قصصي .

المهم وكان من عادة المجاهدين إذا أصيب مجاهد في المعركة وذهب اخوانه لحمله ورأوا السوفييت يركزون عليهم بالرمي ، يشن هجوماً مجنوناً على الموقع الذي يرمي وكأن المعركة كلها تحولت إلى هذه النقطة فقط وذلك لحماية الجريح ومن معه ، ولقد حدث أن دبابة سوفيتية استغلت الأمر فهناك جريح و5 مجاهدين معه ثلاثة يحملونه و2 للتغطية والحماية ، وأخذ هذا اللعين يركز الرمي علينا وبكثافة ، وكانوا يحملوني فإذا سقطت القذيفة بجانبنا ننبطح على الأرض بسرعة ولكم أن تتصوروا جريح ونزيف الدم يجري مع الآلام وننبطح بسرعة بعد أن كنت محمولاً على ما في من آلام عجيبة ننبطح على الأرض بسرعة ، حتى إنّ في بعض الأحيان كان بعض المجاهدين يسقط عليّ وأحياناً على نفس الجرح فأكبّر بصوت عالي الله أكبر ولله الحمد ، المهم فإذا انته المجاهدين للجريح يشنون هجوماً على الرامي مهما يكون موقعه قريب أم بعيد ومهما يكن سلاحه فتجدهم يتسابقون إليه ولسان حالهم يقول لا نجوت إن نجا ولا يرجعون عنه إلا بعدما يقتلونه ويدمرون سلاحه فيسكت ولا يرمي أبداً ، وبينما يركض المجاهدين بي وهم يحملوني ، أتدرون متى نتحرك للركض حينما يكون الغبار قد شكّل سحباً وساتراً علينا من كثرة رمي قذائف الدبابة علينا ، فكنا أول الرمي ننبطح على الأرض وحينما يتجمع الغبار حولنا نقوم بسرعة ونغير موقعنا تحت الغبار والدخان وهكذا .

وبينما أنا منبطح على الأرض أقول : "اللهم أنت ربي وتعلم ما بنفسي ، إن كنت قد كتبت لي الشهادة فسلّم اخواني المجاهدين من الإصابات ، وإن كنت كتبت نجاتي فاقضي على هذه الدبابة ولا يصاب المجاهدين اخواني الذين انبروا لها يارب العالمين" وكان هذا دعائي ، وبعد فترة قصيرة سمعت المجاهدين من حولي يكبّرون الله أكبر لقد دمرت الدبابة وبعدها يحملوني ونركض مسافات طويلة بدون توقف

فأعلم أنها دمرت وقتل من فيها إن شاء الله ، ولكن آلام الجريح لا تتوقف فمن شدة الركض يتغير وضعي فيبدأ الأمر مرة أخرى فأقول الله أكبر ولله الحمد فيتوقف المجاهدين وينزلوني إلى الارض ، ويبدأوون من جديد بفك العمامة وربط الجرح وهذه آلام أخرى وبعد ربط الجرح تبدأ مرحلة أخرى وهي وزنية الجريح أثناء حمله ، فيقلّبون فيّ على جميع الإتجاهات ويقولون هكذا أو لا فالجريح يهز رأسه لا ، إلى أن يلهمهم الله عز وجل للوضع المناسب له فيكبّر ويهز رأسه موافقاً ، ويحملونه ويركضون به مسرعين في انسحابهم وهكذا إلى أن يصلوا .

وأخذوني إلى أقرب قرية بجانبنا ، فأذّن المؤذن أذان الصلاة واجتمع أهل القرية ، فقال المجاهدين : مجاهد جريح وهو عربي من يكفله ويعالجه ؟؟ فتتسابق عليّ وكلهم يقول : أنا أنا أنا ، وهنا سأل المجاهد الذي كان معي وكانت هذه عادتنا : أفيكم بيت فيه شهيد في سبيل الله ؟؟ قالوا : نعم ، فتقدموا واختار منهم بيتاً وحمّلوني إلى بيت الشهيد ، أحبتي انظروا بالله عليكم حتى الشهيد مازال يجاهد معنا بصنيع أهله فينا .. فالله أكبر ولله الحمد ، سبحان من ثبّت المجاهدين في سبيل الله ، وسنّ لهم سنّة في حياتهم في الجهاد فلا تكاد تجد شيئاً لا صغيراً ولا كبيراً إلا وتحت ظل الله عز وجل والشهداء سبحان الله العظيم .

ووصلنا إلى بيت الشهيد وأدخلوني بيتهم وقد فرشوا لي فراشاً في أحد الغرف في البيت ، وكان أب الشهيد حاضراً معنا وهو رجل كبير في السن ، فخرجت زوجة الشهيد وهي غاضبه تخاطب أب زوجها الشهيد : والله ما أحسنت الصنع ولو كان زوجي الشهيد حياً لما رضى بهذا العمل ، ثم قالت : بل افرش لهذا المجاهد الجريح العربي فراشه في غرفة نوم الشهيد ولاغيرها ، بل إني أقوم على خدمته إن شاء الله وخدمة المجاهدين الذين معه ، وفي الليل أذهب أنا وأولادي وأبيت عند جارتي إلى الصباح ثم أعود وأخدمهم ، فبيت الشهيد بيت المجاهدين .

سبحان الله العظيم والله لقد بكيت من كلامها ونسيت جراحي وآلامي ، فقال المجاهدين : لها جزاك الله خيراً ونحن يا أختاه تكفينا غرفة واحدة فقط ،

فقالت : لا وأقسمت بالله العظيم أن البيت كله لكم ، فاستحينا منها والله ومن كرمها وجهادها ، فوافقنا نزولاً عند قسمها ، ولقد مكثت في بيت الشهيد قرابة شهراً ونصف ، وكان أب الشهيد يسامرنا في الليل والنهار فهو ملازم لنا ، فإذا جاء وقت الكشف على الجرح كنت أتألم وأكبّر فقط أو أقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وهكذا ، فكان يبكي فقال له المجاهدين : لو خرجت من الغرفة إلى أن نكمل العلاج ، فقال : لا ، وحينما فتح المجاهدين الجرح لكي يصبّوا العسل بداخله وهذا هو علاجنا الوحيد العسل فقط لاغير ، ولما رأى الجرح أجهش في البكاء مرة أخرى ، وهنا قام المجاهدين وأقسموا

عليه أن يخرج خوفاً عليه ورحمة به ، فقد كان شيخاً كبيراً في السن ممكن في 70 من عمره أو أكثر ، فخرج وهو كاره للخروج وقال : سأكون بجانب النافذة من جهة الحوش حتى إذا أردتوا شيء ماء حار أو خلافه أحضره لكم ، وشكرناه على هذا الخلق النبيل ، وخرج أحبتي في الله ، ووالله كنت أتألم من الجرح أثناء العلاج ونسمعه بجانب النافذه يدعو الله عز وجل وهو يبكي ، فكنت إذا سمعته ارتاح بدعائه ومن بكائه والله لا أدري مالذي يحصل فلا أشعر بالآلام أهي دعوة مجابة أم انشغالي فيه ومتابعتي لدعائه والله لا أدري أيهم ، بل إني كنت أقاطعه وهو يدعي وأقول : أدعو لي بارك الله فيك عمنا الفاضل أن يرزقني الله عز وجل وألحق بابنك الشهيد ، فيزيد بكائه إلى أن ينتهي المجاهدين من علاجي ثم ينادونه فيدخل علينا فيقول لي : لا تقل شهيداً هنا لا بل غازي في أفغانستان وشهيداً في فلسطين إن شاء الله ، وكنا نأمّن بقولنا آمين ، وكان أبناء الشهيد يأتوننا من الصباح إلى الليل وهم عندنا وأمهم تقوم على خدمة المجاهدين ، وكان المجاهدين يأتون لزيارتي بين حين وآخر فكنّا نتسامر ونتحدث من الذي هجم على الدبابة وفجّرها فيقول : أنا ومعي اخواني فلان وفلان ، فكم تفرح حينما تعلم أنهم لم يصابوا بشيئ .. فالله أكبر ولله الحمد ، ما أجمل تلك الأيام الخالدة .

هؤلاء هم اخواني فأتني بمثلهم***إذا ماجمعتنا بك ياسوفييتي المجامع

## الدكتور صالح الليبي

لقد كان نعم الرجل في أخلاقه وكان أول دكتور عربي يدخل أفغانستان ، وكان متجرّداً لله بكل ما تعني الكلمة رحمه الله رحمة واسعة ، وذهب الشمال إلى ولاية بلخ وحينما وصل اكتشف وصول الفرنسيين قبله بـ 3 سنوات بل ولقد أقاموا مستشفى كامل ، ولم يكن دكتورنا المحبوب معه أي شيء من معدات الطب الحديثة أو القديمة ، يقول : حينما رآني الناس في بلخ أصبحوا يأتون إليّ وتركوا الفرنسيين ، حتى إن الفرنسيين شعروا بأنهم قد استغنى عنهم الناس ، فهددوا المجاهدين بالذهاب والإنسحاب وتركهم يموتون من المرض والإصابات ، فقالوا لهم : ارحلوا عنا لا نحتاج لكم فلقد أرسل الله لنا طبيباً عربياً من أبناء الصحابة رضي الله عنهم ، فقال الفرنسيين : سنأخذ مستشفانا وجميع معداتنا الطبية معنا ولن نترك لكم شيئاً ، فقالوا : خذوها لا حاجة لنا بها . وفعلاً ذهبوا .. انظروا بالله عليكم أهؤلاء أطباء ؟؟ ولكن الكفر ملة واحدة ، يقول : فأصبح الناس يأتون إليّ إضافة للجرحى والمصابين وأنا لا أملك شيئاً من المعدات الطبية ، فكل المسألة بعض الأدوية فقط ، فكانت الضغوطات النفسية والعملية عليّ كبيرة فأنا رجل واحد فقط وكل هؤلاء يأتونني ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

يقول : بعدها بأيام جاءني شيخ كبير في السن يحمل ابنه على سرير ، وقال لي : هذا ابني كان مجاهد وأصيب بشظية في العمود الفقري وشل من بعدها ، وقد أخذته وعرضته على الفرنسيين فقالوا لي وأعوذ بالله من كفرهم قالوا : إن الله لا يستطيع أن يشفيه- عليهم من الله ما يستحقون- وهو مشلول منذ تلك الأيام ، وحينما سمعت بك أتيت به إليك ، يقول الدكتور صالح : وكان الرجل يبكي ويقول ليس لنا من بعد الله إلا أنت ، ثم أدخل ابنه (علي) وكان (علي) منسدحاً لا يتحرك ، فأخذت أفحصه ولاحظت أن المجاهد كان يتبول ويتبرز على نفسه وكانت معنوياته تحت الصفر كما قال الدكتور، وكانت نتيجة فحصي له هي أن العمود الفقري اخترقته الشظيه ووصلت إلى النخاع فتوقعت أنها قطعت النخاع الحبل الشوكي ، ولكني قلت له : لا لا إن شاء الله ستشفى وترجع للجهاد إن شاء الله ولا يهمك المسألة بسيطة

إن شاء الله ، وفرح الشيخ المسن عند سماع كلامي له ، وأما المجاهد فكنت أحسست بأن قلبه يكاد يخرج من صدره لشدة ضرباته من الفرح ، وقلت لهم : سأبدأ العلاج ولكن ممكن يستغرق بعض الوقت فلا تخافوا ، وبدأت أعالجه بأشياء بسيطة وأدعوا له ، وإذا ما جاء الليل قمت أتهجد في الثلث الأخير وأدعوا الله عز وجل أن يشفي هذا المجاهد فلا شافي له غيرك ربنا ، وبعد أيام وإذا بالمجاهد يشفيه الله عز وجل وقام يمشي على رجليه بل وعاد للجهاد مرة أخرى ، فانتشر الخبر بين الناس وقالوا : عوضنا الله خير من الفرنسيين بدكتور من أبناء الصحابة رضي الله عنهم وقد عالج المجاهد المشلول الذين قالوا عنه ما قالوا الفرنسيين ولقد قام يمشي على رجليه وعاد للجهاد في سبيل الله ، يقول : وزاد الضغط حتى إنه كان الشيوخ يأتون بأبنائهم الصغار ويقولون لي : ليسوا مرضى ولكن نحب أن ترقيهم وتدعوا لهم فقط

يقول : مكثت عندهم ما شاء الله لي أن أمكث ثم رجعت وشاركت في معركة المأسدة الشهيرة في جآجي ، وكنت هناك وقابلته فلم يتغير عن معرفتي به ، فمازال هو كما هو متواضعاً زاهداً في الدنيا وما فيها ، بشوشاً مبتسم المحيّا دائماً ، وكنت أمازحه بقولي : يا دكتور صالح أتريد الشهادة في سبيل الله فيقول : نعم ، فأقول له : إني داع فأمّن ورائي ، يقول : أبشر ، فأبدأ بالدعاء هكذا "اللهم انصرنا على السوفييت الملحدين" فيقول :آمين ، فأقول :"وارزقنا الشهادة في سبيلك " فيقول : آمين ، فأقول :" إلا الدكتور صالح " ،فيقول : آمين ، ثم ينتبه ويغضب مني ويقول : اتق الله يا نجم لماذا؟؟ فأقول له : والله من حبنا لك لا نريد أن يصيبك مكروه ، يا طارد الفرنسيين ومستشفاهم ، فيستحي ويقول : لا تعود لمثلها مرة أخرى : ) وكانت المعركة على أشدها آنذاك فقال لي : يا نجم أهذا وقت المزاح ألا ترى ما نحن فيه ؟؟؟ فقلت : وما نحن فيه ، قال : ألا تعرف ؟؟ قلت : لا ، فقال : أنت مجنون مثل مجانين بغمان لا فائدة منك : ) فقلت له : إن كنت تريد الشهادة تعال معي هناك وأنا ضامن لك من أول أسبوع إن شاء الله تستشهد ، فقال لي : أما بغمان فلا ، فقلت : ولماذا ؟؟ فقال وهو يضحك يمازحني : أنا بايع عمري أروح بغمان : ) رحمك الله .

وفي هذه المعركة ذهب إلى مركز المجاهدين العرب وهناك انشغل بالجرحى والشهداء ، وقابلته بعدها بيومين والمعركة مازالت على أشدها فسألته عن الشهداء : ما أعجب ما رأيت منهم ؟؟ فقال لي : عثمان الكردي وهو من أهل المدينة المنورة ، يقول : لقد أصيب بقذيفة أطارت نصفه الأسفل كاملاً وحينما وصلت كان يتكيء بظهره على جذع شجرة والار بي جي بجانبه ، فحينما رأيته بكيت ، فسألني عثمان: لماذا تبكي يا دكتور صالح ؟؟ فكل المسألة جرح صغير في كف يدي اليمنى ، ومد يده يريني إياها فعلمت أنه لا يدري بما أصابه وإنّ الله عز وجل حجب عنه إصابته الشديدة ولا يرى ولا يحس إلا بجرح صغير في كف يده ، فقلت في نفسي : هذه والله من علامات الشهيد ، فلقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما

يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة" أو كما قال عليه أفضل الصلاة والسلام ، يقول فزاد بكائي عليه وأخذت أمسح وجهه وهو يقول لي : قرّب لي الار بي جي ، وأنا أتصنع أني لا أسمع من أصوات القنابل والصواريخ ، وكنت ألقنه الشهادة فيرددها ورائي إلى أن إستشهد بين يدي

ثم سألني سؤال فقال : يا نجم متى سنستشهد نحن ؟؟ والله لقد تعبت من كثرة ما أرى الشهداء يستشهدون أمامي ؟؟ وبكى بكاءاً مريراً حتى أبكى المجاهدين كلهم ، وكنت العربي الوحيد والباقين مجاهدين أفغان وهم لا يعرفون اللغة العربية ، فحاولت أن أهدئه ولكن لم أستطع إلا بعد أن قلت له : يا دكتور صالح أنت من قدماء المجاهدين فإذا كنت أنت قد تعبت فقل بالله عليك ماذا يقول شيخنا الدكتور عبدالله عزام ؟؟ وبعدها سكت ونسى البكاء ، وأخذ يدعو رافعاً يديه للدكتورعبدالله عزام رحمهم الله جميعاً .

وأذكر أحبتي في الله أنه من كثرة وشدة حب المجاهدين الأفغان له أطلقوا اسم جسر في جلال أباد وأسموه "جسر الدكتور صالح الليبي" ولا أدري والله كيف أصف لكم أخلاقه فلقد كان كريماً جداً ، حتى أنه يأتيني أو يرسل إلي وأنا في بغمان رسالة يقول فيها : أخي في الله نجم إعلم أنه قد ضاقت الحال بي ولم أعد أملك في جيبي روبية واحدة ، فلو كان عندك شيء فلا تنساني وأعلم أني لم أخبر أحداً بأمري إلا أنت لأني أحبك في الله ، وكما وعدتك أني إذا أحتجت أخبرك أنت أولاً إن لم تكن قد استشهدت . وكنت أعرف بقصة كرمه الشديد وكان الأخوة العرب القدماء يسمونه أبو حاتم أمثال عبدالله أنس نسيب الشيخ الشهيد عبدالله عزام رحمه الله رحمة واسعة ، وحينما وصلتني الرسالة كلمت بالمخابرة بابي وهي قرية في باكستان للمجاهدين وأخبرتهم : بأن يأخذوا كل ما في أماناتي من مال ويذهبوا للدكتور ويعطوه ، ويقولون له إذا أردت المزيد أخبرنا ، فنجم الدين أوصانا بأن نقول لك من شهيد لم يستشهد بعد إن شاء الله من بغمان أقول لك : أن وصول رسالتك لي هي فرحة لا توصف وأبشر بسعدك ولا يردك إلا لسانك وأبشر بعزك يالغالي . رحمك الله يا من وجدت فيك خصلة تكاد تتميز بها عن كل المجاهدين العرب وهي سلامة الصدر وسعته و تركك للجدال إلى درجة أنك تتراجع أحياناً عن شيء أنت تعرفه جيداً ، وكان فوق هذا كله والله العظيم أشهد له بكثرة قيام الليل وكثرة الصيام ، ولقد كان دائماً رحمه الله يحب أن ينشد هذه النشيد: ماذا تريد؟؟ أريد جيلاً قرآنياً فريد ***لا يخشى الوعيد ولا التهديد ... قدوته أسامة بن زيد وخالد بن الوليد ***أمله الوحيد أن يموت في سبيل الله شهيد

رحمك الله يا دكتور صالح الليبي أشهد بالله أنك كنت طبيباً للبدن وللروح ، ولقد استشهد رحمه الله في جلال أباد وقد دفن في بابي في باكستان وهي قرية للمجاهدين الأفغان ولقد سار في جنازته خلق كثير من العرب والأفغان رحمه الله فلقد كان محبوباً من الجميع . وحينما انتشر خبر استشهاده في أفغانستان كلها

جاءت امرأة من بغمان تسأل عن نجم الدين فأحضروها المجاهدين لي ، ولما رأتني قالت لي : هل صحيح خبر استشهاد الدكتور صالح ؟؟ فقلت لها : نعم ،

فبكت وقالت لي : أشهدك أن أبي شيخاً كبيراً أخبرنا بأنه قابل في سمت الشمال (أقصد الشمال الأفغاني) وكان أبي يريد العودة لنا في بغمان ولكنه لا يملك المال لدفعه لقافلة يرجع معها ، فسمع عن دكتور عربي من أبناء الصحابة رضي الله عنهم اشتهر هناك بالصلاح والكرم ، فذهبت إليه وشكوت حالي له وقلت له : أريد أن أرجع لعائلتي في بغمان ولا أملك من المال شيئاً وقد تقطعت بي السبل وسمعت أنك كريم كأجدادك الصحابة رضي الله عنهم فجئتك ، فهل تساعد رجل مسن كبير يريد أن يموت بين أهله ؟؟

فقال الدكتور صالح : لا والله أنت تركب حصاناً لك ملك وليس بالإيجار، وأخذني للسوق واشترى لي حصاناً وسرجاً وخرجاً ، وقد ملأ الخرج طعام ثم أخذني للقافلة وقابل رئيسها ، وقال : بكم تأخذون من المال وتوصلون هذا الشيخ الكريم لأهله ؟؟ فقالوا : كذا وكذا من الروبيات ، فقال : أعطيكم ضعف ماذكرتوا على شرط أن تسهروا على راحته إلى أن يصل إلى أهله ، فقبلوا ، فما زال أبي يدعوا له في كل صلاة حتى توفي قبل شهر من القصف ، وأردت أن أخبرك أنه قد طلب مني أن أسمي ابناً لي مولود جديد "صالح" ، وأشهد أني قد سميته صالح .

سبحان الله حتى بعد استشهادك دكتورنا الغالي مازلت تفاجأنا بأفعالك الطيبة ، فلله درك من بطل ، وكأن الشاعر يراك حينما قال :

علو في الحياة وفي الممات *** لحق تلك إحدى المعجزات

# أبومصعب ولدغة العقرب

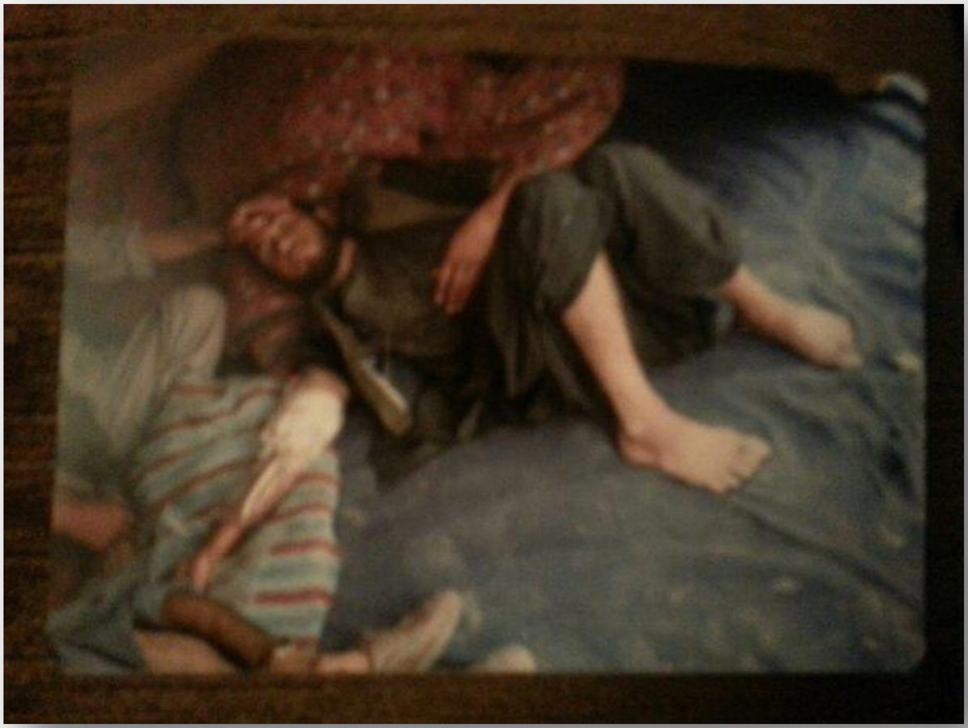

أبومصعب وكان هذا لقبه في ولاية بروان ، وكان يمر في هذه الولاية خط أنابيب للبترول قادماً من الإتحاد السوفييتي إلى كابل وكان هذا الخط وسط السهول وبعيد عن الجبال وعليه حراسة أيضاً ، وكانت الجبال التي فيها مركز المجاهدين تبعد عنه حوالي 10 أو 12 كيلو متر وهي أرض جرداء منبسطة ، فكان المجاهدين ينزلون مشياً على الأقدام ويسيرون إلى أن يصلوا إليه وبعد تفجيره يعودون ركضاً وبسرعه لعلمهم أن الدبابات والعقارب الصفر ستأتي ، وحينما وصلهم أخي أبومصعب وهو من هذه الأرض الطيبة كانوا قد استعدوا للعملية وأخذوه معهم ، يقول أبومصعب : فذهبت معهم نمشي على أقدامنا هذه المسافة الطويلة حتى وصلنا خط الأنابيب ، وقالوا لي : بعد التفجير يجب أن تركض ولا تتوقف واركض بسرعة وبكل ما أوتيت من قوة ، وإن حدثتك نفسك بالتوقف فلا تطعها بل أكمل الركض ، لأنك إن توقفت فلن تستطيع أن تقف على رجليك مرة أخرى فضلا عن الركض ، يقول : فوافقتهم وأنا مستغرب منهم ، وكما يقول المثل كان حاله "الغريب أعمى ولو كان مفتح " .

يقول وبعد التفجير بدأنا الركض مسرعين نحو الجبال وبعد أن قطعنا نصف الطريق بدأ التعب يظهر عليّ وخفّت سرعتي ، فكان المجاهدين من حولي يشدّون أزري ويقولون لي : لا تتوقف اركض وواصل الركض ،

وكنت أواصل الركض وكنت سابقاً أرى الجبال قريبة فلم أكن أدري أنها بعيدة كل هذا البعد ، يقول : وبعد فترة بدأت استفرغ من شدة التعب والإرهاق والمجاهدين يحثوني على مواصلة الركض ، حتى بلغ التعب فيني أنني نويت أن أجلس في الطريق ارتاح قليلاً ، فأشار أحد المجاهدين لي أن أنظر خلفي فلما نظرت رأيت الدبابات مسرعة نحونا ، وقال لي : وبعد قليل ستأتي العقرب الصفراء فهل تحب أن يأسروك ؟؟ يقول : فدبت فيني الحياة والعزيمة مرة أخرى وقلت كل شي إلا الأسر : ) وواصلت الركض وحينما لم يبقى سوى كيلو متر واحد أو اثنين كنت من شدة التعب عزمت على الجلوس على الأرض ، وفعلاً جلست وكان المجاهدين يصيحون بي : قم قم انهض ، وأنا أقول لهم وأنا لا أكاد أجد نفساً أكلمهم فيه : اذهبوا أنتم وأنا لهم والله لن يأخذوني أسير وسلاحي فيه ذخيرة ، ولن أسمح لهم بأن يتعدوني إليكم إلا أن أكون استشهدت فسأشغلهم عنكم ، وبينما هم يحاولون فيه جاءت العقرب الصفراء فحمله واحد من اليمين وآخر من اليسار وقالوا له : فقط دع رجليك واقفة وساعدنا ولو قليلاً في المشي ، وفعلاً أوقفوني على رجلي . وبدأنا المشي وأنا أتهادى بين اثنين من المجاهدين

وحينما اقتربنا من الجبال بدأت الدبابات تقصفنا بالقذائف وكانت العقرب الصفراء قادمة إلينا وهي مسرعة ، والدبابات تحاول منعنا من الوصول للجبال ولكننا واصلنا الهرولة إلى أن جاءت العقرب الصفراء فصمتت دباباتهم عن القصف ، وبدأت مشكلة الهليكوبتر فتفرقنا وبدأنا نرد عليها بالنار ونطلق قذائف الار بي جي عليها ونحن نواصل المشي نحو الجبال ، ثم بدأت مضادات المجاهدين للطائرات فابتعدت عنا العقرب الصفراء وأصبحت ترمينا بنيرانها من بعيد وكذلك الدبابات ، وبعدها وصلنا للجبال ولله الحمد ، وعند أول قرية دخلنا المسجد ونمنا فيه من شدة التعب ، وكنا في وقت الشتاء والثلج كان قد غطى . الأرض فأشعلوا النار في المسجد من أجل التدفئة ونمنا

يقول : وبينما أنا نائم أحسست بلسعة في بطن فخذي ومن شدة ألمها وحرارتها صرخت صرخة قوية ، فقام المجاهدين وجاؤوا يسألوني : ما بك ؟؟ ولكني لم أجبهم من شدة التعب وأكملت نومي ، وبعد قليل وإذا بلسعة ثانية مثل الأولى فصرخت ، فجاء المجاهدين يسألوني ولم أرد عليهم وأكملت نومي ، فقالوا : لعله يحلم ، وبعد قليل وإذا بلسعة ثالثة فصرخت وجاء المجاهدين يسألوني : ما بك أبومصعب ؟؟ ولكني لم أرد عليهم وأردت أن أكمل نومي ، وهنا قال المجاهدين : لا هذا أمر لا يسكت عليه ، هيا قم ، ولم أتحرك من مكاني ، فأوقفوني ونزعوا ملابسي عني وأخذوا يفتشون فيها ولم يجدوا فيها شيئاً ، كل هذا وأنا شبه مغمى علي من التعب ، فقال مجاهد كبير في السن معهم : أعطوني شعلة نار ، فأعطوه وأخذ يفتش جسمي بالشعلة أتدرون أحبتي في الله ماذا وجد ؟؟ لقد وجد في بطن الفخذ لأبومصعب مضارب ثلاث لسعات عقرب ، وهنا عرف المجاهدين المشكلة وبدأوا يسابقون الزمن لإنقاذ أبومصعب ، فأولاً

فتشوا في سرواله من جهة الفخذ بالنار وإذا بها تخرج منه عقرب سوداء كبيرة فقتلوها ، ثم أخذوا قماش صغير وملؤوه من التراب الحار اللي على جال النار وأخذوا يكوون اللسعات الثلاث ، يقول أبومصعب : كل هذا وأنا لا أدري عن شي لكن أحس بـألم الكي ، وبعدها تجمعوا على رأسي لا يتركوني أنام ، كل ما غفت عيني ضربوني كف أو رشوا ماء على وجهي أو يهزوني بقوة حتى لا أنام وهكذا ، يقول : أحيانا أصحى وأعرف ما يدور حولي واستغرب من المجاهدين ، وأقول لهم : كلكم على رأسي وما تبوني أنام ؟؟ سلامات : ( .

يقول بعدها دخلت في مرحلة الهلوسة على حسب قولهم ولم أعد أدري بحالي ، ومكث المجاهدين يحاولون انقاذه من الموت وخصوصاً أنهم أدركوا أن منذ صرخته الأولى وهو ملدوغ من العقرب ، فالوقت كان متأخراً حينما علموا وأجمعوا على أن الكي لوحده لن ينقذه لابد من يشق الجرح بالسكين ، وأن يقوم أحد المجاهدين بمص الدم والسم من فخذه لعل وعسى أن ينجيه الله عز وجل ، وفعلاً قام أحد المجاهدين وقال : أنا نفسي فداءاً للمجاهد العربي أنا سأمص الدم والسم من فخذه ، وفعلاً شقوا فخذه ثم تقدم المجاهد وأخذ يمص الدم والسم ويمجه في إناء عندهم وهم ينظرون أخرج أم لم يخرج السم ، وهكذا إلى أن استقر رأي كبار السن أن هذا يكفي إن شاء الله ، يقول أبومصعب : كل هذا وأنا لا أدري عن شيء ، وفي اليوم التالي استيقظت وكنت متعباً ولاحظت المجاهدين متجمعين حول رأسي مرة أخرى ويسألوني : ما أسمك ؟؟ فقلت : أبومصعب ، وأنا لا أكاد أتكلم من شدة الألم والتعب ، وسألوني : كم صلاة في اليوم ؟؟ فقلت لهم : عند الوهابية خمس أما أنتم فلا أدري : ) فضحك المجاهدين وعلموا أن الخطر زال ولله الحمد ، وأخبروه بعدها بما حصل له وقالوا له : لم نكن نظن أن التعب قد بلغ منك هذا المبلغ فالآن لا نلومك حينما جلست في الطريق ولم تواصل الركض ، فأنت أيها العربي سنحدث أبنائنا وأحفادنا بقصتك أن تلدغك عقرب ثلاث مرات وتصيح في كل مرة وتواصل النوم ولا حتى تكلف نفسك أن تخبر المجاهدين ماذا بك حتى ظننا أنك تحلم : ) يارجل من أي طينة خلقت أنت : ) والحمدلله نجى أخونا أبومصعب بفضل الله عز وجل الذي أنجاه من عقارب السماء وعقارب الأرض .

ويل لجمع الروس من يوم شغب***إني رأيت الحرب فيه تلتهب
وكم لقينا من مواقع النصب ***وكم تركنا الروس في حال العطب

## جرأة المجاهدين وغنيمة مرقة الدجاج

أراد الأميرأن يشن هجوماً على بوسطة سوفييتية فأرسل مجاهدين 3 للإستطلاع ورسم البوسطة ومراكز الدبابات والأسلحة الثقيلة حتى يتسنى له وضع خطة الهجوم ، فذهبوا ورصدوا البوسطة وعادوا برسم للبوسطة ، وحينما أروه للأمير تغيّر وجهه قليلاً فسألوه المجاهدين : مابك ؟ فقال : كنت أود لو كان الرسم فيه معلومات أكثر ، فتقدمت للأمير وقلت له : لا تحزن فدتك نفسي أنا إن شاء الله اذهب ولك مني عهد ووعد أن آتيك برسم يشرح صدرك ، فقال لي : لا أنت العربي الوحيد بيننا ولا يجوز أن نغامر بك ، فقلت له : هذا ليس بعذر .

وذهبت فقام أسدالله مجاهد أفغاني وذهب معي ، وكنت أحبه في الله حباً كبيراً حتى أننا في المعارك لا نفترق عن بعضنا ساعة الإقتحام إلا قليلاً فقط ، وكنا قد تعاهدنا على الشهادة وأن نطلبها بشدة والفائز في هذا السباق هو من ينالها أولاً منا ، فاتفقنا على هذا الأمر منذ زمن بعيد ، ولقد علم المجاهدين بهذا السباق بيننا فكان إذا احتدم الأمر واستحر القتل والخطر يخرج أحدنا يتصدى له لوحده ، كأن يقابل صفاً من الدبابات متمركزة وتقصف المجاهدين وقد آذتهم أذىً شديداً فتجد الآخر ما أن يراه إلا ويخرج أيضاً معه ولكن من ناحية أخرى ، وهو يصيح بصوته لأخيه : والله لن تسبقني إليها ، وكان المجاهدين يرون ويسمعون هذا السباق بيننا حتى إنهم اطلقوا النكت والمزاح علينا في هذا الأمر ، فمثلا يأتون إلى أحدنا وهو نائم ويقولون له : قم إن أخاك قد ذهب في مهمة خطرة كلفه الأمير بها ، فتجده يقوم ويذهب مسرعاً إلى الأمير يطلب منه الإذن باللحاق بأخيه ، فيضحك الأمير ويقول : لقد خدعوك لم أرسل أحداً ، فهكذا كان الأمر بيننا وهو مشهور بين اخواننا المجاهدين .

فحينما ذهبت قلت في نفسي هذه فرصة لي فأسال الله عز وجل أن يختارني شهيداً وأفوز بالسباق ، ولكني ما أن بلغت تقريباً 4 كيلو بالمشي وإذا بي أسمع صوت ركض الخيل من ورائي ، وحينما التفت أنظر من القادم وإذا به أسدالله ومعه مجاهد رديف ، فنزل وقال للمجاهد : ارجع ، ثم قال لي : هذا غش وخيانة أتذهب من ورائي اتق الله يا نجم الدين ، فقلت : خطة لم تنجح ولكن بسم الله تفضل على الرحب والسعة ، وذهبنا وحينما اقتربنا من البوسطة وكان الوقت نهاراً قبل الظهر ولاحظنا من الخلف جدارها مفتوح على مزرعة كبيرة وفيها مسبح لهم ، فاتفقنا أن نقترب من الخلف وأثناء الزحف البطيء كانت توجد 3 دبابات متخندقه من ناحية اليمين عنا ، وكان السوفييت جالسين فوقها يتشمسون ويتدفون بأشعة الشمس الدافئة ، وكان معهم مسجل ويسمعون أغاني غربية فعلمنا أنهم مطمئنين ولا يدور بخلد أحدهم أننا قريبين منهم .

فقلت لأسدالله : اجلس ها هنا لتغطيتي وأنا سأكمل الطريق إلى المسبح ، وبينما أنا أكلمه زحف وتقدم فعلمت أنه يريد أن يسبقني إلى داخل البوسطة فتركته إلى أن توقف ، وكان قريباً جداً من الدبابات وجنودها ، وسبب توقفه هو نزول أحدهم من الدبابة وذهب لأشجار في المزرعة يمشي ويقطف بعض ثمارها ويجمع ، فجلسنا أماكننا ولزمنا الصمت إلى أن رجع هذا العلج لدبابته وأخذ يأكل مع رفاقه الثمار ، بعدها أشرت إلى أسدالله بالإشارة فقط فلم نكن نستطع التكلم وذلك لشدة قربنا الدبابات وحينما تأكدت أنه عينيه تراني أخرجت من جيبي الورقة والقلم وقلت له بالأشاره فقط بماذا سترسم الآن والورقة والقلم معي ، ففهم فطلبت منه الرجوع لأخذها فبدأ يزحف راجعاً إلي وببطء شديد ، وعندها زحفت إلى المسبح ولا التفت له مستغلاً تأخره في زحفه لقربه من الدبابات وزحفت إلى أن وصلت المسبح وأصبحت البوسطة السوفيتية مكشوفة لي ، فلقد كنت في وسطها والدبابات من خلفي وأخرجت الورقه والقلم ورسمت كل شي مواقع الدبابات وراجمات الصواريخ والعنابر والساحة الداخلية وخنادقهم الأرضيه والمسبح أيضاً لم أترك شيئاً

وبعد أن انتهيت من الرسم والتفت إلى أسدالله وإذا به يقول : هل انتهيت ؟؟ فقلت له : نعم ، فقال : هيا ارجع ، فقلت له : لا ، فسألني : لماذا ؟؟ فأشرت له على (لا أدري ماتسمونه ولكن سأحاول وصفه تنور من حديد أو فرن ومطبخ يجرعلى كفرات ويسحب) وكان الدخان يخرج منه ورائحة الطعام زكية بصراحة : ) وكما تعلمون أحبتي في الله الجوع في جبهات المجاهدين كان كيف أصفه ؟ أصفه بكلمة واحدة فقط كان الجوع بمثابة الصديق أو الخل الوفي الذي لايفارقك ابداً : ) وكنا كما قال الشاعر: طواه الطوى حتى استمر مريره***فما فيه إلا العظم والروح والجلد ، وأشرت له بيدي أنه الأكل يا رجل وأنا جيعان ، سأذهب واغنم طعامهم لكي نأكل في أثناء عودتنا للمجاهدين ، فأشار لي لا لا وقد جن جنونه : ) فتوكلت على الله وزحفت لهذا المطبخ المتنقل إلى أن وصلت له ، ففتحت باب من بيبانه فوجدت قدراً صغيراً فزهدت فيه ولم آخذه : ) الجوع وما يسوي : ) واخترت باباً كبيراً ثم فتحته وإذا بي أجد قدراً كبيراً ، وحينما أردت أن أمسكه بدأت المشكلة فقد حاراً على درجة كبيرة من الحرارة ، فجلست انظر في المكان وابحث عن شيء أحمل به القدر ويقيني الحرارة ، فوجدت حبلاً للغسيل وقد نشرت عليه ملابسهم . فزحفت إليه وأخذت بعض ملابسهم ، ورجعت وحملت القدر وبدأت في العوده زحفاً في اتجاه أسدالله

فكنت أحمل القدر وأنا أزحف فارفعه قليلاً عن الأرض ثم أمد ذراعي إلى أبعد نقطة ثم أضعه على الأرض ثم أزحف إليه وهكذا ، فهو أمام وجهي وكان أسدالله حينما التفت إليه يقول لي : اترك القدر وهيا ، فأرد عليه بالإشارة طبعاً أشم رائحة الطعام في القدر وأهز رأسي طرباً : ) فكان يشير إلى رأسه بإصبعه

ويقول لي : أنت مجنون : ) وواصلت الزحف إلى أن اقتربت منه ثم تعديته وهو بدأ يزحف خلفي إلى أن تعدينا مكان الخطر والحمدلله ، وبعد أن سرنا إلى مكان توقفنا وقلت لأسدالله: الآن حان وقت أكل الغنيمة تفضل بسم الله ، وجلسنا نأكل وكان طعاماً طيباً لا أنسى مذاقه أبداً ، كان خضار ومرقه ولحم دجاج ، تخيلوا أحبتي في الله لم يكن معنا خبز طبعاً فكنا نأكل بأصابعنا : ) وأما المرقة فتارة أشرب أنا وتارة يشرب أسدالله من القدر إلى أن شبعنا ولله الحمد ، ثم واصلنا طريق عودتنا ومعنا القدر الغنيمة . ومابقى من طعام نهديه للجرحى

وحينما وصلنا لمركزنا تعجب الأمير عند رؤيتنا وقال : ما هذا القدر وهذه الملابس ؟؟ فأخبرناه بقصتنا ، وقلنا : جئنا لكم بباقي الطعام أيضاً ، فأمر بإطعام المجاهدين كبار السن بيننا ، وأما الجرحى فقال : لا العسل فقط ، ثم سألني أين الخريطة ؟؟ فأريته إياها وجلسنا تحت شجرة ، فأخذ يسألني عنها: ما هذا ؟؟ فأجيب : أنه كذا وكذا ، إلى أن أتى رسمة المطبخ الحديدي وكنت قد رسمته والدخان يخرج من أعلاه ، فقال : وماهذا ؟؟ فأجبته المطبخ ، فسألني : ولم رسمته ؟؟ فقلت : حتى يعرف المجاهدين مكانه فلا يدمرونه بصراحه طبخهم عشرة على عشره لذيذ : ) فضحك الأمير والمجاهدين ضحكاً كثيراً ، وبعدها بيومين بدأنا الهجوم على السوفييت ، بدأنا بعد صلاة الفجر وقبل صلاة المغرب ونحن داخل البوسطة السوفيتية احتللناها وقد استسلم من بقى حياً منهم ..فالله أكبر ولله الحمد ، ثم ذهبت اتفقد المطبخ أنا وأسدالله فلم نجده ، فسألنا الأسرى عنه ، فقالوا : لقد سرق طعامنا منذ يومين من أهل القرى المجاورة فغيرنا مكانه : ) ولله در الشاعر فكأنه يرى المجاهدين حينما قال:

. يستعذبون مناياهم كأنهم*** لا يخرجون من الدنيا إذا قتلوا

## بر واهتمام مجاهد بأخته

لله در المجاهدين في سبيل الله تجدهم دائماً في المقدمة في ميادين الإسلام كما هي عاداتهم في ساح الوغى وميادين القتال ، فلله در الشاعر فكأنه يراهم حينما قال :

. ومن خير ما فينا من الأمر أننا      متى نواف موطن الصبر نصبر

وفي أحد الأيام جاء مجاهد صغير في السن والله أعلم عمره آنذاك 18 سنة وطلب من الأمير الدكتور عبدالله أن يأذن له في الذهاب إلى ولاية لوجر، لأن أخته في القرية طلبت منه ذلك ، فسأله الأمير: ولماذا طلبت هذا الأمر؟ اسمعوا بالله عليكم رد هذا المجاهد البطل ، قال : كما يعلم الأمير أن أبي قد استشهد منذ الأيام الأولى في الجهاد وأمي ماتت شهيدة إن شاء الله في قصف القرية منذ سنة ولم يبقى إلا أنا وأختي فقط ، وزوجها مجاهد من مجاهدين ولاية لوجر ، وقد طلبتني بالأمس وحينما زرتها قالت لي وهي تبكي أنها سمعت أن زوجها جريح مصاب ، وطلبت مني أن أذهب إليه واطمئنها عليه ، ووالله إنّي تذكرت أمي وهي توصيني قبل أن تموت على أختي ، والآن أأذن لي بالذهاب ، فقال الأمير: حسناً اذهب ولكن خذ معك اثنين من المجاهدين فتكونون ثلاثة ، ولن أرغمك بل أنت اختار من شئت من اخوانك المجاهدين ، فقال المجاهد : أريد نجم الدين معي ، وقبل أن يكمل قفز أسدالله وقال : أنا الثاني شئت أم . أبيت : ) فضحك وقال : والله إنما كنت أريدك أنت

ثم توكلنا على الله وسرنا وكان الطريق ثلاثة أيام مشياً على الأقدام ، وحينما وصلنا إلى مركز المجاهدين في لوجر ، سألنا عن زوج أخته فقال المجاهدين لنا : في خيمة الجرحى ، فتأكدنا أنه جريح وذهبنا له فوجدناه وكان مصاباً بشظايا قذيفة طائرة سوخوي في رجله اليمنى في الفخذ ، وأيضاً ردفه الأيمن كانت الشظية قد اقتطعته ، فهو إما ينسدح على جنبه الأيسر أو على بطنه ، فسلمنا عليه وحمدنا وشكرنا الله عز وجل على سلامته ، ثم أخذ يقبّل نسيبه ويقول : من أخبرك ؟؟ فقال : أختي وقد أرسلتني للإطمئنان عليك وارجع لها بالخبر فاطمئنها عليك ، فبكى المجاهد وقال : والله إن أمك كانت توصيني بكم أنتم الإثنين ، وتقول : الله الله في أيتام الشهيد فليس لهم من بعد الله إلا أنت ، وها أنتم الآن الذين تسألون عني ، وكان يبكي بكاءاً شديداً حتى أننا بكينا لبكائه ، وأصدقكم القول أني تعجبت منهم وبت أغبطهم . قلت في نفسي : ما أكثر المجاهدين والشهداء في هذه العائلة ، هذا هو العز والله

فقلت للمجاهد : والآن ماذا تريد أن تفعل ؟؟ فقال : نبيت الليلة ها هنا والغد نرجع إن شاء الله ، فقلت : لا والله الذي لا إله إلا هو لن نرجع إلا ونسيبك المجاهد الجريح معنا نذهب به إلى أختك ، فتفرح به ويطمئن قلبها ، فقال الجريح : لا أظن الأمير يوافق ، قلت : أما هذه فاتركها لنا ، وذهبنا لأمير المركز واتفقت مع المجاهدين أن لا أحد يخبره أني عربي ، وأما أنت فاطلب الإذن لنسيبك منه فإن رفض فاسكت واترك الباقي لي ، وحينما وصلنا للأمير دخلنا فسلمنا عليه وكان مشغولاً في خريطة أمامه ، أقصد رد السلام وهو لم يلتفت بوجهه إلينا ، فقال المجاهد الذي معنا ودلنا على خيمة الأمير مخاطباً أميره إنهم ضيوف من مجاهدين بغمان وصلوا لتوهم، فقام إلينا ورد السلام مرة أخرى واعتذر منا بقوله : كنت أحسبكم من مجاهدينا فاعذروني ، وكنت كما ترون مشغول قليلاً ، فأكرمنا بالشاي ، ثم سألنا : ما هو سبب زيارتكم ؟؟ فقال المجاهد : جئت اطمئن أختي على زوجها الجريح فلان واطلب منك الإذن في أن أرجع به إليها ، فقال الأمير: لا أستطيع ، فسكت أخونا المجاهد كما اتفقنا ، فتكلمت وقلت له : ومالسبب؟ فسألني : من أنت؟ قلت : مجاهد عربي يحب الأفغان وقد أتى للجهاد والإستشهاد من دونهم وإني أطلب منك الإذن في أن نعود بالجريح معنا ، فقال وهو فرح ومسرور : والله لو كان الأمر بيدي لذهبت أنا في حراستكم ولكن الأمر كما ترون ، فإن الأمير الدكتور (ولي) وهو القائد العام في لوجر قد طلب الإعداد لمعركة لقافلة سوفيتية ستمر بعد يومين ، ولا أستطيع أن أرسل معكم مجاهدين لحراستكم ، فقلت له : اطمئن يا أخي لا نريد أحداً يحرسنا غير الله عز وجل ، فقال : إذا كان الأمر هكذا فقد أذنت له . فشكرناه على حسن استقباله وضيافته وكرمه وانصرفنا إلى خيمة الجرحى وبشرنا الجريح أننا أخذنا الموافقة له وسيذهب معنا إن شاء الله ، ففرح فرحاً كبيراً ، وفكرنا في كيفية حمله ونحن ثلاثة فقط ، فأخذنا سرير وفككنا أرجله 4 واتفقنا على أن نسحبه وهو على السرير ونتناوب في سحبه ، مجاهد يسحب واثنين حراسه وهكذا إلى أن نصل للقرية ، وجاء المجاهدين والأمير لتوديعه ، وتعجبوا من حالنا وأخذوا يدعون لنا ، وودعناهم وسرنا على بركة الله .

وفي اليوم الأول لم نقابل السوفيت أما اليوم الثاني وفي الصباح وبينما نحن نسير وكان دور السحب على نسيبه مرت العقرب الصفراء من فوق رؤوسنا وهي مسرعة ، فلما تعدانا أخذ يلف ويدور بطائرته فعلمنا أنه رآنا ، فقال أسدالله : اسحب نسيبك بسرعة إلى أقرب صخرة أو ساتر واختبيء ورائها ولا تشارك بالقتال ، ونحن سنبتعد عنكم وجره بعيداً عنكم ، وانطلقنا بسرعة في اتجاه بعيد ، وفعلاً بدأت العقرب الصفراء تطاردنا وتقصفنا بكل أسلحتها ، وكانت إذا قصفتنا بالصواريخ وبعد أن يزول الغبار يكبّر المجاهد الذي تركناه مع الجريح فنرد التكبير واحد تلو الآخر وهكذا .

لحظة سأشرح لكم معني التكبير أولاً أحبتي في الله عادة المجاهدين في المعارك التكبير كما تعلمون ، ولكن هنا التكبير له معنى آخر وهو أنه إذا تعرضنا لقصف الطائرات أو راجمات الصواريخ وتفرقنا نكبّر بعد كل موجة قصف ، فأولاً يكبّر الأمير ثم يبدأ التكبير من المجاهدين الواحد تلو الآخر ، فالمجاهد السليم يكبّر هكذا "الله أكبر" وأما الجريح يكبّر هكذا "الله أكبر ولله الحمد" فنعرف الجريح وموقعه ونعرف كم عدد الجرحى ، فننقسم قسمين قسم يذهب للجرحى وقسم يواصل المعركة ، هل عرفتم الآن لماذا كان يكبّر أخونا المجاهد بعد كل قصف من العقرب الصفراء؟؟

واستمرت المعركه 3 ساعات وكنا نغيّر أماكننا أثناء ارتفاع الغبار من القصف ونركض مسرعين إلى مكان آخر ونرد عليه بقذائف ار بي جي وهكذا ، وكنا نبتعد عن اخواننا في اتجاه الجبل للأعلى لأننا نريد طيّار العقرب الصفراء يبتعد عنهم ، وفعلاً وحينما رأى أن لا فائدة منا تركنا وذهب ، وكأنه يقول ستنتهي ذخيرتي على هؤلاء الإثنين فقط فآثر الذهاب ، لحظة نسيت شيء كنا في التكبير الأول لأول قصف لنا حين بدأت المعركة نسمع أخونا يكبّر ثم نحن نكبّر على التوالي ، ولكن بعد فترة صرنا نسمع بعد تكبيرنا تكبير آخر فالتبس علينا الأمر ، وقلنا العقرب أمامنا فهي ليست مشتبكة معهم فما الـمر إذاً ؟ وخفنا أن يكون سبتناز نزل منها واشتبك مع أخونا وهو لوحده فكنا ونحن نركض نركز على موقع اخواننا فلا نجد شيئاً فالأمر لا يوحي بشيئ من هذا ، وبعد أن انتهت المعركة جئناهم نركض مسرعين ونحن على خوف عليهم وإذا بهم بأحسن حال ، فسألنا أخونا مالأمر؟ فضحك والتفت إلى نسيبه وقال له : أرأيت ألم أحذرك من أنك ستربك المجاهدين ؟ فسألناه : ما الأمر؟؟ فقال : حينما رآني نسيبي أكبّر بعد كل قصف عليكم وكنا نراكم تحت القصف مباشرة فتردون بعدها ارفع يدي وأحمد الله عز وجل وأدعوه بأن ينجيكم من العقرب الصفراء ، فسألني نسيبي عن سر تكبيري وأنا أحمد الله بعد سماعي تكبيركم فأخبرته عن عادتنا في التكبير وسرها ففهم الأمر، فكبّرت بعد موجة شديدة من صواريخ العقرب الصفراء إليكم وجلست انتظر الرد وهو معي منتظر ونحن ندعوا الله عز وجل أن ينجيكم منها ، وبعد زوال الدخان والغبار كان موقعكم قد احترق بأكمله فزاد خوفنا عليكم وإذا بكم تكبّرون من موقع آخر وتردون بقذائف ار بي جي عليهم فتحمس نسيبي وكبّر فرحاً بأنكم سالمين وبردكم عليهم : ) وأخبرته ونهيته عن هذا لأن تكبيرك الآن يشوّش عليهم فوعدني أن لا يفعل وفي كل مرة بعد تكبيري وردكم بالتكبير يكبّر من الفرحة بسلامتكم : ) وهذا هو أمامكم فسألوه ، فقال نسيبه : والله يا اخواني إن قلبي كان معكم فحينما رأيت شدة القصف عليكم أقول في نفسي يا ويلي اثنين من المجاهدين يواجهون الموت بسببي وأنا أتفرج عليهم ومنسدح على سريري ، فإذا ما كبّر نسيبي انتظر ردكم وتكبيركم على أحر من الجمر ، فإذا ما كبّر الأول قلت الحمدلله وإذا كبّر الثاني طار قلبي فرحاً وسروراً بسلامتكم ، فلا أدري إلا وأنا أكبّر معكم فاعذروني ، فقلنا له : لا بأس عليك ولكن لا تفعلها مرة أخرى فلقد حملتنا همّاً وأنت لا تدري ، فوعدنا بأن لا يفعل

وأكملنا المسير إلى أن وصلنا إلى قرية أخت المجاهد وزوجة الجريح ، واتجهنا إلى البيت فدخل المجاهد إلى أخته وبشّرها أنّ زوجها بخير لا بل أحضره لها حتى تراه ، وفعلاً أدخلناه إلى غرفة المجلس ثم خرجنا إلى المسجد حتى يتسنى لها رؤية زوجها الجريح ، وبعد فتره جاء أخونا ودعانا لبيت نسيبه وذهبنا معه ، وكان المجاهد الجريح يصيح بصوت عالي جداً ويقول لزوجته : أين الطعام؟؟ ثم يكبّرعالياً ، فكانت ترد عليه من داخل البيت قائلة : الله أكبر ولله الحمد ، وهي تريد بذلك أن الطعام لم يجهز بعد : ) ما أكرم المجاهدين فعلى فقرهم وزوجها جريح ولتوها تراه وتطمئن بدأت بطبخ الطعام لضيوفها ، فلله در الشاعر فكأنه يراهم حينما قال

كراماً إذا اعطوا شموس اذا بدوا        كثير اذا نودوا قليل اذا عدوا

ما أجمل تلك الأيام الخالدة فقد صدق الشاعر حينما قال:

واحب اوطان الرجال عليهم        مآرب قضاه الشباب هنالكا

يا أهل الشام جاءكم أبو حمود المطيري فكأن الشاعر رآه حينما قال:

همام اذا ما فارق الغمد سيفه        وعاينته لم تدر أيهما النصل

اللهم رده سالماً .. الله يردك لنا سالم غانم يبو حمود تونا في الأسبوع الأول واشتقت لك

هل الوجد الا ان قلبي لو دنا        من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر
كفى حزنا في الدين ان حماته        اذا خذلوه قل لنا كيف ينصر
متى ينصر الاسلتم مما اصابه        اذا كان من يرجى يخآف ويحذر

المجاهد أبو طارق اليمني

مجاهد عربي أسد من أسود الإسلام وهو أبوطارق اليمني رحمه الله رحمة واسعة

كان والد أبوطارق رحمه الله من شيوخ عبيدة قحطان اليمن وكان شاعر رحمه الله ، وهو بصراحة لا أدري كيف أصفه لكم أنه من طراز شفيق وأزمراي وجانان وعبدالواحد وذبيح الله وأبوقتيبة السوري وأغلب الشهداء ، الذين بمجرد نظرتك الأولى لهم تقع أسيراً في حبهم من النوع الذي قد تخصص في سرقة قلوب البشر ، الذين يسحرونك بصلاحهم وطيبهم ونقاء سريرتهم وحبهم للمسلمين رحمهم الله جميعاً ، ولا أنسى أبو دجانة المصري وأبو مسلم الصنعاني وأبو دجانة المصري وأبو مسلم الصنعاني وسعد خالد الخالدي سراقة و سعود البحري ويحي سنيور، ووالله لو جلست أعددهم لما انتهيت ولو بعد سنة .

وكان الأمير العام لجلال أباد الأمير سازنور قد أعد خطة هجوم جريئة جداً هجوم شامل لتحرير مدينة جلال أباد وأخبرني بها ، فجئت وكان معي 6 من مجاهدين بغمان فكنا 7 ، وأذكر أن أزمراي فك الله أسره كان يمازحني قائلاً : مالذي أتى بك من بغمان إلى جلال أباد ؟؟ وكيف علمت بأمر العملية ومن أخبرك بها؟؟ فقلت له : عندي واسطة ، فقال : وما هي واسطتك ياالأفغاني : ) فقلت : أمي الغالية فإن سازنور لم ينسى لها غزوتها في جلال أباد ، فقال : ونعم الواسطة ، وطلب مني تقبيل رأسها إن كتب الله العودة إليها سالماً ، وكنت بالطبع مع المجاهدين الأفغان وكان المجاهدين العرب مشاركين في المعركة .

ويوم بدء المعركة كان الطريق العام هو الهدف وعن يمينه تنتشر البوسطات يميناً وشمالاً ، فكانت خطة سازنور والقائد خالد رحمه الله (وهو أفغاني ولشجاعته ولكثرة هزائم السوفييت على يديه وهو مبتور الساق ، فكانت ساقه خشبيه أسموه خالد تأسياً بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه)، وكان العدو قد علم بتفاصيل الخطة فحشد دباباته على الطريق العام وكان مستعداً مستنفراً قواته ، وكانت مجموعة الإقتحام الأولى أو مجموعة التعرض 400 مجاهد وكنا على بعد 100م من الطريق العام فقط ، والأرض كراحة يدك مستوية جرداء فلقد أقدم العدوعلى قطع الأشجار التي بجانب الطريق لكشف المجاهدين أثناء تقدمهم حتى وكنا منسدحين على الأرض ، أتدرون أحبتي ما هو الساتر الذي يسترنا عن العدو ؟ لن تصدقوا الأمر أتعرفون مجرى الماء الصغير الذي يصنعه المزارعين لوصول الماء لمزارعه وهو صغير ومن تراب فقط أي ارتفاعه لا يصل شبر عن الأرض فقط لاغير ، ناهيك عن أنه تراب فقط يعني لا يغني ولا يسمن من جوع ، فأي رصاصة مهما كانت صغير تخترقه بسهولة ويسر .

وكان بالقرب مني أزمراي ومن ثم مجاهدين بغمان ، وعن يساري كان الحبيب الغالي أبو طارق رحمه الله رحمة واسعة ولم أكن أعرفه حينذاك وكنت لأول مرة أراه ، وكان يسمع كلامي مع أزمراي فلقد كان

أزمراي يقول لي : ما رأيك في أني أتحداك يا نجم الدين بأني سأقتل من العدو أكثر منك اليوم ، فقلت له : كم يعني ؟ فقال : لا أدري منهم المناحيس الذين سيكونون في طريقي : ) فقلت له : مهما قتلت فلن تكون مثلي فأنا

أكثر ، فقال : ومن أين لك هذه الثقة ؟؟ فقلت له : سلاحك يا ذكي ، فقال : ما به ؟؟ قلت : سلاحك كلاشنكوف ، فقال : أها يعني سلاحك كلكوف يالبغماني ، فقلت : لا ليس هذا السبب ، فقال : ومالسبب إذاً ؟ فقلت انظر وتعلم الحب في الله جيداً من المجاهدين الأفغان ، فالتفت إلى مجاهدين بغمان وكانت أسلحتهم 3 اربي جي و 3 مدافع 82 محمولة على الكتف ، وقلت لهم : مجاهدين بغمان راوله يك ار بي جي زود زود (يعني مجاهدين بغمان أعطوني ار بي جي واحد بسرعة) فقام أول مجاهد خلف أزمراي ومد الار بي جي من فوق ظهر أزمراي إلي وأخذته وسلمته الكلكوف ، ثم قلت لأزمراي : والآن كل دبابة فيها 5 ولك أن تحسب جيداً : ) فقال : لم أرى مجانين مثلكم تتبادلون الأسلحة عند الهجوم والله لم أرها في أي جبهات المجاهدين ، فقلت له : حتى تعرف لماذا قالت لي أمي أنت سحروك الأفغان ، وضحكنا ضحكاً شديداً : ) .

وكان أبو طارق ينصت لنا ثم سألني : هل أنت عربي ؟؟ قلت : نعم ولله الحمد ، فقال : والله كنت أظنك أفغاني لأن شكلك يشبههم كثيراً ، فقلت له : من عاشر القوم 40 يوماً أصبح منهم وضحكت ، فقال لي : أنا أبو طارق من اليمن ، فقلت : ونعم والله بأهل الحكمة ونعم والله بأسود العرب الآن قد اطمئن قلبي والله ، فقال : مما ؟؟ قلت : ضمنت أنني بين أسدين أزمراي وأنت فمما أخاف ، فقال لي وقد أحمر وجهه من الخجل : لا والله مثلك نتشرف بمعرفته يا نجم ، وأخذ يسألني ويكثر من الأسئلة متى نهجم ولماذا التأخر العدو قريب ومن هذه الأسئلة ، فقلت له : اصبر بارك الله فيك حتى يصدر الأمير الأمر بالهجوم وعلامته التكبير فإذا سمعت التكبير قم واهجم ولا تخف مما ترى ، وكنت قد أحسست أنه يشارك لأول مرة من أسئلته ، فقلت له : يا أبوطارق كن بجانبي ولا تغادرني لحظة وإياك ثم إياك أن تكون خلفي وإلا ستحترق بنار الار بي جي عندما أرمي به فانتبه جزاك الله خير ، فقال لي : أريد أقتل من العدو ، فقلت له : لك هذا وسأريك مالم تراه من قبل اتفقنا ، قال : اتفقنا ، وأوصيت مجاهدين بغمان عليه وقلت : لا تدعوه يفارقنا أبداً وذلك لسبب واحد فقط وهو أنه والله العظيم سحرني وسرق قلبي هذا الرجل المبارك ، ولقد كان عمره في الأربعين تقريباً فقلت في نفسي أكيد متزوج وله أسرة تنتظر عودته سالماً بفارغ الصبر ، ولهذا أحببت أن يكون بجانبي حتى أذود عنه بروحي ونفسي إذا احتاج لذلك

وبعدها أخذ الأمير يقول: استعدوا ولا تخافوا اهجموا على الدبابات يجب أن نصل إلى الطريق العام ونقطع مسافة ال 100 م مهما سقط من الشهداء والجرحى لا تتوقفوا بل واصلوا الهجوم ، واعلموا أن كل المجاهدين بل المعركة كلها تتوقف عليكم أنتم في فتح الطريق لهم ، والآن سأكبّر ولتهجموا ، فسألني أبو طارق : ما يقول ؟؟ قلت : استعد وعند سماعك التكبير قم واهجم ، فقال : الله الله ماجيت إلا لهذا والله ، وكبّر الأمير ووقف المجاهدين على أرجلهم ، وقبل أن يتحرك بل قبل أن يمد أي مجاهد رجله خطوة للأمام كان العدو يمطرنا بوابل من قذائف الدبابات وأسلحته الثقيلة ورشاشات وكأنهم كانوا مستعدين لنا ، ولكن هيهات هيهات أن يردوا زحف المجاهدين ، وركضنا إليهم ركض من يشق طريقه وسط الموت ، بل يكاد يخيل إليك من غزارة الرمي واطلاق النار علينا أن الرصاص يصدم بعضه بعضاً ، أتدرون بماذا قطعنا مسافة 100 م بقذائف دبابتهم الحمقى ، فكانت قذائفهم تصدرغبار ودخان وكنا نستتر به منهم ونواصل الجري إليهم ، وبدأ المجاهدين بإطلاق الار بي جي ومدافع 82 وإذا بدباباتهم تتفجر الواحدة تلو الأخرى .

وحينما وصلنا الطريق العام كانت أكثر من 20 دبابة تتفجر والنار مشتعلة فيها وباقي دباباتهم بدأت تتراجع ، فواصلنا الهجوم حتى قهرناهم وأجبرناهم على التراجع لأكثر من 3 كم وأصبح الطريق مفتوحاً أمام المجاهدين ، وكان أبو طارق يركض بجانبي ويسألني : أين هم جنودهم ؟؟ فقلت له : اصبر ، وبعد أن قطعنا مسافة طويلة قلت له : الآن يا أبو طارق انظر عن يمينك وشمالك أترى هذه البوسطات ؟؟ قال : نعم ، قلت : فيها العدو ونحن سنلتف عليه من الخلف ونقطع طريق هروبهم تعال ، وفعلاً كان المجاهدين يتدفقون على الطريق العام وهذه البوسطات لم تتوقع انكسار جنودهم بهذه السرعه بل إنهم... لحظه نسيت شيئ نزلنا إلى مواقع خلف البوسطات وكانت الأرض طينية وتمركزنا فيها ، ووجهنا ناحية البوسطات ودباباتهم خلفنا على الطريق العام ولكن يبعدون عنا بحوالي 3 كم ، فقال أبو طارق : ماذا نفعل هنا ؟ قلت : انتظر يا أبوطارق سيهرب الآن العدو من بوسطاته في هذا الإتجاه يريد اللحاق بدباباتهم ونحن كامنين لهم هنا ، فإذا ما رأيت أحد منهم أطلق النار عليه فهمت ؟؟ قال: نعم فهمت ، وما هي إلا دقائق وبدأ العدو يخرج من بوسطاته ويهرب إلى دباباته وبدأت المذبحة .

فوالله لا أدري أين اختفى أبو طارق ؟؟ وسألت المجاهدين عنه فقالوا : أول ما رأى جنود العدو هجم عليهم ، فقلت : من أي اتجاه ؟؟ قالوا: في اتجاه البوسطة ، فذهبت خلفه خفت عليه ووصلنا إلى البوسطة وإذا بنا نسمع الرمي واطلاق النار في داخلها وأبو طارق يكبّر من داخلها فعلمنا أنه لوحده هناك ، فدخلنا وإذا بنا نجده لوحده وقد قتل الكثير منهم والباقين قد ضيق عليهم فلم يستطيعوا أن يخرجوا من عنابرهم وخنادقهم ، فقلت له : يا أبوطارق تعال ولا تضيع وقتك معهم فهناك بوسطات

كثيرة غيرهم وهؤلاء أصبحوا وسط بحر من المجاهدين تعال ، فقال : أنتركهم أحياء وعيني تشوف ، فقلت له : الله يهديك تعال ، ومضى معنا على مضض وواصلنا الزحف والهجوم وهكذا كل ما نرد الدبابات للخلف ونتعدى مجموعة بوسطات من اليمين واليسار ينقسم المجاهدين قسمين ناحية اليمين واليسار ، ونلتف من خلف البوسطات ونحصرهم بيننا وبين المجاهدين القادمين من الجهة المقابلة وهكذا .

وبعدهاانتهت ذخيرتي من قذائف الار بي جي فقال أبو طارق : كيف ستكمل المعركة بدون سلاح ؟؟ فقلت له وأنا اضحك : هكذا تعال معي لترى بنفسك ، ودخلنا بوسطة وهو أمامي يقول : وماذا بعد ؟؟ قلت : ابحث عن قتيل سلاحه بجانبه وجعبته أيضاً ، وأخذنا نبحث وتفرقنا ، وإذا به يصيح ويقول : تعال تعال نجم لقد وجدت لك سلاح وذخيرة ، وأعطاني السلاح ولبست جعبة الذخيرة وربطها من الخلف لي وبعدها أكملنا التقدم ، فكان يقول : والله لقد كدت أجن حينما رأيتك بدون سلاح وخفت عليك فكنت أبحث وأنا ادعوا الله أن أجد سلاح قبل المواجهة الثانية ، وواصلنا بعدها إلى أن أكملنا فتح الطريق كاملاً ، ثم سألني : لماذا لا تتفقد الدبابات قد نجد شيئا فيها ؟؟ فقلت له: تعال ، وأخذته إلى إحداها وركبنا البرج ، وقلت : انظر ، فلما نظر إلى داخل الدبابة وجد الجنود وملابسهم قد أصبحوا مثل الشوربة الثقيلة ، فكبّر وقال : والله هذا السلاح الار بي جي يعجبني ، ومن ثم سمعنا أصوات معركة في الأمام فاتجهنا إلى الصوت مسرعين وإذا بنا نجد مجموعة من العدو مشاة تقريبا 20 قد تترسوا في بيت مهجور وحاصرهم المجاهدين ، فانضممنا مع اخواننا واقتحم أبو طارق البيت وكان أول مجاهد يقتحم البيت أشهد له بذلك رحمه الله رحمة واسعة واقتحمنا معه وقتلنا أغلبهم إلا من استأسر .

ثم واصلنا السير في الطريق وهو يسأل : أين أزمراي لم أشاهده ؟؟ فقلت له : لا تخف على أزمراي فهو متمرس في عمليات التعرض وكأني أراه الآن يبحث له عن ضابط أو مجموعة ضباط فلا تخف عليه ، وبينما نحن نسير واجهنا مجموعة من العدو راجلة وكانوا مسلحين بار بي جي وقد خرج أحدهم من وراء شجرة واطلق علينا قذيفة عن بعد 50 م تقريباً وكنا 8 مجاهدين فقط ، أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا مع اخواني 6 من بغمان وأبو طارق ، فقلت لأبو طارق : أتعرف ما معنى هذا ؟؟ قال : لا ، قلت : معناه أنه ضابط ومعه حراسه يحرسونه فلا نجوت إن نجا ، فشدينا عليهم وكنت أقرب واحد إليهم فخرج مرة أخرى ورمي قذيفة ار بي جي فأصابت شجرة بالقرب مني ، ورفعت يدي اليسرى حتى أرد لهيبها عن وجهي وكانت الشجرة عن يساري فاخترقت شظية يدي وأصبح الدم يخرج منها مثل النافورة وأحسست بحرارة شديدة مكان الجرح ، فتقدمنا إليهم ولم يكن عندنا قذائف للار بي جي فقط أسلحة خفيفة ، وبدأت المعركة وبدأ بعضهم يهرب ويترك أخوياه ومكننا الله عز وجل منهم وقتلناهم ، وكان بالفعل

بينهم ضابط وبعدها أردت أن أواصل التقدم ولكن المجاهدين رفضوا أن أتقدم وأصروا على رجوعي لعلاج الإصابة وأنا أرفض وأقول لهم : إنما هي شظية صغيرة فلن تعيقني إن شاء الله ، وأذكر أبو طارق رحمه الله رحمة واسعة كان مصر على رجوعي ويقبّل رأسي ولحيتي ويقول : طالبك طلبة أن ترجع ، وكان يبكي فوالله لقد استحيت منه ورجعت وأنا غير راض ورجع معي مجاهدين بغمان ، وهو واصل التقدم ، وفي طريق الرجعة قابلت أخي الجارود وهو من خيرة المجاهدين وكنت قد أقنعت المجاهدين بالعودة للقتال ولكن الجارود أصر على رجوعي جزاه الله خيراً

ورجعت وبعدها اجتمعنا في المراكز الخلفية للراحة وكان الأطباء قد استخرجوا الشظايا من يدي واكتشفوا أيضاً شظايا أخرى في جنبي الأيسر وأخرجوها ولله الحمد ، وكان أبوطارق يبحث ويسأل عني فقالوا: في خيمة المستشفى ، فجاءني وكنت أرى ملامح الخوف في وجهه ويسألني : كم شظية أخرجوا؟؟ فقلت : لا أعلم ، فذهب يسأل دكتور من اخواننا في مصر ويصر على أن يتأكد مرة أخرى ، فيقول الدكتور له : والله لقد فحصناه من قبل فلا تخف ، وأبو طارق ناشب في حلقة مصر إلا أن يعيد الفحص وكنت أراه وأتعجب منه ، والله إنه كرجل يطلب من دكتور أن يكشف على ابنه المصاب فلذة كبده بهذه الصورة كان الحاحه على الدكتور ، ولم يهدأ إلا حتى قلت له : اتق الله يا أبوطارق ولا تشغل الدكتور فهناك مصابين وجرحى من المجاهدين أشد مني فاتركه ولا تشغله عن عمله بارك الله فيك ، فتركه وهو يقول لي : مشينا إلى باكستان وأنا أدخلك أحسن مستشفى رحمك الله رحمة واسعة يا أبو طارق فقلت له : تعال اجلس بقربي ، وأخذت أسليه بالتحدث معه فسألته :أخبرني هل أعجبك الار بي جي ؟؟ فقال : نعم وهو سلاحي من الآن ، فسألته وإذا انتهت الذخيرة؟ فرد قائلاً : بسيطة أقرب فأر شيوعي قتيل أخذ سلاحه وهو يضحك رحمك الله رحمة واسعة ، وبالفعل كان سلاحه المفضل بعد تلك المعركة بل إن من شدة ما رأى المجاهدين من شجاعته وصفه سازنور رحمه الله .

كنا نستحي من شجاعة أبو طارق ومن يطيق أن يفعل مثل هذا الأسد؟ أتدرون أحبتي في الله كيف كانت شجاعته وكيف استشهد ؟ لقد اعتاد هذا الأسد البطل أن يطارد الدبابات لوحده بالار بي جي نعم هكذا ، وكانت استشهاده على عادته يطارد رحمه الله رحمة واسعة 4 دبابات لوحدة بالار بي جي ودمّر الأولى والثانية وأما الثالثة فأصاب جنزير الدبابة فانقطع فأصبحت الدبابة تدور مثل الدائرة وهي في محلها لأن جهة تعمل وجهة ثابتة ، وحينها أخذت الدبابة ترمي أبو طارق وأصابته شظية فاستشهد على الفور رحمه الله رحمة واسعة ، أوقد سمعتم أحبتي في الله عن مجاهد واحد يطارد 4 دبابات ويدمر 2 الثالثه وتفر هاربة الرابعة لله درك يا شيخ فلقد علمتنا الشجاعة في ساحات القتال .

ولقد كان شاعراً كما أخبرتكم سابقاً وفي إحدى الأيام كان أبو طارق ذاهباً لمعركة مع اخوانه المجاهدين ولاحظ التعب والإرهاق على اخوانه ، فقال هذا الزامل أقصد أبيات من الشعر ليقوي من عزيمة اخوانه ، ولقد حفظها المجاهدين **عنه كلهم أقصد المجاهدين العرب وننشدها وقت التعب وهي** :

ياهل التوحيد لاتظهروا الونه *** واصبروا في طاعة الله ياخواني
بالمكاره والتعب حفت الجنة *** من صبر يسكن مع حور الاعياني .

وأيضا له قصيدة أخرى يتغنى بها المجاهدين إلى الآن ومن العجيب أنه يذكر فيها بلدان أغلبها قد تحرر الآن والآخرين في الطريق إن شاء الله وهي :

ياعرب ياعـجم يـاترك يـابربر  يـــاحماة العـقيدة دينكم واحد
رايـــة الـــحق والتـوحيد لا تقهر  ارفعوها وحطوا راية الجاحد
وحدوا صفكم واقضوا على المنكر  واستـــعيدوا لنا تاريخنا الخالد
شعب الافغان اسقى الروس موت احمر  واكتسح كبريائهم شعبنا الصامد
ياسمرقند يالقوقاز قم واثـــأر  يابخارى بلاد العالم الماجد
شعبنا بعد غفلة صابته فــكر  واكتشف ماجناه الكافر الحاقد
والجهالة من الطاغوت والعسكر  تمنع اللي صحا لاينبه الراقد
من تجرأ وقال الحق في المنبر  قالوا انه عدو الشعب والقايد
ومن دعا للخلاعة عندهم يشكر  مذهب الكفر لاناقص ولازايد..

رحمك الله .

مجاهد يبيت ليلته هادئاً ودافئً في موقع القصف

سأحكي لكم عن ثبات المجاهدين في المعارك ضد الإتحاد السوفييتي وكيف أن الله عز وجل ينزل الطمأنينة على قلوب المجاهدين والنوم أيضاً والمطر وأشياء كثيرة يعلمها المجاهدين وأكثر منها لا نعلمها:

ففي جبهة جاجي كل سنة يحاول السوفييت أن يحتلوها وأهميتها جاءت أنها على الحدود مع باكستان ويريدون أن يقفلوا الحدود فيخنقون الجهاد ، ولهذا معارك جاجي سجلها التاريخ لقوة بأسها ، ففي احدى حملات الجيش الأحمر المهزوم جاؤوا إلى جاجي وهم مصممين على احتلالها ، أحياناً لا أستطيع أن أذكر كل شي أتدرون لماذا أخاف أنكم لا تصدقوني ولكن سأذكر بعض الأشياء التي حصلت ، أما شجاعة المجاهدين واستبسالهم في القتال والله وصل إلى درجة عجيبة ، فمثلاً كان السوفييت (وأنا أقول السوفييت دائماً وليس الروس إلا قليل أتدرون لماذا؟ لأننا كنا نأسر جنود وضباط من أوكرانيا وجورجيا وحتى طيارين هنود فلم يكن الروس وحدهم فقط هذا فضلاً عن اخواننا في الجمهوريات الإسلامية المحتلة آنذاك ، فهل عرفتم لماذا أصر على لفظ السوفييت؟؟ .)

ونعود إلى جاجي وما أدراك ما جاجي فكانوا يأتون بجيشهم الجرار وعددهم وعتادهم ويلقون به علينا مرة واحدة فمن باب المثل وليس الحصر فقط كانوا يأتون بي 30 راجمة صواريخ سوفيتية وهي عبارة عن

شاحنة فيها صندوق كبير يحمل 40 صاروخ وينشروها على طول الجبهة ويبدأون قصفهم المجنون مع المدافع والهاونات والطائرات بجميع أنواعها ميغ 29 وسوخوي 28 والعقارب الصفراء الهليكوبترات وأيضا صواريخ بي ام سيزدا وما أدراك ما هي ، تخيلوا هذه الصواريخ بي ام سيزدا يرمونا بها من مطار كابل ونحن في بغمان ونبعد عن كابل نحو 15 الى 18 كيلومتر ، والله ثم والله ثم والله أننا نسمع طلقتها من المطار ونحن نعرف صوتها ونميزه ونحن في بغمان يكون المجاهد واقف على رجليه ، والله إنها تصل الأرض بجانبك قبل أن تنبطح على الأرض بهذه السرعة تسبقك وهي شاحنة عليها منصة صواريخ أحيانا 4 وأحيانا 3 وطويلة جداً ، تخيلوا يبدأون القصف بجميع هذه الأسلحه دفعة واحدة راجمات الصواريخ فاحسبوها معي ولن أحسب سوى الذي رأيته بعيني وهي 30 راجمه صواريخ بي ام 40 فلو حسبناها دفعة واحدة يسقط علينا1200 صاروخ دفعة واحدة وهذا عدى بي ام سيزدا والمدافع والهاونات والدبابات ، حتى أن الشيخ سياف والشيخ الشهيد عبدالله عزام وكانوا معنا في المعركة قالوا : إذا وقعت كنا نحس الجبل يهتز ولكن أقدام المجاهدين ثابتة ، تصوروا تخيلوا بالله عليكم الجبال تهتز من شدة القصف وأقدام المجاهدين ثابتة لا تهتز سبحان من ثبت المجاهدين ، حتى أن من شدة القصف تجد بعض المجاهدين ينزف دماً من أذنيه من صوت الإنفجارات والصدى بين الجبال يزيد في صوتها أكثر وأكثر ، وبعضهم قد جنّ والله رأيت هذا بعيني وأنا إلى الآن أعاني من صفير في أذناي الإثنتان بشكل دائم 24 ساعة والسبب ذاك القصف العنيف وسبحان من أنجاني من الجنون .

ومرة كان أحد الأخوة المجاهدين المصريين يريد أن يأتي إلى الجبهة وكان بعيداً فقال الشيخ سياف: من يذهب ويأتي به من أسفل الجبل ؟؟ فلم يتقدم أحد وكررها ثلاث مرات فلم يتقدم أحد ، ثم تقدم الشيخ الشهيد عبدالله عزام وقال : يا أيها المجاهدين العرب يا أيها الأنصار لهذا الجهاد من يذهب ؟؟ فتقدمت أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا وليس شجاعة مني لا والله بل حياء من الشيخ الشهيد عبدالله عزام ، فكنت أحبه حباً كبيراً وقلت له : أنا يا شيخ لها ، فقال : بارك الله فيك يا نجم فهذا الأخ مجاهد عربي ولا يجوز أن نشغل أخواننا المجاهدين الأفغان بإحضاره قم وسر على بركة الله . فتوكلت على الله وذهبت وكنت أرى الوادي عبارة عن دخان أسود وغبار والقصف لا يهدأ فقلت : سأمشي بجانب الجبل وأنا أقرأ القرآن فإن مت فآخر كلامي القرآن وقد هداني ربي سبحانه أن أقرأ السبع المثان وكل ما نتهيت منها ارجع وأعيدها وهكذا ، وكنت أحياناً أسرع بل اركض مسرعاً وذلك لأن تكون دفعة كبيرة من الصواريخ فيمتليء الوادي غباراً ودخاناً فلا أجد أوكسجين أتنفس منه وأحس بالاختناق فاركض مسرعاً حتى أجد فسحة ولو قليلة من الأوكسجين وهكذا وكان الطريق للأسفل مدته تقريباً ثلاث ساعات أو ساعتين مشياً على الأقدام

والحمدلله وصلت لخنادق المجاهدين بالأسفل فسلّمت عليهم ، فكانت المشكلة كنت أراهم يتحدثون ولكني لا أسمع شيئا بل كل ما أراه أفواههم تتكلم وأقرأ ما يقولون وأرد عليهم وهكذا ، ولم أخبرهم بما أشعر به حرصاً مني على اتمام المهمة التي أوكلني الشيخ الشهيد عبدالله عزام بها فجاء عبدالله المصري ووالله نعم الأخ المجاهد كان ، فبدأته بالكلام حتى لا يكتشف أني لا أسمع شيئاً وقلت له : هيّا بنا نذهب بسرعة الآن فلا وقت لدينا ، وامسكت يده وقلت له: لا تفلت يدي حتى لا تضيع ، فوقت القصف من كثرة الدخان والغبار وكأنها غيمة سوداء كبيرة ، وبدأنا المشي صعوداً وكنت أقول له : انتبه إن ركضت فاركض معي ، وبدأ القصف مرتاً أخرى وكنا نراه أمامنا ويجب اختراقه والمرور من خلاله ، فكان يشدّ يدي ويؤشر بيده ويقول الأرض الأرض وكنت أرد عليه بالإشاره ليس الآن لأن التمشيط قد بدأ من أعلى الجبل وهو في نزول علينا ، وكنت أريد أن استغل الهواء النقي في الصعود واقطع في كل مره ما أستطيع من المسافة وهو يؤشر بيده لي ويقول : ألا ترى الصواريخ قادمة نحونا وتسبقها الحجارة والشظايا من الصواريخ التي انفجرت أصلاً خلال التمشيط ؟؟ ولكن لا حياة لمن تنادي يا عبدالله ، وحينما يصل التمشيط لنا ننبطح على الأرض فتمر من فوقنا وحوالينا يميناً ويساراً ، وكنت أراه جزاه الله خيراً يدعوا بقوله ومن قراءة شفتيه "اللهم سلّم سلّم" ويكلمني أحياناً وأنا أضحك فيغضب مني ويقول : دع عنك الضحك فهذا وقت الدعاء ، وقد صدق والله ولكن ضحكي منه هو لأني أقول في نفسي إلى الآن لم يعرف أني لا أسمع فالحمدلله ، وإذا تعدتنا الصواريخ تكمل تمشيط الوادي للأسفل مشينا ولكن ركضاً وبكل ما أوتينا من قوة لأن التمشيط آت لا محالة ، وهكذا إلى أن وصلنا إلى قمة الجبل مراكز المجاهدين ، وكان هذا عبدالله المصري مقرب من الشيخ سياف فذهب له في مقره ، وأنا انسحبت مدعياّ أني أريد بيت الخلاء وهكذا اندعست بين المجاهدين وضعت بين الجموع .

وفي الليل كان البرد شديداً والخندق الذي صنعت لأن كل مجاهد يحفر خندقه بالحرباء التي في سلاحه وبيده ، وتعلمون أخوكم كان هزيلاً ضغيفاً وكل ما ضربت الصخر جرحت يدي فتركت الحفر فالألم شديد وبرد أيضاً ، وكانت خيام المجاهدين في منطقه مكشوفة للطيران وممنوع الإقتراب منها ، قلت في نفسي يا نجم الدين أنت الآن لا تسمع وتكاد تموت من البرد وهؤلاء السوفييت الملاعين شكلهم ماهم متقدمين الحين الظاهر بتطول المسألة ورى ما تنزل للخيام ففيها البطانيات وخيمة تبعد عنك البرد أليست أفضل من جلوسك هنا ، وأيضاً حتى لا يأتي أحد المجاهدين فيتكلم معك فيكتشف أمرك وكنت حريصاً على أن لا يعلم أحد بالأمر لأني أعرف الشهيد الشيخ عبدالله عزام سيحزن كثيراً ولم أرضى أن أكون أنا سبباً في حزنه ، والخيام لا يوجد فيها أحد من المجاهدين أولاً هناك الأمر المشدد وثانياً قصف الطائرات عليها والفشينق ينزل عليها كل نصف ساعة والفشينق يستغرق 20 دقيقة تقريباً (وهو فانوس أو شعلة بيضاء يسقطها السوفييت مع برشوت حتى يكون سقوطها بطيئاً فتحيل الظلام إلى نهار) فقلت وإن كانت

ميتتي فيها فهي الشهادة بإذن الله فمن أجلها يجاهد المجاهدين كلهم ولست أنا لوحدي ، كما أني كنت فرحاً مسروراً لأني كنت أظن أني قد فقدت سمعي نهائياً فقلت شهادة مع عمل خفي بيني وبين الله سبحانه فما أحلاها من شهادة في سبيل الله .

وفعلاً نزلت إلى الوادي وكنت أمر ببعض المجاهدين فأرى أفواههم تتحرك فاعلم أنهم يكلموني وينهونني عن النزول ولكني نزلت وكنت أركض ركضاً أريد أن أصل للخيام قبل الفشينق التالي ، فهو سيأخر وصولي لأني لن أستطيع أن أتحرك ، وفعلاً وصلت الخيام ودخلت الخيمة الأولى وإذا ليس بها بطانيات من حظي الأقشر كان المجاهدين وحينما أردت الخروج وإذا بالطائرات ترمي الفشينق فاضطررت إلى المكوث في هذه الخيمة وكانوا يرمون أكثر من واحد دفعة واحدة فلم أستطع الخروج وقلت وجلست إلى أن سقط الفشينق على الأرض وانطفأ ، ثم خرجت مسرعاً إلى الخيمة المجاورة طبعاً لا أرى شيئاً فالظلام حالك فأبحث برجلي فيها فإن لم أحس ببطانيات أخرج مسرعاً للأخرى وهكذا ، إلى أن رحمني الله عز وجل برحمته فوجدت البطانيات في أحدى الخيام وكانت كثيرة فجلست أتحسسها بيدي وأعددتها كم واحدة وقسمتها قسمين قسم تحتى أنام عليه والآخر فوقي ، أحبتي والله الذي لا إله إلا هو أني قد نويت أن أذكر الأذكار وأقرأ آية الكرسي قبل أن أنام ولكني نمت بمجرد وضعت جنبي الأيمن وسدحت رأسي ، ولا أذكر والله أني قرأت شيئاً ونمت دافئاً ونوماً عميقاً والقصف مستمر ، حتى أني أذكر قمت على صوت قذيفة انفجرت بالقرب مني وشظيتها اخترقت رواق الخيمة وقصت عمود الخيمة الحديد فسقطت عليّ كلها فقلت في نفسي أكثر دفئاً إن شاء الله ، وأكملت نومي ولم أشعر بشيء وفي الصباح بعد هدوء القصف نسبياً ولكنه لم ينقطع ولم يتوقف .

أخذ الشيخ عبدالله عزام رحمه الله يبحث عني ولم يعرف أحد أين أنا سوى المجاهدين الذين مررت بهم البارحة وقالوا له : رأينا نجم الدين البارحة ينزل للخيام ولم يرجع ، فأمر الشيخ سياف بالبحث عني وسط الخيام ، فنزل المجاهدين يبحثون وينادون بأعلى أصواتهم ولكني نائم ولم أسمعهم ، فنزلوا يفتشون الخيام خيمة خيمة وكان الخوف يتملكهم من أني قد استشهدت ولم أنجوا من قصف البارحة ، وبعدها شعرت بأحد المجاهدين يوقظني وهو يتكلم ويقول: نجم الدين هييه ولكا آزاد نجم الدينا ، فقمت ولكن فرحت فرحاً شديداً ليس لرؤيتهم لا والله ولكني كنت أسمع أصواتهم بشكل جيد ولله الحمد ، فأخذ المجاهدين الأفغان لما رأوا سكوتي يفتشون جسمي يبحثون عن إصابات أو دماء على الفراش فلم يجدوا شيئاً وكانوا خائفين من أني قد جننت ، فسألني أحدهم : نجم الدين أنت عربي أو أفغاني ؟؟ فقلت له وأنا أضحك فرحاً بسماع صوت المجاهدين من جديد قلت : له نجم الدين آزاد عربي يحب الأفغان ،

وحينها علموا أني سليم معافى وتسابقوا لتقبيل رأسي وكتفيوهم يبكون ويقولون: لا تعود لمثلها يا نجم . فتفجعنا فيك ، فخرجنا وحمل المجاهدين كل البطانيات معهم

وحينما وصلنا للشيخ الشهيد عبدالله عزام وكان الغضب قد تملكه إلى درجة كبيرة فأخذ يهاوشني ويقول : أمجنون أنت تبيت في موقع القصف هل جننت ؟؟ فأجبته : استشهد دافئاً خير من شهيد بردان ، وضحكت فضحك رحمه الله رحمة واسعة وقال الشيخ سياف : سبحان الله لقد فاق العرب الأفغان على حب الشهادة ، وأدخلوني معهم خيمتهم وأخذوا يسألوني كيف بت ليلتك ، قلت في أحسن حال والله دافئاً مطمئناً ، وفي نفسي كنت أقول ورجع سمعي ولم تعلمون بي فلله الحمد والشكر والمنة وأعذروني لا أستطيع أن أكمل ، ولقد استشهد الشيخ عبدالله عزام ولم أخبره بالحقيقة وذلك لخوفي منه أنه سيفضحني ويسردها في قصصه عن المجاهدين فقد كان فهمنا آنذاك هكذا ، أما عبدالله عبدالرحمن هذا المجاهد الطيب فقد رأيته مرة يتحدث في قناة المستقلة مع الدكتور الهاشمي جزاه الله خيرا ، وكان من الضيوف الدائمين وعلى حسب ما فهمت من تقديم الدكتور له أنه في مركز مرموق وكبير جداً ، فقلت سبحان الله العظيم وكان أيضاً يأتي في حوارات مع السعد جزاه الله خير .

أحبتي في الله إن السوفييت الروس كانو يعتمدون في حربهم على الطائرات

بجميع أنواعها ، وعلى الرمي بالصواريخ والمدافع بأنواعها من بعيد ، وقد كانو قد اتّكلوا على معداتهم فكان الغرور والغطرسة ديدنهم ، ولكن حينماتواجهوا مع المجاهدين في الميدان كفروا بما صنعوا ولله الحمد والشكر .

إنّ السوفييت الروس يعتمدون الخنادق بالنسبة لمراكزهم ، فهم قد حفروا خنادق طويلة بين أماكن أسلحتهم حتى يتنقلوا بينها في وسط قواعدهم يظنون أنها تحميهم منا ، فإذا ما هجمنا عليهم نكتشف التالي أن حركتهم بطيئة ومحدودة وذلك لأنهم لا يمشون ولا يركضون إلا في خنادقهم ، يخافون الظهور فوق سطح الأرض كما الفئران ، فهم يخشون الموت ويكرهونه كما أن تجد أحدهم قد تدرع بالحديد من رأسه إلى أخمص قدمه ، فيصبح هذا العلج ثقيلاً في المشي والحركة ، وحتى لو تحرك لا يستطيع يجاري سرعة المجاهدين .

أما الطيران والأسلحة الثقيلة فحلها بسيط جداً وهو الإلتحام معهم ، فإنك إذا التحمت معهم تكون قد عزلت جميع طائراتهم بأنواعها ودباباتهم ومدرعاتهم وليس هذا فقط بل قلبت ظهر المجن عليهم فتصبح نقطة قوتهم هي ضعفهم ، كما أن الهجوم عليهم والإلتحام يتيح لك قتل قادتهم أو أسرهم ناهيك عن الجنود أيضاً ، واعلم أيضاً من أهم فوائد الإلتحام في المعارك أنك تضمن تخريج قادة المجاهدين وعلى مستوى كبير من القيادة ، فإذا ما استشهد الأمير سد مكانه الكثير ، وهذه من أسرار العسكرية الإسلامية في المعارك ارجع لتاريخنا فتجد أنه من رسولنا عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان عليهم ومن جاهد بعدهم ، بل إن المعارك الإسلامية الكبرى الخالدة اعتمدت على هذا الأسلوب ، بل إن داهية العرب الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه طبق أسلوب الإلتحام في البحر في معركة ذات الصواري فكان النصر والحمدلله .

أما تكتيهم في الحرب فهم كغيرهم فملة الكفر واحدة لا يتقدم جيشهم إلا بعد أن يتأكدوا أن ليس أمامهم أحد حي فمن أجل هذا يقصفون مواقع المجاهدين بكل ما أوتوا من قوة وكل أنواع الأسلحة تشترك في القصف ، الطائرات بأنواعها والدبابات والمدافع والهاونات وراجمات الصواريخ ، والقصف عادة يستمر شهر أو أكثر متواصل ليل نهار ، حتى يطمئنوا أنه لم يبقى أحد حي في تلك المنطقة ولو كانت نملة

في جحرها لماتت ، وحتى لو بقى أحد حي تجده هزيلاً من الجوع والعطش وعدم النوم ، ثم تتقدم البيادة (يعني المشاة) والحل هنا هو كالتالي :

أولاً : أن تحفروا خنادق وتمكثو فيها ، وكل خندق يكفي لثلاثة على الأكثر فالتجمع ليس مطلوب في هذه الحالة وهكذا تنتشر الخنادق والمجاهدين فيها ،

ثانياً : عدم الرد ولو بطلقة واحدة بل اصبروا واثبتوا وأغروهم واعطوا قادتهم فكرة أن هذه الأرض خالية من المجاهدين حتى يتقدم بجنوده .

وإذا كان هناك جرحى وشهداء وهذا يحدث فعلاً فلا تخرجوا في النهار أبداً بل في الليل ، ويكون إخلاء الجرحى والشهداء على هذا النحو فقط كما هي امدادات الطعام والماء على هذا النحو ، ولا تخف أخي المجاهد لا تقل إن الأمر إن طال سيستحر القتل فينا ونحن لم نفعل شي ، لا لا بارك الله فيك اصبر واثبت ، فوالله الذي لا إله إلا هو إنهم كانوا يأتون بحملة عسكريه سوفيتية المشاة فقط أكثر من 60000 وكان القصف والتمهيد للمعركة يستمر شهراً أو شهر ونصف بدون توقف وهذا الأمر معروف ومشهور عند المجاهدين ، وكنا ملازمين خنادقنا ولم نرد عليهم ولو بطلقة واحدة .

واعلم بارك الله فيك أنك في هذه المدة ترى إشارات نصر الله عز وجل يتنزل عليكم :

أولا : النوم والله الذي لا إله إلا هو كنا ننام وسط هذا القصف المجنون مع أن في الليل ينزلون براشوتات وعلق فشينق (هكذا نسميها أو فانوس للإنارة) ومدته إلى أن يصل الأرض 20 أو 25 دقيقة ، وهو يحيل الظلام كالنهار من شدة نوره فنتحاشى التحرك في هذا الوقت ، وإن كنت في خارج الخندق فاستتر بأقرب ساتر منك وإن لم تجد فانبطح على الأرض ولا تتحرك نهائياً ، فحتى لو رأوك بدرابيلهم يظنّوك ميتاً فلا تخف إلى أن ينطفيء النور ثم قم وبسرعة أكمل عملك ، لأن الفشينق الثاني قادم لا محالة فليلنا كله تقريباً يصبح نهاراً .

أتدرون أحبتي في الله إن المجاهدين يفرحون للفشينق لسببين خصوصاً إذا أكثرووا منه :

السبب الأول : لأن هذا يعني أنهم يريدون التقدم بمشاتهم ولكن يريدون أن يتأكدوا أن لا يوجد أحد من المجاهدين حيفهذا يعني توقف الأسلحة الثقيلة وبدء تقدم مشاتهم وهذا والله ما كنا ننتظر ،

أما السبب الثاني : هو أن المجاهدين ليسوا كلهم سواء فمنهم من يحفظ القرآن الكريم كاملاً فهنيئاً له ومنهم كم جزء ومنهم أقل ، فالذي يحفظ القرآن يقرأ من صدره فهو مطمئن دائماً والأقل فالأقل ، أما أنا ومنهم مثلي فحفظنا قليل واعترف أن هذا تقصير لم نعرف أهميته إلا في وقت المعركة فكنا نفرح

بالفشينق ، لأن النور قوي جداً ويمكننا من اخراج المصحف الكريم وقراءة ما تيسر من كلام ربنا عز وجل ونحن في خنادقنا ، فترى العجب حينما يأتي الفشينق تكثر أصوات قراء القرآن وحينما يذهب تقل قليلاً . فسبحان الله

وبعد أن يطمئنوا تتقدم مشاتهم وهنا اسمع أخي بارك الله فيك الأوامر كانت كالتالي : ممنوع الخروج من الخنادق ومواجهتهم إلا حينما يكون السوفييت أي لا تتعدى العشرة أمتار فقط ، والسبب أولاً عنصر المفاجأة ثانياً الإلتحام واختراق صفوفهم والدخول وسطهم وبينهم ، فنعزل أسلحتهم الثقيلة رغماً عنهم وأيضاً الإلتحام هنا بمعنى لا نتركهم بل نتوغل فيهم إلى أقصى حد ، فهم كالعادة سيهربون ولكننا معهم لا نتركهم يباعدون المسافات بيننا حتى يعود السلاح الثقيل ، ولا تخف فوالله الذي لا إله إلا هو إن دباباتهم ترانا وسط جنودهم نقتل فيهم قتل عاد ولا تستطيع التدخل بل نصل إليها ونبدأ تدميرها بشكل كبير ، هنا تدب فيهم الفوضى والإرتباك حتى أن بعض دباباتهم تفر هاربة باتجاه المجاهدين ، أتدرون أحبتي في الله أننا نصل إلى مدافعهم تركوها وذخائرها بجانبها أكوام مكدسة ونستخدمها ضدهم في نفس الوقت ، كل مافي الأمر نعكس اتجاه المدفع ونوجهه إلى صدورهم فقط وبهذا ننتصرعليهم بفضل من الله عز وجل .

أذكر في إحدى الحملات العسكرية للجيش السوفييتي الأحمر وهو عادة ما يملأ الدنيا ضجيجاً غروراً وغطرسة أننا وجهنا حملة عسكرية إلى جاجي وهي جبهة على الحدود مع باكستان من أجل اقفال الحدود ، وتكون مدة المعارك عادة شهرين متواصلة شهر منها أو أكثر قصف متواصل ثم يبدأ تقدم السوفييت وتكون الملحمة ، أذكر بعد انكسارهم وهزيمتهم يجرون الخيبة والعار تبدأ الصحف الغربية والسفارات بتحليل ما حدث ، ففي إحدى الحملات تحدث صحفي ألماني وكان مع الجيش السوفييتي قائلاً : لا أستطيع وصف ما جرى وماحدث إلا بكلمة واحدة ، فسألوه : ماهي ؟؟ قال : لقد رأيت رب المجاهدين الذي يعبدونه يدير المعركة .. فالله أكبر ولله الحمد والشكر والمنة .

أحبتي في الله المجاهدين في كل مكان ألم ترو أن معظم المعارك الإسلامية الخالدة كان المجاهدين صفر مقابل أعداهم من حيث العدة والعدد والعتاد وانتصروا عليهم بفضل من الله عز وجل ، وأولها معركة بدر بقيادة سيد المرسلين وأشرف الخلق نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، ولقد فهم المسلمون هذا الدرس جيدها فبعدها اجتاحوا الدنيا طولاً وعرضاً لا يهابون شيئاً ولا يخافون في الله لومة لائم ، وعدّد ما شئت من المعارك الإسلامية الخالدة اليرموك والقادسية ونهاوند وحطين وعين جالوت وذات الصواري ولو بقيت أعدد لما انتهيت بعد سنة ، بل أختم بقولي أن أكبر جيوش زحفت على وجه الأرض كسرها المسلمين ولله الحمد ابتداء من الحملات الصليبية إلى التتر والمغول ، بل يجب أن تعلموا أن للمجاهدين في سبيل

الله عادة مع التاريخ أتدرون ما هي ؟ اسمعوا لم يخرج جهاداً في سبيل الله إلا وقد غيّر مجرى التاريخ رغم أنوف أعداءه وارجعوا للتاريخ وانظروا فيه ، بل في زماننا هذا من استطاع أن ليس فقط يكسر ويهزم الإلحاد العالميلا لا بل تعدى المجاهدين في سبيل الله هذا الأمر وقضوا عليه قضاء مبرماً ، بل مسحوه من على وجه الأرض وكأنه لم يكن ، وكل حركات التحرر التي ظهرتفي كل أرجاء المعمورة ضد السوفييت كانت من نتاج هذا الجهاد المبارك هذا بالنسبة لغير المسلمين فقد علمناهم الشجاعة مع أنهم جبناء ، أمااخواننا المسلمين فانظروا كيف أصبح الجهاد في سبيل الله شغلهم الشاغل وكأنهم يقولون ويرددون قول الله تعالي : " يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار.." الآية ويرددون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اذا تركتم الجهاد وتبايعتم بالعينه ومسكتم باذناب البقر سلط الله عليكم ذلالاينزعه حتى تعودوا لدينكم" سبحان الله يا اخي يا من سألت كيف؟ والله الذي لا إله إلا هو لقد هيضتني ولو أذكر لك الخطط لما انتهيتو لو بعد سنة .

أحبتي في الله مع أني أصغركم قدراً عند الله عز وجل فأنتم المجاهدين الآن وأنتم من تحملون لواء الجهاد ، لا تخافوا وأقدموا على الموتتوهب لكم الحياة ، والحياة هنا ليس المقصود فيها الشهادة فقط لا بل الحياة بعينها ولكن حياة عز ومجد وشرف وهيبتا للإسلام والمسلمين .

كما أنصحكم بالتالي يجب أن لا تنتظروا التسليح من أحد بل سلاحكم وذخائره من عدوكم غنيمة وهذا لا يأتي إلا بالهجوم عليه دائماً ، فمثلاً كما قلتيجب أن يتحلى أمراء الجهاد في الشجاعة والرأي والجرأة ، آه لو تدرون معنى الجرأة وما تصنع في أعداء الله ، كنت قد سمعت في إحدى القنوات وهي وصالوأيضا صفا فجزاهم الله خيراً عن المسلمين خير الجزاء سمعت مقابلة مع أحد قادة المجاهدين في سوريا الحبيبة ، يقول بعد أن سألوه : لماذا لم تنصرواخوانكم في مدينة بجانبهم ؟؟ فقال : لا نملك من الذخيرة إلا القليل ، جزاه الله خير ، اسمع يا أخي في الله كنا نواجه الإتحاد السوفييتي هكذا وما بشاروما بشار الفأر هذا إلا فأراً من فئرانهم .

فاسمع بارك الله فيك خطط الأمير في بغمان مرة معركة على السوفييت وشنينا عليهم الهجوم ، وبعدكان النصر لنا قاب قوسين فوالله العظيم كان الروس مختبئين في خنادقهم وقد وصل بهم الحال أنهم لا يردون علينا النار ، وقد وصلنا خنادقهم فكانبعضهم ميت والآخر جريح أو سليم ولكنه يتظاهر بالموت ، فكان أمر الأمير الإنسحاب فصدمنا وبصراحة شباب المجاهدين غضبوا غضباً شديداً حتى أن بعضهمقال : أي جهاداً هذا ؟؟ هذا لعب وتشويه لسمعة المجاهدين ، فجمعنا الأمير وقام يهديء من غضبنا بعدما تم الإنسحاب ، ولكن هل تصدقون أننا لما انسحبنالم يتجرأ السوفييت على رمينا بطلقة واحدة خوفاً من أن يستفزونا فنكر عليهم ونقتلهم قتل عاد ، المهم قال الأمير وهو يبكي أمامنا يشهد الله عليإلا بعد أن جاءني

مسؤول الذخيرة وقال لي : أيها الأمير لم يبقى عندي من الذخيرة إلا ما يكفي لكل مجاهد عشرون طلقة فقط فانظر في أمرك ، فخفتعليكم وخفت من الله عز وجل أن يحاسبني فيكم يوم الحساب ، فأثرت بالانسحاب والإكتفاء بالنصر ، فسألناه : ولماذا لم تحتاط من قبل ؟؟ اسمعوا ما قالقال : وماذا أفعل هذا هو السلاح والذخيرة الموجودة عندي فقط ، فهل أتوقف عن الجهاد وأكتفي بالجلوس ، هنا قلت يا ربي هذا ما استطعنا اعداده والنصرمن عندك سبحانك فإما يكتب النصر لنا ونغنم سلاح وذخائر منهم أو أكون فعلت ما استطعت ، ثم قال أنتم صغاراً إلى الآن وسأوضح لكم مدى فائدةعملكم هذا ، إن السوفييت الآن قد استقر في قلوبهم أنكم على درجة كبيرة من الإستعداد فلن يفكروا بالخروج إليكم أو الخروج إلى ماجاوركم من قرىالمسلمين خوفاً منكم ، ألا يكفيكم هذا سبحان الله . وهذا ماحدث بالفعل فقد اختبأ السوفييت في خنادقهم ولم يخرجوا مما أعطانا الفرصة للذهاب إلىالمراكز الأبعد والأضعف ونقتحمها ونفتها ونغنم منها السلاح والذخيره ولله الحمد والشكر .

أخي في الله ذاك القائد الذي لم أره ولم أعرفه فقط سمعتبكلمة أميرنا أخوك في الله الدكتور عبدالله الأفغاني وقد كانت جبهتنا هي ليست العاصمة كابل لا بل مطار كابل بعينه ، فقد صدق حينما قال لنا:
ألايكفيكم أنكم قد أجبرتوهم على وضع الدفاع فقط فهم يستقبلون هجماتكم وجل ما يطمحون إليه هو صد الهجمات ، هذا هو بداية تباشير النصر والله، وأنت يا أخي في الله تعلم مع غيرك من القادة والمجاهدين معنى أن تكون الجبهة هي مطار العاصمة فأقدم ولاتخف ، فوالله الذي لا إله إلا هو لوتوكلتم على الله عز وجل التوكل الذي يرتضيه ربنا عز وجل لينصرنكم وليفتحن عليكم كل مواقع العدو مهما كبرت وكانت محصنه بالعدد والعدة .

أتدري يا أخي في الله ما أطمح إليه أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا أطمح أن أراكم قد اقتحمتم مطار دمشق وغنمتم الطائرات وصواريخ سكود سواء كانتفي المطار أو موقع آخر وهذا ليس على الله بعزيز ، أتدري أن أميراً واحداً فقط من أمراء الجهاد وهو حكمتيار كان قد غنم صواريخ سكود من السوفييتوكان عددها 400 هذا أمير واحد فقط ، أقدم بارك الله فيك ولا تخف فإن معك أفضل شباب ورجال الأمة قد باعوا الدنيا وما فيها في سبيل اللهللجهاد والاستشهاد ، فعلام التردد إنما هي إحدى الحسنيين ، أقدم بارك الله فيك ولا تخف وستجني ثمارها ، وأول ثمارها ستحمي كل من حولك من المسلمينوالمسلمات وذلك لإجبارك للعدو أن يتخذ موقف المدافع رغما عنه .

يارب لا تجعل حياتي مذلة ***ولاموتتي بين النساء النوائحي
بل شهيدا يدرج الطير حوله***وتشرب غربان الفلا من جوانحي

## تباشير عودة الخلافة الإسلامية

..أحبتي في الله أزف إليكم بشرى وتباشيرعودة الخلافة الإسلامية على وجه الأرض مرة أخرى ، وستأتي إن شاء الله من أفغانستان ، وذلك لأن للخلافة والتمكين لها شروط شرعية سأذكرها لكم :

أولاً : اعلان الجهاد في سبيل الله وهذا قد حصل للأفغان .

ثانياً : تطبيق شرع الله وحكمه في الأرض وهذا حينما ينصرهم الله عز وجل على عدوهم .

ثالثاً : التوكل والإستعانة بالله فقط ثم بإخوانهم المسلمين ، وهذا حق شرعي لا غبار عليه ، ولم يسجل التاريخ لا في الجهاد أيام السوفييت ولا الآن أن مجاهدين أفغانستان لجؤوا لما يسمى بهيئة اللمم أو مجلس الذل الدولي .

رابعاً : تطبيق الولاء والبراء في الله والعداوة والصداقة في الله في السياسة الشرعية الخارجية لهم ، وهذا قد حصل فلم يسجل المجاهدين أخذ كرسي في هيئة اللمم المتحدة ولم يعترفوا بها أصلاً .

خامساً : الغيرة والحمية للإسلام والمسلمين وحتى على بيوت الله المساجد ، وحتى لو لم تكن في بلدهم ، وهنا أذكر أحبتي في الله موقف المجاهدين الوحيد من مسألة هدم مسجد بابري في الهند ، ولقد اجتمع العالم عليهم يتوسط ولم يقبلوا وعرضوا عليهم الأموال فلم يقبلوا بل وسطوا مشائخ من العالم الإسلامي للتوسط ولم يقبلوا إلا بهدم رب البوذيين ، وسبحان الله كان ربهم الوحيد في العالم الذي يقف على رجليه

عند الأفغان أما باقي أصنامهم كان بوذا جالس كما تعلمون ، ولقد تدخلت الهند والصين وهددوا بشن الحرب عليهم أن هم مسوا ربهم بوذا بأذى ، فكان رد الملا عمر هو : بل سنحطمه وأمام العالم أجمع سننقل تحطيم ربكم على الهواء مباشرة كما نقلت الهند الهندوسية تحطيم مسجدنا على الهواء مباشرة ، وأما تهديداتكم لنا بالحرب فاتركوا الكلام وأرونا الفعل إن كنتم صادقين فنحن في انتظاركم ، وتدخلت هيئة اللمم المتحدة فطردوهم وفعلاً نفذت طالبان ما وعدت به المسلمين وحطمت ربهم بوذا والعالم كله يتفرج ولم يحرك ساكناً بل اكتفوا بالتنديد والشجب والإستنكار فقط لا غير .

سادساً : تنفيذ وصية رسولنا الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في قوله :" المسلم أخو المسلم ..وذكر منها لا يسلمه " فلقد ضحوا بحكم من أجل فرد مسلم واحد فقط وهو أسامة بن لادن رحمه الله ، بغض النظر إن كان أخطأ أم لم يخطيء ، وهددتهم أمريكا بالحرب فلم يخافوا ولم يهابوا ، وفعلاً جاءت أمريكا وحلف النيتو 45 دولة صليبية تحت راية واحدة وباكستان أيضا تطعنهم في ظهورهم ، وتخلى جميع المسلمين عنهم ولم يخافوا ، ثبتوا على عدم تسليم المسلم للعدو الكافر الذي يريد به سوءاً ، وانسحبوا من كابل عاصمتهم مخافة الضررعلى المدنين وأعلنوا هذا في وقتها وهاهم الآن ينتصرون .

سابعاً : الراية، فلقد اختاروا رايتهم كلمة التوحيد منذ عرفناهم وإلى الآن لم يغيروها .

ثامناً : إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأرض وقد أقاموها ولله الحمد .

تاسعاً : تسمية البلد إمارة ولم يسموها كما فعل كرزاي جمهورية أفغانستان ، ومسمى إمارة أحبتي في الله له معنى وهي إذا حولت بلداً كاملاً إلى إمارة فأين العاصمة إذن؟؟؟ واعلموا أن آخر خلافة إسلامية على الأرض كانت الخلافة العثمانية وقد بدأت في وسط أوروبا إمارة وليست دولة .

عاشراً : أخيراً وليس آخراً وهو من أهم الأسباب التي ذكرت سابقاً هو أن يضحي المسلمين بكل شيء وأن يكون دين الله عز وجل أغلى وأهم من أي شيء ، حتى من أموالهم وأنفسهم وأرواحهم هم وأبنائهم وزوجاتهم ، وهذا قد حصل بفضل الله عز وجل لهم .

وهنا يقول لكم أخوكم الصغير: أبشروا فلقداستوفى أخوانكم الأفغان كل هذه الشروط ، ومن دلائل رضى الله عنهم ليس نصرهم على الإتحاد السوفييتي سابقاً ووالله الذي لا إله إلا هو لم يكونوا روس فقط ، بل أسرنا منهم من الأوكرانين وجورجيا ويوغسلافيا بل وحتى طيّار هندي أيضاً ومن أمم وأعراق كثيرة ، وكأن الله عز وجل يعدهم لأمر ما ، فهاهم يواجهون لوحدهم أمريكا حلف النيتوا 45 دولة صليبية وروسيا وباكستان تطعنهم في الظهر أيضاً ، وها هم ينتصرون عليهم كلهم وهم ليس لهم إلا الله .

ودعوني أقول لكم شيئاً وألفت نظركم لأمر قد غاب عن الكثير هنا حين خروج وهزيمة الصليبيين أو ما سماها بوش الحرب الصليبية على أفغانستان سيفرح المسلمين بهذا النصر العظيم ، ولكني سأفرح لفرح آخر وهو ألا ترون معي أحبتي في الله مالفرق الآن في الأفغان ؟؟ في الجهاد السابق كانوا سبعة أحزاب تجاهد معاً الإتحاد السوفييتي وبعد خروجه حصلت الفتنة بينهم ، ولا تظنوا هذا سوءاً لا والله فهو خير لنا إن شاء الله ، فماذا حصل بعدها ؟؟ وحدّهم الله عز وجل تحت راية واحدة فقط ألا وهي "طالبان" قبل أن تحدث أحداث الحملة الصليبية الأمريكية الأوروبية ، وبعد أن وحدت طالبان الأمة ووحدت الصف الداخلي تفرغت للعدو الخارجي ، وأول ما اشتبكت مع أمريكا والنيتو وروسيا وها هي تهزمهم وتدعس عليهم أجمعين دعساً بأقدامهم ، وكأن الله عز وجل كان يعد عبيده المجاهدين في أفغانستان ومن معهم لأمر ما .

ووالله الذي لا إله إلا هو ستشاهدون منهم مواقف عجيبة قوية كلها عزة للإسلام والمسلمين ، كما وقفوا لوحدهم يردّون عن عزة الأمة الإسلامية في مسجد بابري وواجهوا العالم بأسره ، وكما هددوا ميانمار وهم في أي وقت فميدانهم عظيم وليس خال ، فأمريكا والنيتو وروسيا وباكستان وغيرهم ومع ذلك لم ينسوا اخوانهم في ميانمار.. الله أكبر ولله الحمد ، بل وحتى في أحداث البحرين هدد الملا عمر إيران بقوله : إن البحرين بلد سني وهو بجوار السعودية ، ولن نرضى ولن نسكت على تهديد للسعودية ، فإن تحركتم نحوها فهو إعلان الجهاد عليكم من هنا .. الله أكبر ولله الحمد ، كل هذا أحبتي في الله وهم ميدانهم كبير وعظيم ومشغولين فيه ، فما بالك إن لم يكن لديهم مايشغلهم ؟؟

وأما عن فلسطين فاسألوا كل المجاهدين العرب وغيرهم من غير الأفغان ماذا كانوا يقولون ؟؟ كانوا يقولون كلمتهم المشهورة إذا ما رأوا مجاهد عربي يدعوا ربه بأن يرزقه الشهادة في المعركة ، ينهونه عن قول هذا ويقول قل : غازي في أفغانستان وشهيداً في القدس في الأقصى الشريف ، نعم هذا دعاءهم في المعارك منذ أيام الجهاد الأولى مع السوفييت ، فماذا تظنون أنهم فاعلون بعد هزيمة الصليبين؟؟؟؟؟؟ وكل الميادين مفتوحة (إيران والهند و والجمهوريات العميلة لروسيا) وكل هذه الدول لها حدود برية مع الأفغان فمن يوقف زحفهم إن زحفوا ، فأبشروا واصبروا أحبتي في الله ، أليس الصبح لناظره بقريب ؟؟

والله الذي لا إله إلا هو ستهب رياح العزة لأمتنا من جديد ، ألم تروا أحبتي في الله أننا كنا من قبل الأفغان إذا أردنا أن نتكلم عن العزة الإسلامية كنا نضطر للرجوع للتاريخ في الماضي ونغوص في بطون الكتب وسجلات التاريخ من أجل أن نذكر قصة معركة انتصرنا فيها ، ولم نعرف جهاداً قوياً معاصراً أرجع لنا المسميات الإسلامية (مجاهد وشهيد وغازي في سبيل الله) إلا هم أخوتنا الأفغان ، ألم تروا أحبتي في الله أنهم أعادوا لنا دولة إسلامية على مذهب السنة والجماعة تطبق شرع الله في الأرض ، وليس هذى فقط لا

لا بل مهابة الجانب والحمى إلا هم ، ألم تروا أن مسماها إمارة وليست دولة أو جمهورية ، ألم تروا أن أميرها عالم فقيه في الشرع ، ألم تروا أنهم لم يذكرعنهم قط إساءة لمسلم ، ألم تروا أن مواقفهم عزة للإسلام والمسلمين فهم تجردوا لله عز وجل ، ألم تروا أنهم زاهدين في الدنيا وزخرفها ، ألم تروا أن أميرهم الملا عمر اسمه عمر وفي هذا الوقت بالذات يمكّن الله عز وجل الحكم في وسط تغطرس الرافضة أبناء المجوس ولم يتصدى لهم أحد ، ألم تروا بالرغم من فقرهم وشغلهم في ميدانهم عطّلوا جميع أشكال الدراسة والتعليم إلا من تحفيظ القرآن الكريم والعلم الشرعي ، والله أحبتي في الله لو جلست أحدّثكم عن هذا الخير العظيم القادم لأمتنا لما انتهيت ولو بعد سنة ..

قصة جبن السوفييت وبيعهم لبعضهم البعض

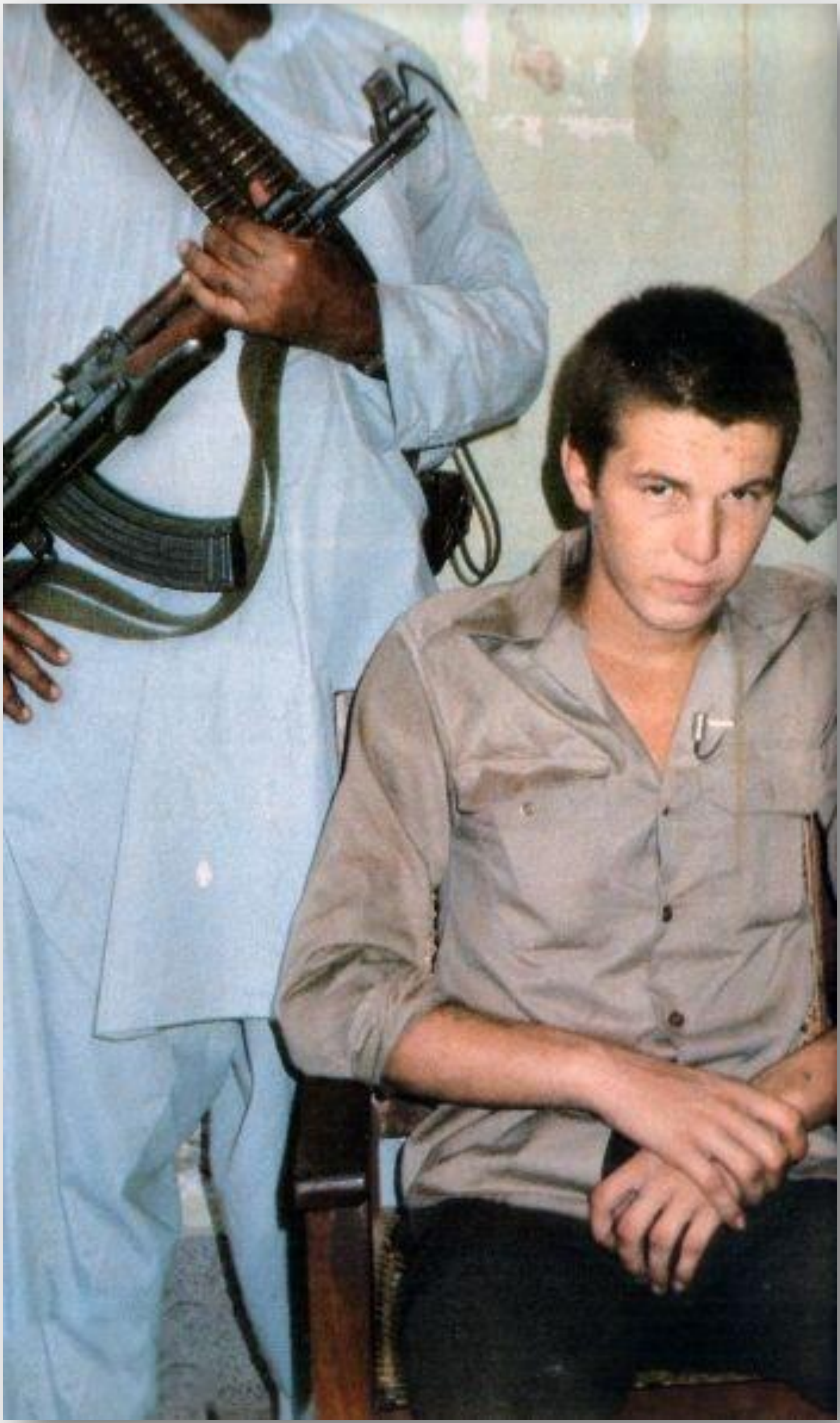

جبن السوفييت وكيف أنهم يبيعون بعضهم بعضاً ، بل إنهم يبيعون بوسطة كاملة بجنودها وعدتها وعتادها للمجاهدين ، والثمن المقابل هو أن نتركهم في سلام ولا نتعرض لهم وهي كالتالي :

بعد أن نصر الله عز وجل المجاهدين ودمّرنا بوسطة للسوفييت ومسحناها من على وجه الأرض ، في العادة هنا تكون البوسطة التي بعدها هي الهدف الأول للمجاهدين فهي أول بوسطة قريبة منا، وعادة ما يستعد السوفييت ويستنفروا طائراتهم بدوريات يومية لحماية البوسطة ، وذلك من شدة خوف ضباط وجنود البوسطة وعلمهم أنهم هم الهدف التالي .

وفي اليوم التالي كلّمنا الضابط السوفييتي في المخابرة وقال.. اسمعوا بالله عليكم ماذا قال !!!

قال : أرجوكم لم يبقى لي سوى شهرين وأرجع لأهلي في موسكو ، أرجوكم أنا متزوج ولي زوجة وأطفال وأريد الرجوع إليهم ، فلنعقد صفقة بيننا بأن لا تهاجمونا لمدة شهرين ولكم ما تريدون ؟

فقال الأمير عبدالواحد -الشهيد إن شاء الله- : حسناً نريد منك أموراً كثيرة ، وأولها بأن تخبرنا وتزودنا بمعلومات عن بوسطة الجيش الأفغاني الشيوعي ، ففعلوبكل إخلاص حتى إنه زوّدنا بمعلومات عن زيارة ضابط كبير لهم بعد أسبوع من الآن ، وهو ضابط برتبة عميد وحدد وقت الزيارة وهي زيارة سرية لجنوده، وقال بأنه سيأتي في العقرب الصفراء (هليكوبتر أقصد) وحدد الوقت أيضاً .

فقلنا له : حسناً سنشن غارة سريعة عليهم وإن تدخلت في المعركة أو أخرجت رصاصةواحدة من بوسطتكم فأنت تعرف الجواب ، سنكف أيدينا عنهم ونتفرغ لكم ، فانتبه وإياك ثم إياك من الغدر فوالله لن ترجع لموسكو حياً بل جثة فيصندوق ، فوعد بأنه لن يتدخل .

وكان الطريق إلى بوسطة الجيش الأفغاني يمر بجانب بوسطة مركزهم -هم أقصد- وفعلاً كمّنا لهم في ذلك اليوم ، وكان الأميرقد شرح خطته وهي : دعوا العقرب الصفراء تهبط في البوسطة ثم نبدأ الهجوم عليهم ، والهدف من المعركة اقتحامها وقتل العميد هذا ومن معه ، وكانعددهم 600 جندي مع ضباطهم ، وعدد المجاهدين أتدرون كم أحبتي في الله؟ كنا 350 مجاهد فقط لا غير ، وقسمنا كالتالي : 300 يشاركون في المعركة و 50 يكونونفي مواقع موزعة في اتجاه البوسطة السوفييتية فيما لو غدر بنا الضابط السوفييتي وهي عادتهم بصراحة فهم قوم غدر فضلاً أنهم لا دين لهم ملحدين .

وحينما جاءت العقرب الصفراء تحمل طاووسهم الذي كان مطمئن البال لأن البوسطة التي بجانبه سوفييتية فهو مطمئن البال لأنه لو حصل شيئ سيهبون لمساعدته بكل شيئ ، حتى الطائرات ستأتي

لنجدته ولم يعلم هذا الأحمق بأن أسياده قد باعوه للمجاهدين ، وبعد أن هبطت قال الأمير : سنبدأ الهجوموإياني وإياكم أن تقلع وتهرب العقرب الصفراء ومن فيها ، يجب تدميرها في الأرض أو أثناء محاولة الطيران والهروب ، ثم كبّر وكبّر المجاهدين وبدأتالمعركة وكانت معنا المخابرة ونسمع استنجادهم بالسوفييت ، فقد أخبرنا عن موجة المخابرة الضابط السوفييتي فكانوا يطلبون منه النجدة والتدخل، أتدرون أحبتي في الله ماذا كان جوابه ؟ كان يرد ويقول وهو يعلم أننا نسمع حديثهم يقول : لا أستطيع فأنا أيضاً أتعرض لهجوم كبير من المجاهدين، فكان الأمير عبدالواحد يضحك ويقول : لم أسمع في حياتي كذبة مثل هذه : )

وهنا بدأ الرعب والخوف يدب في ضابطهم ، فلقد استقر في قلبه أنهاعملية كبيرة وواسعة شملت أكثر من بوسطة وهذا يعني أن أعداد المجاهدين كبيرة ، فحاول الهروب بالعقرب الصفراء وقبل أن ترتفع كثيراً في جو السماءكان المجاهدين قد أصابوها في الذيل واضطر للهبوط ، ولسوء حظه أتدرون أحبتي في الله أين هبط ؟ لقد هبط بالعقرب الصفراء خارج البوسطة وسطالمجاهدين ، فتجمعوا عليه وأخذوه ومن معه أسير ، وبعدها أحضرناه يكلم البوسطة بالمخابرة ويطلب منهم الإستسلام والتوقف عن المقاومة ، وكانقد اقتحموا البوسطة من الجانب الشرقي والمعركة تدور رحاها وسط مركزهم ، ودبت الفوضى والرعب فيهم بعد أن علموا بأسر هذا الضابط واستسلموا.

وبعد ان استتب الأمر للمجاهدين وأخذنا الأسرى والغنائم دمرناها ومسحناها من على وجه الأرض مسحاً ، وأثناء الرجوع إلى خيامنا مررنا بالقرب منبوسطة السوفييت ، وكان الضباط وبالأخص هذا الضابط يمعنون النظر في اتجاهها فعلمنا قصدهم فقلنا له : لحظة أتريد أن تعرف ما الأمر ؟؟ قال : نعم ، فأخذناهو ومعه ضباطه وكان عددهم 22 ضابط وأرسلنا الجنود الأسرى إلى مراكز أخرى لنا ، ثم جلسنا وفتحنا المخابرة وكلم الأمير عبدالواحد الضابطأمامهم وهم يسمعون بالمخابرة وقال له : لقد وفيت بوعدك ولم تتدخل في المعركة والآن ما تريد منا بالمقابل ؟؟ فقال : كما وعدتوني أن تتركونا في سلاماإلى أن نرجع لموسكو ، فسأله الأمير عبدالواحد : ألا تريد أحد من ضباط الجيش الأفغاني ؟؟ فقال : لا لا هم خونة أصلاً ولا نثق بهم فافعل بهم ماشئتفأمرهم لايهمنا لا من قريب ولا من بعيد ، فشكره الأمير وقال له : لنا لقاء آخر إن شاء الله وموعد آخر في بوسطة أخرى غير هذه ، فقال : لك ما تريد، ثم أقفل المخابرة وهنا قلنا لهم : أرأيتم كيف نظرة أسيادكم السوفييت لكم ؟ هكذا أنتم خونة عندهم ولستم رفاق للشيوعيين ؟ فعلى أي شيء تقاتلونيا حمقى ألم تسمعوا ؟؟ لقد باعكم كلكم لنا : ) فأخذوا يبكون ثم تكلم هذا الضابط وقال : أنا مسلم ولكني أخفي إسلامي خوفاً من السوفييت وكنت مضطر لقتالكم حتى لا ينكشف أمري ؟ فسأله الأمير قال : إذا كنت مسلم فأنت تعرف صلاة العيد قال : نعم ، فسأله :

كم ركعة صلاة العيد ؟؟فأجاب بقوله : صلاة العيد عشرون ركعة : ) فضحكنا عليه ، وقلت له : اسمع بالعربي أنت ميت ميت مالك أمل بالحياة ، وفعلاً تم اعدامهم جميعاً .

وأما عن الضابط السوفييتي فلقد مكث شهرين لم نتعرض لبوسطته أبداً ، كما أنه زودنا بمعلومات قيمة كان لها أثر كبير في تدمير بوسطات سوفييتية ،بل إن الأمير طلب منه أشياء كثيرة مثل الفرن الذي عندهم ومناشير كهربائية وغيرها مما ينفع ، وكنا نوزعها لعوائل الشهداء يستعينون بها، واذكر أن زوجة شهيد حينما أعطيناها الفرن رفضت وقالت : لا أريده ، فسألناها : لماذا ؟؟ هو والله غنيمة من السوفييت أي حلال ، فقالت : لا والله لا أطبخطعام أبناء الشهيد في فرن كانوا يأكلون الخنازير منه ، ولم تأخذ إلا المنشار الكهربائي فقط فسبحان الله العظيم .

وهل تصدقون أحبتي في الله أنهذا الضابط كلمنا في المخابرة يودعنا ويقول : أنا غداً سأرحل بالعقرب الصفراء إلى كابل فأرجوكم أن تحفظوا وعدكم معي ولا تسقطوها ، وأعطانا موعدوصولها ، فقلنا له : لا تخف واذهب -لا بارك الله فيك- وإياك ثم إياك أن تعود ، فشكرنا كثيراً ثم أقفلنا المخابرة وحينما جاءت العقرب الصفراء خرجالمجاهدين يتحرشون فيها ويرمونها بالشلكا ولكن من حولها فقط وهم يقولون : إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم ويضحكون : )

هذه حقيقة ما يسمى الجيش الأحمر الذي يزعمون أنه لم يهزم قط ؟ بالله عليكم أي جيش هذا الذي يبيع ضباطه بعضهم بعضا ؟

## قصة نقص السلاح والكمائن الثلاث المتتالية

أحبتي في الله لقد رأيت رؤيا وفسرها لي أخ فاضل معبر للرؤى وهو مؤذن مسجد جزاه الله خير ، وغيره أيضاً أخبرته بها فعبرها مثل الأول وفرحت بها فرحاً كبيراً ، ومن أجل هذا قلت سأقص عليكم قصة أخرى فأنتم يا أحبتي في الله تستاهلون كل خير ، وقصتي اليوم عن ثلاث كمائن متتالية وعن أخلاق المجاهدين الأفغان وحبهم للعرب وهي كالتالي :

كان الأمير عبدالواحد -الشهيد إن شاء الله- يخطط لعملية على بوسطة سوفييتية وكان مهموماً جداً والسبب لا لا بل قل مجموعة أسباب قد تكالبت عليه ، نقص في الذخيرة والطعام ناهيك عن حقول الألغام وزد عليها الثلج وشدة البرد وطول المسافة ، فجاء تلك الليلة واستأذن أن يبيت معنا أخوكم الصغير نجم الدين وأسد الله فرحبنا به وجلس ، ولكن لاحظنا على وجهه رحمه الله علامات الحزن والهم ،

فسألناه : خيراً إن شاء الله ماذا بك ؟

فقال : ما أثقل الشتاء علينا فوالله إني نويت البوسطة السوفييتية الفلانية أتعرفونها ؟

فقلنا : نعم وهي كبيرة جداً ،

فقال : أتدرون أني ذهبت إلى الديبوا يقصد مخزن الأسلحة والمهمات ولم أجد فيه من الذخائر إلا رصاص الأسلحة الخفيفة فقط وعددها لا يكفي أيضاً لصد هجوم سوفييتي علينا فكل ما في الأمر 50 صندوق من الرصاص فقط لا غير ، ثم سكت ،

فقلت له : وهذا سبب قوي لتسير بنا إلى العدو فنغنم منهم الأسلحة والذخائر بفضل من الله عز وجل ،

فقال : وكيف أسير بالمجاهدين وأنتم تعلمون الحال ؟

فسأله أسد الله : إني مستغرب من أن الديبوا فاضي لا يوجد به شيئ وأين الأسلحة والذخائر التي غنمناها سابقاً وهي كثيرة ولقد كنت أنت أيها الأمير توزع منها للجبهات الأخرى من كثرتها ؟

اسمعوا بالله ماذا قال ، قال : نعم لقد صدقت ولكن كثر الطلب وكنت استحي من الله عز وجل أن أرد المجاهدين وقد جاؤوا يشكون قلة الأسلحة والذخيرة والثلج قادم وسيقطع الطريق علينا إلى باكستان والسوفييت كعادتهم يستغلون هذا الأمر فكنت أستحي من الله عز وجل أن أردهم وكنت أعطيهم وأزيد على طلباتهم وأقول هذا للإحتياط إن شاء الله ولم أكن أبين لهم أنني في حاجتها بل أقول لهم الخير كثير فلا تستحوا وأخبروا أخوانكم من أمراء الجبهات من أراد سلاح وذخيرة فليأتي إليّ وإن شاء الله يرى منّي ما يسره ، ولقد انتشر الخبر فجاء المجاهدين ولم أرد أحداً منهم حتى لم يبقى سوى 50 صندوق من الرصاص فقط ،

وسألناه عن الأسلحة فقال : وهي أيضاً ،

فقلنا له : لا تحزن إن الله معك فلا تحزن والآن كم يلزمك من الأسلحة الثقيلة وذخيرتها لكي تسير بالمجاهدين للمعركة ؟

فضحك وقال : الكثير وأنتم تعلمون ،

فقلنا له : بسيطة ما رأيك في البوسطة الفلانية السوفييتية أتكفيك غنائمها ؟؟

قال : نعم تكفي وزيادة ولكن أقول لكم لا أملك من السلاح والذخيرة ما يمكنني من شن معركة ضد السوفييت وأنتم تقولون البوسطة الفلانية ؟

قلنا له : نعم وفتحها بسيط إن شاء الله فلقد كنا نتحدث في أمرها منذ أيام وهممنا باستئذانك في اقتحامها ،

فقال : كيف ؟

فأشرت إلى أسد الله تكلم فقال : ندخلها من البوابة ونبدأ المعركة من داخلها ما رأيك ؟

فضحك وقال : من داخلها ؟ تمزحون أنتم ؟

فقلت له : اسمع بارك الله فيك ثم الأمر عائد إليك بالموافقة أو الرفض ،

فقال : تكلموا هاتو ما عندكم ،

فقلنا له : ننزل إلى كابل ونأخذ باصين للجنود السوفييت ونلبس لبسهم ونسير بهما إلى البوسطه والباصين كل واحد يحمل 35 مجاهد فيكون المجموع 60 مجاهد وتكون أنت وباقي المجاهدين تشنون غارة سريعة على أقرب بوسطة لهم فنذهب إليهم كأننا من جنودهم الذين فروا من البوسطة خوفاً من المجاهدين وهي عادتهم كما تعلم وحينما ندخلها نبدأ المعركة وإن شاء الله ننتصر عليهم بإذن الواحد الأحد ،

. وهنا أطرق يفكر قليلاً ثم قال : نعم الرأي توكلنا على الله

وفعلاً ذهبنا للطريق العام وكمنا لباصين من باصاتهم وهي ذاهبة إلى كابل واستولينا عليها وأسرنا من فيها ثم استعدينا للسير إلى البوسطة ، وجعلنا السائقين الذين كانوا على الباصات هم الذين يسوقونها فهم معروفين عندهم وركبنا وأسلحتنا معنا ، ولكن والله لم نكن نحمل إلا الكلاشنكوف والكلكوف فقط لا غير ، وأما الأمير عبدالواحد ودّعنا وذهب مع باقي المجاهدين لشن معركة التورية ، وبدأت المعركة وانتظرنا ساعتين ثم تحركنا إليهم إلى أن أقبلنا على بوابتهم وكنا ندعوا الله عز وجل بأن يعمي أعينهم عنا وأن يسهل دخولنا البوسطة وينصرنا عليهم ، وحينما وصلنا إلى بوابتهم وكنا في الليل والثلج والبرد شديد وقارص أتدرون أحبتي في الله ماذا فعل حراس البوابة حينما توقفت الباصات واصطفت وراء بعض خرج أحد الحراس ومعه كشاف ووجهه إلى السائق وكان واقفاً بعيداً بجانب غرفة الحراسة من شدة البرد ، فلما عرف وجه السائق سأله : مالذي أتي بكم ؟؟ فأخبره عن المعركة وأنهم هربوا من البوسطة فأخذ يسأله : كم كان عدد المجاهدين ؟ فقلنا له: قل 5000 مجاهد ، ثم سأل مرة أخرى فقلنا للسائق: قل له إن البرد ذبحنا دعنا ندخل وفي الداخل اسأل ما شئت ، فقال : نعم نعم حتى أنا تعبت من شدة البرد ، ثم دخل وفتح البوابة وكنا أخبرنا السائق أن لا تتوقف إلا أمام عنابر الضباط وفعلاً توقفت الباصات وقال : العنابر التي أمامكم هي مخصصة للضباط ، ونزلنا بأسلحتنا وكبّرنا ودخلنا تلك العنابر وبدأت المعركة في داخلها ، أتدرون أحبتي في الله ماذا وجدنا ؟ وجدناهم أكثرهم سكارى إلا القليل ، وبدأنا في أسرهم وقتل . من كان بل إن بعضهم كان يهرب منا إلى دورة المياة أعزكم الله فنقتله فيها

وبعد أن استتب الأمر للمجاهدين في عنابر الضباط خرجنا إلى اخواننا في الباص الآخر والذين كانت مهمتهم حمايتنا وتغطيتنا ومنع أي جندي من الدخول أو محاولة الدخول للعنابر ، وأجبرنا ضباطهم أن يطلبوا من جنودهم بالإستسلام والعجيب أحبتي في الله أننا كنا قد أعددنا أنفسنا لمعركة ليلة كاملة ولكن الله عز وجل فتحها علينا في ساعتين فقط فالله أكبر ولله الحمد ، ولم يستشهد أحد من المجاهدين والجرحى كانوا 9 فقط فلله الحمد والشكر والمنة ، فكلمنا الأمير بالمخابرة وأخبرناه بأن البوسطة فتحت

فجاء مع المجاهدين وبدأنا على الفور بتحميل الأسلحة والذخائر ، ولكن كانت هناك مشكلة وهي أن الغنائم كثيرة ولا نستطيع أن نحملها في ليلة واحدة ، فقال الأمير عبدالواحد لأكبر ضابط فيهم وكان برتبة عقيد سوفييتي قال له : اسمع أريدك أن تتم اتصالاتك كالعادة وكأن شيئاً لم يحدث إلى أن ننتهي من تحميل الغنائم ولك مني أن أطلقك ولا أقتلك وإلا قتلتك الآن هنا ، فقال لك ما تريد بل وأزيدك أيضاً معلومة وهي أنني منذ أسبوع فقط قد انتهيت من بناء مستودع كبير وقد طلبت امدادات الأسلحة والمهمات من كابل وهو الآن معبأ من الأسلحة والذخائر ، وحينما طلبنا منه أن يرينا هذا المخزن زهدنا في الأسلحة الأخرى والله لكثرتها وتنوعها وأيضاً كانت جديدة فسبحان الله العظيم ، وعلى الفور أزلنا كراسي الباصات ما عدا كرسي السائق وبدأنا في التحميل ، أتدرون أحبتي في الله كم مكثنا ننقل في أسلحتهم أمام أعينهم ؟ ثلاث ليال كاملة ونمر من جانب البوسطات الأخرى على الطريق العام وهم يظنون أننا من جنودهم فسبحان الله العظيم ، وبعد أن أخذنا كل شيئ لغمنا البوسطة بقذائف دباباتهم وفجرناها هي وآلياتهم ومسحناها من على وجه الأرض ، وبعدها جمع الأمير الأسرى وقتلهم كلهم أمام الضابط السوفييتي ثم قال له : نصيحتي لك أن ترجع لبلدك ما دمت حياً ولولا وعدي لك لكان هذا مصيرك ، ثم أطلقه ماشياً على قدميه فكنا نرى أطفال بغمان يقذفونه بالثلج ويضحكون عليه ويطاردونه

وبعدها اجتمعنا كالعادة في الليل عند المخابرة وأخذنا نعير السوفييت بما حصل وعن مدى غبائهم فقد نقلنا الأسلحة والذخائر بسيارتهم وأمام أعينهم ولم يعلموا فأي جيش أحمق هذا ؟ وقلنا لهم أننا لم نكن نملك سوى 50 صندوقاً من الرصاص فقط وهجمنا عليكم أما الآن فالهدف تغير بعدما غنمنا أسلحتكم وذخائركم وسنختار بوسطة منكم ونهجم عليها إن شاء الله ، فجن جنونهم ودب الرعب فيهم : )وقد بلغ الخوف منهم أنهم طول الليل يرمون الفشنقات كل بوسطة تضيئ ما حولها وذلك من خوفهم من أن نهجم عليهم ، فتركناهم في خوفهم وقلنا للأمير: الآن تستطيع الهجوم على البوسطة التي كنت تخطط عليها بفضل من الله عز وجل ، فقال : نعم ، وكانت هذه بوسطة كبيرة وتحرسها 10 بوسطات وكلهم سوفييت ملاحدة وكانت المسافة بعيدة كما قال فاستعنا بالله عز وجل وسرنا إليهم وكنا 500 مجاهد ، وفي الطريق سقط 4 مجاهدين في حفرة فلقد انفتح الثلج عن حفرة كبيرة وسقطوا فيها وانهال الثلج عليهم وفوقهم فحاولنا جاهدين اخراجهم لم نستطع ، فلقد كانت عبارة عن أنفاق طويلة ومتعرجة ولم نكن نعرف مداها ، وكنا نصيح عليهم ولكن لا جواب وبعد 4 ساعات من البحث تركناهم وترحمنا عليهم فلقد تأكدنا أنهم سقطوا بعيداً وربما كان وادياً أو جرفاً كبيراً فاستشهدوا رحمهم الله ، وواصلنا المسير والحزن يغلب علينا وكلنا ندعوا الله عز وجل بأن يحمينا من الثلج ومصائبه الكثيرة .

ولما وصلنا للهدف قسّم الأمير المجاهدين لكل بوسطة من العشرة التي كانت تحرس المركز الكبير 20 مجاهد والباقي يهجم بهم على البوسطة الكبيرة والرئيسية ، وطلب من المجاهدين أن لا يتركوا مجالاً لنجدة البوسطة الرئيسية وأن لا يسمحوا لأي آلية أو جنود بالخروج من هدفهم باتجاه البوسطة الكبيرة ولو قاتلتموهم بأيديكم فإن سقطت الكبيرة هربت البوسطات الصغيرة أو يستسلموا لأن كبار ضباطهم أسرى أو قتلى فلا تخافوا منهم واصبروا واثبتوا ، والهدف هو مشاغلتهم عن نجدة مركز القيادة وليس الاقتحام فحاصروهم وارموهم بالثقيل من السلاح فقط ، وإن طلبْتُ النجدة ترسل كل مجموعة 5 مجاهدين فقط لا غير ، وفعلاً كبّر الأمير وبدأت المعركة ولقد كانوا آمنين مطمئنين ولم يتوقعوا جرأة المجاهدين في التخطيط والتنفيذ وأن الهدف سيكون أكبر بوسطة ، واستمرت المعركة 4 أيام جاءت الطائرات خلالها كالعادة وحاولت واستماتت أن ترد المجاهدين ولكن هيهات هيهات أن يرجع المجاهدين قبل أن يتحقق النصر بإذن الله ، وفي اليوم السابع دخلنا البوسطة وكانت رحى المعركة تدور داخلها وهنا استسلم ضباطهم وجنود البوسطة الكبيرة ولله الحمد وفتح الله على المجاهدين ونصرهم بفضله سبحانه ، ثم على الفور طلبنا من باقي المجاهدين الذين يحاصرون بوسطات الحراسة بالانحياز إلينا وتشكيل جناحين لنا في الخارج وكلمناهم في المخابرة ، وطلبنا من ضباطهم أن يدعوهم للاستسلام وإلا الموت ، فأبوا أن يستسلموا وهددونا بأن المدد قادم لهم من مطار كابل يريدون تخويفنا ؟ أي حمقى هؤلاء؟ وبالفعل وجهنا جميع الأسلحة الثقيلة عليهم وكنا نركز على الأقرب فالأقرب ، فبدأنا بأقرب بوسطة إلينا ومسحناها مسحاً وكل البوسطات الأخرى تتفرج عليهم ثم يدخلها المجاهدين ويجهزون على من حيا منهم ونبدأ بالأقرب وهكذا ، وبعد إبادة 4 بوسطات من بوسطات الحراسة بمن فيها أمام أعينهم استسلموا وذلك لأن الأسلحة الثقيلة التي كانت في البوسطة الكبيرة أقوى وأكثر وأشد فتكاً من أسلحتهم ، وبعدها كما تعلمون كعادة المجاهدين الضباط يقتلون وأما الجنود إن كانوا من الولايات الإسلامية نبادلهم بأسرى المجاهدين وأما السوفييت فلا ، مصيرهم مصير ضباطهم ، وبعد أن رجعنا مع غنائم لا تعد ولا تحصى فسبحان الله جئنا مشياً على الأقدام ورجعنا نركب آلياتهم ومدرعاتهم ودباباتهم

## من أسباب النصر المحافظة على الطاعات

أحبتي في الله المجاهدين في كل مكان ، أحببت أن أهديكم هذه المعلومة من أخوكم الصغير نجم الدين ، وهي أن أخوكم الصغير وجد شيئاً ينفع للثبات في المعركة مهما كانت عدة وعتاد العدو بل من أسباب النصر الرئيسية إن شاء الله وهي :

اعلموا أحبتي في الله أن المجاهدين في كل زمان ومكان إنما يقاتلون عدوهم مهما كانت عددهم وعتادهم بالطاعة فقط لا غير ، فنحن نتقرب لله عز وجل بالطاعات وهذا الأمر هو الذي عناه الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه فقال : إنما نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمتى ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله عز وجل ، بل إن الأمر تعدى عند الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب حتى أنه رد على رسالة من أمير للجيش غازي في سبيل الله وكان يشتكي من تأخر النصر فرد عليه قائلاً : انظر في نفسك وجيشك عن تقصير في العبادات أو السنة وسد الثغرة وإن شاء الله يتنزل النصر عليكم من الله عز وجل ، فلما بحثوا في العبادات فوجودها كاملة ولما بحثوا في السنة وجدوا سنة السواك معطلة ، وذلك لسبب أنه لا يوجد الأراك في الأرض التي هم فيها فاجتهدوا وقطعوا من غصون الأشجار وجلسوا يتسوكون ، فلما رآهم الفرس قالوا : إن العرب يسنون أسنانهم علينا لكي يأكلونا ، واستسلموا لهم ، نعم هذه بركة السنة النبوية الشريفة سنة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام .

وهذا معروف عند الجميع ولكن ما أردت أن أقول هو خاص بالمجاهدين الذين الآن هم يقاتلون العدو ، اسمعوا بارك الله فيكم فإن كان أميركم قد أخبركم بالإستعداد لمعركة في الغد فلا تبيتن ليلتك إلا قائماً متهجداً متضرعاً لله عز وجل ، وادعوا بما شئت فإن هذا مما يزيد في إيمانك ، وكذلك إن استطعت أن تتصدق قبلها أقصد قبل المعركة فافعل بارك الله فيك ، وإن لم يكن لديك المال يعني فقير كحال أخوكم

الصغير فعليك بالطاعات واحرص على قيام الليل ، والإكثار من الصلاة على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ولا تكن صلاتك على النبي إلا بالصلاة الإبراهيميه المجيدية وهي :" اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد" ، نعم هكذا بارك الله فيك أخي وأكثر منها ، فوالله إني وجدت أكثر المجاهدين الأبطال الذين لهم بأس وقوة على العدو هذا ديدنهم دائماً وهذه عادتهم ، بل إن الله عز وجل يبارك فيهم إلى درجة أن أخوانهم المجاهدين إذا ماعلموا أن أخوهم المجاهد هذا سيشارك معهم في المعركة يستبشرون به خيراً وكأنهم سبحان الله عزوجل جبال راسية لا تتزحزح في المعركة وتثبت المجاهدين ، لا وبل في أحيان كثيرة يقلبون ميزان المعركة على رؤوس العدو ويكونون من أهم أسباب النصر .

وأيضاً أخي بارك الله فيك اعلم أن خدمة أخوانك المجاهدين شرف عظيم وخصوصاً القيام والسهر على راحة الجرحى ، لا تنتظر دورك في الخدمة بل بادر دائماً حاول واجتهد قدر ما استطعت أن لا يراك الله عز وجل في الرباط أو الجبهة إلا مجاهداً وسط المعركة تقاتل أو قائماً تصلي في جوف الليل أو في خدمة أخوانك المجاهدين والجرحى .

واعلم أخي في الله بارك الله فيك أن المشادة في الكلام مع أخوانك المجاهدين لا خير فيها وأن الجدال باب للشر وراءه ما وراءه فانتبه بارك الله فيك، ولا تكن كمثل من يتلاعب به الشيطان كمثل ريشة تتلاعب بها الرياح فانتبه بارك الله فيك ، واحرص على أن تكون محبوباً من جميع المجاهدين ، فلا تحمل في قلبك أي ضغينة مهما كانت صغيرة فلتكن سليم الصدر تجاه أخوانك المجاهدين سواء الذين في مجموعتك أو المجموعات الأخرى .

واعلم أن من أهم الأمور التي تجلب رضى الله عز وجل هي طاعة الأمير بارك الله فيك في المنشط والمكره سواء ، واعلم أن بعضكم قد يجد في نفسه شيئاً حينما لا يختاره الأمير للمعركة أو يكون لم يسمح له بالإشتراك في المعارك منذ زمن طويل فلا تخالف واطع ، واعلم أن طاعتك في المكره من غير جدال والله العظيم إنها من أسباب أن يتخذك الله شهيداً عنده ويرزقك شهادة فوق ما تتمنى ، ولقد رأيت الأمثلة في هذا الأمر كثيرة جداً ، فمن المُسَلّم به والمعروف والمشهور جداً أن مجاهداً مثلا حبسه الأمير عن الإشتراك في المعارك وخوض غمارها لمدة طويلة ، حتى أننا كنا نكلم الأمير في أخونا المجاهد هذا : لماذا لا تتركه يخوض المعركة معنا فوالله ما جاء هنا إلا لهذا الأمر فاتق الله أيها الأمير ، فكان يرد علينا قائلاً : هو أوسعكم صدراً ففيه الحلم والأناة وكلامه طيب جداً ويحفظ القرآن عن ظهر غيب ، وأثرت أن أجعله في خدمة اخوانكم الجرحى فهو أقدر منكم على خدمتهم والسهر على راحتهم ، فهو لا يكاد ينام الليل فهذا

يتألم وذاك يصيح يطلب الرقية الشرعية حتى يذهب الألم عنه ، وآخر يقول ائتوني بالوضوء أريد أن أصلي العصر ونحن في جوف الليل !! وهو يقوم على خدمتهم جميعاً ولا يتأفف ولا يكل ولا يمل ، بل أجده فرحاً مسروراً بخدمته إذا ما جئته وسألته عن الجرحى ويخبرني عن حالة كل واحد منهم بدقة شديدة فأقول في نفسي سبحان الله وكأنه طبيب يسهر على مرضاه بل أكثر فلهذا السبب ، فهل عرفتم الآن ؟؟ فنسكت ولا نجيبه بشيئ فوالله إن مكانة هذا المجاهد ترتفع في قلوبنا ويزيد حبه واحترامه وتقديره ، وسبحان الله من أول معركة يشترك فيها بعد سنة ونصف وهو صابر في خدمة اخوانه يأذن له الأمير في خوض معركة معنا ، وبعد حصار 10 أيام لبوسطة سوفيتية يستأذن الأمير بقوله : إن السوفييت قد لا يستسلموا ولن يستسلموا مغترين بطائراتهم التي تأتي كل يوم لقصفنا فأأذن لي بأن أنهي هذه المعركة وكنت بجانب الأمير أسمع وأرى فقال : وكيف ؟؟ فقال : أهجم على البوابة وأفجرها وافتح الطريق لأخواني لدخولها وبهذا تنتهي المعركة بإذن الله ، فأذن له الأمير وقبل أن يذهب ودعته وقلت له : أشهد الله أني أحبك في الله يا نعمة الله وأشهد أنك اسم على مسمى ، فرد قائلاً : وأنا أشهد الله عز وجل على حب المجاهدين وحب الجرحى مع أني سأفتقد خدمة أخواني الجرحى ، ثم صلى ركعتين وتوكل على الله وذهب ، وكان المجاهدين يغطونه بالنار إلى أن وصل لبوابة البوسطة السوفيتية وفجّرها بمن فيها ، فدخل المجاهدين فيها واستولينا عليها ، واعلموا أحبتي في الله أننا لم نفرح في ذلك النصر كثيراً بل كنا حزينين على فراق أخونا نعمة الله حزناً كبيراً ، ووالله لقد افتقده الجرحى وبكوا عليه كثيراً فرحمة الله عليه رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم . أحبتي في الله هكذا يجب أن تكون بارك الله فيك محبوباً من الجميع لهذه الدرجة ، واعلم أن المجاهدين والمسلمين شهود الله في الأرض فاحرص على أن يشهدوا لك بما تحب .

واعلم أخي في الله أن من الأعمال التي يحبها الله ورسوله الإيثار وخصوصاً بين المجاهدين ، ألم تسمعوا بقصة المجاهدين الثلاثة الذين رفضوا شرب الماء فكل واحد منهم يشير إلى الآخر حتى استشهدوا كلهم ولم يشرب أحد منهم قطرة ماء ؟ أليست هذه القصة نرويها إلى الآن ونذكرهم ونحبهم ؟ ألم يخلد الله عز وجل ذكراهم من أجل الإيثار فقط ؟ وها نحن نرويها جيل بعد جيل .

أحبتي في الله أنتم في مواطن يحبها الله ورسوله فاستغلوها بما يرضي الله عز وجل ألم يخبرنا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أن العبادات والطاعات والصدقات في الجهاد في سبيل الله لا تعدلها العبادات في الأجر اخواتها التي مثلها في مواطن السلم ؟ فاستغل هذا الأمر العظيم وابتعد عن الجدال وعن كل ما يجلب الشر للمجاهدين ولأميرك بارك الله فيك ، لا أريد أن أطيل عليكم بارك الله فيكم مع أن الكلام في صدري كثير في هذا الأمر ، والآن أستودعكم الله عز وجل الذي لا تضيع ودائعه يا أحب الناس إلى قلبي

. وقلوب المسلمين والمسلمات

## قصة ثلاث كمائن استفزت المجاهدين والرد عليها

لقد كان السوفييت لهم عادة مع المجاهدين في بغمان وهي أن طائراتهم إذا أقلعت من مطار كابل تريد قصف المجاهدين في مكان ما من ولايات أفغانستان تمر من فوقنا مباشرة وتخترق جدار الصوت فوقنا وهو على مستوى منخفض حتى يُأثّر الصوت في المجاهدين ، واذا كانت راجعة من قصف جبهات المجاهدين البعيدة وفيها -أقصد تبقى لدى الطيار- قذائف أو صواريخ يفرغها علينا قبل النزول بطائرته في المطار ، وذلك من باب ارهاق مجاهدين بغمان وإجبارهم على التخلي عنها فهكذا كان حالنا دائماً سواء معارك أو مرور الطائرات ، وتخيلوا كم طائرة تخرج من المطار يومياً تكاد تكون على مدار الساعة . بدون توقف ، فسبحان الذي ثبت المجاهدين في مواقعهم

وفي إحدى الأيام مرت طائرة ميغ 29 وهي أسرع من الصوت كما تعلمون واخترقت جدار الصوت فوقنا مباشرة فأصيب أحد المجاهدين في أذنيه وقد سال الدم منهما ، فعلمنا أنه لم يعد يسمع وكان يتلوى أمامنا من شدة الألم ونحن لا نستطيع عمل شيئ له ، وكنا في وقت الشتاء وقد انقطع الطريق لباكستان بفعل الثلج فقررنا نقله إلى ولاية لوجر خلفنا مباشرة لأن يوجد عندهم طبيب أفغاني ، ولكن الطريق فيه مخاطر كبيرة فالبوسطات السوفييتية منتشرة في هذا الطريق ناهيك عن دوريات العقرب الصفراء بشكل مستمر تبحث عن المجاهدين وتقصفهم وذلك لقطع أي نوع من الإتصال بين المجاهدين أو نقل جرحى المعارك ، هذا فضلاً عن الثلج والبرد القارس بل إنهم يستغلون الثلج في نشر الألغام في طرقات المجاهدين ومن المستحيل أن تعرف أو تلاحظ أو ترى الألغام وذلك لأن الثلج ينزل عليها فيغطيها ويبني عليها غطاء ، فسبحان الله العظيم ما أكثر مشاكل والصعوبات التي يلاقيها المجاهدين من الثلج ، وكان الأمير قال : من يحمل المصاب إلى مركز المجاهدين في ولاية لوجر ويوصله للطبيب ، فتقدم أخوكم الصغير وأسد الله وصائم الدهر وسليمان شاه فكنا أربعة والمصاب خامسنا وحملناه على بغل وتوكلنا على الله ، وسرنا به

إلى الطبيب وكما تعلمون أحبتي في الله أن السير في الثلج وطرقات جبلية وعرة في جبال شاهقة أمر في غاية الصعوبة والله.

وبدأنا المسيرة وفي أول ليلة رأتنا عقرب صفراء وقصفتنا واشتبكنا معها ، وفي وسط المعركة أصيب البغل بشظايا وهرب بعد أن أسقط المصاب من على ظهره ولكن المجاهد الجريح لم يصب بأذى والحمدلله ، فقلنا له : سندفنك في الثلج هنا حتى لا تراك العقرب الصفراء ولا يرونك من خلال منظارهم الليلي الحراري فالثلج يعزل حرارة جسمك عنهم فلا تخف ونحن سنستدرجهم بعيداً عنك فلا تخف وامكث في مكانك ولا تغيره ، وانتبه كل ما زاد سقوط الثلج عليك خفف منه حتى لا يحبسك في حفرة من الثلج ، ويجب أن تفتح لك جزءاً بسيطا للأكسجين حتى لا تختنق وكل ما نزل الثلج وسده افتحه من جديد ، وكل هذا الكلام كان عن طريق الإشارة باليد فهو لا يسمع فعرف مقصدنا وأشار لنا برأسه علامة على أنه فهم المطلوب منه ، وفعلاً دفناه في الثلج وابتعدنا عنه وكنا ثلاثة مجاهدين فقط يواجهون العقرب الصفراء في قمم جبال شاهقة قد كساها ثلج كثيف وغزير ، وكان الأمير هو المجاهد صائم الدهر فقال : مالعمل ؟ يجب التخلص منها بسرعة وإلا مات أخونا من شدة البرد والرياح ، فكما تعلمون أن الرياح في قمم الجبال تكون شديدة جداً ، فقلت له : ليس لنا إلا حل واحد فقط وهو أن ننقسم قسمين ، قسم وهو مجاهد واحد فقط يبقى هنا ويدفن نفسه بالثلج ، والقسم الثاني مجاهدين 2 يواصلون الاشتباك معها وهم يتجهون إلى أسفل الجبل فستنزل وراءهم ظناً منها أنهم صيد سهل ، وحينما تكون في مرمى أخونا يقوم من حفرته ويرميها بالأر بي جي فيصيبها ويدمرها إن شاء الله ، وكنا كلنا مسلحين بالأربي جي 3 أر بي جي مع رشاش كلكوف قناص غنيمة من السبتناز ، فقال صائم الدهر : ومن يجلس هنا ؟ فقال أسد الله : أنت الأمير اختار ، فقال : أما والله أني لأعلم أنكم لن ترضوا إلا أن تكونوا سوية مع بعض فانزلوا أنتم وأنا هنا ، واخترنا موقع جيد له وقت الرمي ودفناه بالثلج ونزلنا ، وكان صائم الدهر يقول ونحن ندفنه : ولكنهم سيعرفون أننا تفرقنا ، فأجبته : لا تخف فهم مغرورون بطائراتهم وسيظنون أنهم قتلوا 2 ولم يبقى إلا 2 ولهذا سينزلون بالعقرب الصفراء فلا تخف ، وأذكر أنه كان يكثر من الأسئلة خوفاً علينا وكنت أمازحه وألقمه الثلج وأقول له كل واسكت هههههه .

وبعد أن انتهينا من دفنه نزلت مع أسد الله وكنا نتحرش بالعقرب الصفراء فتأتي تطاردنا وتحوم فوقنا وتقصفنا ونحن نجرها للأسفل ، حتى بلغت المستوى الذي كمن فيه الأمير صائم الدهر وخرج عليهم ورماهم بالأر بي جي ، فسدد الله عز وجل رميته وأصاب الذيل وأخذت تدور بشكل هستيري وكأنها جنت ثم اصطدمت في الجبل وبدأت تتفجر وتتدحرج سقوطاً إلى الأسفل ، فحمدنا الله عز وجل على نصره لنا ثم رجعنا في الصعود إلى الأعلى إلى أن وصلنا إلى موقع المجاهد الجريح ، ووجدناه وأخرجناه من

حفرته وقلنا له : سنحملك على ظهورنا بالتناوب ، فأبى ولم يرضى إلا بعد أن أمره الأمير صائم الدهر بالأمر وعليه الطاعة فوالله كان كمن أجبر على شيء يكرهه ويبغضه ، وركب على ظهر الأمير أولاً فلقد أصرّ صائم الدهر على أنه هو الأول في حمله .

ثم انطلقنا بالسير ولكن المشكلة هي أن الأمير صائم الدهر اتجه في سيره نزولاً وليس صعوداً للجبل ، فسألناه : ماذا تفعل هل أصابك التعب وأضعت الطريق ؟؟ فقال : لا ولكني لن أترك الغنائم والأسلحة فهي كما تعلمون أسلحة سوفيتية ، فحاولنا أن نثنيه عن رأيه ولكنه مصمم ، وكان يقول : هذه أول معركة أخوضها مع السوفييت وأنا الأمير ونسقط عقرب صفراء فيها أتريدون مني أن أتخلى عن الغنائم لا والله ، فعلمنا أنه مصمم على النزول فنزلنا معه فهو الأمير وطاعته واجبة ، وكان الجريح يسألنا بالإشارة :لماذا عدتم ؟ فكنا نجيبه : بأن الأمير يريد الغنائم ، فغضب وقال : إنك يا صائم الدهر إنما تزيد في مشقة حملي نزولاً وصعوداً على المجاهدين فاتقي الله ، فقال صائم الدهر: وأنت مالذي يهمك فأنت محمول على ظهورنا فالمشقة علينا وليست عليك ، فقال : إذاً أنزلني الآن أريد بيت الخلاء ، فأنزله وفي نفس اللحظة قال : هيا بنا الآن انزل حتى اركب ظهرك ، فنزل له الأمير فركب برجله اليمنى وقال : سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين : )، فضحكنا ضحكاً شديداً على الأمير صائم الدهر وهو يقول : اكتموها عني ولا تفضحوا أميركم في أول معركة بارك الله فيكم ولكم الأجر إن شاء الله : )، ووصلنا للعقرب وكانت الأسلحة بعضها قد تناثر بجانبها والبعض الآخر داخلها ، وأحصينا جثث 4 جنود سوفييت متفحمة داخلها فقلنا للأمير: والآن كيف نحملها ونحن معنا أسلحتنا وجريح أيضاً نحمله فقال : بسيطة ندفنها ثم نرجع إليها في طريق العودة ونستخرجها ، فاختار هو موقع الدفن ودفناها ثم أكملنا المسير إلى أعلى الجبل مرة أخرى فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وحينما وصلنا القمة كان الفجر أوشك على البزوغ ، ولكن المشكلة في هذه الجبال الشاهقة أن الأكسجين يقل في المرتفعات فيجب النزول بسرعة إلى مستوى يكون الأكسجين فيه آمن ، وبدأنا في النزول وكان دور أخوكم الصغير في حمل الجريح وبدأنا النزول والنزول من الجبل أصعب من الصعود فكل الحمل يكون مركزاً على الركب فقط ، ونزلنا وبعد ثلاث ساعات نزول وصلنا إلى مستوى آمن للأكسجين ، وقررنا أن نأخذ قسطاً من الراحة ننام ثم نكمل المسيرة إن شاء الله ، فنمنا وكان الجريح وسطنا لكي ندفيه بحرارة أجسامنا ، ومن ثم واصلنا المسيرة ونزلنا إلى السهول وكنا نرى قرية صغيرة على مرمى بصرنا ، ولاحظنا أنه لم تكن هناك الحركة المعتادة من أهل القرى مثل البدء في العمل بالمزرعة من الصباح الباكر ولم نرى الأطفال يلعبون ولا أي شيئ يوحي للمرء أن فيها حياة أصلاً ، فقلنا هذه قرية مهجورة والمهجورة عادة ما تكون فيها بوسطة ، فلزمنا الحذر واقتربنا منها ثم أنزلنا الجريح وذهبنا إليها نسبر غورها وفتشناها بيت

بيت ولم نجد أثراً يوحي بأنها مأهولة ومسكونة ، فرجعنا للجريح وحملناه وجئنا به إلى أكبر بيت فيها ودخلناه ، وكان رأينا استقر على أن نترك الجريح ينام قليلاً ويرتاح بعد أن نصب العسل في أذنه حتى يخف الألم عنه وفعلاً بعد أن أحضرنا أغصان الشجر وأوراقها ورتبنا له فراش ورفعناه عن الثلج انسدح ونام ، فقسمنا الحراسة علينا وبدأ بها الأمير صائم الدهر ثم أسد الله والأخير أخوكم الصغير فنمت بجانب الجريح وكذلك أسد الله والأمير قام للحراسة ووقت حراسة كل واحد ساعتين فقط .

وبينما كنت نائم وإذا بأسد الله يوقظنا من نومنا وهو يشير بيده إلى فمه بالسكوت التام وعدم الكلام واتجهنا إلى الخارج وإذا بنا نرى 4 دبابات قادمة نحونا في اتجاه القرية ، فقال الأمير: اسمعوا لا أظنهم يعلمون بوجودنا فلننتشر في بيوت القرية ولا تبدأوا الاشتباك إلا بعد دخول كل الدبابات في القرية وقبل أن ينزل أي جندي منها ففرصتنا مباغتهم وإنما هي الضربة الأولى لنا فيجب تدمير دبابة في كل قذيفة أي ثلاث دبابات ، فسألناه : والرابعة لمن ؟ فقال : لها الله عز وجل فهذا ما نستطيع وهذا جهدنا وهل جهادنا كله إنما على التوكل على ربنا عز وجل ، فقال أسد الله : الرأي عندي أن نقصف أول ثلاث دبابات فمنها تحجز الرابعة خلفها وتمنعها من التقدم نحونا ومنها نستتر بدخانها ونيرانها ، فقلنا له : نعم الرأي والله ، وتوكلنا على الله وتفرقنا على أسطح بيوت القرية وجلسنا ننتظر كامنين لهم ، وحينما اقتربوا من القرية توقفت الدبابات ثم تقدمت واحدة ببطء شديد حتى دخلت القرية وتوغلت فيها وبرجها يدور بالمدفع تارة يمين وتارة يسار إلى أن وصلت إلى البيت الكبير الذي اخترناه وفيه الجريح لوحده نائم وكنا لم نوقظه من نومه ، ثم توقفت وبدأت الدبابات الأخرى تتقدم ورى بعض إلى أن دخلوا القرية ، وهنا بدأت المشكلة فكانت خطتنا على غير هذا النحو ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فأصبحت واحدة أمام البيت مباشرة والثلاث الأخرى ورى بعض ، أما بالنسبة لأخوكم الصغير نجم الدين توكلت على الله واخترت الأولى من الثلاث وقلت أبدأ بقصفها وتدميرها قبل اخواني الآخرين فيعلمون أن الهدف هؤلاء الثلاث ، وسبحان الله كبّرت واطلقت الأربي جي عليها وتفجرت ولله الحمد ثم كبّر أسد الله وصائم الدهر والحقوا الدبابتين بالأولى فدمروها ، وبقت الرابعة واقفة فنزلنا وحاصرناها من ثلاث جهات فاستسلموا لنا ولله الحمد فأسرناهم وكانوا من الجيش الشيوعي الأفغاني .

وبعد شد وثاقهم ذهبنا إلى أخونا الجريح فوجدناه قد غير مكانه وامتشق سلاحه فطمأناه بأن الله عز وجل نصرنا عليهم والمعركة انتهت ، ثم نزلنا إلى الأسرى وسألناهم : من أين جاءت العقرب الصفراء التي اشتبكنا معها بالأمس ؟ فقالوا : من بوسطة قريبة من هنا وهي بوسطة مهمتها قطع الطريق على المجاهدين ، فأخذنا منهم ما استطعنا من المعلومات عن البوسطة وكم عدد الجنود فيها وأسلحتهم ورسموا لنا البوسطة من الداخل ومواقع الأسلحة ومهبط العقرب الصفراء فيها ثم قتلناهم كلهم ماعدا

السائق ، وأجبرناه على أن يسوق الدبابة في الإتجاه الذي نريد وحملنا الجريح وأدخلناه وسطها ، ولبست أنا وأسد الله ملابس القتلى العسكرية وجلسنا فوق البرج والأمير معه في الداخل وأكملنا المسيرة إلى أن وصلنا جبال أمامنا فتوقفت عن المشي ، ولما سألنا الأمير: مالأمر ؟ قال : إن السائق خائف جداً من هذه الجبال يقول إن المجاهدين منتشرين فيها وإن دخل بدبابته سيقصفونها ونموت وهو رافض التقدم بها ، فأخرجناه إلى الخارج وأخذنا نحاول فيه ونطمئنه بأن لا تخف نحن معك فلم يرضى ، فقال له الأمير: أترى هؤلاء المجاهدين إنهم والله يريدون قتلك الآن فإما أن تكمل الطريق وإلا القتل ، فلم يرضى وقال : إنكم في حاجتي ولن تستطيعوا قتلي لأن الثلج كثيف وغزير والبرد شديد ، فقال له أسد الله : أي أحمق أنت لقد أسقطنا لكم عقرب صفراء بالأمس واليوم دمرنا ثلاث دبابات وقتلنا كل من فيها وحتى رفاقك الذين معك قتلناهم أمام عينك وكل هذا ونحن نسير على أقدامنا ونحمل جريحنا على ظهورنا وتقول يا كلب السوفييت أننا نحتاجك ، ثم طلب من الأمير الإذن في قتلة فقال : اقتله ، فقتله على الفور وبعدها فجّرنا الدبابة وعدنا لحمل الجريح على ظهورنا مرة أخرى ، وكنا نمازح الأمير صائم الدهر ونقول : ما أغرب حظك أيها الأمير كل هذه المعارك والغنائم وتسير على قدميك بل حتى البغل الذي يحمل الجريح قد هرب فأي أمير مبارك أنت : )، فكان يرد قائلاً : إنما أريد لكم الأجر: ) .

وواصلنا المسيرة إلى الليل وكنا اقتربنا من مراكز المجاهدين فكنا نسمع أصوات تكبير الحراسة - لحظة نسيت شيء سأشرح لكم معنى تكبير الحراسة أحبتي في الله فلقد كان نظام الحراسة كالتالي : في حراسة النهار كان حراس القمم التي حول مراكز المجاهدين يكبرون عالتوالي كل 20 دقيقة وأما في الليل يتم التكبير كل 10 دقائق وذلك تحسباً لأي إنزال قد يحدث فجأة عليهم فكنا طوال النهار نسمع التكبير وأما في الليل تنام في الليل على أصوات التكبير وصداها في الجبال ما أجمل تلك الأيام الخالدة والله - والآن أعود بكم إلى المسيرة وكما أسلفت لكم لأننا كنا نسمع التكبير من بعيد فعلمنا أن مراكز المجاهدين باتت قريبة منا ، فانطلق أسد الله أمامنا بسرعة لكي يأتي بالخيل للجريح وفعلاً ونحن جلسنا نرتاح من تعب الطريق وبعد فترة قصيرة وإذا بنا نسمع تلك الأصوات التي نفرح بها وتجلب العزة لكل مسلم ومسلمة ألا وهي أصوات حوافر خيل المجاهدين وهي تدك الأرض دكاً ، وبعدها حملنا الأسير على أحدها وواصلنا المسير إلى مركز المجاهدين الذي فيه الطبيب ووصلنا إليه بسلام والحمدلله ، وهذا من فضل الله عز وجل فلقد نصرنا على أعدائنا بالرغم من قلتنا والفرق الشاسع بين أسلحتنا وأسلحتهم فسبحان الله العظيم واسترحنا يومين عندهم .

وسألونا عن ما حدث في رحلتنا وما واجهناه فيها فأُخبرهم ففرحوا كثيراً لنصرالله عز وجل لنا وأن حمانا إلى أن وصلنا للمجاهدين مع جريحنا سالمين غانمين بالأجر إن شاء الله ، وأخبرونا عن هذه البوسطة وأن

أذاها شديد على المجاهدين فهي تغلق الطريق عليهم وعانوا منها الأمرين ، فقلنا لهم : هل تريدون التخلص منها للأبد ؟؟ فقالوا : نعم ، فقال صائم الدهر : أبشروا سنرجع لأخواننا في بغمان ونأتيكم بالمجاهدين ولكن هذه البوسطة ليست الرئيسية فأين الرئيسية ؟؟ فدلونا عليها فطلبنا من أميرهم بأن يستعد للمعركة وأن يجمع ما يستطيع من المجاهدين الذين حوله ، فقال : لا أستطيع أن أجمع سوى 200 مجاهد فقط وينقصنا الكثير من السلاح الثقيل ، فقلنا : لا تحزن سنأتي بالمجاهدين وبأسلحة لكم فطب نفساً ، ففرح كثيراً وقال : توكلنا على الله ، وأعطونا 3 خيول رجعنا بها إلى مراكزنا .

وعند وصولنا أخبرنا الأمير بما حصل وبمعاناة أخواننا المجاهدين هناك وباتفاقنا ووعدنا لهم فقال : أبشروا ، وبدأ في تجهيز 500 مجاهد وحملنا الكثير من الأسلحة الثقيلة على الخيل والبغال والجمال وسرنا على بركة الله وتوكلنا عليه سبحانه ، ووصلنا إليهم ثم بدأنا نستكشف البوسطة الرئيسية عن قرب وبعدها وضع الأمير الدكتور عبدالله خطته ، وكان قسمنا إلى قسمين ، قسم وهو الأمير ومجاهديه كلهم على البوسطة الصغيرة وعددهم 200 وأعطاهم من الهاون 5 ومدافع الهاشتادا دو مدفع 82 عدد 3 مع ذخائرها ، وهو اتجه بمجاهديه ال 500 للبوسطة الرئيسية ، وكان قد أخبر الأمير الثاني بأن يبدأ الهجوم ويشد بقوة ولا يترك لهم مجالاً للشك أن هذه المعركة تعني بأن المجاهدين عازمين على اقتحام البوسطة ، ونحن سنكمن للآخرين لأنهم سيطلبون النجدة من المركز الرئيسي وسيرسلون لهم مدداً رتل عسكري من الدبابات والآليات ، ومن ثم سنبدأ هجومنا عليهم فلا تخافوا واثبتوا .

وفعلاً بعد أن توزع المجاهدين ووصل كل أمير إلى هدفه ووزع المجاهدين في أماكنهم بدأ أخواننا هناك في الهجوم على البوسطة الصغيرة ونحن لم نحرك ساكناً بل كنا كامنين وكأن هذي الأرض من حول البوسطة الرئيسية لا يوجد فيها أحد ، وبعد ساعتين من بدأ معركة اخواننا فتحت أبواب البوسطة الرئيسية وخرج منها رتل عسكري أحصينا منه 30 آلية من غير ناقلات الجنود ، وبعد أن ابتعد عن البوابة ودخل في كميننا كبّر الأمير وبدأت المعركة ، وكالعادة أول ما يكون تركيز الأر بي جي والمدافع على الدبابات وناقلات الجنود ، فتفاجأ الشيوعيين بالكمين وبدأوا بالتخبط فبعضهم يصدم بعضاً بآلياتهم وبدأت المذبحة بالنسبة لهم ، وبعد ساعتين كنا قد قضينا عليهم وكانت آلياتهم كلها مدمرة والنيران تشتعل فيها ، ثم هجمنا على البوسطة من الجهه الأمامية وفي نفس الوقت بدأت مجموعات المجاهدين الموزعة على شكل أسوارة تحيط بالبوسطة من كل الجهات الأربع ، وبعد 3 أيام كان المجاهدين اقتحموا البوسطة الصغيرة وجاؤوا وانضموا إلينا ، وفي اليوم الخامس اقتحمنا البوسطة ولله الحمد ومن الله عز وجل علينا بالنصر وأسرنا ضباطهم وجنودهم ، وكانوا يسألوننا : من أين أنتم ؟؟ لستم من مجاهدين هذه المنطقة ، فقلنا لضابطهم وهو كبيرهم وكان برتبة مقدم : نحن مجاهدين بغمان ، فتعجب وقال :

ومالذي أتي بكم إلينا ؟؟ فأجبناه : لقد تحرشتم بنا بطائرة العقرب الصفراء ثم تحرشتم بنا في أربع دبابات ولقد استفزيتونا وهذا جزاء من يستفز المجاهدين يا كلب الشيوعيين والآن ليس لك عندنا سوى الموت ، فكان يبكي ويقول : بادلوا فيني الأسرى ، فنرد عليه : إذا كان أسيادك السوفييت الملحدين لا يكنون لك أي وزن فأي تبادل نبادل أسرى المجاهدين في كلب ذليل لا قيمة له عند أسياده فضلاً عند المجاهدين ، وقتلناه هو وضباطه .

بمثل هذا العزم دعسنا بإقدامنا على ما كان يسمى بالأتحاد السوفيتي ومسحناه من وجه الأرض مسحا"
مسحاً فالله اكبر و لله الحمد

## نصائح لمجاهدي الشام وأمرائهم من تجارب الجهاد الأفغاني

أحبتي في الله أهل الشام المباركة .. لو تدرون أنكم في عزة وقوة عظيمة ، أتدرون أحبتي في الله أنكم تذكروني في ذاك الجهاد المبارك الذي باركه الله عز وجل ونصره على أعداءه ، وسأخبركم كيف أنكم أعزة في الله عز وجل رغم ما ترون من صدود العالم أجمع عنكم ..

اسمعوا بارك الله فيكم وبكم أن الجهاد في أي زمان ومكان له نفس المشاكل ، حتى يكاد المرء أن يقول إذا وفقه الله عز وجل وجمع بين جهادين ولو في أرضين مختلفتين وزمانين مختلفين يقول : سبحان الله وكأني أرى جهادنا الأول أمام عيني يتكرر ولكن باختلاف بسيط في الألسن أو طبيعة الأرض وأما باقي أحداثه فكأنه هو سبحان الله ، حتى إن التشابه في كل شيء منذ بدايته إلى نهايته فيحدث فيها العجب وترى المجاهدين القدامى يعرفون بما منّ الله عليهم في جهادهم الأول خبرة عالية ليس فقط في القتال لا بل في كل الأمور ، ويعرفون أسباب النصر وهي في العادة لا تكون على سبب القوة لا بل هناك مجموعة من الأمور كلها تتكاتف فتأتي بالنصر في النهاية ، وسأخبركم عنها إن شاء الله :

أولاً : لا تحزنوا مما يصيبكم في الله ، لا بل هو من أسباب النصر إن شاء الله وهو الصبر على ما قدّر لنا ربنا عز وجل في السراء والضراء سواء بسواء ، فمثلاً كنتم تخرجون في مظاهرات سلمية فقط وكنتم عزل من السلاح ومع هذا قاموا بقتلكم ، وهكذا الأفغان أحبتي في الله مع أن تعامل السوفييت مع المظاهرات الأولى ضدهم كان كبيراً جداً ، فمثلاً ولاية هرات خرج الناس يتظاهرون ضد حكم الإلحاد وكانوا كثر أتدرون ماذا فعل بهم السوفييت ؟ قصفوهم بالطائرات بكل ما تعني كلمة مذبحة من معنى وكل العالم يتفرج وصامت ، وقتلوا في ذلك اليوم فقط 35 ألف مسلم وأما الاعدامات فحدث ولا حرج لقد قتلوا في سجن كابل بول شرخي في أسبوع واحد 10 آلاف مسلم ناهيك عن باقي السجون والقتل العشوائي في باقي الولايات ، ومع هذه القوة والغطرسة السوفييتية وهذه الوحشية أعلنوا الجهاد والأفغان وهم لا يملكون من أسباب القوة شيء ، ومن خلال هجومهم على القوافل والبوسطات الصغيرة بدأ السلاح يأتي عن طريق واحد فقط وهو الغنيمة وكانت غنائم من كل أنواع السلاح الخفيف والثقيل ، وبهذا رفع الله عز وجل مستوى تسليح المجاهدين وأصبحنا الند للند فهو سلاحهم وهم يعرفونه .

وأما مشاكل المهاجرين مثل مشاكل المهاجرين السوريين الآن بل وأكبر بكثير ، فلقد كانت المؤسسات الصليبية تسرح وتمرح كيفما تشاء حتى إنهم كانوا يوزعون حبوب منع الحمل على نساء المجاهدين بل واستأصلوا أرحام بعضهن فهي حرب على الجيل القادم أيضاً ، وهذا دليل على خوفهم من المجاهدين وعلمهم أنهم سينتصرون والمسألة مسألة وقت فقط لا غير ، ناهيك عن مستشفياتهم التي لا تكاد ترى مجاهد يخرج من عندهم إلا وقد بتروا رجله أو رجلين كلاهما معاً والعذر كالعادة غرغرينا ؟؟؟؟؟؟ وأما إن علموا أن الجريح أمير للمجاهدين أو مجاهد من المجاهدين فلن يخرج حيّاً من تحت أيديهم والجواب مات أثناء العملية والكثير والكثير .

وأما من ناحية سيطرتهم على الأرض والسماء فلقد كانت لهم فلقد احتلوا أفغانستان بالكامل .

وبعد اعلان الجهاد عليهم انظروا ماذا حصل سبحان الله ، هنا تدخل الله عز وجل برحمته وبركته وأضفاها على المجاهدين ، فأول شيء لمسته هي انتشار روح الجهاد في سبيل الله في هذا الشعب الطيب ولم تترك لا رجلاً ولا امراة ولاشاباً ولا شابة ولا طفلاً ولا طفلة بل حتى كبار السن من الرجال والنساء إلا وقد سرت فيهم كلهم ، وأشهد بالله العظيم أنهم ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والصبر فأخرج الله منهم

مالم يتوقعه العدو ولم يحسب حسابه له وهذا هو حالكم الآن ، ألم ترو أن الناس قد تفانوا في الجهاد عندكم وخرج إلينا الشيخ الكبير يجاهد ويحث على الجهاد والمرأة الكبيرة أيضاً ، فتلك مجاهدة والأخرى صابرة محتسبة على استشهاد ابنها أو زوجها أو أخوها أو والدها ، وأخرى قد قتلت زوجها أو عدو قريب لها كان يؤذي اخوانها من المسلمين والمسلمات أليس هذا ما يحصل الآن ونجد أروع الأمثلة والتضحيات من الجميع ، ألم يُخرج الله لنا من أطفالنا من يجاهد بنفسه أو بمعلومات يجمعها عن العدو بل ألم يضرب لنا أطفالنا أمثلة العزة ، هذا أول تباشير النصر من الله عز وجل يزفها إليكم أحبتي في الله .

ثم ننتقل إلى قلة عدد المجاهدين فدائماً أحبتي في الله الرعيل الأول قليلين في العدد ولكنهم كبار في أفعالهم وهم الذين يتحملون الهجمة الأولى من العدو الشرس ويثبتون له ، وبثباتهم وبسقوط الشهداء منهم تسري روح الجهاد في الشعب كله وهذا ما حصل لكم بالضبط ، بل إن أخوانكم الأفغان ثبتوا لعدوهم السوفييتي فسرت روح الجهاد في الأمة الإسلامية كلها ، والدليل أن المجاهدين بدأوا في نصرتهم والجهاد معهم من كل أبناء الأمة الإسلامية من العرب وغيرهم ، وها أنتم أحبتي في الله قد بدأتم لوحدكم والآن تجدون الله عز وجل يرسل إليكم المدد من جميع أبناء الأمة الإسلامية فلا تخافوا فإنكم منصورين بإذن الله .

ثم بدأت مشكلة السلاح وشحة الذخيرة والمهمات فأمدكم الله بإخوان لكم يهربون من الجيش بأسلحتهم وينضمون إليكم ويقاتلون معكم وبدأتم تقاتلون وتغنمون الأسلحة والذخائر ، بل إن الله طوّركم وبارك فيكم فبعد أن كانت مرحلة الدفاع فقط فها أنتم الآن تهاجمون ، بل وزادكم فحررتم مدن كاملة لا وبل أورثكم مطاراتهم أيضاً وأصبحتم كثر ومسلحين ويحسب لكم العدو ألف حساب ، وأصبح هو الآن الذي يتلقى الهجمات منكم مثل ما حصل مع أخوانكم في جهاد الأفغان ، سبحان الله خطوة خطوة ، ثم بدأتم تحسون من نقص في الأسلحة والذخائر وتشكون من الطائرات وبعض أسلحة العدو ، ولم ينفعكم أحد من العالم وتركتم لوحدكم فتدخل الله عز وجل وأغنمكم الشلكا وأسلحة ثقيلة وهي أيضا غنائم من العدو وبدأتم في اسقاط الطائرات .

والآن من عظيم قوتكم وأنتم عنها غافلون؟ هو أن بشار الفأر ومن معه كان يستعين بالسر بايران والمالكي وحزب الشيطان باتفاق بينهم أما الآن فقد أعلنوها صريحة واضحة وهذا دليل على فقدانهم الثقة ببشار الفأر ومن معه أنه لن يستطيع أن ينتصر لوحده فدخلوا بثقلهم في المعركة ، ومع هذا لم تتغير الأمور على الأرض كثيراً لا بل هم الآن معرضون لهزيمة نكراء في القصير ، وهذا يعني أن حزب الشيطان لا يستطيع الثبات أمام أبطال الشام ويكفي أنه يعلم علم اليقين أنه لولا انشغال المجاهدين

ببشار الفأر والتفتوا له فوالله لن يثبت أمامهم سوى جولة أو جولتين على الأكثر ثم يولون الدبر كعادتهم أمام اليهود وهم أجبن خلق الله في الأرض بحسب الآية في محكم التنزيل " فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون" هذا قولهم لنبيهم موسى عليه الصلاة والسلام وحزب الشيطان يخاف من هؤلاء وقد كسروه فأي شجاعة يتحدث عنها الرافضة ؟

وهناك تباشير أخرى لكم ولكني أريد أشرح لأحبتي في الله في بلاد الشام المباركة معنى كلمة نقص السلاح والذخيرة عندهم ، اسمعوا بارك الله فيكم واعلموا أحبتي في الله أنكم لستم أول مسلمين يرفعون راية الجهاد في سبيل الله وينصرهم الله عز وجل فهذا التاريخ حافل بل حتى في زماننا هذا أيضاً ، إذاً ما معنى النقص هو تدبير الله عز وجل لكم بارك الله فيكم فلقد كنا مثلكم وأشد وحلينا هذه المشكلة كالتالي :

أولاً: فلم نذهب نطلب من الدول أو الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أن يمدونا بالسلاح والذخيرة لا بل توكلنا على الله عز وجل وغنمناها منهم في المعارك .

ثانياً: بدأت الصناعات الخفيفة للسلاح والذخيرة تنتشر في أوساط المجاهدين وبدأنا أيضاً في تصنيع نسخ طبق الأصل لسلاح العدو المتطور واستعملناه وطورناه وجربناه على رؤوس السوفييت أيضاً ، ولم تقف المسألة عند هذ الحد بل تعدته إلى تصنيع أسلحة خاصة بالمجاهدين فهي من صنعهم واستعملناها ضد السوفييت ففوجؤوا فيها وكان لها دور في المعارك ، وهذا أراه الآن عندكم فقد بدأ بعض أخواننا الأبطال في تصنيع السلاح والذخيرة لسد حاجة المجاهدين فأبشروا ، فوالله لن يقف الأمر عند هذا الحد بل ستصلون قريباً إن شاء الله إلى مستوى وصلنا إليه هناك وهو اسمعوا بارك الله فيكم بلغ من قوة سلاح التصنيع عند المجاهدين أن أمراء المجاهدين أقصد الجبهات يرسلون في طلب تصنيع بعض أنواع الأسلحة وذلك لاحتياجهم الشديد لها فكانت تصنع على الفور وتجرب أولا على رؤوس السوفييت في معركة ، والتجريب هنا محدود لتعديل السلاح إن كان فيه بعض الأخطاء ومن ثم تجرب مرة أخرى وحينما يوافق عليه مجاهدين التصنيع يرسل إلى الأمير الذي طلبها مع طلب تقرير عن استعماله وفي العادة يكون أحد مجاهدين التصنيع مشارك في المعركة ويراقب السلاح وأثره في المعركة ، بل إنكم ستنتقلون إلى مرحلة كبيرة وأظنكم قد لمستوها الآن وهي أن بعض أمراء المجاهدين يذهب بنفسه لمجاهدين التصنيع ويشرح لهم الهدف وما يحتاج له من الأسلحة للمعركة فيجد أن مجاهدين الصناعة يمدونه بما يريد لا وبل

يشاركونه في تحقيق هدفه إن شاء الله ، وذلك بإعطائه بعض الأسلحة الجديدة كلياً والتي لم يكن يعرفها من قبل والتي تزيد من قوته في المعركة ، بل وصل الأمر إلى قيام المجاهدين بارسال أسئلة إلى مجاهدين المصانع بأننا نواجه سلاح كذا وكذا فكيف نتعامل معه فيردون عليهم بالجواب وعادة مع سلاح مضاد له فالله أكبر ولله الحمد والشكر ، وأنتم الآن أحبتي في الله قد بدأتم في هذا الطريق وإن شاء الله تصلون للنتيجة المرجوة إن شاء الله وهي أن لا تعتمدوا على سلاح لا تصنعونه أنتم بأنفسكم فتكونون بذلك مكتفين ذاتياً أحراراً في قراراتكم ولا يستطيع أحد أن يبتزكم بقوله إما تفعلوا كذا أو نقطع السلاح عنكم أو نقطع قطع الغيار ، فلا تحزنوا أحبتي في الله من نقص السلاح وتآمر العالم عليكم فهذا الأمر من حسن تدبير الله عز وجل لكم يريدكم أحراراً في كل شيء ، واعلموا أن الذي نصركم منذ اللحظة الأولى وأنتم أضعف ما تكونون فلقد كنتم قلة في كل شيء في العدد والعدة لقادر على أن ينصركم الآن ولو كنتم وحدكم أيضاً .

ثم إن هناك أمراً آخر أتدرون من أجمل معاني النفير من إخوانكم الذين ينفرون إليكم هو ذلك المعنى الذي يقول إن الذي سخّر وسهّل لنا اخواننا يصلون إلينا ويقاتلون معنا جنباً إلى جنب ويواجهون الموت ما تظنون الله فاعل بهم ؟ أتظنون أنه لا يرزقهم ولا يحميهم ولا يكسيهم ولا ينصرهم ؟ إن ملوك الأرض ورؤساء الدول إذا أرسلوا جيوشهم في حروب يجهزونهم بكل شيئ وهذا معروف ومشهور فما بالك بالملك الجبار سبحانه وتعالى الله عنهم ، ألا ترون أن الكرامات التي تنزل عليكم ليست مختصة في أهل الشام فقط بل إن الله يوزعها على جميع المجاهدين فهم جنوده في هذه الارض ألا يرضيكم هذا المدد من ربكم عز وجل ؟؟

أحبتي في الله والله إن أخوف ما أخاف عليكم ليس قلة السلاح والرجال والذخيرة لا والله فهذا شأن الجهاد دائماً ولكني أخوف ما أخاف عليكم هو الفرقة والاختلاف مالي أراكم متفرقين جماعات ؟ وكل جماعة لها اسم وراية أيضاً ؟ أتدرون أنها من علامات التي تجلب غضب الله عز وجل علينا ؟؟؟ ومن أهم أسباب تأخير النصر هي الفرقة وعدم الاجتماع أليس نحن مسمانا أهل السنة والجماعة ؟ ثم ألا ترون أن أعداءكم قد اجتمعوا عليكم رغم اختلاف ألسنتهم وأديانهم ؟ اسمعوا أحبتي بالله لقد كنا في الجهاد الأفغاني 7 أحزاب وبارك الله فيها وانتصرنا على السوفييت ثم ماذا حصل ؟؟ اختلف أمراء الأحزاب فشبت الحرب بينهم وتعطل الجهاد بسبب هذا الاختلاف ؟ إلى أن قيض الله عز وجل الملا عمر ووحد المجاهدين تحت راية واحدة وها هم الآن يواجهون حملة صليبية لوحدهم فقط ونصرهم الله عز وجل ، بل يواجهون أقوى جيوش الأرض مجتمعة ( أمريكا وحلف النيتو وروسيا والأمم المتحدة ومجلس الأمن وباكستان تطعن في ظهورهم ) ومع هذا نصرهم الله عز وجل إذاً ليست المشكلة في قلة العدد والعدة لا

، بارك الله فيكم أحبتي في الله أمراء المجاهدين كيف بالله عليك ترضى بأن يراك الله عز وجل مختلف ومتفرق مع اخوانك وفي نفس الوقت يرى أعداء الدين مجتمعين ؟ سألتك بالله العظيم أترضى بهذا ؟

يا أخي اعلم بارك الله فيك أنك بعد جهادك العظيم قد تكون أحد أقوى الأسباب في ضياع ثمرة الجهاد المرجوة و ضياع دماء الشهداء الغالية وستحاسب عنها ، واعلم بارك الله فيك أنه كما أن الله عز وجل اختارك لكي تكون من جنوده ومجاهداً في سبيل الله فهو قادر على استبدالك سبحانه ، ثم ألا تخاف الفتنة ألم تعرف أن هناك من أمراء الجهاد الأفغاني كانت لهم صولة وجولة على السوفييت وسمعة عالمية ولكنه فتن فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ومنهم قائد مشهور ومعروف عالمياً وهو أحمد شاه مسعود وأظنكم تعرفونه ؟ ولقد كان يلقب بأسد بانشير فهل تظن يا أخي أنك جاهدت مثل جهاده وصبرت مثل صبره ؟ وهل عدوك هذا الفأر بشار ومن معه مثل الاتحاد السوفييتي بجبروته وقوته وغطرسته ؟؟ والله لم يشفع له كل هذا عند الله عز وجل ألا تخاف من غضب الله عليك فيفتنك كما فتن غيرك ؟ ألا تعلم أن الله قادر على استبدالك من عبيده المسلمين والمجاهدين وهم كثر ؟

أتدرون أحبتي في الله وأنا اقصد أمراء الجهاد في بلاد الشام الحبيبة المباركة الطيبة بأهلها أنكم أنتم الآن من أسباب تأخر النصر لكم من الله عز وجل أتحسبون أن الله عز وجل غير قادر على نصركم في شهر أو أقل ؟ فاسألوا أنفسكم عن أسباب تأخر النصر ؟ ماذا تقولون لله عز وجل حينما تتسع هوة الاختلاف فتتقاتلون والعياذ بالله ؟ وتكونون سبباً في ضياع كل هذه الدماء والأشلاء ؟ اتقوا الله وتوحدوا وانبذوا الفرقة واجتمعوا على رجل واحد منكم وليكن مسماكم مجاهدين فقط فلا أحزاب ولا جماعات ولا مسميات بل نسير على خطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنحن مسلمين ومجاهدين فقط لا غير ، مالسبب في عدم اجتماعكم ؟ ألم تقرأوا في محكم التنزيل قول الله عز وجل : (.. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم..) انظروا إلى أحمد شاه مسعود بعد جهاده الطويل وسمعته العالمية أسد بانشير انظروا إليه الآن هل تجدون له حتى رائحة ؟ لقد مسح الله ذكره من التاريخ لا وبعد أن كان سطّر تاريخاً مشرفاً وإذا يفتن ويذكر في التاريخ ؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله ألا تخافون من دعاء أبناء وزوجات وأمهات وآباء وأقارب الشهداء إذا ضيعتم ثمرة الجهاد بإختلافكم ؟

لا تغضبوا مني أحبتي في الله والله الذي لا إله إلا هو إني أشهد الله عز وجل على حبكم في الله ولكني أخاف عليكم من غضب الله عز وجل ولهذا آثرت أنصحكم لله وفي الله فقط ، وما زال في صدري الكثير من الكلام ولكني أمسكت حتى لا تجدون في أنفسكم شيئاً من الحرج أو الغضب على أخيكم الصغير ، وإنما هي تجربة عشتها قبلكم وهذا من فضل الله على عبده نجم الدين الصغير الفقير إلى ربه عز وجل

وأحببت أن أريكم طريقاً أفضل بكثير مما أنتم عليه الآن طريقاً يحبه الله ورسولة والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، ما أجمل أن تدخلوا الفرح والسرور على أهل الشهداء والمسلمين والمسلمات في كل العالم الإسلامي بإعلانكم توحدكم تحت راية واحدة وأمير واحد وغاية واحدة فكم وكم من الدعاء لكم سيرتفع من جميع بقاع الأرض ويدعون لكم ووالديكم وأهلكم ألا تحبون هذا أحبتي في الله ؟

اللهم أجمع المجاهدين في أرض الشام المباركة على رجل واحد تختاره لهم وترضاه لهم ، كما جمعت كلمة عبيدك المجاهدين الأفغان على الأمير الملا عمر ، اللهم احمهم من أنفسهم ومن أعدائهم ولا تجعل الدنيا أكبر همهم ، واجعلهم هداة مهتدين يارب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد الإنتهاء من دعس الإتحاد السوفيتي نفر الشيخ نجم الدين إزاد للشام لدعس الروافض والنصيريه وحزب الشيطان ،،وراح نكمل ذكرياته فى أرض الشام إن شاء الله .

نسأل الله ان يختم له بشهادة ترضيه عنه وكل من جاهد لأعلاء كلمة لاإله إلا الله